بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨) .

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات .

الاسم (رباعي) / نوال بنت محمد أحمد أبو سليمان / كلية الدعوة وأصول الدين / قسم الكتاب والسنة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة ......الماجستير..........في تخصص ..... الكتاب والسنة

عنوان الأطروحة (فضائل الصحابيات من الكتب الستة والموطأ والدارمي ، جمع ودراسة) .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :-

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه ، والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٣/ ٢ /١٤٢٠هـ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ، فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة .

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الداخلي
الاسم د.محمد ولد سيدي ولد حبيب .	أ.د .محمد أحمد يوسف القاسم .	د. نايف بن قبلان العتيبي .
التوقيع	....	....

رئيس قسم الكتاب والسنة

الاسم د. حسنين محمد فلمبان .

التوقيع ....

يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
الدراسات العليا

فضائل الصحابيات من الكتب الستة والموطأ والدارمي

جمع ودراسة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في قسم الكتاب والسنة

إعداد / الطالبة نوال بنت محمد أحمد أبو سليمان .

إشراف / فضيلة الدكتور محمد ولد سيدي ولد حبيب .

الجزء الأول

١٤٢٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

موضوع الرسالة : (فضائل الصحابيات من الكتب الستة والموطأ والدارمي ، جمع ودراسة) .

مكونات الرسالة : هذه الرسالة تتكون من مقدمة وبابين وخاتمة .

أما المقدمة فقد ذكرت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره ومنهجي في البحث .

وأما الباب الأول فقد قسمته إلى ستة مباحث تحدثت فيها عن الصحابي في اللغة والاصطلاح وكيفية معرفتهم وعدالتهم وطبقاتهم وأفضلهم وعددهم وأشهر وأهم المصنفات فيهم .

وأما الباب الثاني وفيه تراجمُ الصحابياتِ والمروياتُ الواردةُ في فضائِلِهن من الكتبِ الستةِ والموطأِ والدارمِي **وقد بلغت (٦١٢) اثْنَتَي عَشرةَ وسِتَّمِائة رواية** وفيه أربعون فصلاً ، وكلُ فصلٍ مكونٌ من مبحثين :-

المبحثُ الأول : أذكرُ فيه ترجمةً موجَزَةً للصحابية .

والمبحثُ الثاني : جمعتُ فيه المروياتِ الواردةِ في فضائلِ الصحابياتِ وخرجتها وشرحت غريبها ودرست رجال أسانيدها غير رجال الصحيحين وحكمت عليها وصدرت كل فضل بعنوان يبين الفضل الوارد في الأحاديث ، وهن على الترتيبِ الآتي :-

أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ الصديق ، وأسماءُ بنتُ عُمَيْس ، وأمامةُ بنتُ أبي العاص ، وأُمَيْمَةُ بنتُ رُقَيْقة ، وأُمُّ أيمنَ حاضنةُ النبيِ صلى الله عليه وسلم ، وجُوَيْرِيةُ بنتُ الحارث ، وأُمُّ حرامَ بنتُ مِلْحان ، و حفصةُ بنتُ عمرَ بن الخطاب ، وحليمةُ السعدية ، وأُمُّ خالدِ بنتُ خالد ، وخديجةُ بنتُ خويلد ، وأُمُّ خَلادٍ الأنصارية وخولةُ بنتُ ثعلبة ، وخيرةُ زوجةُ كعبِ بن مالك ، والرُّبَيِّعُ بنتُ مُعَوِّذ ، ورمْلةُ بنتُ أبي سفيان (أُمُّ حبيبة) ، وزينبُ بنتُ جحش ، وزينبُ امرأةُ عبدِ الله بنِ مسعود ، وأُمُّ سلمةَ (هندُ بنتُ أبي أمية) ، وأُمُّ سَلِيْطِ الأنصارية ، وأُمُّ سُلَيْم بنتُ مِلْحان ، وسُمية بنتُ خُبَّاط (أُمُّ عمارِ بن ياسر) ، وأُمُّ سِنانِ الأنصارية ، وسَوْدَة بنتُ زَمْعة وصفيةُ بنتُ حُيَيٍّ ، وعائشةُ بنتُ أبي بكرِ الصديق ، وأُمُّ عبدِ الله بنِ مسعود ، وأُمُّ عطيةَ الأنصارية ، وأُمُّ العلاءِ الأنصارية ، وأُمُّ عمرو بنتُ خَلَّاد ، وفاطمةُ بنتُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم ، وأُمُّ الفضلِ (لُبَابةُ بنتُ الحارث) ، وأُمُّ كُلثوم بنتُ أبي سَبْرة ، وأُمُّ كُلثوم بنتُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم وأُمُّ كُلثوم بنتُ عُقْبة ، وأُمُّ مَعْقِلِ الأسدية ، ومُلَيْكَة الأنصارية ، وأُمُّ هانئٍ بنت أبي طالب ، وأُمُّ أبي هريرة ، وأُمُّ ورقةَ بنتُ الحارث .

وختمتُ البحثَ بخاتمة ، تضمَّنت أهمَّ النتائجِ والتوصياتِ التي توصلتُ إليها ، ومن أهمها :

القيمة العلمية الكبيرة لهذا الموضوع فلا يوجد كتاب جامع لمرويات الصحابيات .

هذا وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

الطالبة / نوال بنت محمد أبو سليمان .

المشرف على الرسالة / **د. محمد ولد سيدي ولد حبيب .**

عميد كلية الدعوة وأصول الدين

د. محمد طاهر بن عبد الرحمن نور ولي .

شكر وعِرْفان وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

(رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين)[1] .

أشكر الله عز وجل على نعمه وآلائه التي لا تُعَد ولا تُحْصى فقد شرفني بالالتحاق بهذه الجامعة المباركة بكلية الدعوة وأصول الدين وتخرجت منها ، ثم التحقت بالدراسات العليا ودرست السنة المنهجية عام ١٤١٥هـ على ثُلة من العلماء الأخيار ، وتتلمذت على أيديهم فكانوا خير عون لي بعد الله تعالى على الإتصال بعلوم الشريعة الإسلامية ، **فلجامعة أم القرى وكلية الدعوة وأصول الدين وأساتذتها كل شكر وتقدير .**

ثم الشكرُ لفضيلةِ شيخي وأستاذي العلامة / الدكتور محمد وَلَدْ سِيْدِي وَلَدْ حَبيب الذي أشرفَ على هذه الرسالةِ خمسَ سنواتٍ متتاليةٍ يُقَوِّم الْمُعْوَج ، ويُقَوِّي الصواب ، ويُشجع على اقتحامِ ما صَعُب ، لم يَأْلُ جُهْداً ولم يَبخلْ بوقتٍ ولا نصيحةٍ ولا إرشادٍ على الرغمِ من ضيقِ وقتِه وانشغالِه ، وليس هذا من المدحِ ولكنه من بابِ ردِّ الفضلِ إلى أهلِه ، فجزاه الله خيراً ، وأسبغَ عليه نعمَه ، وبارك له في عمُره ، وأطالَه في خدمةِ الإسلامِ والمسلمين ، ورفعَ درجتَه مع النبيين والصديقين والشهداءِ والصالحين وحسُن أولئك رفيقاً .

ثم الشكرُ والدعاءُ لوالِدِي _ رحمه الله _ فدعواتُه الكثيرة لي لا زال يترددُ صداها في حنايا النفس ، ولطالما تمنيتُ أن يكونَ معي أحظى بوجودِه في هذا اليومِ غَفَر اللهُ له ورَحِمَه وأسكنه فسيحَ جناتِه ، ورفعه في أعلى عِليين وغسلَه بالماءِ والثلجِ والْبَرَد ، ونَقَّاه من الذنوبِ والخطايا كما يُنَقَّى الثوبُ الأبيضُ من الدنسِ ، وجازاه بالحسناتِ إحساناً وبالسيآتِ عفواً وغفراناً ، **ولوالدتي الحبيبة** كُلَّ شكرٍ وثناء ، فقدكانت نِعْم السَّنَدُ لي بدعائِها وحثِّها لي على مواصلةِ تحصيلي العلمي حتى بلغتُ هذه المرحلةَ ، فأثابها اللّهُ وجازاها عني كلَّ خيرٍ وأمد في عمرِها ، وأثقلَ بالحسناتِ ميزانَها ، ربِّ اغفر لي ولوالدَيّ وارحمهُما كما ربياني صغيراً ، واجْزهِمَا

---

(١) سورة النمل آية ١٩ .

اللهم عني أفضلَ ما جازيتَ أماً وأباً عن ولدهما .

كما أقدمُ شكري وجزيلَ امتناني لزوجي د. عبد الودود حنيف لما منحني من وقتِه الثمين وعلى ما بذَله من جُهد وما أسداه من نُصحٍ ، فقد كان خيرَ سندٍ لي بعد الله تعالى في هذا البحثِ ، فله مني كُلَّ شكرٍ وعرفانٍ ، وتقديرٍ وامتنانٍ ودعاءٍ بأن يرفعه اللهُ في الدنيا والآخرةِ ويزيدَه من فضلِه .

ولا أنسى أن أشكرَ في هذا المقامِ لجنةَ المناقشةِ المكونةِ من الأستاذين الفاضلين :-

١) فضيلةِ الأستاذِ الدكتور / محمد أحمد يوسف القاسم ، أستاذُ الدراساتِ العليا بقسمِ الكتابِ والسنةِ بجامعة أم القرى .

٢) فضيلةِ الدكتور / نايف بن قُبلان العتيبي ، الأستاذُ المشاركُ بقسمِ الكتابِ والسنةِ بجامعةِ أمِ القرى .

والتي تفضلت بتقويمِ هذه الرسالةِ ومناقشتِها وتصويبِ الأخطاءِ فيها ، فقد أسْدَوْا إليَّ كُلَّ نُصحٍ وتوجيهٍ ورأيٍ سديد لإخراجِ هذه الرسالةِ بالصورةِ الصحيحةِ التي تُرضِي اللهَ تبارك وتعالى .

فإن تَجدْ عَيباً فسُد الخَلَلا فَجَلَّ من لا عَيْبَ فيه وعَلا

كما أقدمُ شُكري لجامعةِ أمِّ القرى وللمسئولين فيها ولعمادةِ كليةِ الدعوةِ وأصولِ الدينِ وأساتذَتِها على كلِّ ما بذلُوه ويبذُلونه من جهدٍ في خدمةِ كتابِ اللهِ عزَّ وجل وسنةِ نبيِّه صلى الله عليه وسلم ، **وفي مُقدِّمَتهم معالي مديرِ الجامعةِ** الدكتور سهيل بن حسن قاضي .

كما أشكرُ كلَّ من أفادَني بأفكارِه أو أعانَني في بحثي هذا ولو بدعوةٍ صادقةٍ في ظهرِ الغيبِ .

واللهَ أسأل أن يوفقنا جميعاً إلى ما يحبه ويرضاه ، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والفعل وأن يجعل بحثي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأسأله تعالى أن يرزقنا حب نبينا محمد صلى الله علبه وسلم وصحابته الكرام حتى نجعلهم أحب إلينا من أنفسنا ومن أهلينا ومن أموالنا ، وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ، وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه ، وأن يرزقنا الفقه في الدين وأن يوفقنا إلى خدمة كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فندفع عنهما تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين إنه ولي ذلك والقادر عليه .

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، أحمده وأشكره على نعمه الكثيرة وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل في محكم التنزيل (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نُزِّل إليهم ولعلهم يتفكرون)[1]، والقائل (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)[2]، وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله أمرنا وحثنا على اتباع سنته والتمسك بها فقال (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين الْمَهْدِيين عضُّوا عليها بالنواجذ)[3] ، اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد [4] .

أما بعد :

فإن المصدر الثاني من مصادر تشريعنا الإسلامي سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، والاشتغال بها من أفضل الأعمال والقربات لما لها من مكانة رفيعة ومنزلة عالية فهي تُفَسر الْمُبْهم من القرآن ، وتُفَصل الْمُجْمَل ، وتُخَصِص العام ، وتُقَيِّد الْمُطْلق ، وتُبين الناسخ والمنسوخ ، ففي كتاب الله تعالى الأصول العامة للأحكام الشرعية ، وفي سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام التفصيل والتخصيص والتقييد .

وقد تلقى الصحابة السنة من الرسول صلى الله عليه وسلم فلازموه ودرسوا على يديه ونهلوا

---

(١) سورة النحل آية رقم ٤٤ .

(٢) سورة الحشر آية رقم ٧ .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب السنة ، باب لزوم السنة ٢٠١/٤ (٤٦٠٧)، وأخرجه الترمذي في سننه كتاب العلم ، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع ٤٤/٥ (٢٦٧٦)، وقال عقبه هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه ابن ماجة في سننه في المقدمة ، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين ١٥/١ (٤٢)، وهو حديث صحيح .

(٤) أخرجه البخاري في الدعوات ، باب هل يُصَلَّى على غير النبي صلى الله عليه وسلم ص١٣٤٥ (٦٣٦٠) ، وأخرجه مسلم في الصلاة ، باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد ٢٥٦/١ (٤٠٧) .

من علمه الكثير والكثير ، وقد أثنى الله عليهم في كتابه فقال جل وعلا (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ، ذلك الفوز العظيم) [1] .

والصحابة رضوان الله عليهم هم الذين ينقلون لنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقواله وأفعاله وتقريراته ، فهم الواسطة بيننا وبين الرسول صلى الله عليه وسلم في الأحاديث والآثار ، واشترط المحدثون في الحديث الصحيح اتصال السند من الراوي إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى إن جمهور المحدثين رفضوا الإستدلال بالحديث المرسل الذي يرفعه التابعي إلى النبي عليه الصلاة والسلام ، وذلك كله يدل على عُلُو شأن الصحابة ومكانتهم في الدنيا والآخرة ، ورغبةً مني في خدمة السنة النبوية في هذا الباب أحببت أن يكون موضوعي في مرحلة الماجستير بعنوان (**فضائل الصحابيات من الكتب الستة والموطأ والدارمي جمعاً ودراسة**) .

أسباب اختيار الموضوع :-

١) القيمة العلمية الكبيرة لهذا الموضوع ، فإني لم أجد من جَمَعَ فضائل الصحابيات في كتاب خاص إلا ما كان من الإمام أحمد بن حنبل في كتاب فضائل الصحابة لكنه لم يذكر سوى فضائل ثلاث صحابيات (خديجة ، فاطمة ، عائشة) رضي الله عنهن ، وما كان من الإمام النسائي في فضائل الصحابة فإنه لم يذكر سوى سبع صحابيات وباختصار شديد .

٢) رغبةً في تخصيص بحثي في جانب النساء وما يتعلق بهن ، ولما كانت الصحابيات أفضل النساء في هذه الأمة أحببت أن يكون البحث عنهن .

٣) رغبةً في جمع فضائل الصحابيات من الكتب الستة والموطأ والدارمي في مكان واحد حتى يسهل على الباحث دراستها وقراءتها والرجوع إليها .

٤) ابراز فضائل الصحابيات وذكر مآثرهن لجيل اليوم من المسلمات للاقتداء بهن ، ورداً على من يحاول النيل والانتقاص منهن والطعن فيهن بذكر هذه الفضائل .

٥) رغبةً في جمع هذه الأحاديث ودراسة أسانيدها وبيان درجتها ومعرفة الصحيح والضعيف

---

(١) سورة التوبة آية رقم ١٠٠ .

منها .

هذا وقد قسمت بحثي إلى مقدمة وبابين وخاتمة .

مقدمة وأذكر فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره وخُطة البحث .

الباب الأول عن الصحابة رضوان الله عليهم وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : تعريف الصحابي رضي الله عنه في اللغة والاصطلاح .

المبحث الثاني : كيفية معرفة الصحابي رضي الله عنه وفائدة معرفته.

المبحث الثالث : عدالتهم .

المبحث الرابع : طبقاتهم وأفضلهم .

المبحث الخامس : عددهم .

المبحث السادس : أشهر وأهم المصنفات في الصحابة رضوان الله عليهم .

الباب الثاني وفيه تراجم الصحابيات والمرويات الواردة في فضائلهن من الكتب الستة **والموطأ والدارمي ، وقد بلغت (٦١٢) رواية ، وفيه أربعون فصلاً .**

- الفصل الأول عن أسماء بنت أبي بكر الصديق وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأسماء بنت أبي بكر .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أسماء بنت ابي بكر .

- الفصل الثاني عن أسماء بنت عُمَيْس وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأسماء بنت عُمَيْس .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أسماء بنت عُمَيْس .

- الفصل الثالث عن أمامة بنت أبي العاص وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأمامة بنت أبي العاص .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أمامة بنت أبي العاص .

- الفصل الرابع عن أُمَيْمَة ينت رُقَيْقة وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأُمَيْمَة بنت رُقَيْقة .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أُمَيْمَة بنت رُقَيْقة .

- الفصل الخامس عن أم أيمن وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم أيمن .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أم أيمن .

- الفصل السادس عن جُوَيْرية بنت الحارث وفيه مبحثان :-

المبحث الأول :ترجمة موجزة لجُوَيْرية بنت الحارث .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل جُوَيْرية بنت الحارث .

- الفصل السابع : عن أم حرام بنت مِلْحان وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم حرام بنت مِلْحان .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أم حرام بنت مِلْحان .

- الفصل الثامن : عن حفصة بنت عمر وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لحفصة بنت عمر .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل حفصة بنت عمر .

- الفصل التاسع عن حليمة السعدية وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لحليمة السعدية .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل حليمة السعدية .

- الفصل العاشر عن أم خالد بنت خالد وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم خالد بنت خالد .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أم خالد بنت خالد .

- الفصل الحادي عشر عن خديجة بنت خويلد وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لخديجة بنت خويلد .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل خديجة بنت خويلد .

- الفصل الثاني عشر عن أم خَلّاد وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم خَلّاد .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أم خَلّاد .

- الفصل الثالث عشر عن خولة بنت ثعلبة وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لخولة بنت ثعلبة .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل خولة بنت ثعلبة .

- الفصل الرابع عشر عن خيرة زوجة كعب بن مالك وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لخيرة زوجة كعب بن مالك .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل خيرة زوجة كعب بن مالك.

- الفصل الخامس عشر عن الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة للرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ .

- الفصل السادس عشر عن رملة بنت أبي سفيان (أم حبيبة) وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لرملة بنت أبي سفيان (أم حبيبة) .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل رملة بنت أبي سفيان (أم حبيبة).

- الفصل السابع عشر عن زينب بنت جحش وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لزينب بنت جحش .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل زينب بنت جحش .

- الفصل الثامن عشر عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لزينب امرأة عبد الله بن مسعود .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل زينب امرأة عبد الله بن مسعود.

- الفصل التاسع عشر عن أم سلمة (هند بنت أبي أمية) وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم سلمة (هند بنت أبي أمية) .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أم سلمة (هند بنت أبي أمية) .

- الفصل العشرون عن أم سَلِيْط وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم سَلِيْط .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أم سَلِيْط .

- الفصل الحادي والعشرون عن أم سُلَيْم بنت مِلْحان وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم سُلَيْم بنت مِلْحان .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أم سُلَيْم بنت مِلْحان .

- الفصل الثاني والعشرون عن سمية بنت خُبَّاط (أم عمار بن ياسر) وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لسمية بنت خُبَّاط (أم عمار بن ياسر) .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل سمية بنت خُبَّاط (أم عمار بن ياسر) .

- الفصل الثالث والعشرون عن أم سِنان الأنصارية وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم سِنان الأنصارية .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أم سِنان الأنصارية .

- الفصل الرابع والعشرون عن سَوْدَة بنت زَمْعة وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لسَوْدَة بنت زَمْعة.

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل سَوْدَة بنت زَمْعة .

- الفصل الخامس والعشرون عن صفية بنت حُيَيٍّ وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لصفية بنت حُيَيٍّ .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل صفية بنت حُيَيٍّ .

- الفصل السادس والعشرون عن عائشة بنت أبي بكر الصديق وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لعائشة بنت أبي بكر الصديق .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل عائشة بنت أبي بكر الصديق .

- الفصل السابع والعشرون عن أم عبد الله بن مسعود وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم عبد الله بن مسعود .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أم عبد الله بن مسعود .

- الفصل الثامن والعشرون عن أم عطية الأنصارية وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم عطية الأنصارية .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أم عطية الأنصارية .

- الفصل التاسع والعشرون عن أم العلاء الأنصارية وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم العلاء الأنصارية .

- المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أم العلاء الأنصارية .

- الفصل الثلاثون عن أم عمرو بنت خَلاَّد وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم عمرو بنت خَلاَّد .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أم عمرو بنت خَلاَّد .

- الفصل الحادي والثلاثون عن فاطمة بنت رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لفاطمة بنت رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل فاطمة بنت رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم .

- الفصل الثاني والثلاثون عن أم الفضل (لُبَابة بنت الحارث) وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم الفضل (لُبَابة بنت الحارث) .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أم الفضل (لُبَابة بنت الحارث) .

- الفصل الثالث والثلاثون عن أم كلثوم بنت أبي سَبْرة وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم كلثوم بنت أبي سَبْرة .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أم كلثوم بنت أبي سَبْرة .

- الفصل الرابع والثلاثون عن أم كلثوم بنت رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم كلثوم بنت رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أم كلثوم بنت رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم .

- الفصل الخامس والثلاثون عن أم كلثوم بنت عُقْبة وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم كلثوم بنت عُقْبة .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أم كلثوم بنت عُقْبة .

- الفصل السادس والثلاثون عن أم مَعْقِل الأسدية وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم مَعْقِل الأسدية .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أم مَعْقِل الأسدية .

- الفصل السابع والثلاثون عن مُلَيْكَة الأنصارية وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لمُلَيْكَة الأنصارية .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل مُلَيْكَة الأنصارية .

- الفصل الثامن والثلاثون عن أم هانئ وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم هانئ .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أم هانئ .

- الفصل التاسع والثلاثون عن أم أبي هريرة وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم أبي هريرة .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أم أبي هريرة .

- الفصل الأربعون عن أم ورقة وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم ورقة .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أم ورقة .

خاتمة ، وتتضمن أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها .

ثم عملت فهارس علمية للرسالة ، وهي على الترتيب الآتي :-

١) فهرس الأحاديث .

٢) فهرس رواة الحديث .

٣) فهرس غريب الحديث .

٤) فهرس الأنساب .

٥) فهرس المصادر والمراجع .

٦) فهرس الموضوعات .

هذا وقد كان منهجي في البحث على التالي :-

أولاً : منهجي في التراجم :-

١) رتبت الصحابيات على حروف المعجم .

٢) بدأت الفصل بذكر ترجمة موجزة للصحابية من كتب السير والتراجم ، وقد اعتمدت

هذا المنهج في أكثر الصحابيات إلا في بعض الصحابيات اللاتي لم أجد لهن ترجمة مستقلة فترجمت لهن من خلال تراجم أبنائهن أوبناتهن أو أزواجهن مثل مُلَيْكة الأنصارية رضي الله عنها ، فقد استنبطت ترجمتها من ترجمة ابنتها أم سُلَيم ، ومثل أم أبي هريرة رضي الله عنهما فقد استخلصت ترجمتها من ترجمة ابنها أبي هريرة .

وكان منهجي في الترجمة :-

- ذكر نسب الصحابية .
- حياتها ونشأتها .

٣) ذكرت مظان ترجمة كل صحابية في الهامش .

ثانياً : منهجي في مرويات الفضائل :-

١) صدرت مرويات كل فضل بعنوان يبين الفضل الوارد فيها مستعينةً بما فهمته وبما ذكره أهل العلم في كتب الفضائل والشروح وغيرها .

٢) جمعت الأحاديث الواردة في فضائل الصحابيات من الكتب الستة والموطأ والدارمي التي تتضمن الشاهد فقط بجميع طرقها وأسانيدها ، فإذا اختلف في الإسناد راو واحد أعطيته رقماً مستقلاً .

٣) صنفت مرويات فضائل كل صحابية على حدة .

٤) إذا اجتمع للصحابية أكثر من فضل فإني رتبت هذه الفضائل حسب قوتها وشدة وضوحها ، واجتهدت في تقديم الفضل الأقوى فالأقوى حسب ما رأيته .

٥) قد يجتمع في الفضل الواحد أكثر من رواية بأكثر من متن فهنا قدمت أقوال النبي صلى الله عليه وسلم ثم الصحابة ثم التابعين .

٦) إذا كان الحديث يشتمل على فضل لصحابيتين فإني ذكرته في كل صحابية على حدة وأعطيته رقماً في كل مرة لأنه يختص بكل واحدة منهما .

٧) رتبت الأحاديث ورقمتها حسب الترتيب الآتي (البخاري ، مسلم ، أبو داود ، الترمذي النسائي ، ابن ماجة ، الموطأ ، الدارمي) .

٨) قد يروي الفضل الواحد أكثر من صحابي ، فعند ذلك جمعت أحاديث كل صحابي على

حدة ، ومثال ذلك : الأحاديث الواردة في فضل السيدة خديجة رضي الله عنها بتبشير النبي صلى الله عليه وسلم لها ببيت من قصب ، فقد رواه أكثر من صحابي وهم (أبو هريرة وابن أبي أوفى وعائشة رضي الله عنهم) وقد ذكرت مروياتهم على هذا الترتيب ، انظر الأحاديث (٩٢-٩٩) .

كما راعيت أيضاً في ترتيب الروايات رواية التابعي عن الصحابي ، ومثاله المرويات الواردة في فضل السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها ونزول آية الحجاب بسببها ، فقد رواه عن أنس بن مالك رضي الله عنه سبعة تابعين وهم (أبو مجلز ، ابن شهاب ، أبو عثمان الجعد ، حميد ، أبو قلابة ، عبد العزيز بن صهيب ، ثابت) ، انظر الأحاديث (١٦٢- ١٧٧) .

ثالثاً ، منهجي في التخريج ودراسة الأسانيد والحكم على الرجال فكان على الآتي :-

١) جمعت الأحاديث التي تحتوي على الشاهد فقط وهو فضل الصحابية الوارد فيها .

٢) أعطيت لكل إسنادٍ رقماً بناءً على اختلاف الرواة حتى لو اختلف اسنادان في راو واحد فإني أعطيه رقماً جديداً .

٣) إذا تكرر الحديث بنفس الإسناد والمتن في كتاب واحد من كتب السنن الثمانية في أكثر من باب فإني ذكرته في التخريج فقط ولم أعطيه رقماً جديداً ، وذلك كما في البخاري فإنه يذكر أحياناً الحديث في أكثر من باب بنفس الإسناد والمتن ، أما إذا اختلف الإسناد ولو براو واحد فإني أذكره وأعطيه رقماً جديداً .

٤) خرجت الحديث في أول موضع من مرويات الفضل وذلك كالآتي :-

أ) إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإني أقتصر في التخريج على ما جمعته من السنن الأربعة والموطأ والدارمي التي تحوي الشاهد ، وإن لم أجد الحديث إلا في الصحيحين أو في أحدهما فإني أكتفي بذلك .

ب) إذا لم يكن الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإني أخرجه من كتب السنة .

أما دراسة الأسانيد والحكم على الحديث فقد اتبعت فيها المنهج التالي :-

١) قمت بدراسة جميع الأسانيد الموجودة في البحث عدا أسانيد الصحيحين .

٢) ترجمت لكل راو من رواة السند في أول موضع واعتمدت على قول ابن حجر في التقريب

وفي حال تكرار الراوي فإني أحيل على رقم الحديث .

٣) ذكرت مظان الراوي من كتب الجرح والتعديل .

٤) ضبطت الأسماء والألقاب والكنى من كتب الأنساب والضبط .

٥) قمت بدراسة كل إسناد على حدة وحكمت على الإسناد بناءً على ذلك ، ثم حكمت على الحديث حكماً عاماً بناءً على المتابعات والشواهد إن وجدت ، فإن كان الرواة ثقات فإني أقول (ورجال الإسناد ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح) ، وإن كان السند فيه راو صدوق فإني أقول (ورجال الإسناد ثقات غير فلان فهو صدوق وإسناده حسن) إن لم يكن له متابعات وشواهد فإن كانت له متابعات وشواهد ترتقي به إلى الصحيح لغيره قلت (ورجال الإسناد ثقات غير فلان فهو صدوق وإسناده حسن ويرتقي الى الصحيح لغيره بالمتابعات والشواهد، والحديث صحيح ، وأحيل إلى رقم الحديث في هذا البحث) وإن كان السند فيه راو ضعيف والحديث صحيح أقول (ورجال الإسناد ثقات غير فلان فهو ضعيف ، وإسناده ضعيف ، والحديث صحيح بمتابعاته ، وأحيل إلى رقم الحديث في هذا البحث أيضاً) ، فإن كانت الشواهد والمتابعات غير موجودة في الأصل فإني أشير إلى ذلك من مظانها الأصلية .

٦) بينت غريب الحديث من كتب الغريب واللغة والشروح .

الباب الأول عن الصحابة رضوان الله عليهم وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : تعريف الصحابي في اللغة والإصطلاح .

المبحث الثاني : كيفية معرفة الصحابي وفائدته .

المبحث الثالث : عدالتهم .

المبحث الرابع : طبقات الصحابة وأفضلهم .

المبحث الخامس : عددهم .

المبحث السادس : أشهر وأهم المصنفات في الصحابة

المبحث الأول : تعريف الصحابي في اللغة والاصطلاح .

تعريف الصحابي في اللغة : الصَّحْب : جمع الصاحب ، والأصحاب جماعة الصَّحْب ، ويجمع الصاحب أيضاً على صحبان وصحبة .

صَحِبَه يصحبه صُحْبَةً بالضم وصحابةً بالفتح وصاحبه أي عاشره .

والصحابة مصدر قولك : صاحبك الله وأحسن صحابتك ، وكل شيء لازم شيئاً فقد استصحبه ، ومنه قوله :

إن لك الفضل على صاحبي والمسك قد يستصحب الرَّامكا [1]

والصحابي لغةً مشتق من الصحبة ، وليس مشتقاً من قدْرخاص منها ، بل هو جار على كل من صَحِب غيره قليلاً كان أو كثيراً كما أن القول مكلم ومخاطب وضارب مشتق من المكالمة والمخاطبة والضرب ، وجار على كل من وقع منه ذلك قليلاً كان أو كثيراً ، وكذلك جميع الأسماء المشتقة من المصادر .

وكذلك يقال صَحِب فلاناً حولاً ودهراً وسنةً وشهراً ويوماً وساعةً فيوقع اسم المصاحبة بقليل ما يقع منها وكثيره [2].

تعريف الصحابي في الاصطلاح :

اختلف العلماء في التعريف الاصطلاحي للصحابي :-

فالصحابي عند المحدثين : من رآى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال إسلام الراءِي وإن لم تَطُل صحبته له وإن لم يرو عنه شيئاً ومات على الإسلام ، ولو تخللت إسلامه ردة ، وهو قول جمهور العلماء خلفاً وسلفاً ، وللعلماء في تعريف الصحابي أقوال كثيرة منها :-

روي أن موسى السيلاني قال ، قلت لأنس بن مالك ، هل بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرك ؟ قال : ناس من الأعراب رأوه ، فأما من صحبه فلا [3].

---

(١) الرَّامِك بالكسر ، وبالفتح الرَّامَك ، والكسر أعلى وهو شيء أسود كالقار يخلط بالمسك فيجعل سُكّاً ، لسان العرب ٤٣٤/١٠ .

(٢) تهذيب اللغة ٢٦١/٤ ، لسان العرب ٥١٩/١ ، الصحاح ١٦١/١ .

(٣) انظر التقييد والايضاح ٢٩٩ ، وقال ابن الصلاح إسناده جيد حدث به مسلم بحضرة أبي زرعة .

وقد روي عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول : الصحابة لا نعدهم إلا من أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة أو سنتين وغزا معه غزوةً أو غزوتين [١].

ورد النووي على ذلك بقوله (فإن صح عنه فضعيف فإن مقتضاه أن لا يعد جرير البجلي وشبهه صحابياً ، ولا خلاف أنهم صحابة [٢].

وروي عن أحمد بن حنبل أنه قال (كل من صحبه سنة أو شهراً أو يوماً أو ساعة أو رآه فهو من أصحابه له من الصحبة على قدر ما صحبه وكانت سابقته معه وسمع منه ونظر إليه) [٣]

وقال ابن الصلاح : وبلغنا عن أبي المظفر السمعاني المروزي أنه قال : أصحاب الحديث يطلقون اسم الصحابة على كل من روى عنه حديثاً أو كلمة ويتوسعون حتى يعدون من رآه رؤية من الصحابة لشرف منزلة النبي عليه الصلاة والسلام، فأعطوا لكل من رآه حكم الصحبة [٤].

وقال البخاري : من صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه[٥] وعزا ابن حجر هذا القول إلى أحمد والجمهور من المحدثين ، وعزاه أيضاً إلى شيخ البخاري علي بن المديني [٦].

وقال ابن حزم : أما الصحابة رضي الله عنهم فهو كل من جالس النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة وسمع منه كلمة فما فوقها ، أو شاهد منه عليه السلام أمراً يعيه ولم يكن من المنافقين الذين اتصل نفاقهم واشتهر حتى ماتوا على ذلك ، ولا مثل من نفاه عليه السلام باستحقاقه كهيت المخنث ومن جرى مجراه فمن كان كوصفنا أو لا فهو صاحب [٧].

---

(١) الكفاية ٩٩ .
(٢) التيسير والتقريب ٩٢ .
(٣) الكفاية ٩٩ .
(٤) علوم الحديث لابن الصلاح ٢٩٤ .
(٥) صحيح البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في ترجمة الباب (١)ص٧٤٧
(٦) فتح الباري ٤٠٣/٧ .
(٧) الأحكام في أصول الأحكام ٨٦٦ .

فعلى هذا فإن الصحابي عند المحدثين هو كل مسلم رآى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعند أصحاب الأصول أو بعضهم : كل من طالت مجالسته للرسول صلى الله عليه وسلم عن طريق التبع له والأخذ عنه ، وقول الأصوليين قريب من قول أنس بن مالك وسعيد بن المسيب [1].

وأصح الأقوال وما عليه جمهور العلماء هو ما ذكره ابن حجر فقال :

أصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي : من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على الإسلام .

فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته أو قصرت ، ومن روى عنه أو لم يرو ومن غزا معه أو لم يغز ، ومن رآه رؤية ولم يجالسه ، ومن لم يره لعارض كالعمى .

ثم بين أنه يدخل في قوله (مؤمناً به) كل مكلف من الجن والإنس ، وأنه يخرج من التعريف من لقيه كافراً وإن أسلم بعد ذلك ، وكذلك من لقيه مؤمناً بغيره كمن لقيه من مؤمني أهل الكتاب قبل البعثة ، وكذلك من لقيه مؤمناً ثم ارتد ومات على الردة والعياذ بالله .

ويدخل في التعريف من لقيه مؤمناً ثم ارتد ثم عاد إلى الإسلام ومات مسلماً كالأشعث بن قيس ، فإنه ارتد ثم عاد إلى الإسلام في خلافة أبي بكر ، وقد اتفق أهل الحديث على عده من الصحابة .

ثم قال (وهذا التعريف مبني على الأصح المختار عند المحققين كالبخاري وشيخه أحمد بن حنبل وغيرهما) .

ثم قال (وأطلق جماعة أن من رآى النبي صلى الله عليه وسلم فهو صحابي ، وهو محمول على من بلغ سن التمييز إذ من لم يميز لا تصح نسبة الرؤية إليه ، نعم يصدق أن النبي صلى الله

---

(١) التقريب والتيسير ص ٩٢ ، تدريب الراوي ٣٩٧ ، فتح المغيث ٣١/٤ ، ٣٢ .

عليه وسلم رآه فيكون صحابياً من هذه الحيثية ، ومن حيث الرواية يكون تابعياً)[1] ، وبذلك اختار ابن حجر عدم اشتراط البلوغ [2].

---

(١) الصحابي حتى ولو كان صغيراً لا يكون تابعياً في الرواية لأنه يروي بعد البلوغ .

(٢) الإصابة ١/٧ ، فتح المغيث ٩٣/٣ - ٩٥ .

المبحث الثاني : كيفية معرفة الصحابي وفائدته .

تعرف صحبة الصحابي بالتواتر والاستفاضة أو قول صحابي أو قوله إذا كان عدلاً (١).

يقول الخطيب البغدادي : ومن الطريق إلى معرفة كونه صحابياً تظاهر الأخبار بذلك ، وقد يحكم بأنه صحابي إذا كان ثقة أميناً مقبول القول إذا قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم وكثر لقائي له فيحكم بأنه صحابي في الظاهر لموضع عدالته وقبول خبره وإن لم يقطع بذلك كما يعمل بروايته عن الرسول صلى الله عليه وسلم وإن لم يقطع بسماعه ولو رد قوله بأنه صحابي لرد خبره عن الرسول صلى الله عليه وسلم .

وإذا قال أنا صحابي و لم يُحْكَ عن الصحابة رد قوله ولا ما يعارضه جاز أن يكون ممن طالت صحبته ، وإن لم يرو غيره طول صحبته ، وإذا كان كذلك وجب إثباته صحابياً حكماً بقوله لذلك أو قول أحد الصحابة إنه صحابي (٢).

فعلى هذا يعرف الصحابي بأحد الأدلة الآتية :-

١) الخبر المتواتر كأبي بكر وعمر وبقية العشرة المبشَرين بالجنة رضي الله عنهم .

٢) الخبر المشهور أو المستفيض القاصر عن حد التواتر كعكاشة بن محصن ، وضمام بن ثعلبة

٣) أن يخبر أحد الصحابة عنه أنه صحابي كحممة بن أبي حممة الدوسي الذي توفي بأصبهان مبطوناً فشهد له أبو موسى الشعري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم .

٤) أن يخبر عن نفسه بأنه صحابي بعد ثبوت عدالته ومعاصرته للرسول صلى الله عليه وسلم

٥) أن يخبر أحد التابعين بأنه صحابي بناءً على قبول التزكية من واحد وهو الراجح (٣)،

---

(١) التقريب والتيسير ٩٢ .

(٢) الكفاية ١٠٠ .

(٣) فتح المغيث ١٠٧/٣ ، الباعث الحثيث ١٩٠ .

ويمكن ضم الثالث والخامس أحدهما إلى الآخر فنقول أن يخبر بذلك من تقبل شهادته ، فالصحبة رتبة ومكانة لا تثبت لأحد إلا بدليل وبينة توافرت فيها جميع الشروط والأركان التي يجب أن تتوافر في كل بينة فإذا قامت البينة المقبولة لأحد من ذلك نال شرف الصحبة [1].

ومن فوائد معرفة الصحابي رضي الله عنه :-

١) تمييز المتصل من المرسل وذلك بمعرفة الصحابي من التابعي .

٢) الاقتداء والتأسي بهم واتباع منهجهم والسير على طريقتهم لأنهم حملة السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) السنة قبل التدوين ٣٩٤ .

المبحث الثالث : عدالتهم [1].

إن للصحبة شرفاً عظيماً يمنح صاحبها ميزة خاصة عن غيره ، وهي أن جميع الصحابة عند من يعتد به من أهل السنة عدول من لابس الفتن وغيرهم ، وهذا هو مذهب الجمهور .

وعدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم وإخباره عن طهارتهم واختياره لهم بنص القرآن وبما نطقت به السنة النبوية في المدح لهم في جميع أخلاقهم وأفعالهم وما بذلوه من الأموال والأرواح بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبةً فيما عند الله تعالى من الثواب الجزيل والجزاء الجميل .

وأما ما شَجَرَ بينهم بعده عليه الصلاة والسلام فمنه ما وقع بغير قصد كيوم الجمل ، ومنه ما كان عن اجتهاد كيوم صفين ، والاجتهاد يخطئ ويصيب ولكن صاحبه معذور إن أخطأ ومأجور أيضاً ، وأما المصيب فله أجران اثنان ، وكان علي وأصحابه أقرب إلى الحق من معاوية وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين .

وقول المعتزلة : الصحابة عدول إلا من قاتل علياً قول باطل مردود ومرذول ، وقد ثبت في صحيح البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال عن ابن بنته الحسن بن علي بن أبي طالب وكان معه على المنبر (إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) [2]، وظهر مصداق ذلك في نزول الحسن لمعاوية عن الأمر بعد موت أبيه علي ، واجتمعت الكلمة على معاوية وسمي عام الجماعة وذلك سنة أربعين من الهجرة فسُمي الجميع مسلمين ، قال تعالى (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله)[3] فسماهم الله تعالى مؤمنين مع الاقتتال .

قال ابن الأنباري : وليس المراد بعدالتهم ثبوت العصمة لهم واستحالة المعصية منهم ، وإنما

---

(١) الكفاية ٩٣ ، الباعث الحثيث ١٨١ ، فتح المغيث ١٠٨/٣ ، تدريب الراوي ٢١٤/٢ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الصلح ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنهما (ابني هذا سيد) ، ص٥٤٢ (٢٧٠٤) .

(٣) سورة الحجرات ٩.

المراد قبول رواياتهم من غير تكلف وبحث عن أسباب العدالة وطلب التزكية إلا إذا ثبت ارتكاب قادح و لم يثبت ذلك ولله الحمد ، فنحن على استصحاب ما كانوا عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يثبت خلافه ولا التفات إلى مايذكره أهل السير فإنه لا يصح وما صح فله تأويل صحيح .

وما أحسن قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله : تلك دماء طهر الله منها سيوفنا فلا نخضب بها ألسنتنا .

والأدلة على عدالتهم كثيرة من الكتاب والسنة ، فمن كتاب الله تعالى قوله تعالى (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يُعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرةً وأجراً عظيماً) [1].

وقوله تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم) [2].

وقوله تعالى (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم) [3].

وقوله تعالى (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون) [4].

وقوله تعالى (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فَعَلِم ما في قلوبهم فأنزل

---

(١) سورة الفتح ٢٩ .

(٢) سورة التوبة ١٠٠ .

(٣) سورة الأنفال ٧٤ .

(٤) سورة الحشر ٨ .

السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً) (١).

وقوله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) (٢).

وقوله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) (٣).

وقوله تعالى (والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم) (٤).

وقوله تعالى (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) (٥).

وقوله تعالى (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجةً من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى) (٦).

وأما الأدلة على عدالتهم من سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام فهي كثيرة فمنها قوله عليه الصلاة والسلام (لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ) (٧).

وعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قُلْنَا لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ قَالَ فَجَلَسْنَا فَخرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ ثُمَّ قُلْنَا نَجْلِسُ حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ قَالَ أَحْسَنْتُمْ أَوْ أَصَبْتُمْ قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَكَانَ كَثِيرًا مما يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ

(١) سورة الفتح ١٨ .

(٢) سورة آل عمران ١١٠ .

(٣) سورة البقرة ١٤٣ .

(٤) سورة الواقعة ١٠، ١١ ، ١٢ .

(٥) سورة الأنفال ٦٤ .

(٦) سورة الحديد ١٠ .

(٧) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لو كنت متخذاً خليلاً (٣٦٧٣) ، وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم (٢٥٤١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ،واللفظ للبخاري..

النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ (١).

وقوله عليه الصلاة والسلام(لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ) (٢).

وقوله عليه الصلاة والسلام خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ يَلُونِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ (٣).

والأخبار في هذا المعنى تتسع وكلها مطابقة لما ورد في نص القرآن ، وجميع ذلك يقتضي طهارة الصحابة والقطع على تعديلهم ونزاهتهم فلا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله تعالى لهم المطلع على بواطنهم إلى تعديل أحد من الخلق له فهم على هذه الصفة إلا أن يثبت على أحد ارتكاب ما لا يحتمل إلا قصد المعصية والخروج من باب التأويل فيحكم بسقوط العدالة ، وقد برأهم الله تعالى من ذلك ورفع أقدارهم عنده على أنه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد والنصرة وبذل الْمُهَج والأموال وقتل الآباء والأولاد والمناصحة في الدين وقوة الإيمان واليقين القطع على عدالتهم واعتقاد نزاهتهم وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين الذين يجيئون من بعدهم أبد الآبدين ، وهذا هو مذهب كافة العلماء ومن يعتد بقوله من الفقهاء .

وذهبت طائفة من أهل البدع إلى أن حال الصحابة كانت مرضية إلى وقت الحروب التي ظهرت بينهم وسفك بعضهم دماء بعض فصار أهل تلك الحروب ساقطي العدالة ، ولما اختلطوا بأهل النزاهة وجب البحث عن أمور الرواة منهم ، وليس في أهل الدين والمتحققين

---

(١) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب بيان أن بقاء النبي صلى الله عليه وسلم أمان لأصحابه (٢٥٣١) .

(٢) أخرجه الترمذي في المناقب ، باب فيمن سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (٣٨٦٢) ، وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/٨٧ .

(٣) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم (٢٥٣٣) ، وأخرجه الإمام أحمد في المسند ١/٤٣٤ .

بالعلم من يصرف إليه خبر لا يحتمل نوعاً من التأويل وضرباً من الاجتهاد فهم بمثابة من الفقهاء المجتهدين في تأويل الأحكام لإشكال الأمر والتباسه ، ويجب أن يكونوا على الأصل الذي قدمناه من حال العدالة والرضا إذا لم يثبت ما يزيل ذلك عنهم .

قال أبو زرعة : إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق [1]، وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندنا حق ، والقرآن حق ، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى فهم زنادقة) [2].

(١) يقول السخاوي (وهم الْمُبْطِنُون للكفر المظهرون للاسلام ، أو الذين لا يدينون بدين ، يفعلون ذلك استخفافاً بالدين لِيُضِلوا به الناس) ، فتح المغيث ١/ ٣٠٠ .

(٢) الكفاية ٩٦ .

المبحث الرابع : طبقات الصحابة وأفضلهم .

من خلال ما سبق علمنا أن أهل الحديث يطلقون اسم الصحبة على كل من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً أو كلمه ويتوسعون حتى إنهم يعدون من رآه رؤيةً من الصحابة ، وقالوا ذلك لشرف النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن الصحابة رضي الله عنهم طبقات ودرجات ، فهنالك السابقون إلى الإسلام الذين طالت صحبتهم وبذلوا أموالهم ودماءهم للدعوة ، وهناك من رآه في حجة الوداع رؤية ، وبين هؤلاء وهؤلاء درجات ومراتب كثيرة وهناك من لازمه في الليل والنهار في حله وظعنه ، في صيامه وفطره ، في مرحه عليه الصلاة والسلام وجده ، في جهاده ونسكه ، وعرف منه كثيراً من دقائق الأعمال وشريف السنن ، فلا يعقل أن يكون جميع الصحابة في مرتبة واحدة ولا يتصور هذا في ميزان العدالة والمنطق ، لذا كان الصحابة طبقات بإجماع الأمة ، واختلف المؤلفون في تصنيف الصحابة إلى طبقات ، فجعلهم ابن سعد خمس طبقات ، وجعلهم الحاكم اثنتي عشرة طبقة وزاد بعضهم أكثر من ذلك ، والمشهور ما ذهب إليه الحاكم [1]، وهذه الطبقات هي :-

١) قوم تقدم إسلامهم بمكة كالخلفاء الأربعة .

٢) الصحابة الذين أسلموا قبل تشاور اهل مكة في دار الندوة.

٣) مهاجرة الحبشة .

٤) أصحاب العقبة الأولى .

٥) أصحاب العقبة الثانية وأكثرهم من الأنصار .

٦) أول المهاجرين الذين وصلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بقباء قبل أن يدخلوا المدينة .

٧) أهل بدر .

٨) الذين هاجروا بين بدر والحديبية .

٩) أهل بيعة الرضوان في الحديبية .

١٠) من هاجر بين الحديبية وفتح مكة كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص .

١١) مسلمة الفتح الذين أسلموا في فتح مكة .

---

(١) معرفة علوم الحديث ٢٢ ، ٢٤ .

١٢) صبيان وأطفال رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وفي حجة الوداع وغيرهما .

وأما أفضلهم :-

أفضلهم على الإطلاق أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما باجماع أهل السنة ثم عثمان ثم علي وهذا هو قول جمهور أهل السنة ، وحكى الخطابي عن أهل السنة من الكوفة تقديم علي على عثمان وبه قال أبو بكر بن خزيمة .

قال أبو منصور البغدادي : أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة ثم تمام العشرة ثم أهل بدر ثم أحد ثم بيعة الرضوان ، وممن لهم مزية أهل العقبتين من الأنصار والسابقون الأولون وهم من صلى إلى القبلتين في قول ابن المسيب وطائفة ، وفي قول الشعبي أهل بيعة الرضوان ، وفي قول محمد بن كعب وعطاء أهل بدر [1].

وقد ورد في فضل الصحابيات أقوال كثيرة للعلماء على اختلاف في أيتهن أفضل فمنهم من قال إن أفضلهن السيدة خديجة ، ومنهم من قال إنها السيدة فاطمة ، ومنهم من قال إنها السيدة عائشة رضي الله عنهن .

(١) التقريب والتيسير ٩٣ .

المبحث الخامس : عددهم .

عدد الصحابة رضوان الله عليهم كثير جداً ، فعن أبي زُرعة أنه سُئل عن عـدة مـن روى عـن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ، ومن يضبط هذا ؟

شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع أربعون ألفاً ، وشهد معه تبوك سبعون ألفاً ، وقال أيضاً عندما قيل له : أليس يقال حديث النبي صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف حديث ؟ قال ومن قال هذا قلقل الله أنيابه ، هذا قول الزنادقة ، ومن يحصي حديث رسـول الله صلـى الله عليه وسلم ؟ قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة ألـف وأربعـة عشـر ألفـاً مـن الصحابة ممن روى عنه وسمع منه ، فقيل له : يا أبا زرعة ، هؤلاء أين كـانوا ؟ وأيـن سمعـوا ؟ قال : أهل المدينة وأهل مكة ، ومن بينهما والأعراب ، ومن شهد معه حجة الوداع وكل من رآه وسمع منه بعرفة [1].

(١) التقييد والإيضاح ٣٠٥ ، التقريب والتيسير ٩٣ ، نور اليقين ٢٥٢ .

المبحث السادس : أشهر وأهم المصنفات في الصحابة .

المصنفات التي ألفت في الصحابة كثيرة وهي مابين مطبوع ومخطوط ومفقود ومن أهمها :-

١) الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد (١٦٨ -ت٢٣٠) ، مطبوع .

٢) كتاب معرفة من نزل من الصحابة سائر البلدان ، علي بن المديني (ت ٢٣٤) ، مفقود .

٣) تارخ خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠) ، مطبوع .

٤) كتاب فضائل الصحابة لأبي عبد الله أحمد بن حنبل (ت٢٤١) ، مطبوع .

٥) كتاب التاريخ الكبير لأبي عبد الله البخاري (١٩٤ -ت ٢٥٦) ، مطبوع .

٦) كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سليمان االْفَسَوي (ت٢٧٧) ، مطبوع .

٧) كتاب أبي بكر بن أبي خيثمة (ت٢٣٤) في التاريخ ، مطبوع منه قسم في الجامعة الإسلامية .

٨) الطبقات لمسلم بن الحجاج صاحب الصحيح (ت٢٦١) ، مطبوع .

٩) كتاب الصحابة لمطين محمد بن عبد الله الحضرمي (ت٢٩٧) مفقود .

١٠) فضائل الصحابة لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣) ، مطبوع .

١١) كتاب الصحابة لأبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني (ت٣١٦) مفقود .

١٢) معجم الصحابة عبد الله بن محمد البغوي (ت٣١٧) مخطوط .

١٣) الصحابة لأبي جعفر محمد بن عمر العقيلي (ت٣٢٢) مفقود .

١٤) فضائل الصحابة لخيثمة بن سليمان (ت٣٤٣) مطبوع .

١٥) فضائل الخلفاء الأربعة لأبي بكر أحمد بن إسحاق النيسابوري (ت٣٤٢) مفقود .

١٦) فضائل الصديق لخيثمة بن سليمان (ت٣٤٣) مفقود .

١٧) معجم الصحابة لابن قانع (ت٣٥١) ، مطبوع .

١٨) أسماء الصحابة لمحمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤) مفقود .

١٩) أسماء الصحابة لابن القطان (ت ٣٦٠) مفقود .

٢٠) المعجم الكبير للطبراني (ت٣٦٠) ، مطبوع .

٢١) فضائل فاطمة لعمر بن أحمد بن شاهين (ت٣٨٥) .

٢٢) فضائل الصحابة ومناقبهم لعلي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥) ، مطبوع جزء منه .

٢٣) معرفة الصحابة لمحمد بن إسحاق بن منده (ت٣٩٠) مخطوط .

٢٤) فضائل الصحابة لعبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس (ت٤٠٢) .

٢٥) فضائل فاطمة الزهراء لأبي عبد الله الحاكم (ت٤٠٥) .

٢٦) معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠) مطبوع ٧ مجلدات .

٢٧) فضائل أبي بكر الصديق للعشاري (ت٤٤١) .

٢٨) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (ت٤٦٣)، مطبوع .

٢٩) ذكر العشرة المبشرة لمحمد بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨) .

٣٠) صفة الصفوة لأبي الفرَج ابن الجوزي (ت٥٩٧) ، مطبوع .

٣١) تاريخ عمر لابن الجوزي (ت٥٩٧) ، مطبوع .

٣٢) مناقب علي لابن الجوزي (ت٥٩٧) .

٣٣) مصباح الأنوار في فضائل إمام الأبرار لهاشم بن محمد كان حيا (ت ٥٥٢).

٣٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين ابن الأثير (ت٦٣٠) ، مطبوع .

٣٥) ذيل أبي بكر محمد بن خلف بن فتحون (ت٥٢٠)على الاستيعاب .

٣٦) ذيل ابن إسحاق بن الأمين على الاستيعاب .

٣٧) ذيل أبي موسى المديني (ت٥٨١) على ابن مندة .

٣٨) فضائل العشرة المبشرة لبرهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن (ت٧٢٩) .

٣٩) تجريد أسماء الصحابة للذهبي (ت٧٤٧)، مطبوع .

٤٠) غيث السحابة في فضل الصحابة ليوسف بن محمد العبادي (ت٥٧٦).

٤١) الإصابة لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢) ، مطبوع .

الباب الثاني وفيه تراجم الصحابيات والمرويات الواردة في فضائلهن من الكتب الستة والموطأ والدارمي ، وفيه أربعون فصلاً .

الفصل الأول عن أسماء بنت أبي بكر الصديق

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأسماء بنت أبي بكر .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أسماء بنت أبي بكر

المبحث الأول ترجمة موجزة لأسماء بنت أبي بكر[1]

أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم القرشية التيمية [2] المكية ثم المدنية .

أمها قُتَيْلة بنت عبد العُزى العامرية ، وزوجها الزبير بن العوام حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم أم عبد الله بن الزبير .

ولدت قبل الهجرة بسبع وعشرين سنة ،وكان عمر أبيها لما ولدت عشرين سنة ونيفاً.

وهي أخت عبد الله بن أبي بكر[3] لأبيه وأمه، وأخت عائشة أم المؤمنين لأبيها ، وهي وأبوها وجدها وابنها ابن الزبير أربعتهم صحابة، أسلمت أسماء بنت أبي بكر قديماً بمكة بعد سبعة عشر إنساناً ، وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولما توجه النبي صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجراً حمل أبو بكر معه جميع ماله – خمسة آلآف أو ستة آلآف – فأتى أبو قحافة جد أسماء إليها وقد عَمِي فقال : إن هذا قد فجعكم بماله ونفسه ، فقالت : كلا، قد ترك لنا خيراً كثيراً ، فعمَدت إلى أحجار فجعلتهن في كُوة البيت ، وغطت عليها بثوب ثم أخذت بيده ، ووضعتها على الثوب فقالت :هذا قد تركه لنا ، فقال : أما إذا ترك لكم هذا فنعم [4] وبعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر أتى أبو جهل في نفر ، فخرجت أسماء رضي الله عنها إليهم ، فقالوا أين أبوك ؟

---

(١) طبقات ابن سعد ٨ / ٢٤٩ ، الاستيعاب ٤/ ٢٣٢ ، أسد الغابة ٣٩٢/٥ ، الإصابة ٢٢٩/٤، حلية الأولياء ٥٥/٢ ، سير أعلام النبلاء ٢٨٧/٢ ، مجمع الزوائد ٢٦٠/٩

(٢) التَّيْمي : بفتح المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها الميم ، هذه النسبة إلى عدة قبائل اسمها تيم ، والأول تيم قريش ومنها خلقٌ كبير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم منهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، انظر : اللباب ٢٣٣/١ .

(٣) عبد الله بن أبي بكر شقيق أسماء ، ذكره البخاري في الهجرة عن عائشة أنه كان يأتيها بأخبار قريش وهو غلام شاب ، انظر الإصابة ٢٨٣/٢ .

(٤) انظر : البداية والنهاية ١٧٧/٣ .

قالت لا أدرى -والله - أين هو ؟ فرفع أبو جهل يده ولطم خدها لَطمةً خَر منها قُرْطُها [1]، ثم انصرفوا فمضت ثلاث لا يدرون أين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل رجل من الجن يسمعون صوته بأعلى مكة يقول :

جزى اللهُ ربُ الناس خيرَ جزائه رفيقين قالآ خيمتي أم معبد [2]

وهي التي صنعت سفرة النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وكانت تأتيهما في غار ثور بطعامهما ، فلما ارتحلآ ذهبت لتعلق السفرة فلم تجد ما تربطها به فشقت نطاقها باثنين فعلقت السفرة بواحدة وانتطقت بالآخر [3] فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم﴿أبدلك الله بنطاقِكِ نطاقين في الجنة﴾ [4] أو هي ربطت السفرة بنصف وأوكأت القربة بالنصف الآخر [5] .

تزوجها الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي ، فولدت له عبد الله وعروة والمنذر وعاصماً والمهاجر وخديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة .

وهاجرت وهي حامل مع الزبير بولده عبد الله فوضعته بقباء فكان أول مولود للمهاجرين بعد الهجرة في المدينة ، وكانت اليهود تقول :

قد أخذناهم [6] فلا يولد لهم بالمدينة ، فكَبَّر الصحابة حين ولد [7].

---

(١) القُرْط : نوع من حلي الأذن معروف ، ويجمع على أقراط وقِرْطة وأَقْرِطة ، النهاية ٤/٤١ .

(٢) انظر ابن هشام ٤٨٧/١ ، وقالآ أي نزلا عند القائلة ، وأم معبد هي عاتكة بنت خالد ، وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته على خيمتها هو وأبو بكر .

(٣) انظر ابن هشام ٤٨٦/١ ، وسيأتي بتمامه في قسم التخريج .

(٤) هذه الزيادة عزاها أحمد خليل جمعة في كتاب نساء من عصر النبوة إلى : دلائل النبوة للبيهقي ، والطبقات الكبرى ، والاستيعاب وتاريخ دمشق و الحليه وسير أعلام النبلاء ، ولكنني تتبعت هذه المصادر فلم أجدها ، وقد ذكر ابن حجر هذا الأثر في الإصابة ونسبه إلى ابن بكار ، انظر الإصابة ٤/٢٣٠ ، والاستيعاب ٤/٢٣٣ .

(٥) انظر سيرة ابن هشام ١/١١ .

(٦) التأخيذ:حبس السواحر أزواجهن عن غيرهن من النساء ، أو أن تحتال المرأة بحيل من السحر تمنع بها زوجها عن غيرها .يقول ابن عبد البر : لما ولد عبد الله بن الزبير فرحوا فرحاً شديداً وذلك أنهم قيل لهم

ولما تزوجها الزبير رضي الله عنه لم يكن له شيء غير فرسه فكانت تَسُوسه وتَعلفه وتَدق لناضحه النوى[1] وتستقي وتعجن ، وكانت تنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه الرسول صلى‌الله عليه وسلم على رأسها وهي على ثلثي فرسخ [2] فجاءت يوماً والنوى على رأسها ، فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر ، فدعاها فقال : إخ ، إخ ، ليحملها خلفه فاستحيت وذكرت الزبير وغَيْرته ، تقول رضي الله عنها : فمضى ، فلما أتيت أخبرت الزبير فقال : والله لحملك النوى كان أشد لي من ركوبك معه ، فقالت : حتى أرسل إليّ أبو بكر بعْدُ بخادم ، فكفتني سياسة الفرس ، فكأنما أعتقني [3].

وكان الزبير شديداً عليها ، فأتت أباها فشكت ذلك إليه فقال : يا بنية اصبري فإن المرأة إذا كان لها زوج صالح ثم مات عنها فلم تزوج بعده جُمِع بينهما في الجنة [4].

وكانت أسماء رضي الله عنها متمسكة بهدي القرآن الكريم وهدي الرسول الأمين ، ومن ذلك : أن أمها قُتَيْلة _ وكان أبو بكر طلقها في الجاهلية _ قَدِمت على ابنتها أسماء بهدايا زبيب وسمن وقَرْظ فأبت أسماء أن تقبل هديتها أو تدخلها إلى بيتها وأرسلت إلى عائشة :

ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم ، الاستيعاب بهامش الإصابة ٣٠٢/٢، وانظر : النهاية : ٢٨/١، تهذيب إناللغة : ٥٢٦/٧، لسان العرب : ٤٧٢/٤.

(٧) انظر : الإصابة : ترجمة عبد الله بن الزبير ٣٠٩/٢.

(١) الناضح : البعير يُستَقى عليه ، والنوى : عجم التمر كانوا يدقونه ويعلفونه دوابهم ، انظر النهاية في غريب الحديث ١٣٢/٥ ، وفتح البارى ٣٢٣/٩.

(٢) انظر : معجم البلدان : ١٨٣/٤ ، وسيأتي بيانه في الحديث رقم ٨ .

(٣) متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه كتاب النكاح ، باب الغيرة صـ ١١٣٣ ، رقم ٥٢٢٤ .ومسلم في السلام ،باب :جواز ارداف المرأة الأجنبيةاذا أعيت الطريق ٣٦٩/٤.

(٤) ذكره القرطبي في سورة النساء في تفسير قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء) أن أسماء بنت أبي بكر امرأة الزبير كانت تخرج حتى عوتب في ذلك ،قال: وعتب عليها وعلى ضرتها ، فعقد شعر واحدةٍ بالأخرى ثم ضربهما ضرباً شديداً وكانت الضرة أحسن اتقاء ، وكانت أسماء لا تتقي فكان الضرب بها أكثر ، فشكت إلى أبيها فقال لها : أي بنيه اصبري فإن الزبير رجلٌ صالح ولعله أن يكون زوجك في الجنة ولقد بلغني أن الرجل إذا ابتكر بامرأة تزوجها في الجنة قال القرطبي :رواه ابن وهب عن مالك،وهو حديث غريب . انظر الجامع لأحكام القرآن ١٧٢/٥ .

سلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : لتدخلها ولْتقبل هديتها .

قال ابن عيينة : فأنزل الله فيها (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين و لم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم) [١].

شهدت أسماء رضي الله عنها اليرموك مع زوجها الزبير بن العوام ، ثم إن الزبير طلقها فكانت عند ابنها عبدالله [٢]، وكانت رضي الله عنها امرأةً سخية النفس ، باذلة اليد تقول لبناتها وأهلها (أنفقن وتصدقن ، ولا تنتظرن الفضل ، فإنكن إن انتظرتن الفضل لم تفضلن شيئاً ، وإن تصدقتن لم تجدن فَقْده) [٣].

يقول بن الزبير رضي الله عنه عن كرمها وجودها:مارأيت قط أجود من عائشة وأسماء وجودهما مختلف ، أما عائشة فكانت تجمع الشيء إلى الشيء حتى إذا اجتمع عندها وضعته مواضعه ، وأما أسماء فكانت لا تدخر شيئاً لغد [٤].

ومما أثر عن تقواها وورعها أنها كانت تصدع فتضع يدها على رأسها وتقول : بذنبي وما يغفره الله أكثر [٥]، وقيل إنها تمرض المرضة فتعتق كل مملوك لها [٦].

ولما مات يزيد بن معاوية استفحل الأمر لابنها عبدالله بن الزبير وبويع له بالخلافة ولكن مروان بن الحكم عارضه ، ولما مات وتولى بعده عبد الملك بن مروان بعث إلى الحجاج فحاصر ابن الزبير بمكة قريبا من سبعة أشهر حتى ظفر به في جماد الأولى سنة ٧٣هـ فقتله وصلبه ، ثم

---

(١)سورة الممتحنة آية رقم ٨، والحديث أخرجه البخاري في الهبة باب الهدية للمشركين صـ٥٢٠، وفي الجزية صـ٦٥٠ ، وفي الأدب باب صلة المرأة أمها صـ١٢٧٣ ، وأخرجه مسلم في الزكاة رقم ١٠٠٣.

٢) وقد اختلف في سبب طلاقها فقيل إن عبد الله قال لأبيه : مثلي لا توطأ أمه فطلقها ، وقيل : كانت قد أسنت وولدت للزبير عبد الله وعروة والمنذر ، وقيل : إن الزبير ضربها فصاحت بابنها عبد الله فأقبل إليها ، فلما رآه أبوه قال : أمك طالق إن دخلت ، فقال عبد الله : أتجعل أمي عرضةً ليمينك فدخل فخلصها فبانت منه . انظر : أسد الغابة : ٣٩٢/٥.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٢٥١/٨ ، ٢٥٢ وما بعدها .

(٤) تاريخ الإسلام ١٣٥/٣ .

(٥) طبقات ابن سعد ٢٥١/٨ .

(٦) المصدر السابق ٢٥١/٨-٢٥٢ .

أَنْزله عَنْ جِذْعِهِ وَأَلْقاه فِي قُبُورِ الْيَهُودِ ثُمَّ أَرْسَلَ الحجاج إِلَى أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ فَأَبَتْ أَنْ تَأْتِيَهُ فَأَعَادَ عَلَيْهَا الرَّسُولَ لَتَأْتِيَنِّي أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكِ مَنْ يَسْحَبُكِ بِقُرُونِكِ ، قَالَ:فَأَبَتْ وَقَالَتْ وَاللَّهِ لَاآتِيكَ حَتَّى تَبْعَثَ إِلَيَّ مَنْ يَسْحَبُنِي بِقُرُونِي قَالَ :فَقَالَ أَرُونِي سِبْتَيَّ[1] فَأَخَذَ نَعْلَيْهِ ثُمَّ انْطَلَقَ يَتَوَذَّفُ[2]حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ :كَيْفَ رَأَيْتِنِي صَنَعْتُ بِعَدُوِّ اللَّهِ قَالَتْ رَأَيْتُكَ أَفْسَدْتَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَأَفْسَدَ عَلَيْكَ آخِرَتَكَ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ لَهُ يَا ابْنَ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ أَنَا وَاللَّهِ ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكُنْتُ أَرْفَعُ بِهِ طَعَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَعَامَ أَبِي بَكْرٍ مِنَ الدَّوَابِّ وَأَمَّا الْآخَرُ فِنِطَاقُ الْمَرْأَةِ الَّتِي لَا تَسْتَغْنِي عَنْهُ أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَنَّ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابًا وَمُبِيرًا [3] فَأَمَّا الْكَذَّابُ فَرَأَيْنَاهُ وَأَمَّا الْمُبِيرُ فَلَا إِخَالُكَ إِلَّا إِيَّاهُ قَالَ فَقَامَ عَنْهَا وَلَمْ يُرَاجِعْهَا [4].

وعن ابن أبي مُليكة[5] قال : دخلت على أسماء بعد ما أصيب بن الزبير فقالت : بلغني أن هذا صلب عبد الله ، اللهم لا تُمتنى حتى أوتي به فأحنطه وأكفنه ، فأتيت به بعد فجعَلَت تُحَنطه بيدها وتكفنه بعدما ذهب بصرها ، وصلت عليه وما أتت عليه جمعة حتى ماتت [6].

بلغت رضي الله عنها مائة سَنة لم يسقط لها سِن ولم ينكر لها عقل [7].

---

(١) السِّبْت بالكسر : جلود البقر المدبوغة بالقَرَظ يُتخذ منها النعال ، وسُميت بذلك لأن شعرها قد سُبت عنها أي حلق وأزيل ، النهاية في غريب الحديث ٢/٣٣٠ ، لسان العرب ٢/٣٦ .

(٢) يقارب الخُطا ويتبختر في المشي ، وقيل يسرع ، النهاية في غريب الحديث ٥/١٧١.

(٣) مهلك يسرف في إهلاك الناس يقال بار الرجل يبور بَوْراً فهو بائر ، وأبار غيره فهو مبير ، النهاية ١/١٦١ .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه في فضائل الصحابة ، باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها ٤/١٥٦٥ (٢٥٤٥) بنحوه.

(٥) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكة التَّيمي المدني أدرك ثلاثين من الصحابة ، ثقة فقيه ، مات سنة سبع عشرة ومائة ، التقريب / ٣١٢ ، السير ٥/٨٨ .

(٦) سير أعلام النبلاء ٢/٢٩٥.

(٧) وفي رواية عن الرُكَيْن بن الربيع : أنه دخل على أسماء بنت أبي بكر وقد كبرت وهي تصلي ، وامرأة تقول لها : قومي اقعدي ، افعلي من الكِبر .

توفيت رضي الله عنها بمكة في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ، بعد قتل ابنها عبد الله ابن الزبير بيسير ، قيل إنها عاشت بعده عشر ليال وقيل عشرين يوما رضي الله عنها وعن أبيها وعن الصحابة أجمعين وألحقنا بهم في جنات النعيم .

مسندها ثمانية وخمسون حديثاً ، اتفق لها البخاري ومسلم على ثلاثة عشر حديثا ، وانفرد البخاري بخمسة أحاديث ومسلم بأربعة أحاديث [1].

والراجح أنه لم ينكر لها عقلٌ حتى ماتت، لأن قصتها مع الحجاج بعد قتل ابن الزبير صحيحة ، وقد توفيت بعدها بقليل ، انظر : طبقات ابن سعد : ٢٥٢/٨.

(١) السير

المبحث الثاني في المرويات الواردة في فضل أسماء بنت أبي بكر

أولاً : تسمية النبي صلى الله عليه وسلم لها بذات النطاقين [1]:-

١) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي وَحَدَّثَتْنِي أَيْضًا فَاطِمَةُ عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ صَنَعْتُ سُفْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ أَرَادَ أَنْ يُهَاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَتْ فَلَمْ نَجِدْ لِسُفْرَتِهِ ولاَ لِسِقَائِهِ مَا نَرْبِطُهُمَا بِهِ فَقُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ وَاللَّهِ مَا أَجِدُ شَيْئًا أَرْبِطُ بِهِ إِلاَّ نِطَاقِي قَالَ فَشُقِّيهِ بِاثْنَيْنِ فَارْبِطِيهِ : بِوَاحِدٍ السِّقَاءَ وَبِالْآخَرِ السُّفْرَةَ فَفَعَلْتُ فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ[2].

تخريجه :- أخرجه البخاري في مناقب الأنصار ، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (٣٩٠٧) ، وأخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار ، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة وموضع الشاهد من الحديث (وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعةً من نطاقها فربطت به على فم الجراب) رقم ٣٩٠٥ ، وأخرجه البخاري أيضاً في اللباس ، باب التقنع ٥٨٠٧ .

---

(١) صدرت ولله الحمد كل فضل في هذه الرسالة بعنوان يبين الفضل الوارد فيها مستعينةً بما فهمته وبما ذكره أهل العلم في كتب الفضائل والشروح وغيرها ، ومن أهم الكتب التي رجعت إليها في بيان الفضائل : إرشاد الساري للقسطلاني ، وأزواج النبي للدمشقي ، وبنات النبي لبنت الشاطئ ، وذخائر العُقْبى في مناقب ذوي القربى للطبري ، وزاد المعاد لابن القيم ، وزوجات الرسول لأميمة محمد علي ، وزوجات النبي لأسعد محمد الصاغرْجي ، والسمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين لمحب الدين الطبري وشرح النووي على مسلم ، والصحيح المسند من فضائل الصحابة لمصطفى العدوي ، وصور من سير الصحابيات لعبد الحميد السحيباني ، فتح الباري لابن حجر ومسلمات خالدات لمحمد الداعوق ، والمنتخب من أعلام النساء لعباس محمد يوسف ، ونساء أحبهم الرسول محمد الصايم ، ونساء أهل البيت في ضوء القرآن والحديث لأحمد خليل جمعة ، ونساء حول الرسول محمد إبراهيم سليم ، ونساءحول الرسول محمد علي قطب ، ونساء حول الرسول والرد على مفتريات المستشرقين محمود مهدي الإستامبولي ، ونساء رائدات غفت وصال حمزة ، ونساء شهيرات من تاريخنا أحمد سويد ، ونساء من عصر النبوة أحمد خليل جمعة ، ونساء النبي د. السيد الجميلي ، ونساء النبي ابنت الشاطئ .

(٢) انظرصحيح البخاري ، كتاب الجهاد ، باب حمل الزاد في الغزو صـ٦٠٤ ، رقم ٢٩٧٩

غريب الحديث :-

نِطَاقي : النِّطَاق حِزام تَشُد به المرأة وسطها ، والناطِقة : الخاصرة وما يُنْتَطَق به : شُقة تلبسها المرأة تَشُـد بـه وسـطها ثـم تُرْسل الأعلى على الأسـفل إلى الركبـة ، والأسفل ينجر على الأرض[1].

يقول ابن الأثير :- وهو أن تلبس المرأة ثوبها ، ثم تشد وسطها بشيء وترفع وسط ثوبها وترسله على الأسفل عند معاناة الأشغال لئلا تعثر في ذيلها ، وبه سميت أسماء بنت أبي بكر بذات النطاقين [2].

وقد ورد في بعض الروايات النطاق وفي بعضها النطاقين ولا تعارض بينهما :

قال أبو عبيد الهروي:سميت ذات النطاقين لأنها كانت تجعل نطاقاً على نطاق ، وقيل كان لها نطاقان تلبس أحدهما وتجعل في الآخر الزاد [3].

ويقول ابن حجر رحمه الله في الفتح : والمحفوظ أنها شقت نطاقها نصفين فشدت بإحداهما الزاد واقتصرت على الآخر ، فمن ثم قيل لها ذات النطاق وذات النطاقين ، فالتثنية والإفراد بهذين الاعتبارين ، وعند ابن سعد من حديث الباب [شقت نطاقها فأوكأت بـه بقطعة من الجراب وشدت فم القربة بالباقي فسميت ذات النطاقين][4].

٢) قال الإمام البخاري حدثنا عبد الله بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه وفاطمة عن أسماء رضي الله عنها (صنعت سفرة للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر حين أرادا المدينة ، فقلت لأبي ما أجد شيئاً أربطه إلا نطاقي ، قال : فشقيه ، ففعلت ، فسميت ذات النطاقين) وقال ابن عباس : أسماء ذات النطاق [5].

---

(١) الصحاح ١٥٥٩/٤ ، القاموس المحيط ٢٩٥/٣ .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٧٥/٥ ، الفتح ١٢٩/٦.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد ٣١/٢ .

(٤) انظر الفتح : ٢٣٦/٧ .

(٥) انظر البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة صـ٧٩٨ برقم ٣٩٠٧ .

٣) قال الإمام البخاري:حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفَيِ النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الْغِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَخْرَجَنِي قَوْمِي فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَأَنَا لَكَ جَارٌ ارْجِعْ وَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ فَرَجَعَ وَارْتَحَلَ مَعَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ فَطَافَ ابْنُ الدَّغِنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلُهُ وَلَا يُخْرَجُ أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَيَصِلُ الرَّحِمَ وَيَحْمِلُ الْكَلَّ وَيَقْرِي الضَّيْفَ وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَلَمْ تُكَذِّبْ قُرَيْشٌ بِجِوَارِ ابْنِ الدَّغِنَةِ وَقَالُوا لِابْنِ الدَّغِنَةِ مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ وَلَا يُؤْذِينَا بِذَلِكَ وَلَا يَسْتَعْلِنْ بِهِ فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ ثُمَّ بَدَا لِأَبِي بَكْرٍ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَيَتَقَذَّفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً لَا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ وَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغِنَةِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا إِنَّا كُنَّا أَجَرْنَا أَبَا بَكْرٍ بِجِوَارِكَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ فَأَعْلَنَ بِالصَّلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ فِيهِ وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا فَانْهَهُ فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلَ وَإِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِذَلِكَ فَسَلْهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الِاسْتِعْلَانَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَتَى ابْنُ الدَّغِنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ فَإِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ وَإِمَّا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوَارَكَ وَأَرْضَى بِجِوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُسْلِمِينَ إِنِّي أُرِيتُ

دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ وَهُمَا الْحَرَّتَانِ فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ الْمَدِينَةِ وَرَجَعَ عَامَّةُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قِبَلَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رِسْلِكَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ قَالَ نَعَمْ فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَصْحَبَهُ وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ وَهُوَ الْخَبَطُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَقَنِّعًا فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ قَالَتْ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّحَابَةُ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَخُذْ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالثَّمَنِ قَالَتْ عَائِشَةُ فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الْجِهَازِ وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ (١).

غريب الحديث :-

بَرْكُ الغِماد : موضعٌ على خمس ليال من مكة إلى جهة اليمن (٢).

ابنُ الدُّغُنَّة :بضم المهملة والمعجمة وتشديد النون عند أهل اللغة ، وعند الرواة بفتح أوله وكسر ثانيه وتخفيف النون ، وهي أمه وقيل أم أبيه وقيل دابته ، ومعنى الدُّغُنَّة : المسترخية وأصلها الغَمامة الكثيرة المطر ، واختلف في اسمه فقيل : الحارث بن يزيد ، وقيل إن اسمه مالك (٣).

---

(١) الحديث بطوله : انظر البخاري كتاب مناقب الأنصار ، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ،صـ٧٩٩ ، ٣٩٠٥ .

(٢) انظر : معجم البلدان ٣٩٩/١ ، والفتح ٢٣٢/٧ .

(٣) انظر الفتح ٢٣٣/٧ بتصرف .

سيد القارَة : بالقاف وتخفيف الراء ، وهي قبيلة مشهورة من بني الْهُوْن ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر وكانوا حلفاء بني زهرة من قريش ، وكان يُضرب بهم المثل في قوة الرمي [(١)].

تُكْسِبِ المعدوم : تُكسب ، والكسب هو الاستفادة ، والمعدوم هو الفقير ، والمعنى : تُعطي الناس مالا يجدونه عند غيرك [(٢)].

تحمل الكَلّ : الكَل بفتح الكاف هو من لا يستقل بأمره وفي النهاية : الكَل بالفتح الثّقل من كل يُتكلف ، والكَل العيال [(٣)].

يتقَذّف : وفي رواية للبخاري في الكفالة ،باب:جوار أبي بكر رضي الله عنه وعقده ٤/٤٧٥،٤٧٦(٢٢٩٧) " يتقصف " ، قال الخطابي : المحفوظ "يتقصف " أي يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر وأطلق يتقصف مبالغة ، أما يتقذف فلا معنى له إلا أن يكون من القذف أي يتدافعون فيقذف بعضهم بعضا فيتساقطون عليه فيرجع إلى معنى الأول [(٤)].

نَخْفِرك : أي نغدُر بك ، يقال خَفَره إذا حفظه ، وأُخْفره إذا غدَر به [(٥)].

بين لابَتَيْن : وهما الْحَرتان ، والْحَرَة أرضٌ حجارتها سود [(٦)].

على رِسْلِك : تأنَ وتمهل ، والرِسْل : الرفق والتؤدة ، يقال : افعل كذا على رسلك اتّئد ولا تَعجل .[(٧)]

ورقُ السَمُر : السمُر شجرةُ أم غَيْلان ، وقيل كل ما له ظل ثخين ، وقيل هو ورق نوع من

---

(١) المرجع السابق .

(٢) انظر الفتح ١/٢٤-٢٥ ، النهاية ٤/١٧١ .

(٣) المرجع السابق ١/٢٤ ، النهاية ٤/١٩٨ .

(٤) انظر : فتح الباري ٧/٢٣٤ .

(٥) المرجع السابق ٧/٢٣٤ .

(٦) المرجع السابق ٧/٢٣٤ .

(٧) معجم مقاييس اللغة ٢/٣٩٢ ، الصحاح ٤/ ١٧٠٨، الوسيط ١/٣٤٤ .

الشجر ، وهو ضرب من شجر الطلح واحدته : سَمُرة .[1]

الْـخَبَط : ما يُخْبط بالعصا فيَسقط من ورق الشجر [2].

نحرُالظهيرة : أول الزوال ، وهو أشد ما يكون من حرارة النهـار ، وهـو حـين تبلـغ الشـمس منتهاها من الارتفاع كأنها وصلت إلى النحر وهو أعلى الصدر [3].

مُتقنعاً : أي مـغطياً رأسه ، والتقنعُ هو تغطيةُ الرأسِ وأكثر الوجه برداء وغيره [4].

أَحثُ الجهاز : أحث أفعل تفضيل من الحث وهو الإسراع ، والمراد أعجله وأسرعه ، والجَهاز هو ما يحتاج إليه في السفر [5].

سفرةً في جراب : أي زادٌ في جِرَاب لأن أصل السفرة في اللغة الزاد الذي يُصنع للمسافر ثـم استعمل في وِعاء الزاد[6].

٤) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَـامٌ عَـنْ مَعْمَـرٍ عَـنِ الزُّهْـرِيِّ عَـنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا قَالَتْ هَاجَرَ نَاسٌ إِلَى الْحَبَشَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَتَجَهَّزَ أَبُـو بَكْـرٍ مُهَاجِرًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رِسْلِكَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَوَ تَرْجُوهُ بِأَبِي أَنْتَ قَالَ نَعَمْ فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصُحْبَتِهِ وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ قَالَ عُرْوَةُ قَـالَتْ عَائِشَـةُ فَبَيْنَـا نَحْـنُ يَوْمًـا جُلُوسٌ فِي بَيْتِنَا فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ فَقَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ هَذَا رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا مُتَقَنِّعًا فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِدًا لَكَ أَبِي وَأُمِّي وَاللَّهِ إِنْ جَـاءَ بِـهِ فِـي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا لِأَمْرٍ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ حِينَ دَخَـلَ لِأَبِي بَكْرٍ أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ قَالَ إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَـالَ فَـإِنِّي قَـدْ أُذِنَ لِـي

---

(١) الوسيط ٤٤٨/١ ، وانظر الفتح ٢٣٥/٧ .

(٢) انظر الفتح ٢٣٥/٧ .، الوسيط ٢١٦/١ .

(٣) المرجع السابق ٢٣٥/٧ ، النهاية ١٢٧/٥ .

(٤) انظر الفتح ٢٣٥/٧ ، ٢٧٤/١٠ ، لسان العرب ٣٠١/٨ ، الوسيط ٧٦٣/٢ .

(٥) المعجم الوسيط ١٥٥/١ ، الفتح ٢٣٦/٧ .

(٦) القاموس المحيط ٤٠٤/٤ ، الوسيط ١٠٥٥/٢ ، الفتح ٢٣٦/٧ .

فِي الْخُرُوجِ قَالَ فَالصُّحْبَةُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَخُذْ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالثَّمَنِ قَالَتْ فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الْجِهَازِ وَضَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا فَأَوْكَأَتْ بِهِ الْجِرَابَ وَلِذَلِكَ كَانَتْ تُسَمَّى ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ ثُمَّ لَحِقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ ثَوْرٌ فَمَكُثَ فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ لَقِنٌ ثَقِفٌ فَيَرْحَلُ مِنْ عِنْدِهِمَا سَحَرًا فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلِهِمَا حَتَّى يَنْعِقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ يَفْعَلُ ذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ [١].

غريب الحديث :-

يُريحه : الرَّواح مقابل الصَّباح آخر النهار [٢].

أوكأت به الْجراب : ربَطْت وشدَدْتُ به القِرْبة [٣].

لقِنٌ ثَقِف : لقِنه :فهِمَه وأدركه ، وغلامٌ لَقِن : سريع الفهم واللَّقانة ، وثَقِف : حاذق فهم فطن [٤].

رِسْلِهما : الرِسْل المرعى [٥].

ينعَق :**نعق ينعق وينعق كمنع وضرب** والنعيق : دعاءُ الراعي الشاءَ ، والمراد يَصيح ليُوقظهما [٦].

بغَلَس : الغَلَس : ظلام آخر الليل [٧].

٥) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ وَهْبِ بْنِ

---

(١) انظر صحيح البخاري ، كتاب اللباس ، باب التقنع ١٢٤٥ رقم ٥٨٠٧ .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٢٧٣/٢ .

(٣) القاموس المحيط ٤٠٤/٤ ، الوسيط ١٠٥٥/٢ .

(٤) معجم مقاييس اللغة ٢٦٠/٥ ، ٣٨٢/١ ، لسان العرب ١٩/٩ ، الوسيط ٩٨/١ .

(٥) الصحاح / ١٧٠٩ .

(٦) لسان العرب ١٠/ ٣٥٦ .

(٧) لسان العرب ١٥٦/٦ .

كَيْسَانَ قَالَ كَانَ أَهْلُ الشَّأْمِ يُعَيِّرُونَ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُونَ يَا ابْنَ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ فَقَالَتْ لَهُ أَسْمَاءُ يَا بُنَيَّ إِنَّهُمْ يُعَيِّرُونَكَ بِالنِّطَاقَيْنِ هَلْ تَدْرِي مَا كَانَ النِّطَاقَانِ إِنَّمَا كَانَ نِطَاقِي شَقَقْتُهُ نِصْفَيْنِ فَأَوْكَيْتُ قِرْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَحَدِهِمَا وَجَعَلْتُ فِي سُفْرَتِهِ آخَرَ قَالَ فَكَانَ أَهْلُ الشَّأْمِ إِذَا عَيَّرُوهُ بِالنِّطَاقَيْنِ يَقُولُ إِيهًا وَالْإِلَهِ تِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا [1].

غريب الحديث :

أهل الشام : المراد بهم عسكر الحجاج بن يوسف حيث كانوا يقاتلونه من قبل عبد الملك بن مروان أو عسكر الحصين بن نُمَيْر الذين قاتلوهم قبل ذلك من قبل يزيد بن معاوية [2].

أوكيت : الوِكاء هو الخيط الذي تُشد به الصُرَّة والكيس وغيرها يقال أوكيت الوعاء إذا شددته [3].

إيهاً والإله : إيهاً معناها : الاعترافُ بما كانوا يقولونه والتقريرُ له ، وهي كلمةُ استزادة ، تقول العرب في استدعاء القول من الإنسان إيها وإيه بغير تنوين ، فكأنه قال : زيدوني من قولكم هذا فإنه مما يزيدني فخراً وشرفاً ، أو أنه زجر عما بَنَوا عليه قولهم من إرادة عيبه وذمِّه فقال : كُفوا عن جهلكم [4].

تلك شكاةٌ ظاهرٌ عنك عارُها : شكاةٌ معناها رفع الصوت بالقول القبيح أو الذم والعيب ، **ظاهر عنك عارها :** بعيد عنك بحاور لك ، وقيل زائل [5].

وقد تمثل ابن الزبير بمصراع بيت لأبي ذؤيب الهذلي وأوله :

وعيرها الواشون أني أُحبُها ، يعني لا بأس بهذا القول ولا عارفيه .

ومطلعها :

---

(١) انظر البخاري ،كتاب الأطعمة ، باب الخبز المرقق والأكل على الْخِوَان والسفرة ص١١٦٨ ، ٥٣٨٨ .

(٢) الفتح ٥٣٣/٩ .

(٣) جامع الأصول ١٤٦/٩ ، النهاية ٢٢٢/٥ .

(٤) جامع الأصول ١٤٦/٩ ، النهاية ٨٧/١ .

(٥) جامع الأصول ١٤٧/٩.

هل الدهر إلا ليلةٌ ونهارها وإلا طلوع الشمس ثم غيارها

أبى القلب إلا أم عمرو فأصبحت تحرق ناري بالشكاة ونارها

٦) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي ابْنَ إِسْحَقَ الْحَضْرَمِيَّ أَخْبَرَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ عَنْ أَبِي نَوْفَلٍ رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى عَقَبَةِ الْمَدِينَةِ قَالَ فَجَعَلَتْ قُرَيْشٌ تَمُرُّ عَلَيْهِ وَالنَّاسُ حَتَّى مَرَّ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَا خُبَيْبٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَا خُبَيْبٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَا خُبَيْبٍ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا أَمَا وَاللَّهِ إِنْ كُنْتَ مَا عَلِمْتُ صَوَّامًا قَوَّامًا وَصُولًا لِلرَّحِمِ أَمَا وَاللَّهِ لَأُمَّةٌ أَنْتَ أَشَرُّهَا لَأُمَّةٌ خَيْرٌ ثُمَّ نَفَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَبَلَغَ الْحَجَّاجَ مَوْقِفُ عَبْدِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأُنْزِلَ عَنْ جِذْعِهِ فَأُلْقِيَ فِي قُبُورِ الْيَهُودِ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ فَأَبَتْ أَنْ تَأْتِيَهُ فَأَعَادَ عَلَيْهَا الرَّسُولَ لَتَأْتِيَنِّي أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكِ مَنْ يَسْحَبُكِ بِقُرُونِكِ قَالَ فَأَبَتْ وَقَالَتْ وَاللَّهِ لَا آتِيكَ حَتَّى تَبْعَثَ إِلَيَّ مَنْ يَسْحَبُنِي بِقُرُونِي قَالَ فَقَالَ أَرُونِي سِبْتَيَّ فَأَخَذَ نَعْلَيْهِ ثُمَّ انْطَلَقَ يَتَوَذَّفُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ كَيْفَ رَأَيْتِنِي صَنَعْتُ بِعَدُوِّ اللَّهِ قَالَتْ رَأَيْتُكَ أَفْسَدْتَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَأَفْسَدَ عَلَيْكَ آخِرَتَكَ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ لَهُ يَا ابْنَ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ أَنَا وَاللَّهِ ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكُنْتُ أَرْفَعُ بِهِ طَعَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَعَامَ أَبِي بَكْرٍ مِنَ الدَّوَابِّ وَأَمَّا الْآخَرُ فَنِطَاقُ الْمَرْأَةِ الَّتِي لَا تَسْتَغْنِي عَنْهُ أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَنَّ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابًا وَمُبِيرًا فَأَمَّا الْكَذَّابُ[(١)] فَرَأَيْنَاهُ وَأَمَّا الْمُبِيرُ فَلَا إِخَالُكَ إِلَّا إِيَّاهُ قَالَ فَقَامَ عَنْهَا وَلَمْ يُرَاجِعْهَا [(٢)].

غريب الحديث :

عقبةُ المدينة : هي عقبة بمكة ، وهي العقبة التي بويع فيها النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وهي عقبة بين منى ومكة بينها وبين مكة نحو ميلين وعندها مسجد ومنها ترمي جمرة العقبة الكبرى [(٣)].

---

(١) الكذاب : هو المختار بن أبي عبيد الثقفي .

(٢) انظر مسلماً ، كتاب فضائل الصحابة ، باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها ٤/١٥٦٥(٢٥٤٥).

(٣) انظر معجم البلدان ٤/١٣٤ ، شرح النووي على مسلم ١٦/٩٨ .

فلا أخا لك : بفتح الهمزة وكسرها وهو أشهر ، ومعناه : أظنك [١].

٧) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِي اللَّه عَنهمَا أَنَّهُ قَالَ حِينَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ قُلْتُ أَبُوهُ الزُّبَيْرُ وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ وَخَالَتُهُ عَائِشَةُ وَجَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ وَجَدَّتُهُ صَفِيَّةُ فَقُلْتُ لِسُفْيَانَ إِسْنَادُهُ فَقَالَ حَدَّثَنَا فَشَغَلَهُ إِنْسَانٌ وَلَمْ يَقُلْ ابْنُ جُرَيْجٍ [٢].

٨) قال الإمام البخاري حَدَّثَنِي عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ فَغَدَوْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ أَتُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَتُحِلَّ حَرَمَ اللَّهِ فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَبَنِي أُمَيَّةَ مُحِلِّينَ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُحِلُّهُ أَبَدًا قَالَ قَالَ النَّاسُ بَايِعْ لِابْنِ الزُّبَيْرِ فَقُلْتُ وَأَيْنَ بِهَذَا الْأَمْرِ عَنْهُ أَمَّا أَبُوهُ فَحَوَارِيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ الزُّبَيْرَ وَأَمَّا جَدُّهُ فَصَاحِبُ الْغَارِ يُرِيدُ أَبَا بَكْرٍ وَأما أمه فَذَاتُ النِّطَاقِ يُرِيدُ أَسْمَاءَ وَأَمَّا خَالَتُهُ فَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ يُرِيدُ عَائِشَةَ وَأَمَّا عَمَّتُهُ فَزَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ خَدِيجَةَ وَأَمَّا عَمَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَدَّتُهُ يُرِيدُ صَفِيَّةَ ثُمَّ عَفِيفٌ فِي الْإِسْلَامِ قَارِئٌ لِلْقُرْآنِ وَاللَّهِ إِنْ وَصَلُونِي وَصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ وَإِنْ رَبُّونِي رَبُّونِي أَكْفَاءٌ كِرَامٌ فَآثَرَ التُّوَيْتَاتِ وَالْأُسَامَاتِ وَالْحُمَيْدَاتِ يُرِيدُ أَبْطُنًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ بَنِي تُوَيْتٍ وَبَنِي أُسَامَةَ وَبَنِي أَسَدٍ إِنَّ ابْنَ أَبِي الْعَاصِ بَرَزَ يَمْشِي الْقُدَمِيَّةَ يَعْنِي عَبْدَالْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ وَإِنَّهُ لَوَّى ذَنَبَهُ يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ [٣].

غريب الحديث :

مُحِلين : أي أنهم كانوا يبيحون القتال في الحرم [٤].

من قريب : أي بسبب القرابة [٥].

---

(١) انظر : مسلماً مع شرح النووي ١٦/١٠٠ .

(٢) انظر البخاري ، كتاب التفسير ، باب قوله (ثاني اثنين إذ هما في الغار) رقم ٤٦٦٤ ص٩٧٠ .

(٣) انظر البخاري ، كتاب التفسير ، باب قوله (ثاني اثنين إذ هما في الغار) ص٩٧٠ ، رقم ٤٦٦٥ .

(٤) انظر فتح الباري ٣٢٨/٨ ، النهاية ٤٢٨/١ .

(٥) الفتح ٣٢٨/٨ .

ربوني أكفاء كرام : من التربية ، أمثالُ كرام في أحسابهم ، والمراد بنوا أسد رهط ابن الزبير[1].

التُوَيْتَات : نسبة إلى بني تويت بن أسد ، ويقال تويت بن الحارث بن عبد العزى بن قصي [2].

الأُسامات : نسبة إلى بني أسامة بن أسد بن عبد العزى [3].

الْحُميدات : نسبة إلى بني حميد بن زهير بن الحارث بن الأسد بن عبد العزى [4].

برز : ظهر .

القُدَمية : التبختر ، وهو مَثَلٌ يريد أنه برز يطلب معالي الأمور ، قال ابن الأثير : الذي في البخاري الْقُدمية وهي التَّقْدُمة في الشرف والفضل ، والذي في كتب الغريب الْيَقْدُمية بزيادة تحتانية في أوله ، ومعناها التَّقْدُمة في الشرف ، وقيل التقدم بالهمة والعقل [5].

لَوَّي : أي ثَنَاه ، وكُنّيَ بذلك عن تأخره وتخلفه عن معالي الأمور [6].

---

(١) انظر فتح الباري ٣٢٨/٨ .

(٢) فتح الباري ٣٢٩/٨ .

(٣) فتح الباري ٣٢٩/٨ .

(٤) فتح الباري ٣٢٩/٨ .

(٥) الفتح ٣٢٩/٨ ، النهاية ٢٧/٤ .

(٦) فتح الباري ٣٢٩/٨ .

ثانياً : طاعتها لزوجها وخدمتها له ومحافظتها على خاطره من الغَيْرة مع أن الذي دعاها للركوب هو الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولقد ضربت ذات النطاقين مثلاً حياً ونموذجاً طيباً في الصبر على شَظَف العيش والحرمان الشديد والحرص على طاعة الله تعالى والتحري في مرضاته ، قال ابن حجر رحمه الله تعالى (وفي الحديث مَنْقَبةٌ لأسماء وللزبير ولأبي بكر ولنساء الأنصار)رضي الله عنهم [(١)].

٩) قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ وَمَا لَهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلَا مَمْلُوكٍ وَلَا شَيْءٍ غَيْرَ نَاضِحٍ وَغَيْرَ فَرَسِهِ فَكُنْتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ وَأَسْتَقِي الْمَاءَ وَأَخْرِزُ غَرْبَهُ وَأَعْجِنُ وَلَمْ أَكُنْ أُحْسِنُ أَخْبِزُ وَكَانَ يَخْبِزُ جَارَاتٌ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ وَكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ وَكُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ[(٢)] الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَأْسِي وَهِيَ مِنِّي عَلَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي فَلَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَدَعَانِي ثُمَّ قَالَ إِخْ إِخْ لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَتَهُ وَكَانَ أَغْيَرَ النَّاسِ فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي قَدِ اسْتَحْيَيْتُ فَمَضَى فَجِئْتُ الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ لَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى رَأْسِي النَّوَى وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَنَاخَ لِأَرْكَبَ فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَحَمْلُكِ النَّوَى كَانَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ رُكُوبِكِ مَعَهُ قَالَتْ حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ تَكْفِينِي سِيَاسَةَ الْفَرَسِ فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَنِي [(٣)].

تخريج الحديث : أخرجه البخاري في فرض الخمس ، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيره من الخمس ونحوه مختصراً ، وأخرجه مسلم في السلام باب جواز إرداف المرأة الأجنبية إذا أعيت الطريق ٢١٨٢ .

---

(١) انظر فتح الباري ٣٢٤/٩ ، نساء حول الرسول صلى الله عليه وسلم ١٨٣ .

(٢) هذه الأرض أقطعها الرسول صلاى الله عليه وسلم للزبير وهي جزء من الغابة ، والغابة موضعٌ قرب المدينة من ناحية الشام فيه أموال لأهل المدينة ، معجم البلدان ١٨٢/٤ .

(٣) انظر البخاري ، كتاب النكاح ، باب الغيرة ص١٣٣٣، رقم ٥٢٢٤ .

غريب الحديث :

أَخرِز غَرْبَه : الخَرْز : خياطة الأدم ، والغَرْب بسكون الراء الدلو العظيمة التي تُتخذ من جلدِ ثور [1].

فَرْسَخ : الفرسخ كل شيء دائم لا ينقطع ، وفراسخ الليل والنهار : ساعاتهما وأوقاتهما والفرسخ من المسافة المعلومة من الأرض مأخوذ منه والفرسخ ثلاثة أميال ،والميل ستة آلاف ذراع [2].

إخ إخ : كلمة تقال للبعير لمن أراد أن يُنيخه [3].

سياسة الفرس : السياسة : القيام على الشيء بما يُصلحه [4].

١٠) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَبُو كُرَيْبٍ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ وَمَا لَهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلَا مَمْلُوكٍ وَلَا شَيْءٍ غَيْرَ فَرَسِهِ قَالَتْ فَكُنْتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ وَأَكْفِيهِ مَئُونَتَهُ وَأَسُوسُهُ وَأَدُقُّ النَّوَى لِنَاضِحِهِ وَأَعْلِفُهُ وَأَسْتَقِي الْمَاءَ وَأَخْرُزُ غَرْبَهُ وَأَعْجِنُ وَلَمْ أَكُنْ أُحْسِنُ أَخْبِزُ وَكَانَ يَخْبِزُ لِي جَارَاتٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ قَالَتْ وَكُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَأْسِي وَهِيَ عَلَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ قَالَتْ فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي فَلَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَدَعَانِي ثُمَّ قَالَ إِخْ

---

(١) النهاية في غريب الحديث ٣٤٩/٣ ، لسان العرب ٣٤٤/٥ .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٤٢٩/٣ .

(٣) فتح الباري ٣٢٣/٩ .

(٤) النهاية في غريب الحديث ٤٢١/٢ .

أَشَدُّ مِنْ رُكُوبِكِ مَعَهُ قَالَتْ حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ فَكَفَتْنِي سِيَاسَةَ الْفَرَسِ فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَتْنِي [1].

(١) انظر صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب جواز إرداف المرأة الأجنبية إذا أعيت في الطريق ٣٦٩/٤.

المبحث الأول ترجمة موجزة لأسماء بنت عُميس [1]

الصحابية الجليلة البحْرية الحَبَشية [2] مُهَاجرة الهجرتين ومُصلية القبلتين [3] أسماء بنت عُميس ابن مَعْد[4] بن الحارث بن تَيْم بن كعب بن مالك بن قُحافة الْخَثْعَمِيَّة[5]، زوج الصحابي الشهيد جعفر بن أبي طالب ، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، أمها خولة بنت عوف بن زهير بن الحارث الكِنَانية[6]، وأسماء أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخت أم الفضل[7] إمرأة العباس ، وهن أخوات لأم ، أما سلمى بنت عُميس زوج حمزة بن عبد المطلب فأختٌ شقيقة، وكن عشر أخوات وقيل تسعاً .

كانت أسماء رضي الله عنها من السابقات إلى الإسلام ، أسلمت قديماً بمكة قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وبايعت ثم هاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر وذلك بعد ما نالهم من ظلم قريش واطهادها فراراً بدينهم ، ولبثوا فيها عدة سنين فولدت لجعفر بالحبشة عبد الله[8]

---

(١) الإصابة ٢٣١/٤ ، الطبقات ٢٨٠/٨ ، حلية الأولياء ٧٤/٢ ، أسد الغابة ٣٩٥/٥، السير ٢٨٢/٢

(٢) هذا قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأسماء عندما وجدها عند حفصة فقال : البحرية الحبشية ، وسيأتي بتمامه في قسم التخريج ، أخرجه البخاري في المعازي باب غزوة خيبر صـ٨٧١ (٤٢٣٠) .

(٣) هذه الصفة افتتح بها أبو نعيم في الحلية ترجمة أسماء بنت عميس ، انظر : الحلية ٧٤/٢.

(٤) ذكر ابن الأثير في أسد الغابة ٥/ ٣٨٥ ، (معبد) بدلاً من (معد) ، وهي كذلك في الإصابة ٢٣١/٤ ، يقول ابن حجر : (مَعْد) بوزن سعد أوله ميم وكذلك في الطبقات ٢٨٠/٨ .

(٥) الخَثْعَمِيّة : بفتح الخاء وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وفي آخرها ميم ، هذه النسبة إلى خثعم قيل أن خثعم جمل كان يحمل لهم في الجاهلية ، وكان يقال : احتمل آل خثعم، وقيل إنهم لما تحالفوا على بُجَيْلة نحروا بعيرا فتخثعموا بدمه أي تلطخوا ، انظر : اللباب ٤٢٣/١.

(٦) الكِنَانية بكسر أولها وفتح النون وبعد الألف نون ثانية ، هذه النسبة إلى عدة قبائل وأحداد منهم كنانة قريش ، اللباب : ١١١/٣.

(٧) أم الفضل : لُبَابة بنت الحارث الهلالية ، زوج العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم الاصابة ٣٩٨/٤.

(٨) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، رأس الجود والكرم ، كان عظيم الشأن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم ، مات سنة ٨٠هـ ، وله ثمانون سنة ، انظر سير أعلام النبلاء ٤٥٦/٣.

وعوناً[١] ومحمداً [٢]، ثم هاجرت معه إلى المدينة سنة ست في ليالي خيبر حيث وافقوا فتحها ، فأسهم لهم النبي صلى الله عليه وسلم وأعطاهم من غنائمها .

وقد خص الرسول صلى الله عليه وسلم مهاجري الحبشة بمنقبة عظيمة ألا وهي قوله لهم عليه السلام (للناس هجرةٌ واحدة ، ولكم أهل السفينة هجرتان)[٣] .

ولما كانت وقعة مؤتة خرج جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه مجاهداً ، فاستشهد فيها وجاء الوحي بالخبر للنبي صلى الله عليه وسلم ، فصعد عليه الصلاة والسلام على المنبر وأخبر المسلمين بمصير جعفر وأصحابه ، ثم ذهب إلى بيت جعفر ودعا أولاده فقبلهم وشمهم فذرفت عيناه الشريفتان ، تقول أسماء بنت عميس في ذكر هذه الحادثة :-

أصبحت في اليوم الذي أصيب فيه جعفر وأصحابه فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولقد هنأْت- يعني دبغت أربعين إهاباً من أَدْم وعجنت عجيني وأخذت بني فغسلت وجوههم ودهنتهم ، فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أسماء : أين بنو جعفر ، فجئت بهم إليه فضمهم وشمهم ثم ذرفت عيناه فبكى ، فقلت : أي رسول الله لعله بلغك من جعفر شيء قال : نعم قتل اليوم ، قالت : فقمت أصيح فاجتمع إلي النساء ، قالت (فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (يا أسماء لا تقولي هجراً ولا تضربي صدراً) [٤].

قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل على ابنته فاطمة وهي تقول : واعماه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : على مثل جعفر فلتبك الباكية ، ثم قال (

---

(١) عون بن جعفر بن أبي طالب ، كان يُشبه النبي صلى الله عليه وسلم ، قتل بتَسْتُر في خلافة عمر وماله عَقِب ، الإصابة ٣ /٤٤.

(٢) محمد بن جعفر بن أبي طالب يكنى أبا القاسم ، قتل بصفين . الإصابة ٣/٣٧٢ .

(٣) أخرجه البخاري بأطول من هذا ، انظر البخاري ، كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر صـ٨٧١ (٤٢٣٠) ، وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب فضل جعفر وأسماء (٢٥٠٣) ، وسيأتي في قسم التخريج .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٨/٢٨٢ .

اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا عن أنفسهم اليوم) [١].

وبعد انقضاء عدتها تزوجها أبو بكر الصديق رضي الله عنه يوم حنين ، فولدت له محمد بن أبي بكر [٢]بذي الحليفة وقت الإحرام في حجة الوداع ، فهَمّ أبو بكر رضي الله عنه بردها إلى المدينة ، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها أن تغتسل وتهل بالحج [٣].

وأتمت رضي الله عنها حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعاشت معه حتى توفاه الله فغسلته ، وكان قد أوصى بذلك وعزم عليها لما أفطرت – وكانت صائمة – لأنه أقوى لها ، فذكرت يمينه من آخر النهار ، فدعت بماء فشربت وقالت : والله لا أتبعه اليوم حنثاً ، ثم تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه فولدت له يحي وعوناً .

تفاخر ابناها محمد بن جعفر ومحمد بن أبي بكر فقال كل منهما : أنا أكرم منك وأبي خيرٌ من أبيك ، فقال علي اقضي بينهما ، فقالت : ما رأيت شاباً خيراً من جعفر ولا كهلاً خيراً من أبي بكر ، فقال لها : فما أبقيتِ لنا ،كانت رضي الله عنها صابرة رغم ما لاقت من محن وشدائد ، يقال أنها لما بلغها قتل ولدها محمد بمصر قامت إلى مسجدها وكظمت غيظها حتى شخب ثدياها دماً .

وهي أول من أشار بنعش المرأة رأت ذلك عند النصارى يصنعونه بالحبشة ، وقد فرض لها عمر بن الخطاب الأُعْطِيَة ألف درهم .

توفيت رضي الله عنها بعد خلافة علي[٤] ، وقيل سنة ٤٠ هـ [٥].

---

(١) أخرجه الترمذي في الجنائز ، باب ما جاء في الطعام يصنع لأهل الميت ٣/٣٢٣ (٩٩٨) ، وأبو داود في الجنائز باب صنعة الطعام لأهل الميت ٣/١٩٥ (٣١٣٢)، وابن ماجة في الجنائز باب ما جاء في الطعام يبعث إلى أهل الميت ١/٥١٤ (١٦١٠) .

(٢)محمد بن أبي بكر الصديق ، أبو القاسم له رؤية ، قتل سنة ثمان وثلاثين ، وكان عليٌّ يثني عليه . الإصابة ٣/٤٧٢.

(٣) أخرجه مسلم في الحج باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم ٢/٧٢٤ ، ١٢١٨ .

(٤)لم يذكر تاريخ وفاتها أحد من السابقين سوى أن الذهبي في السير قال (عاشت بعد علي) ٢/٢٨٧.

(٥) الأعلام للزركلي ١/٣٠٦ .

المبحث الثاني في المرويات الواردة في فضل أسماء بنت عُمَيْس

أولاً : صاحبة الهجرتين لقول النبي صلى الله عليه وسلم لها ولمن معها (للناس هجرة واحدة ، ولكم هجرتان) .

١١) قال الإمام البخاري حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهم بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ فَرَكِبْنَا سَفِينَةً فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ [1].

تخريجه :

أخرجه البخاري في المغازي ، باب غزوة خيبر ٤٢٣٠ مطولاً و٤٢٣٣ مختصراً ، وأخرجه مسلم مطولاً في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم ، باب فضائل جعفر وأسماء بنت عميس وأهل سفينتهم رضي الله عنه ٢٥٠٢ ، ٢٥٠٣ ، وأخرجه أبو داود مختصراً في الجهاد ، باب فيمن جاء بعد الغنيمة لا سهم له ٧٣/٣ .

١٢) قال الإمام البخاري حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهم قَالَ بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخَوَانِ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَالْآخَرُ أَبُو رُهْمٍ إِمَّا قَالَ بِضْعٌ وَإِمَّا قَالَ فِي ثَلَاثَةٍ وَخَمْسِينَ أَوِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي فَرَكِبْنَا سَفِينَةً فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ وَكَانَ أُنَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا يَعْنِي لِأَهْلِ السَّفِينَةِ سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ وَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَائِرَةً وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ مَنْ هَذِهِ قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ قَالَ عُمَرُ الْحَبَشِيَّةُ هَذِهِ الْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ قَالَتْ أَسْمَاءُ نَعَمْ قَالَ سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ فَنَحْنُ

---

(١) انظر البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب هجرة الحبشة ص٧٩٣ ، ٣٨٧٦ .

أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكُمْ فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ كَلَّا وَاللَّهِ كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ وَيَعِظُ جَاهِلَكُمْ وَكُنَّا فِي دَارِ أَوْ فِي أَرْضِ الْبُعَدَاءِ الْبُغَضَاءِ بِالْحَبَشَةِ وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَايْمُ اللَّهِ لَا أَطْعَمُ طَعَامًا وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكُرَ مَا قُلْتَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذَى وَنُخَافُ وَسَأَذْكُرُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْأَلُهُ وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيغُ وَلَا أَزِيدُ عَلَيْهِ فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا قَالَ فَمَا قُلْتِ لَهُ قَالَتْ قُلْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا قَالَ لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ وَلَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ قَالَتْ فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو بُرْدَةَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي (١).

غريب الحديث :

أَيْمُ الله : من ألفاظ القسم كقولك لعمر الله ، وفيها لغات كثيرة ، وتفتح همزتها وتُكسر (٢).

أَزِيْغُ : أي أميل أو أجور وأعدِل عن الحق (٣).

أرسالاً : أي أفواجاً وفِرَقاً مُتَقطعة يَتْبع بعضُهم بعضاً ، واحدهم رَسَل بفتح الراء والسين (٤).

١٣) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَّادٍ الْأَشْعَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنِي بُرَيْدٌ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ بَلَغَنَا مَخْرَجُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخَوَانِ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمَا أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَالْآخَرُ أَبُو رُهْمٍ إِمَّا قَالَ بِضْعًا وَإِمَّا قَالَ ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ أَوِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي قَالَ

---

(١) انظر البخاري ، كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر ٤٢٣٠ ، ٤٢٣١ .

(٢) النهاية في غريب الحديث ١/٨٦ .

(٣) النهاية في غريب الحديث ٢/٣٢٤ .

(٤) المرجع السابق ٢/٢٢٢ .

فَرَكِبْنَا سَفِينَةً فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ فَقَالَ جَعْفَرٌ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَنَا هَاهُنَا وَأَمَرَنَا بِالْإِقَامَةِ فَأَقِيمُوا مَعَنَا فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا قَالَ فَوَافَقْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فَأَسْهَمَ لَنَا أَوْ قَالَ أَعْطَانَا مِنْهَا وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ إِلَّا لِأَصْحَابِ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ قَالَ فَكَانَ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا يَعْنِي لِأَهْلِ السَّفِينَةِ نَحْنُ سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ قَالَ فَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَائِرَةً وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ مَنْ هَذِهِ قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ قَالَ عُمَرُ الْحَبَشِيَّةُ هَذِهِ الْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ فَقَالَتْ أَسْمَاءُ نَعَمْ فَقَالَ عُمَرُ سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكُمْ فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ كَلِمَةً كَذَبْتَ يَا عُمَرُ كَلَّا وَاللَّهِ كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ وَيَعِظُ جَاهِلَكُمْ وَكُنَّا فِي دَارٍ أَوْ فِي أَرْضِ الْبُعَدَاءِ الْبُغَضَاءِ فِي الْحَبَشَةِ وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ وَايْمُ اللَّهِ لَا أَطْعَمُ طَعَامًا وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكُرَ مَا قُلْتَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذَى وَنُخَافُ وَسَأَذْكُرُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْأَلُهُ وَ وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيغُ وَلَا أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ قَالَ فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ وَلَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ قَالَتْ فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو بُرْدَةَ فَقَالَتْ أَسْمَاءُ فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي (١).

ثانياً : تبرئة الله تعالى لها .

١٤) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو ح و

---

(١) انظر صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب فضائل جعفر وأسماء بنت عميس وأهل سفينتهم رضي الله عنهم ١٥٤٥/٤ ، رقم ٢٥٠٢ ، ٢٥٠٣ .

حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ بَكْرَ بْنَ سَوَادَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جُبَيْرٍ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ حَدَّثَهُ أَنَّ نَفَرًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ دَخَلُوا عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَهِيَ تَحْتَهُ يَوْمَئِذٍ فَرَآهُمْ فَكَرِهَ ذَلِكَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَمْ أَرَ إِلَّا خَيْرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَرَّأَهَا مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ لَا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا عَلَى مُغِيبَةٍ إِلَّا وَمَعَهُ رَجُلٌ أَوِ اثْنَانِ [(١)].

غريب الحديث :

مُغِيْبَة : بضم الميم ثم غين معجمة مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم موحدة : من غاب عنها زوجها يقال أغابت المرأة إذا غاب زوجها، والمراد غاب زوجها عن منزلها سواء أغاب عن البلد بأن سافر أو غاب عن المنزل وإن كان في البلد[(٢)].

---

(١) انظر صحيح مسلم ، في االسلام ، باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها ٢١٧٣ ، ١٣٦٥/٤

(٢) انظر فتح الباري ٣٣١/٩ ، والنووي على مسلم ١٤ / ١٥٥ .

الفصل الثالث عن أمامة بنت أبي العاص وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأمامة بنت أبي العاص .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أمامة بنت أبي العاص

المبحث الأول ترجمة موجزة لأمامة بنت أبي العاص(١)

أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشية الْعَبْشَمية(٢) أمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولدت أمامة رضي الله عنها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يحبها حتى أنه يحملها في صلاته .

عاشت أمامة في حجر أمها زينب رضي الله عنها حتى توفيت في السنة الثامنة و لم تَبْلُغ أمامة الحلُم بعد ، ثم توفي أبوها العاص بـن الربيـع في السنة الثانية عشرة للهجرة ، ولما كـبرت تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد موت فاطمة رضي الله عنها في خلافة عمر رضي الله عنه وبقيت عنده مدة وجاءته الأولاد منها (٣).

وكانت فاطمة رضي الله عنها وصت علياً رضي الله عنه أن يتزوجها ، فلما توفيت فاطمة تزوجها ، وزوجها منه الزبير بن العوام لأن أباها قد أوصاه بها ، فلما قتل علي وآمت منه أمامة قالت أم الهيثم النخعية (٤):

أَشاب ذَوَائِبِي وأَذل رَكْبِي ... أُمامةَ حين فارقت الْقَرِيْنا
تَطِيْف بـه لحاجتها إليه ... فلما استيأست رَفعت رَنِينا

وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما جُرح قد أمر المغيرة (٥)بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أن يتزوج أمامة زوجته بعده لأنه خاف أن يتزوجها معاوية ، فتزوجها المغيرة فولدت له يحي وبه

(١) طبقات بن سعد ٣٩/٨ ، ٢٣٢، ٢٣٣ ، الاستيعاب ٢٤٥/٤ ، الإصابة ٢٣٦/٤، أسد الغابة ٤٠٠/٥ سير أعلام النبلاء ٣٣٥/١ .

(٢) الْعَبْشَمي : بفتح العين وسكون الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وفي آخره ميم ، هذه النسبة إلى عبد شمس بن عبد مناف ، انظر اللباب ٣١٥/٢ .

(٣) العقِب لفاطمة فقط وهو الذي عليه الجمهور ، وذكر ابن حجر في الإصابة (وقد قيل إنها لم تلد لعلي ولا للمغيرة كذلك ، وقال الزبيربن بكار (ليس لزينب عقِب) انظر الإصابة ٢٣٧/٤ .

(٤) لم أعثر لها على ترجمة .

(٥) المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ، ولد قبل الهجرة ، وقيل بعدها بأربع سنين ، وكان قاضياً بالمدينة في خلافة عثمان ثم كان مع علي في حروبه ، الإصابة ٤٥٤/٣ .

كان يكنى وهلكت عند المغيرة .

وقد قيل أنها لم تلد لعلي ولا للمغيرة ، وليس لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لرقية ،ولا لأم كلثوم رضي الله عنهن عقب وإنما الْعَقِب لفاطمة .

وقيل إن عليا لما حضرته الوفاة قال لأمامة بنت أبي العاص : إني لا آمن أن يخطبك هذا الطاغية بعد موتي _ يعني معاوية _ فإن كان لك في الرجال حاجة فقد رضيت لك المغيرة بن نوفل عشيراً ، فلما انقضت عدتها كتب معاوية إلى مروان أن يخطبها عليه وبذل لها مائة ألف دينار ، فأرسلت إلى المغيرة أن هذا أرسل يخطبني فإن كان لك بنا حاجة فأقبل ، فخطبها من الحسن فزوجها منه .

وقيل أن أمامة قالت للمغيرة ابن نوفل :إن معاوية خطبني ، فقال لها أتتزوجين ابن آكلة الأكباد فلو جعَلتِ ذلك إلي ؟ قالت : نعم ، قال : قد تزوجتك .

وقال الدارقطني : تزوجها بعد علي المغيرة بن نوفل ، وقيل بل تزوجها بعده أبو الهياج بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب [1].

توفيت رضي الله عنها في خلافة معاوية بن أبي سفيان و لم ترو شيئاً .

---

(١) نقلاً عن الإصابة ٢٣٧/٤ .

المبحث الثاني في المرويات الواردة في فضل أمامة بنت العاص رضي الله عنها

أولاً : محبة النبي صلى الله عليه وسلم لها وعطفه عليها ورِفْقِه بها ، فقد كان يحملها صلى الله عليه وسلم على عاتقه في الصلاة ، فإذا ركع وضعها ، وإذا رفع رأسه الشريف من السجود أعادها ، وفي هذا تفضيلٌ لها منه عليه الصلاة والسلام على من دونها من الصبايا آنذاك .

١٥) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ [1] بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِأَبِي الْعَاصِ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِشَمْسٍ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا [2].

تخريجه :

أخرجه البخاري في الأدب ، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته ص١٢٧٦ ، (٥٩٩٦) وأخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب جواز حمل الصبيان في الصلاة ٣٢٢/١ ، (٥٤٣) ، ٤١، ٤٢، ٤٣ ، وأخرجه أبو داود في الصلاة في باب العمل في الصلاة ٢٤١/١ (٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠) ، وأخرجه النسائي في المساجد ، باب إدخال الصبيان المساجد ٤٥/٢ (٧١١) ، وفي الإمامة ، باب ما يجوز للإمام من العمل في الصلاة ٩٥/٢ ، (٧٢٨) ، وفي السهو ، باب حمل الصبايا في الصلاة ووضعهن في الصلاة ١٠/٣ ، (١٢٠٤، ١٢٠٥) وأخرجه مالك في الموطأ في قصر الصلاة في السفر ، باب جامع الصلاة ١٧٠/١ ، (٨١) ، وأخرجه الدارمي في الصلاة ، باب العمل في الصلاة ٣١٦/١ .

١٦) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ سُلَيْمٍ حَدَّثَنَا أَبُو قَتَادَةَ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمَامَةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ

---

(١) اسمها أمامة بنت أبي العاص ، ونُسِبت إلى أمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أباها كان إذ ذاك مُشْركاً ، فنُسِبت إلى أمها تنبيهاً على أن الولد يُنْسب إلى أشرف أبويه ديناً ونسباً ، انظر شرح الزرقاني على الموطأ ٣٤٥/١ .

(٢) انظر البخاري كتاب الصلاة ، باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة ص١٠٨ (٥١٦)

عَلَى عَاتِقِهِ فَصَلَّى فَإِذَا رَكَعَ وَضَعَ وَإِذَا رَفَعَ رَفَعَهَا [(١)].

غريب الحديث :

عَاتِقه : العاتق ما بين الْمَنْكِب والعنق [(٢)].

١٧) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَامِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ح و حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قُلْتُ لِمَالِكٍ حَدَّثَكَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِأَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ فَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا وَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا قَالَ يَحْيَى قَالَ مَالِكٌ نَعَمْ [(٣)].

١٨) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ وَابْنِ عَجْلَانَ سَمِعَا عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَؤُمُّ النَّاسَ وَأُمَامَةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ وَهِيَ ابْنَةُ زَيْنَبَ بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَاتِقِهِ فَإِذَا رَكَعَ وَضَعَهَا وَإِذَا رَفَعَ مِنَ السُّجُودِ أَعَادَهَا [(٤)].

١٩) قال الإمام مسلم حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ ح و حَدَّثَنَا هَارُونُ ابْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي لِلنَّاسِ وَأُمَامَةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ عَلَى عُنُقِهِ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا [(٥)].

٢٠) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ قَالَ ح و حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ جَمِيعًا عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ

---

(١) انظر البخاري ، كتاب الأدب ، باب رحمة الولد وتقبيله ص١٢٧٦ ، ٥٩٩٤ .

(٢) لسان العرب ٢٣٤/١٠ .

(٣) انظر مسلماً في المساجد ومواضع الصلاة ، باب جواز حمل الصبيان في الصلاة ٣٢٢/١ (٥٤٣) .

(٤) انظر مسلماً في المساجد ومواضع الصلاة ، باب جواز حمل الصبيان في الصلاة ٣٢٢/١.

(٥) انظر مسلماً كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب جواز حمل الصبيان في الصلاة ٣٢٢/١.

سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ سَمِعَ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُا بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ جُلُوسٌ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ أَمَّ النَّاسَ فِي تِلْكَ الصَّلَاةِ (١).

٢١) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا (٢).

بيان حال رواة الإسناد :-

الْقَعْنَبي : عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب ، القَعْنبي الحارثي أبو عبد الرحمن البصري ، أصله من المدينة وسكنها مدة ، ثقة عابد ، كان ابن معين وابن المديني لا يُقَدمان عليه في الموطأ أحدا ، من صغار التاسعة ، مات في سنة إحدى وعشرين ومائتين (٣).

مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي ، أبو عبد الله المدني الفقيه إمام دار الهجرة ، رأس المتقين ، وكبير المتثبتين حتى قال البخاري : أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر ، من السابعة ، ولد سنة ٩٣هـ ، وتوفي سنة ١٧٩هـ ، قال عنه الذهبي : شيخ الإسلام حُجة الأمة (٤).

عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي ، أبو الحارث المدني ، ثقة عابد ، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه ، ثقة من أوثق الناس ، من الرابعة مات سنة إحدى وعشرين ومائة (٥).

عمرو بن سُلَيْم بن خَلْدة بسكون اللام ، الأنصاري ، الزُرْقي ، بضم الزاي وفتح الراء بعدها قاف ، ثقة من كبار التابعين ، قال العجلي : مدني تابعي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات ،

---

(١) انظر مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب جواز حمل الصبيان في الصلاة ٣٢٢/١ .

(٢) انظر أبا داود ، كتاب الصلاة ، باب العمل في الصلاة ٢٤١/١ (٩١٧) .

(٣) التقريب ٣٢٣ ، التهذيب ٣١/٦ ، تهذيب الكمال ٧٤٢/٢ ، اللباب ٥٠/٣ .

(٤) التقريب ٥١٦ ، التهذيب ٥/١٠ ، تهذيب الكمال ١٢٩٦/٣ ، السير ٤٨/٨ ، تذكرة الحفاظ ٢٠٧/١

(٥) التقريب /٢٨٨ ، التهذيب ٧٤/٥ .

مات سنة أربع ومائة ، يقال له رؤية [١].

أبو قتادة : هو الحارث ويقال عمرو أو النعمان بن رِبْعي بكسر الراء وسكون الموحدة بعدها مهملة ، بن بُلْدُمة ، بضم الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة السَّلَمِي بفتحتين ، المدني شهد أحداً وما بعدها ، و لم يصح شهوده بدراً ، مات سنة أربع وخمسين وقيل سنة ثمان وثلاثين ، والأول أصح وأشهر [٢].

درجة الحديث :

رجال إسناد أبي داود ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

٢٢) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ جُلُوسٌ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْمِلُ أُمَامَةَ بِنْتَ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ وَأُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ صَبِيَّةٌ يَحْمِلُهَا عَلَى عَاتِقِهِ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ عَلَى عَاتِقِهِ يَضَعُهَا إِذَا رَكَعَ وَيُعِيدُهَا إِذَا قَامَ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِهَا [٣].

بيان حال رواة الإسناد :—

قُتَيْبة بن سعيد بن جميل ، بفتح الجيم ابن طَرِيْف الثقفي أبو رجاء البَغْلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومائتين عن تسعين سنة [٤].

اللَّيْثُ بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث المصري ، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور ، من السابعة مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة [٥].

---

(١) التقريب /٤٢٢ ، التهذيب ٤٤/٨ ، الثقات ١٦٧/٥ .

(٢) التقريب / ٦٦٦ ، التهذيب ٢٠٤/١٢ .

(٣) انظر أبا داود ، كتاب الصلاة ، باب العمل في الصلاة ٢٤١/١ ، (٩١٨) .

(٤) التقريب /٤٥٤ ، التهذيب ٣٥٨/٨ ، تهذيب الكمال ١١٢٣/٢ ، الجرح ١٤٠/٧ ، شذرات الذهب ٩٤/٢ ، ٩٥ .

(٥) التقريب/ ٤٦٤ ، التهذيب ٤٥٩/٨ ، الجرح ١٧٩/٧ ، التاريخ الكبير ٢٤٦/٧ ، السير ١٣٦/٨ .

سعيد بن أبي سعيد كَيْسَان المقبري ، أبو سعد المدني ، ثقة من الثالثة ، تغير قبل موته بأربع سنين وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة ، مات في حدود العشرين ومائة وقيل قبلها ، وقيل بعدها [1].

عمرو بن سُلَيْم الزُرْقي : سبقت ترجمته في الحديث (٢١) وهو ثقة .

أبو قتادة : سبقت ترجمته في الحديث (٢١) وهو صحابي .

درجة الحديث :

رجال إسناد أبي داود ثقات وإسناده صحيح والحديث صحيح .

٢٣) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَخْرَمَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي لِلنَّاسِ وَأُمَامَةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ عَلَى عُنُقِهِ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا قَالَ أَبو دَاود وَلَمْ يَسْمَعْ مَخْرَمَةُ مِنْ أَبِيهِ إِلا حَدِيثًا وَاحِدًا [2].

بيان حال رواة الإسناد :

محمد بن سلمة الْمُرادي ، محمد بن سلمة بن أبي فاطمة المرادي ، الْجَمَلي بفتح الجيم والميم أبو الحارث المصري ، ثقة ثبت ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين [3].

ابن وهب : عبد الله بن وهب بن مُسْلِم القرشي مولاهم ، أبو محمد المصري الفقيه ثقة حافظ عابد ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومائة ، وله اثنتان وسبعون سنة [4].

مَخْرَمَة بن بُكَيْر بن عبد الله بن الأشج ، أبو المِسْوَر المدني ، صدوق ، وروايته عن أبيه وِجَادة [5] من كتابه ، قاله أحمد وابن معين وغيرهما ، وقال ابن المديني : سمع من أبيه قليلا ،

---

(١) التقريب /٢٣٦ ، التهذيب ٣٨/٤ ، الجرح والتعديل ٥٧/٤ .

(٢) انظر أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب العمل في الصلاة ٢٤٢/١ ، (٩١٨).

(٣) التقريب /٤٨١ ، التهذيب ١٩٣/٩ .

(٤) التقريب ٣٢٨ ، التهذيب ٧١/٦ ، تهذيب الكمال ٧٥٣/٢ .

(٥) الوجادة : أن يقف على أحاديث بخط راويها لا يرويها الواجد ، فله أن يقول وَجَدْتُ أو قرأت بخط فلان ، انظر تدريب الراوي ٦١/٢ .

من السابعة ، مات سنة تسع وخمسين ومائة [1].

بُكَيْر بن عبد الله بن الأشج ، مولى بني مخزوم ، أبوعبد الله ، أو أبو يوسف المدني ، نزيل مصر ، ثقة من الخامسة مات سنة عشرين ومائة ، وقيل بعدها [2]

عمرو بن سُلَيْم الزُرْقي : سبقت ترجمته في الحديث (٢١) وهو ثقة .

أبو قتادة ، سبقت ترجمته في الحديث ٢١ وهو صحابي .

درجة الحديث :

رجال إسناد أبي داود ثقات غير مَخْرَمة بن بُكَير فهو صدوق ، وإسناده حسن ويرتقي الى الصحيح لغيره بمتابعاته، والحديث صحيح وهوفي الصحيحين ، انظر الأحاديث من(١٥-٢٢)

٢٤) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلَفٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ إِسْحَقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلصَّلاةِ فِي الظُّهْرِ أَوِ الْعَصْرِ وَقَدْ دَعَاهُ بِلالٌ لِلصَّلاةِ إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا وَأُمَامَةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ بِنْتُ ابْنَتِهِ عَلَى عُنُقِهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مُصَلَّاهُ وَقُمْنَا خَلْفَهُ وَهِيَ فِي مَكَانِهَا الَّذِي هِيَ فِيهِ قَالَ فَكَبَّرَ فَكَبَّرْنَا قَالَ حَتَّى إِذَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْكَعَ أَخَذَهَا فَوَضَعَهَا ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ سُجُودِهِ ثُمَّ قَامَ أَخَذَهَا فَرَدَّهَا فِي مَكَانِهَا فَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ بِهَا ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [3].

بيان حال رواة الإسناد :

يحي بن خلَف الباهِلي ، أبو سلمة البصري ، الجُوْباري ، بجيم مضمومة وواو ساكنة ثم موحدة صدوق ، من العاشرة ، ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة اثنتين وأربعين

---

(١) التقريب ٥٢٣ ، التهذيب ١٠/٧٠ .

(٢) التقريب /١٢٨ ، التهذيب١/١٩٤، تهذيب الكمال ١/١٦٠، الجرح ٢/٤٠٣، السير ٦ /١٧٠

(٣) انظر أبا داود ، كتاب الصلاة ، باب العمل في الصلاة ١/٢٤٢ ،(٩٢٠) .

ومائتين [١].

عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي ، بالمهملة ،أبو محمد ، وكان يغضب إذا قيل له أبوهمام ، ثقة من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومائة [٢].

محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر الْمُطَّلِبي مولاهم ، المدني نزيل العراق ، إمام المغازي صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر ، من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين ومائة ، ويقال بعدها [٣].

سعيد بن أبي سعيد المقبري :سبقت ترجمته في الحديث (٢٢) وهو ثقة

عمرو بن سُلَيْم الزُرْقي : سبقت ترجمته في الحديث (٢١) وهو ثقة .

أبو قتادة : سبقت ترجمته في الحديث (٢١) وهو صحابي .

درجة الحديث :

رجال إسناد أبي داود ثقات غير محمد بن إسحاق فهو صدوق يُدَلس وقد عنعن ، وإسناده ضعيف ويرتقي الى الحسن لغيره بشواهده، والحديث صحيح وهو في الصحيحين ، انظر الأحاديث (١٥-٢٠) .

٢٥) قال الإمام النسائي أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْمِلُ أُمَامَةَ بِنْتَ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ وَأُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ صَبِيَّةٌ يَحْمِلُهَا فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ عَلَى عَاتِقِهِ يَضَعُهَا إِذَا رَكَعَ وَيُعِيدُهَا إِذَا قَامَ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِهَا [٤].

بيان حال رواة الإسناد :

قتيبة : بن سعيد الْبَغْلاني ، سبقت ترجمته في الحديث (٢٢) وهو ثقة .

---

(١) التقريب ٥٨٩ ، التهذيب ٢٠٤/١١ .

(٢) التقريب / ٣٣١ ، التهذيب ٩٦/٦ ، تهذيب الكمال ٧٦٠/٢ .

(٣) التقريب ٤٦٧ ، التهذيب ٣٨/٩ ، الجرح١٩١/٧ ، طبقات ابن سعد ٣٢١/٧ ، تاريخ بغداد ٢١٤/١ ، السير ٤٦/٧ .

(٤) انظر النسائي في المساجد ، باب إدخال الصبيان في المساجد ٤٥/٢ ، (٧١١) .

الليث : بن سعد ، سبقت ترجمته في الحديث (٢٢) وهو ثقة .

سعيد بن أبي سعيد المقبري سبقت ترجمته في الحديث (٢٢) وهو ثقة.

عمرو بن سليم الزرقي ، سبقت ترجمته في الحديث (٢١) وهو ثقة .

أبو قتادة : سبقت ترجمته في الحديث (٢١) وهو صحابي .

درجة الحديث :

رجال إسناد النسائي ثقات وإسناده صحيح والحديث صحيح .

٢٦) قال الإمام النسائي أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَؤُمُّ النَّاسَ وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ أَبِي الْعَاصِ عَلَى عَاتِقِهِ فَإِذَا رَكَعَ وَضَعَهَا وَإِذَا رَفَعَ مِنْ سُجُودِهِ أَعَادَهَا (١).

بيان حال رواة الإسناد :-

قتيبة بن سعيد ، تقدمت ترجمته في الحديث (٢٢) وهو ثقة .

سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ثم المكي ، ثقة حافظ إمام حجة إلا أنه تغير بآخره ، وكان ربما يدلس لكن عن الثقات ، من رؤوس الطبقة الثامنة ، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار ، مات في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة وله إحدى وتسعون سنة (٢).

عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مُطْعَم القرشي النَوْفلي المكي قاضيها ثقة من السادسة (٣).

عامر بن عبد الله بن الزبير، تقدمت ترجمته في الحديث (٢١) وهو ثقة .

عمرو بن سُلَيْم الزُرْقي ، تقدمت ترجمته في الحديث (٢١) وهو ثقة .

أبو قتادة : تقدمت ترجمته في الحديث (٢١) وهو صحابي جليل .

درجة الحديث :

---

(١) انظر النسائي ، كتاب الإمامة ، باب ما يجوز للإمام من العمل في الصلاة ٢/٩٥(٧٢٨) .

(٢) التقريب ٢٤٥ ، التهذيب ٤/١١٧ ، تهذيب الكمال ١/٥١٤ ، الجرح ١/٣٢، ٤/٢٢٥ .

(٣) التقريب / ٣٨٤ ، التهذيب ٧/١٢٠ ، الثقات ٧/١٩٢ .

رجال إسناد النسائي ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

٢٧) قال الإمام النسائي أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ رَفَعَهَا [(١)].

بيان حال رواة الإسناد :

قتيبة بن سعيد ، تقدمت ترجمته في الحديث (٢٢) وهو ثقة .

مالك بن أنس ، تقدمت ترجمته في الحديث (٢١) وهو كبير المثبتين .

عامر بن عبد الله بن الزبير ، تقدمت ترجمته في الحديث (٢١) وهو ثقة

عمرو بن سليم الزرقي ، تقدمت ترجمته في الحديث (٢١) وهو ثقة .

أبو قتادة : تقدمت ترجمته في الحديث (٢١) وهو صحابي .

درجة الحديث :

رجال إسناد النسائي ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

٢٨) قال الإمام النسائي أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَؤُمُّ النَّاسَ وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ أَبِي الْعَاصِ عَلَى عَاتِقِهِ فَإِذَا رَكَعَ وَضَعَهَا فَإِذَا فَرَغَ مِنْ سُجُودِهِ أَعَادَهَا [(٢)].

بيان حال رواة الإسناد :

تقدموا جميعاً في الحديث السابق ، ورجال إسناد النسائي ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

٢٩) قال الإمام الدارمي أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ هُوَ النَّبِيلُ عَنِ ابْنِ عَجْلانَ عَنِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يُصَلِّي وَقَدْ حَمَلَ عَلَى عُنُقِهِ

---

(١) انظر النسائي ، كتاب السهو ، باب حمل الصبايا في الصلاة ووضعهن في الصلاة ٣/١٠ (١٢٠٤)

(٢) انظر النسائي ، كتاب السهو ، باب حمل الصبايا في الصلاة ووضعهن في الصلاة ٣/١٠ .

أَوْ عَاتِقِهِ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ فَإِذَا رَكَعَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلها [١].

بيان حال رواة الإسناد :

أبو عاصم : النبيل هو الضحاك بن مُخلِد بن الضحاك بن مُسلم الشيباني أبو عاصم النبيل ، البصري ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين أو بعدها [٢].

ابن عجلان : محمد بن عجلان المدني ، صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة من الخامسة ، قال ابن عيينة : كان ثقة ، وقال ابن معين ثقة مات سنة ثمان وأربعين ومائة [٣].

المقبري : سعيد بن كيسان ، تقدمت ترجمته في الحديث (٢٢) وهو ثقة .

عمرو بن سُلَيْم الزُرْقي ، تقدمت ترجمته في الحديث (٢١) وهو ثقة .

أبو قتادة : تقدمت ترجمته في الحديث (٢١) وهو صحابي .

درجة الحديث :

رجال إسناد الدارمي ثقات غير محمد بن عجلان فهو صدوق ، وإسناده حسن ويرتقي الى الصحيح لغيره بمتابعاته، والحديث صحيح وهو في الصحيحين ، انظر الأحاديث (١٥-٢٠) .

٣٠) قال الإمام الدارمي حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ حَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا [٤].

بيان حال رواة الإسناد :

خالد بن مَخْلد القَطَواني ، بفتح القاف والطاء أبو الهيثم البَجَلي مولاهم الكوفي ، صدوق يتشيع وله أفراد ، قال يحي بن معين : ما به بأس من كبار العاشرة ، مات سنة ثلاث عشرة

---

(١) انظر الدارمي ، في الصلاة ، باب العمل في الصلاة ٣١٦/١ .

(٢) التقريب /٢٨٠ ، التهذيب ٤٥٠/٤ ، تهذيب الكمال ٦١٧/٢ .

(٣) التقريب ٤٩٦ ،تهذيب التهذيب ٣٤٢/٩ ،الجرح والتعديل ٥٠/٨.

(٤) انظر الدارمي في الصلاة ، باب العمل في الصلاة ٣١٦/١ .

ومائتين وقيل بعدها [1].

مالك بن أنس بن مالك ، تقدمت ترجمته في الحديث (٢١) وهو ثقة.

عامر بن عبد الله ، تقدمت ترجمته في الحديث (٢١) وهو ثقة .

عمرو بن سُلَيْم الزُرْقي ، تقدمت ترجمته في الحديث (٢١) وهو ثقة .

أبو قتادة ، سبقت ترجمته في الحديث (٢١) وهو صحابي .

درجة الحديث :

رجال إسناد الدارمي ثقات غير خالد بن مَخْلَد فهو صدوق ، وإسناده حسن ويرتقي الى الصحيح لغيره بمتابعاته، والحديث صحيح وهو في الصحيحين ، انظر الأحاديث (١٥-٢٠) .

٣١) روى الإمام مالك عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِأَبِي الْعَاصِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا [2].

بيان حال رواة الإسناد :

مالك بن أنس بن مالك ، تقدمت ترجمته في الحديث (٢١) وهو ثقة.

عامر بن عبد الله ، تقدمت ترجمته في الحديث (٢١) وهو ثقة .

عمرو بن سليم الزرقي ، تقدمت ترجمته في الحديث (٢١) وهو ثقة .

أبو قتادة : سبقت ترجمته في الحديث (٢١) وهو صحابي .

درجة الحديث :

رجال إسناد مالك ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

---

(١) التقريب/١٩٠ ، التهذيب٣/١١٧ ، تهذيب الكمال ١/٣٦٣، السير١٠/٢٦٧، الجرح ٣/٣٥٤.

(٢) انظر الموطأ، قصر الصلاة في السفر ، باب جامع الصلاة ١/١٧٠ .

ثانياً : تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم لأمامة بالخاتم دون غيرها يَنُم عن حب النبي صلى الله عليه وسلم لها ورعايته لشأنها حتى إنه كان يدعوها بقوله (يا بُنية) مختاراً لها من بين جميع النساء فاطمة وزوجاته .

٣٢) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا ابْنُ نُفَيْلٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ عَبَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا قَالَتْ قَدِمَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِلْيَةٌ مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ أَهْدَاهَا لَهُ فِيهَا خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ فَصٌّ حَبَشِيٌّ قَالَتْ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعُودٍ مُعْرِضًا عَنْهُ أَوْ بِبَعْضِ أَصَابِعِهِ ثُمَّ دَعَا أُمَامَةَ ابْنَةَ أَبِي الْعَاصِ ابْنَةَ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ فَقَالَ : تَحَلَّيْ بِهَذَا يَا بُنَيَّةُ [1].

بيان حال رواة الإسناد :

ابن نُفَيل : عبد الله بن محمد بن علي بن نُفيل ، بنون وفاء مصغر ، أبو جعفر النُفَيلي الحرّاني ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين [2].

محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي مولاهم الحراني ، ثقة ، من التاسعة مات سنة ١٩١ على الصحيح [3].

محمد بن إسحاق بن يسار سبقت ترجمته في الحديث (٢٤) وهو صدوق يدلس .

يحي بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، القرشي الأَسْدِي المدني ، ثقة من الخامسة ، مات بعد المائة ، وله ست وثلاثون سنة [4].

عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، كان قاضي مكة زمن أبيه وخليفته إذا حج ، ثقة ، من الثالثة [5].

---

(١) انظر أبو داود ، كتاب الخاتم ، باب ما جاء في الذهب للنساء ٩٢/٤ .(٤٢٣٥)

(٢) التقريب /٣٢١ ، التهذيب ١٦/٦ ، تهذيب الكمال ٧٣٨/٢ ، الجرح ١٥٩/٥ ، شذرات الذهب ٨٠/٢ ، السير ٦٣٤/١٠ .

(٣) التقريب/ ٤٨١ ، التهذيب ٩/ ١٩٣ ، تهذيب الكمال ١٢٠٤/٣ ، الثقات ٤٠/٩ .

(٤) التقريب/ ٥٩٢ ، التهذيب ٢٣٤/١١ ، الثقات ٥٩٢/٧ .

(٥) التقريب / ٢٩٠ ، التهذيب ٩٨/٥ ، الثقات ١٤٠/٥ .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها ، أم المؤمنين ، أفقه النساء مطلقاً وأفضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلا خديجة ففيهما خلاف شهير ، ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح [(١)].

درجة الحديث :

رجال إسناد أبي داود ثقات غير محمد بن إسحاق بن يسار فهو صدوق يُدلس وقد صرح بالسماع وإسناده حسن .

تخريجه:

أخرجه ابن ماجة في اللباس ، باب النهي عن خاتم الذهب (٤٤-٣٦) ، وأخرجه أحمد في المسند ١١٩/٦ ، وأبو يعلى ٤٤٥/٧ ، (٤٤٧٠) ، والبيهقي في الزكاة ، باب سياق أخبار تدل على إباحته للنساء ١٤١/٤.

٣٣) قال الإمام ابن ماجة حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ أَهْدَى النَّجَاشِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلْقَةً فِيهَا خَاتَمُ ذَهَبٍ فِيهِ فَصٌّ حَبَشِيٌّ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعُودٍ وَإِنَّهُ لَمُعْرِضٌ عَنْهُ أَوْ بِبَعْضِ أَصَابِعِهِ ثُمَّ دَعَا بِابْنَةِ ابْنَتِهِ أُمَامَةَ بِنْتِ أَبِي الْعَاصِ فَقَالَ تَحَلَّي بِهَذَا يَا بُنَيَّةُ [(٢)].

بيان حال رواة الإسناد :

أبو بكر بن أبي شيبة :عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل ، الكوفي ، ثقة حافظ صاحب تصانيف من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ، قال العجلي : ثقة وكان حافظاً للحديث [(٣)].

عبد الله بن نُمير بنون مصغر ، الْهَمْداني ، أبو هشام الكوفي ، ثقة صاحبُ حديث من أهل

---

(١) التقريب / ٧٥٠ ، التهذيب ٤٣٣/١٢ ، الطبقات ٥٨/٨ .

(٢) انظر سنن ابن ماجة ، كتاب اللباس ، باب النهي عن خاتم الذهب ١٢٠٢/٢ ، (٣٦٤٤) .

(٣) التقريب /٣٢٠ ، التهذيب ٢/٦ ، تهذيب الكمال ٧٣٢/٢ ، الجرح ١٦٠/٥ ، تذكرة الحفاظ ٤٣٢/٢

السنة ، من كبار التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ، وله أربع وثمانون [1].

محمد بن إسحاق، سبقت ترجمته في الحديث (٢٤) ، وهو صدوق يدلس .

يحي بن عباد بن عبد الله ، سبقت ترجمته في الحديث (٣٢) ، وهو ثقة .

عباد بن عبد الله بن الزبير سبقت ترجمته في الحديث (٣٢) ، وهو ثقة .

عائشة أم المؤمنين سبقت ترجمتها في الحديث (٣٢) .

درجة الحديث :

رجال إسناد ابن ماجة ثقات غير محمد بن إسحاق فهو صدوق يُدلس وقد صرح بالسماع في الحديث السابق رقم (٣٢) وإسناده حسن ويرتقي الى الصحيح لغيره .

---

(١) التقريب /٣٢٧ ، التهذيب ٥٧/٦ ، السير٢٤٤/٩ ، تذكرة الحفاظ ٣٢٧/١ .

الفصل الرابع عن أُمَيْمَة بنت رُقَيقة وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأميمة بنت رقيقة .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أميمة رضي الله عنها .

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأميمة بنت رُقَيْقَة [1]

أميمة بنت رُقَيْقَة ، هي أميمة بنت عبد الله[2] بن بِجَاد[3] بن عُمَيْر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تَيْم بن مُرة .

أمها رُقيقة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي أخت خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وبهذا تكون أميمة ابنة خالة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ابنتها حُكيمة – بالتصغير – بنت أميمة [4].

كانت أميمة رضي الله عنها من المبايعات ، اغتربت بزوجها حبيب بن كعب بن عمر الثقفي[5] فولدت له النهدية وأم عُبيس وزِنِّيرة ، أسلمن بمكة قديماً وكن ممن يعذب في الله فاشتراهن أبو بكر الصديق فأعتقهن فقال له أبوه أبو قحافة : يا بُني انقطعت إلى هذا الرجل وفارقت قومك وتشتري هؤلاء الضعفاء ؟ فقال له : يا أبه أنا أعلم بما أصنع ، وكان مع النهدية يوم اشتراها طحين لسيدتها تطحنه أو تدق لها نوى ، فقال لها أبو بكر : ردي إليها طحينها أو نواها ، فقالت : لا حتى أعمله لها وذلك بعد أن باعتها ، وأعتقها أبو بكر .

وأصيبت زِنِّيرة في بصرها فعَمِيَت فقيل لها : أصابتك اللات و العزى فقالت لا والله ما أصابني وهذا من الله ، فكشف الله عن بصرها ورده إليها ، فقالت قريش : هذا بعض سحر

---

(١) الطبقات ٢٥٥/٨ ، أسد الغابة ٤٣/٥ ، الإصابة ٢٤٠/٤ ، الاستيعاب ٢٣٩/٤ .

(٢) ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ، وابن الأثير في أسد الغابة : (أميمة بنت عبد) ، والصحيح ما ذكره ابن حجر في الإصابة أنها (أميمة بنت عبد الله) ، انظر الإصابة ٢٤١/٤ ، والطبقات ٢٥٥/٨ .

(٣) ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب (بن أبجاد) ، وذكر ابن الأثير في أسد الغابة ، وابن سعد في الطبقات (بن بجاد) ، وهو الصحيح والله أعلم ، انظر الاستيعاب ٢٤٠/٤ ، الطبقات ٢٥٥/٨ ، أسد الغابة ٤٠٣/٥ ، الإصابة ٢٤٠/٤ .

(٤) ذكر ابن حجر في الإصابة : حُكيمة بنت رُقيقة **وهو خطأ** ، والصحيح بنت أميمة لأن رقيقة جدة حكيمة ، أما أمها فأميمة ، ذكره ابن عبد البر وابن الأثير ، انظر : الاستيعاب ٢٤٠/٤ ، الإصابة ٢٤٠/٤، أسد الغابة ٤٠٣/٥ .

(٥) ذكر ابن سعد أن أميمة اغتربت وتزوجها (حبيب بن كعب بن عُتَير) ، والصحيح ما ذكره الحافظ ابن حجر (حبيب بن كعب بن عمر) ، انظر الإصابة ٢٤٠/٤ ، الطبقات ٢٥٦/٨ .

محمد .

قال مصعب الزبيري : هي عمة محمد بن المنكدر -أي أميمة – كأنه عني أنها من رهطه ، ونقلها معاوية إلى الشام وبنى لها داراً ، وكان لها بدمشق دارٌ وموالٍ ، وقيل إن ابنة رُقَيْقة دخلت على معاوية في مرضه الذي مات فيه .

المبحث الثاني في المرويات الواردة في فضل أميمة بنت رقيقة

بيعتها المباركة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا يجعلها ذات فضل عظيم وميزة جليلة لما للمبايعات من بشارة عظيمة من النبي صلى الله عليه وسلم .

٣٤) قال الإمام الترمذي حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ سَمِعَ أُمَيْمَةَ بِنْتَ رُقَيْقَةَ تَقُولُ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نِسْوَةٍ فَقَالَ لَنَا فِيمَا اسْتَطَعْتُنَّ وَأَطَقْتُنَّ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَرْحَمُ بِنَا مِنَّا بِأَنْفُسِنَا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايِعْنَا قَالَ سُفْيَانُ تَعْنِي صَافِحْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا قَوْلِي لِمِائَةِ امْرَأَةٍ كَقَوْلِي لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ [(١)].

بيان حال رواة الإسناد :

قتيبة بن سعيد ، تقدمت ترجمته في الحديث (٢٢) وهو ثقة ثبت .

سفيان بن عيينة، تقدمت ترجمته في الحديث (٢٦) وهو ثقة حافظ .

ابن الْمُنْكَدر : محمد بن الْمُنْكَدِر بن عبد الله بن الْهُدَيْر ، بالتصغير التَيْمي المدني ، ثقة فاضل من الثالثة ، مات سنة ثلاثين أو بعدها [(٢)].

أُمَيْمَة بنت رُقَيْقة بالتصغير فيهما ، واسم أبيها عبد الله بن بجَاد التيمي ، صحابية لها حديثان وهي غيرأميمة بنت رُقيقة بنت وَهب الثقفية ، تلك تابعية [(٣)].

درجة الحديث :

رجال إسناد الترمذي ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

تخريجه :

أخرجه النسائي في كتاب البيعة باب بيعة النساء ١٤٩/٧، وباب البيعة فيما يستطيع الإنسان ١٥٢/٧ ، وأخرجه ابن ماجة في كتاب الجهاد ، باب بيعة النساء ٩٥٩/٢ (٢٨٧٤ وأخرجه مالك في الموطأ في كتاب البيعة ، باب ما جاء في البيعة ٩٨٢/٢ ، وأخرجه أحمد في المسند ٣٥٧/٦ ، وأخرجه الطبراني في المعجم ١٨٦/٢٤ (٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٥ ،

---

(١) انظر الترمذي ، كتاب السير ، باب ما جاء في بيعة النساء ١٥١/٤(١٥٩٧) .

(٢) التقريب /٥٠٨ ، التهذيب ٤٧٣/٩ ، الجرح ٩٧/٨ ، السير ٣٥٣/٥ ، الثقات ٣٥٠/٥ .

(٣) التقريب /٧٤٣ ، الطبقات ٢٥٥/٨ ، أسد الغابة ٤٣/٥ ، الإصابة ٢٤٠/٤ .

٤٧٦) ، وأخرجه الحاكم في كتاب معرفة الصحابة ، باب ذكر أميمة بنت رقيقة رضي الله عنها ٧١/٤ .

٣٥) قال الإمام النسائي أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ أُمَيْمَةَ بِنْتِ رُقَيْقَةَ أَنَّهَا قَالَتْ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ نُبَايِعُهُ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ نُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ لَا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا نَسْرِقَ وَلَا نَزْنِيَ وَلَا نَأْتِيَ بِبُهْتَانٍ نَفْتَرِيهِ بَيْنَ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا وَلَا نَعْصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ قَالَ فِيمَا اسْتَطَعْتُنَّ وَأَطَقْتُنَّ قَالَتْ قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَرْحَمُ بِنَا هَلُمَّ نُبَايِعْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا أُصَافِحُ النِّسَاءَ إِنَّمَا قَوْلِي لِمِائَةِ امْرَأَةٍ كَقَوْلِي لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ مِثْلُ قَوْلِي لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ (١).

بيان حال رواة الإسناد :

محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري ، أبو بكر بُنْدار ، ثقة من العاشرة مات سنة مائتين واثنتين وخمسين ، وله بضع وثمانون سنة (٢).

عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري ، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث ، قال ابن المديني : ما رأيت أعلم منه من التاسعة مات سنة ثمان وتسعين ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة (٣).

سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة ، من رؤوس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلس ، مات سنة إحدى وستين ، وله إحدى وستين (٤).

محمد بن المُنْكَدر تقدمت ترجمته في الحديث (٣٤) وهو ثقة فاضل .

---

(١) انظر النسائي ، كتاب البيعة ، باب بيعة النساء ١٤٩/٧ (٤١٨١) .

(٢) التقريب /٤٦٩ ، التهذيب ٧٠/٩ ، تهذيب الكمال ١١٧٧/٣ ، الجرح والتعديل ٢١٤/٧ ، المعرفة والتاريخ ١٠١/١ .

(٣) التقريب /٣٥١ ، التهذيب ٢٧٩/٦ ، الثقات ٣٧٣/٨ ، الجرح والتعديل ٢٥١/١ ، ٢٦٢ .

(٤) التقريب /٢٤٤ ، التهذيب ١١١/٤ ، تهذيب الكمال ٥١٢/١ ، ٥١٣ .

أميمة بنت رقيقة ، سبقت ترجمتها في الحديث (٣٤) وهي صحابية .

درجة الحديث :

رجال إسناد النسائي ثقات ، واسناده صحيح ، والحديث صحيح .

٣٦) قال الإمام النسائي أخبرنا قتيبة قال حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن أميمة بنت رقيقة قالت : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فقال لنا : فيما استطعتن وأطقتن [1].

بيان حال رواة الإسناد :

قتيبة بن سعيد تقدمت ترجمته في الحديث ٢٢ ، وهو ثقة ثبت .

سفيان بن عيينة تقدمت ترجمته في الحديث ٢٦ ، وهو ثقة حافظ .

محمد بن المنكدر تقدمت ترجمته في الحديث ٣٤ ، وهو ثقة فاضل .

أميمة بنت رقيقة، سبقت ترجمتها في الحديث ٣٤ ، وهي صحابية .

درجة الحديث :

رواة إسناد النسائي ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

٣٧) قال الإمام ابن ماجة حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ قَالَ سَمِعْتُ أُمَيْمَةَ بِنْتَ رُقَيْقَةَ تَقُولُ جِئْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نِسْوَةٍ نُبَايِعُهُ فَقَالَ لَنَا فِيمَا اسْتَطَعْتُنَّ وَأَطَقْتُنَّ إِنِّي لَا أُصَافِحُ النِّسَاءَ [2].

بيان حال رواة الإسناد :

أبو بكر بن أبي شيبة ، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، سبقت ترجمته في الحديث ٣٣ ، وهو ثقة حافظ .

سفيان بن عيينة ، سبقت ترجمته في الحديث ٢٦ وهو ثقة حافظ .

محمد بن الْمُنْكَدِرِ ، سبقت ترجمته في الحديث ٣٤ وهو ثقة فاضل.

أُمَيْمة بنت رُقَيْقة ، سبقت ترجمتها في الحديث ٣٤ وهي صحابية .

---

(١) انظر النسائي ، كتاب البيعة ، باب البيعة فيما يستطيع الإنسان ١٥٢/٧ (٤١٩٠) .

(٢) انظر ابن ماجة ، كتاب الجهاد ، باب بيعة النساء ٩٥٩/٢ (٢٨٧٤) .

درجة الحديث :

رواة إسناد ابن ماجة ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

٣٨) روى الإمام مَالِك عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ أُمَيْمَةَ بِنْتِ رُقَيْقَةَ أَنَّهَا قَالَتْ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نِسْوَةٍ بَايَعْنَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ فَقُلْنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ لَا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا نَسْرِقَ وَلَا نَزْنِيَ وَلَا نَقْتُلَ أَوْلَادَنَا وَلَا نَأْتِيَ بِبُهْتَانٍ نَفْتَرِيهِ بَيْنَ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا وَلَا نَعْصِيَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا اسْتَطَعْتُنَّ وَأَطَقْتُنَّ قَالَتْ فَقُلْنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَرْحَمُ بِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا هَلُمَّ نُبَايِعْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا أُصَافِحُ النِّسَاءَ إِنَّمَا قَوْلِي لِمِائَةِ امْرَأَةٍ كَقَوْلِي لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ مِثْلِ قَوْلِي لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ (١).

بيان حال رواة الإسناد :

مالك بن أنس ، سبقت ترجمته في الحديث ٢١ وهو إمام دار الهجرة .

محمد بن الْمُنْكَدِرِ ، سبقت ترجمته في الحديث ٣٤ وهو ثقة فاضل.

أميمة بنت رقيقة ، سبقت ترجمتها في الحديث ٣٤ وهي صحابية .

درجة الحديث :

رواة إسناد مالك ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

---

(١) انظر الموطأ ، كتاب البيعة ، باب ما جاء في البيعة ٢/٩٨٢ .

الفصل الخامس عن أم أيمن مولاة النبي صلى الله عليه وسلم

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم أيمن .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أم أيمن .

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم أيمن مولاة النبي صلى الله عليه وسلم[١]

أم أيمن الحبشية[٢] مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وحاضِنته غَلَبت عليها كنيتها .

اسمها بَرَكة بنت ثعلبة[٣] بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان ، وكان يقال لها أم الظِّباء .

كانت لأم النبي صلى الله عليه وسلم ، ورثها عنها[٤] فأعتقها عليه السلام حين تزوج خديجة وقيل إنها كانت لأخت خديجة فوهبتها للنبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل إن عبد الله أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتقها وكانت وصيفة له ، فلما توفي وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم حضنته حتى كَبُر ، وقيل إنه ورثها عن أبيه وخمسة أجمال[٥] أوارك[٦] وقطعة غنم ، فأعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أيمن حين تزوج خديجة بنت خويلد ، فتزوج عبيد بن زيد من بني الحارث بن الخزرج أم أيمن فولَدت له في الجاهلية أيمن ، صحب النبي صلى الله عليه وسلم وقتل يوم حنين[٧] شهيداً ، ثم توفي عبيد عنها وكان أخذها معه إلى يثرب فعادت إلى مكة .

---

(١) انظر / الطبقات لابن سعد ٢٢٣/٨ ، الاستيعاب ٢٥٠/٤ ، ٤٣١ ، أسد الغابة ٥٦٧/٥ ، الإصابة ٤٣٢/٤ ، الحلية ٦٧/٢ ، السير ٢٢٣/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٥٩/١٢ ، شذرات ١٥/١ .

(٢) وقيل إنها لم تكن حبشية ، وإنما الحبشية امرأة أخرى ، وانظر شرح النووي على صحيح مسلم ١٠٠/١١ .

(٣) بنت محصن بن ثعلبة ، ذكره النووي في شرح مسلم ، كتاب الرضاع ، باب العمل بإلحاق القائف الولد ٤١/١٠ .

(٤) هذا القول ذكره ابن حجر في الإصابة ونسبه إلى ابن سعد ، بينما لم يذكر ابن سعد أنها كانت لأم النبي صلى الله عليه وسلم وإنما كانت لأبيه . انظر الطبقات ٢٢٣/٨ ، الإصابة ٤٣٢/٤ .

(٥) الجمل زوج الناقة والجمع جِمَال ، وأَجْمال وجِمالات وجمائل ، الصحاح ١٦٦١/٤ .

(٦) أوارك : المقيمات في الْحَمْض ، وقيل هي الإبل التي اعتادت أكل الأراك ، تهذيب اللغة ٣٥٣/١٠.

(٧) استشهاد ايمن يوم حنين قول ابن سعد والذهبي وابن حجر في الفتح **وهو الصحيح** ، أما في الإصابة فيَذكر ابن حجر أنه استشهد يوم خيبر ، انظر الفتح ٤١١/٧ ، والإصابة ٤٣٢/٤ وانظر ترجمة الحجاج ابن أيمن ، الإصابة ٣٦٧/١ يذكر استشهاد أيمن يوم حنين .

أسلمت قديماً أول الإسلام ، وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تُلطف النبي عليه السلام وتقوم عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن) [1] ، فتزوجها زيد بن حارثة وكان مولى خديجة بنت خويلد ، فوَهَبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه وزوجه أم أيمن بعد النبوة فولدت له أسامة بن زيد .

هاجرت رضي الله عنها إلى المدينة[2] ، فلما أمست بالْمُنْصَرَف [3]دون الرَوْحاء[4]عطشت وليس معها ماء وهي صائمة فجهدها العطش فدُلّي عليها من السماء دلو من ماء برشاء [5] أبيض فأخذته وشربت منه حتى رويت ، فكانت تقول : ما أصابني بعد ذلك من عطش ولقد تعرضت للعطش بالصوم في الهواجر فما عَطِشْت بعد تلك الشربة وإن كنت لأصوم في اليوم الحار فما أعطش .

وقيل إنها خرجت مهاجرة من مكة إلى المدينة وهي ماشية ليس معها زاد فلما غابت الشمس إذا بإناء معلق عند رأسها ، وكانت تقول : وكنت بعد ذلك أصوم في اليوم الحار ثم أطوف في الشمس كي أعطش فما عطشت بعد ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها ويقول : أم أيمن أمي بعد أمي ، وكان عليه السلام يمازحها فقد جاءته مرة فقالت : يا رسول الله احملني ، قال : أحملك على ولد الناقة ، قالت : إنه لا يطيقني ولا أريده ، فقال : لا أحملك إلا على ولد الناقة يمازحها بذلك فالإبل كلها ولد النوق ، وكان عليه الصلاة والسلام

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات عن سفيان بن عُقْبة مرسلاً ٢٢٤/٨ ، وذكره السيوطي في الجامع الصغير وضعفه ١٧٣/٢ .

(٢) يقول ابن حجر في ترجمة بركة خادم أم حبيبة : وفي كون أم أيمن هاجرت إلى الحبشة نظر فإنها كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم وزوجها زيد بن حارثة ، وزيد لم يهاجر إلى الحبشة ولا أحد ممن كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ، الإصابة ٣٥٠/٤ .

(٣) الْمُنْصَرَف بالضم وفتح الراء : موضع بين مكة وبدر بينهما أربعة بُرَد ، معجم البلدان ٢١١/٥ .

(٤) مكان بين مكة والمدينة ، وسميت الروحاء لانفتاحها ورواحها يقال بقعة روحاء أي طيبة ذات راحة قال ابن الكلبي : لما رجع تُبّع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل بالروحاء فأقام بها وأراح فسماها الروحاء ، معجم البلدان ٧٦/٣ .

(٥) الرشا هو الذي يتوصل به إلى الماء ، النهاية ٢٢٦/٢ .

يمزح ولا يقول إلا حقاً [١]، وقد حضرت أم أيمن رضي الله عنها أُحداً وكانت تسقي الماء وتداوي الجرحى ، وكذلك شهدت خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

روي أنها قالت يوم حنين : سَبَّت[٢] الله أقدامكم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اسكتي يا أم أيمن فإنك عسراءُ اللسان [٣].

روي أن أم أيمن قالت : كان للنبي صلى الله عليه وسلم فخارة أي إناء يبول فيها بالليل ، فكنت إذا أصبحت صببتها ، فنمت ليلة وأنا عطشى فغلطت فشربتها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنك لا تشتكين بطنك بعد يومك هذا [٤] .

والصحيح أن التي شربت بول النبي صلى الله عليه وسلم هي بركة جارية أم حبيبة [٥].

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يزور أم أيمن في بيتها ، وقد دخل عليها يوماً فقربت إليه لبنا فإما كان صائما وإما قال لا أريد فأقبلت تضاحكه [٦]، وكان عليه الصلاة والسلام إذا نظر إليها قال : هذه بقية أهل بيتي [٧].

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٢٢/٨ ، وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في المِزاح ٣٥٧/٤ .

(٢) سَبَّت الشيء : أي قطعه ، فكأنها قالت : قَطع الله أقدامكم ، ولم تقصد بذلك القطع بل كانت تقصد ثبت الله أقدامكم ولذلك أسكتها النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان يحب الفأل . انظر : المعجم الوسيط ٤١٢/١ .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٢٥/٨ .

(٤) انظر الإصابة ٣٣٣/٤ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب معرفة الصحابة ، باب ذكر أم أيمن ٦٣/٤ .

(٥) ويؤيد ذلك أي أن التي شربت بول النبي صلى الله عليه وسلم إنما هي بركة جارية أم حبيبة ، أن أم أيمن كانت تقول : ما أصابني عطش بعدما شربت من الدلو وذلك في طريق هجرتها إلى المدينة ، فلعل المقصود في الرواية هي جارية أم حبيبة ، وقد قال ابن حجر في الإصابة تعليقاً على هذه القصة : ويحتمل أن تكون قصةً أخرى غير القصة التي اتفقت لبركة خادم أم حبيبة ، والله أعلم ، انظر الإصابة ٤٣٣/٤ .

(٦) الإصابة ٤٣٣/٤ .

(٧) الطبقات ٢٢٣/٨ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤كتاب معرفة الصحابة ، باب ذكر أم أيمن ٦٣/٤ ، وانظر الإصابة ٢٣٢/٤ .

وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يزورانها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فتبكي على انقطاع خبر السماء فتُهَيِّجُهُما على البكاء فيبكيان معها[1].

ومن العجيب في سيرتها أنها على ما كان فيها من عسر لسانها فقد انطلق يرثي النبي صلى الله عليه وسلم بشعر قالت فيه :

عينِ جودي فإن بذلك للدمــع	**شفاء فـأكثري من البكاء**
حين قالوا :الرسول أمسى فقيداً	**ميتاً كـان ذلك كل البلاء**
وأبكِيا خير من رَزِئْناه في الدنـيا	**ومن خصه بوحي السماء[2]**

يقول حرملة مولى أسامة بن زيد[3] : بينما أنا جالس مع عبد الله بن عمر دخل الحجاج بن أيمن[4] فصلى صلاةً لم يتم ركوعه وسجوده ، فدعاه ابن عمر حين سلم فقال : أي أخي أتحسب أنك قد صليت إنك لم تصل فأعد صلاتك ، فلما ولى الحجاج قال لي عبد الله بن عمر : من هذا ؟ فقلت : الحجاج بن أيمن ابن أم ايمن ، فقال لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبه [5].

وخاصم بن أبي الفرات مولى أسامة بن زيد ، الحسن بن أسامة بن زيد ونازعه ، فقال له ابن أبي الفرات في كلامه : يا ابن بركة ، يريد أم أيمن ، فقال الحسن : اشهدوا ، ورفعه إلى أبي بكر بن محمد بن حزم وهو يومئذ قاضي المدينة ، أو وال لعمر بن عبد العزيز وقص عليه قصته ، فقال أبو بكر لابن أبي الفرات : ما أردت إلى قولك يا ابن بركة ، قال : سميتها باسمها ، قال أبو بكر : إنما أردت بهذا التصغير بها وحالها من الإسلام حالها ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها : يا أمه ، ويا أم أيمن : لا أقالني الله إن أقلتك ، فضربه سبعين

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، فضائل الصحابة ، باب فضائل أم أيمن (٢٤٥٤) ، ١٥١٦/٤ .

(٢) انظر الأبيات في الطبقات لابن سعد ٣٣٢/٢ .

(٣) حرملة مولى أسامة بن زيد ، وهو مولى زيد بن ثابت ، ومنهم من فرق بينهما ، التقريب ١٥٦ .

(٤) الحجاج بن أيمن بن عُبَيْد ، جدته أم أيمن خادمة النبي صلى الله عليه وسلم ، استشهد أيمن يوم حنين فيكون لابنه الحجاج رؤية ، وذكره ابن حبان في الثقات ، الإصابة ٣٦٧/١ .

(٥) أخرجه البخاري في المناقب ، باب ذكر أسامة بن زيد (٣٧٣٦) .

سوطاً (١).

توفيت أم أيمن رضي الله عنها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر كما في رواية مسلم عن ابن شهاب ، وهو الصحيح المعتمد (٢)، بينما اتفقت كتب التراجم على خلاف ذلك في أنها توفيت في خلافة عثمان بعد مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعشرين يوماً (٣).

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب معرفة الصحابة ، باب ذكر أم أيمن ٤/٦٤ .

(٢) انظر مسلم ٣/١١١٥ (١٧٧١) ، وشذرات الذهب ١/١٥ .

(٣) ذكر ابن حجر في الإصابة القولين في وفاتها ورجح أنها توفيت في خلافة عثمان وقال (وأخرج ابن السكن بسند صحيح عن الزهري أنها توفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر ، وهذا مرسل ويعارضه حديث طارق ابن شهاب أنها قالت بعد قتل عمر : اليوم وَهَى الإسلام وهو موصول فهو أقوى ، واعتمده ابن منده وغيره ، وزاد ابن منده بأنها ماتت بعد عمر بعشرين يوماً ، وجمع ابن السكن بين القولين بأن التي ذكرها الزهري هي مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وأن التي ذكرها طارق ابن شهاب هي مولاة أم حبيبة بركة ، وإنما كل منهما كان اسمها بركة وتكني أم أيمن ، وهو محتمل على بعد ، انظر الإصابة ٤/٤٣٣،٤٣٤ ، السير ٢/٢٢٧ ، والطبقات ٨/٢٢٦ ، والتهذيب ١٢/٤٦٠ ، والمستدرك ٤/٦٤ .

المبحث الثاني في المرويات الواردة في فضل أم أيمن رضي الله عنها

أولاً : مكانة أم أيمن ومنزلتها عند النبي صلى الله عليه وسلم فقد أعطاها من حائطه وزادها حتى أرضاها تطييباً لقلبها لكونها حاضنته .

٣٩) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رَضِي اللَّه عَنْهم قَالَ لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ وَلَيْس بِأَيْدِيهِمْ يَعْنِي شَيْئًا وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ أَهْلَ الْأَرْضِ وَالْعَقَارِ فَقَاسَمَهُمُ الْأَنْصَارُ عَلَى أَنْ يُعْطُوهُمْ ثِمَارَ أَمْوَالِهِمْ كُلَّ عَامٍ وَيَكْفُوهُمُ الْعَمَلَ وَالْمَئُونَةَ وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمُّ أَنَسٍ أُمُّ سُلَيْمٍ[1] كَانَتْ أُمَّ عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ فَكَانَتْ أَعْطَتْ أُمُّ أَنَسٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِذَاقًا فَأَعْطَاهُنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ أَيْمَنَ مَوْلَاتَهُ أُمَّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا فَرَغَ مِنْ قَتْلِ أَهْلِ خَيْبَرَ فَانْصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ رَدَّ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى الْأَنْصَارِ مَنَائِحَهُمُ الَّتِي كَانُوا مَنَحُوهُمْ مِنْ ثِمَارِهِمْ فَرَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُمِّهِ[2] عِذَاقَهَا وَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ أَيْمَنَ مَكَانَهُنَّ مِنْ حَائِطِهِ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ بِهَذَا وَقَالَ مَكَانَهُنَّ مِنْ خَالِصِهِ [3].

تخريجه :

أخرجه البخاري في المغازي باب مرجع رسول الله من الأحزاب (٤١٢٠) ، وأخرجه مسلم في الجهاد ، باب رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم (١٧٧١) .

غريب الحديث :

المؤونة : التعب والشدة والثِقَل [4].

عِذاقاً : الْعَذْق بالفتح النخلة ، وبالكسر العُرْجون بما فيه من الشماريخ ، ويُجمع على

(١) الضمير في أمه يعود على أنس وأم أنس بدل منه ، وكذا أم سليم ، انظر الفتح ٢٤٤/٥ .

(٢) أي أم أنس ، انظر الفتح ٢٤٤/٥ .

(٣) انظر البخاري في الهبة ، باب فضل المنيحة صـ٥٢٢ (٢٦٣٠) .

(٤) الصحاح ٢١٩٨/٦ .

عِذاق [1].

منائح : جمع منيحة وهي العطية [2].

٤٠) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ح و حَدَّثَنِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عَنْ أَنَسٍ رَضِي اللَّه عَنْهم قَالَ كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّخَلَاتِ حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ وَإِنَّ أَهْلِي أَمَرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْأَلَهُ الَّذِي كَانُوا أَعْطَوْهُ أَوْ بَعْضَهُ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَعْطَاهُ أُمَّ أَيْمَنَ فَجَاءَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَجَعَلَتِ الثَّوْبَ فِي عُنُقِي تَقُولُ كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يُعْطِيكَهُمْ وَقَدْ أَعْطَانِيهَا أَوْ كَمَا قَالَتْ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَكِ كَذَا وَتَقُولُ كَلَّا وَاللَّهِ حَتَّى أَعْطَاهَا حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ عَشَرَةَ أَمْثَالِهِ أَوْ كَمَا قَالَ [3].

٤١) قال الإمام مسلم وحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرْمَلَةُ قَالَا أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ مِنْ مَكَّةَ الْمَدِينَةَ قَدِمُوا وَلَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ وَكَانَ الْأَنْصَارُ أَهْلَ الْأَرْضِ وَالْعَقَارِ فَقَاسَمَهُمُ الْأَنْصَارُ عَلَى أَنْ أَعْطَوْهُمْ أَنْصَافَ ثِمَارِ أَمْوَالِهِمْ كُلَّ عَامٍ وَيَكْفُونَهُمُ الْعَمَلَ وَالْمَئُونَةَ وَكَانَتْ أُمُّ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ وَهِيَ تُدْعَى أُمَّ سُلَيْمٍ وَكَانَتْ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ كَانَ أَخًا لِأَنَسٍ لِأُمِّهِ وَكَانَتْ أَعْطَتْ أُمُّ أَنَسٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِذَاقًا لَهَا فَأَعْطَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ أَيْمَنَ مَوْلَاتَهُ أُمَّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا فَرَغَ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ خَيْبَرَ وَانْصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ رَدَّ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى الْأَنْصَارِ مَنَائِحَهُمُ الَّتِي كَانُوا مَنَحُوهُمْ مِنْ ثِمَارِهِمْ قَالَ فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُمِّي عِذَاقَهَا وَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ أَيْمَنَ مَكَانَهُنَّ مِنْ حَائِطِهِ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَكَانَ مِنْ شَأْنِ أُمِّ أَيْمَنَ أُمِّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهَا كَانَتْ وَصِيفَةً لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَكَانَتْ مِنَ الْحَبَشَةِ فَلَمَّا وَلَدَتْ آمِنَةُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا تُوُفِّيَ أَبُوهُ فَكَانَتْ أُمُّ أَيْمَنَ تَحْضُنُهُ حَتَّى

---

(١) النهاية في غريب الحديث ١٩٩/٣ .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٣٦٤/٤ ، الصحاح ٤٠٨/١ .

(٣) انظر البخاري ، كتاب المغازي ، باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم ص٨٤٨ (٤١٢٠) .

كَبِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْتَقَهَا ثُمَّ أَنْكَحَهَا زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ثُمَّ تُوُفِّيَتْ بَعْدَ مَا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسَةِ أَشْهُرٍ (١).

٤٢) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَحَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ كُلُّهُمْ عَنِ الْمُعْتَمِرِ وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا وَقَالَ حَامِدٌ وَابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّخَلَاتِ مِنْ أَرْضِهِ حَتَّى فُتِحَتْ عَلَيْهِ قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ فَجَعَلَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِ مَا كَانَ أَعْطَاهُ قَالَ أَنَسٌ وَإِنَّ أَهْلِي أَمَرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْأَلَهُ مَا كَانَ أَهْلُهُ أَعْطَوْهُ أَوْ بَعْضَهُ وَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَعْطَاهُ أُمَّ أَيْمَنَ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَانِيهِنَّ فَجَاءَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَجَعَلَتِ الثَّوْبَ فِي عُنُقِي وَقَالَتْ وَاللَّهِ لَا نُعْطِيكَاهُنَّ(٢) وَقَدْ أَعْطَانِيهِنَّ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أُمَّ أَيْمَنَ اتْرُكِيهِ وَلَكِ كَذَا وَكَذَا وَتَقُولُ كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَجَعَلَ يَقُولُ كَذَا حَتَّى أَعْطَاهَا عَشْرَةَ أَمْثَالِهِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ عَشْرَةِ أَمْثَالِهِ (٣).

---

(١) انظر مسلم في الجهاد ، باب رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم ١١١٥/٣ ، (١٧٧١) .

(٢) قال الإمام النووي : نعطيكاهن بالألف بعد الكاف وهو صحيح فكأنه أشبع فتحة الكاف فتولدت منها ألف ١٠١/١١ .

(٣) انظر مسلم في الجهاد ، باب رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم ١١١٦/٣ (١٧٧١) .

ثانياً : محبة النبي صلى الله عليه وسلم لها وجلوسه عندها لكونها حاضنته ، وصخبها عليه لأنه منها بمنزلة الولد .

٤٣) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ فَنَاوَلَتْهُ إِنَاءً فِيهِ شَرَابٌ قَالَ فَلَا أَدْرِي أَصَادَفَتْهُ صَائِمًا أَوْ لَمْ يُرِدْهُ فَجَعَلَتْ تَصْخَبُ عَلَيْهِ وَتَذَمَّرُ عَلَيْهِ [1].

غريب الحديث :

تصْخَب : الصَخَب : الصياح والجَلَبَة والضجّة واضطراب الأصوات [2].

تذمَّر : الذَّمْر : اللوم والحض معاً ، ويروى بالتشديد والتخفيف وتَذْمُر عليه أي تجترئ عليه وترفع صوتها في عتابه [3].

---

(١) انظر مسلم ، فضائل الصحابة ، باب فضائل أم أيمن رضي الله عنها ١٥١٦/٤ (٢٤٥٣) .

(٢) الصحاح ١٦٢/١ ، النهاية في غريب الحديث ١٤/٣ .

(٣) لسان العرب ٣١١/٤ ، النهاية في غريب الحديث ١٦٧/٢ .

ثالثاً : زيارة أبي بكر وعمر لها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وفي ذلك تكريم لها ورفع من شأنها ومنزلتها .

٤٤) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ الْكِلَابِيُّ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِي اللَّهم عَنْهم بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزُورُهَا فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بَكَتْ فَقَالَا لَهَا مَا يُبْكِيكِ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ مَا أَبْكِي أَنْ لَا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا [١].

تخريجه :

أخرجه ابن ماجة في الجنائز ، باب ذكر وفاته ودفنه صلى الله عليه وسلم ٥٢٣/١، والدارمي في المقدمة في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ٣٥/١.

غريب الحديث :

هيجتهما : أي صارت لهما سبباً للبكاء ، وهيّج أي ثار [٢].

٤٥) قال الإمام ابن ماجة حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزُورُهَا قَالَ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بَكَتْ فَقَالَا لَهَا مَا يُبْكِيكِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ قَالَتْ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ قَالَ فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا [٣].

بيان حال رواة الإسناد :

الحسن بن علي بن محمد الهذلي ، أبو علي الْخَلاّل الْحُلْواني، بضم المهملة ، نزيل مكة ، ثقة

---

(١) انظر مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أم أيمن رضي الله عنها ١٥١٦/٤ .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٢٨٦/٥ .

(٣) انظر ابن ماجة في الجنائز ، باب ذكر وفاته ودفنه صلى الله عليه وسلم ٥٢٣/١ (١٦٣٥) .

حافظ له تصانيف ، من الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين (١).

عمرو بن عاصم بن عبيد الله الكلابي الْقَيْسي، أبو عثمان البصري ، صدوق في حفظه شيء من صغار التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين (٢).

سليمان بن المغيرة الْقَيْسي مولاهم البصري ، أبو سعيد ، ثقة ثقة ، قاله يحي ابن معين ، من السابعة ، أخرج له البخاري مقروناً وتعليقاً ، مات سنة خمس وستين ومائة (٣).

ثابت بن أسلم الْبُنَاني ، بضم الموحدة ونونين ، أبو محمد البصري ، ثقة عابد من الرابعة ، مات سنة بضع وعشرين ومائة ، وله ست وثمانون سنة(٤).

أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي ، خادم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، خدمه عشر سنين ، مشهور ، مات سنة اثنتين وقيل -ثلاث وتسعين ، وقد جاوز المائة (٥).

درجة الحديث :

رجال إسناد ابن ماجة ثقات غير عمرو بن عاصم فهو صدوق واسناده حسن ويرتقي الى الصحيح لغيره بمتابعاته، والحديث صحيح ، انظر رواية مسلم (٤٤) .

٤٦) قال الإمام الدارمي أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ فَحُبِسَ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَلَيْلَتَهُ وَالْغَدَ حَتَّى دُفِنَ لَيْلَةَ الْأَرْبِعَاءِ وَقَالُوا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَمُتْ وَلَكِنْ عُرِجَ بِرُوحِهِ كَمَا عُرِجَ بِرُوحِ مُوسَى فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَمُتْ وَلَكِنْ عُرِجَ بِرُوحِهِ كَمَا عُرِجَ بِرُوحِ مُوسَى وَاللَّهِ لَا يَمُوتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَقْطَعَ أَيْدِيَ

---

(١) التقريب /١٦٢ ، تذكرة الحفاظ ٥٢٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٠٢/٢ ، الجرح ٢١/٣ ، السير ٣٩٨/١١ .

(٢) التقريب /٤٢٣ ، التهذيب ٥٨/٨ ، تذكرة الحفاظ ٣٩٢/١ ، الجرح والتعديل ٢٥٠/٦ ، شذرات الذهب ٢٩/٢ ، الثقات ٤٨١/٨ ، اللباب ٦٩/٣ ..

(٣) التقريب /٢٥٤ ، التهذيب ٢٢٠/٤ ، الثقات ٣٩٠/٦ ، السير ٤١٥/٧ .

(٤) التقريب /١٣٢ ، تهذيب الكمال ١٧٠/١ ، الثقات ٨٩/٤ .

(٥) التقريب /١١٥ ، الطبقات ١٧/٧ ، أسد الغابة ١٥١/١ ، الجرح والتعديل ٢٨٦/٢ ، تذكرة الحفاظ ٤٢/١ ، شذرات الذهب ١٠١/١ ، العبر ١٠٧/١ .

أَقْوَامٍ وَأَلْسِنَتَهُمْ فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ حَتَّى أَزْبَدَ شِدْقَاهُ مِمَّا يُوعِدُ وَيَقُولُ فَقَامَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ وَإِنَّهُ لَبَشَرٌ وَإِنَّهُ يَأْسُنُ كَمَا يَأْسُنُ الْبَشَرُ أَيْ قَوْمِ فَادْفِنُوا صَاحِبَكُمْ فَإِنَّهُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يُمِيتَهُ إِمَاتَتَيْنِ أَيُمِيتُ أَحَدَكُمْ إِمَاتَةً وَيُمِيتُهُ إِمَاتَتَيْنِ وَهُوَ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ أَيْ قَوْمِ فَادْفِنُوا صَاحِبَكُمْ فَإِنْ يَكُ كَمَا تَقُولُونَ فَلَيْسَ بِعَزِيزٍ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَبْحَثَ عَنْهُ التُّرَابَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ مَا مَاتَ حَتَّى تَرَكَ السَّبِيلَ نَهْجًا وَاضِحًا فَأَحَلَّ الْحَلَالَ وَحَرَّمَ الْحَرَامَ وَنَكَحَ وَطَلَّقَ وَحَارَبَ وَسَالَمَ مَا كَانَ رَاعِي غَنَمٍ يَتَّبِعُ بِهَا صَاحِبُهَا رُءُوسَ الْجِبَالِ يَخْبِطُ عَلَيْهَا الْعِضَاهَ بِمِخْبَطِهِ وَيَمْدُرُ حَوْضَهَا بِيَدِهِ بِأَنْصَبَ وَلَا أَدْأَبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِيكُمْ أَيْ قَوْمِ فَادْفِنُوا صَاحِبَكُمْ قَالَ وَجَعَلَتْ أُمُّ أَيْمَنَ تَبْكِي فَقِيلَ لَهَا يَا أُمَّ أَيْمَنَ تَبْكِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَبْكِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَّا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَكِنِّي أَبْكِي عَلَى خَبَرِ السَّمَاءِ انْقَطَعَ قَالَ حَمَّادٌ خَنَقَتِ الْعَبْرَةُ أَيُّوبَ حِينَ بَلَغَ هَا هُنَا [1].

بيان حال رواة الإسناد :

سليمان بن حرب الأزدي الواشحي بمعجمة ثم بمهملة ، البصري قاضي مكة ، ثقة إمام حافظ ، من التاسعة ، مات سنة أربع وعشرين وله ثمانون سنة[2].

حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجَهْضَمي ، أبو إسماعيل البصري ، ثقة ثبت فقيه ، من كبار الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ، وله إحدى ثمانون سنة[3].

أيوب بن أبي تميمة السَّخْتِياني ، بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة تحتانية وبعد الألف نون أبو بكر البصري ، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العُباد من الخامسة مات سنة إحدى وثلاثين ومائة ، وله خمس وستون [4].

---

(١) انظر الدارمي في المقدمة ، باب في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ١/٣٥ .

(٢) التقريب /٢٥٠ ، التهذيب ٤/١٧٨ ، السير ١٠/٣٣٠ ، شذرات الذهب ٢/٥٤ .

(٣) التقريب /١٧٨ ، التهذيب ٣/٩ ، تهذيب الكمال ١/٣٢٤ ، السير ٧/٤٥٦ ، الثقات ٦/٢١٧ .

(٤) التقريب /١١٧ ، التهذيب ١/٣٩٧ ، تهذيب الكمال ١/١٢٧ .

عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس ، أصله بربري ، ثقة ثبت عالم بالتفسير من الثالثة ، مات سنة أربع ومائة ، وقيل بعد ذلك [١].

درجة الحديث :

رجال إسناد الدارمي ثقات غير أن عكرمة لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ، وإسناده مرسل .

غريب الحديث :

عرج بروح موسى : أي صُعِد بروح موسى إلى السماء في صعقته [٢].

يأسن : يتغير [٣].

الْعَضَاة :شجر أم غَيْلان ، وكل شجر عظيم له شوك ، والواحدة منها يقال لها عَضَة [٤].

يَمْدُر : أي يُطِيْنه ويُصلحه بالْمَدَر ، وهو الطين المتماسك لئلا يخرج منه الماء [٥].

أَدأَب : اجتهد في الشيء [٦].

---

(١) التقريب /٢٩٧ ، التهذيب ٢٦٣/٧ ، السير ٥/١٢ ، شذرات الذهب ١٣٠/١ .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٢٠٣/٣ .

(٣) النهاية في غريب الحديث ٤٩/١ .

(٤) تهذيب اللغة ٧٤/١ ، ١٣١ .

(٥) النهاية في غريب الحديث ٣٠٩/٤ .

(٦) تهذيب اللغة ٢٠٢/١٤ .

رابعاً : الثناء العطر من ابن عمر لأم أيمن وذكره لمحبة النبي صلى الله عليه وسلم لأم أيمن وما تلِدُه أم أيمن ، وأن ابن عمر ماجزم بذلك الا لما رآى من محبة النبي صلى الله عليه وسلم لأم أيمن وزيد بن حارثة وذريتهما فقاس الحجاج بن أيمن على ذلك .

٤٧) قال الإمام البخاري قَالَ أبو عَبْد اللَّهِ وحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ نَمِرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ مَوْلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ مَعَ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ إِذْ دَخَلَ الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ فَلَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ فَقَالَ أَعِدْ فَلَمَّا وَلَّى قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ مَنْ هَذَا قُلْتُ الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ لَوْ رَأَى هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَحَبَّهُ فَذَكَرَ حُبَّهُ وَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ قَالَ و حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي عَنْ سُلَيْمَانَ وَكَانَتْ حَاضِنَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [١].

---

(١) انظر البخاري في المناقب ، باب ذكر أسامة بن زيد ص٧٦٧ ، (٣٧٣٧) .

الفصل السادس عن جويرية بنت الحارث وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم المؤمنين جويرية بنت الحارث .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أم المؤمنين جويرية بنت الحارث .

المبحث الأول ترجمة موجزة لأم المؤمنين جويرية بنت الحارث [1]

أم المؤمنين جويرية بنت الحارث بن أبي ضِرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جُذَيْمَة وهو المصطلِق بن سعد بن ربيعة الخزاعية [2]المصطلِقية [3].

كان اسمها بَرّة فسماها النبي صلى الله عليه وسلم جويرية ، كره أن يقال خرج من عند بَرّة [4].

تزوجها مُسافع بن صفوان[5] بن ذي الشُّفْر بن أبي السرح بن مالك بن جُذَيْمَة فقتل يوم الْمُرَيْسِيْع ، ثم سباها النبي صلى الله عليه وسلم وأعتقها وتزوجها .

كانت رضي الله عنها من أجمل النساء وكان أبوها سيدا مطاعاً ، فلما غزا النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق غزوة الْمُرَيْسِيْع في سنة خمس أو ست من الهجرة وسباهم وقعت جويرية في سهم ثابت بن قيس فكاتبته على نفسها ، ثم أتت النبي صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها ، وكانت امرأة حلوة ، فوقفت على باب حجرة عائشة رضي الله عنها ثم دخلت عليه فقالت : يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه ، وقد أصابني من البلاء ما لم يَخْفَ عليك ، فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشَّمَّاس أو لابن عم له فكاتبته على نفسي ، فجئتكَ أستعينكَ على كتابتي ، قال : فهل لك خير من ذلك ؟ قالت : وما هو يا رسول الله ؟ قال : أقضي عنكِ كتابتكِ وأتزوجكِ ، قالت : نعم ، قال : قد فعلت ، فلما علم الناس الخبر قالوا : أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) انظر الإصابة ٤/٢٦٥ ، طبقات ابن سعد ٨/١١٦ ، السير ٢/٢٦١ ، أسد الغابة ٥/٤١٩ ، شذرات الذهب ١/٦١ ، الاستيعاب ٤/٢٥٩ .

(٢) الخُزاعية بضم الخاء وفتح الزاي وبعد الألف عين مهملة ، هذه النسبة إلى خزاعة ، وإنما قيل لهم خزاعة لأنهم انقطعوا من الأزد لما تفرقت الأزد من اليمن أيام سيل العرم وأقاموا بمكة ، اللباب ١/٤٣٩

(٣) الْمُصْطَلِقِية : بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المهملة وكسر اللام والقاف ، هذه النسبة إلى المصطلق ، واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من خزاعة ، انظر اللباب ٣/٢١٩ .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ، الأدب باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن ٣/١٣٤٤ (٢١٤٠) .

(٥) قيل اسم زوجها صفوان بن مالك ، انظر الإصابة ٤/٢٦٥ .

وأرسلوا ما بأيديهم ، فكان هذا من عظيم بركتها على قومها أن أُعتق مائة أهل بيت من بني المصطلق [(١)].

وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم لما سَبَى جويرية وتزوجها جاءه أبوها فقال : إن ابنتي لا يُسبى مثلها فخَلِّ سبيلها ، فقال صلى الله عليه وسلم : أرأيت إن خيرتها أليس قد أحسنت ، قال : بلى ، فأتاها أبوها فذكر لها ذلك ، فقالت : اخترت الله ورسوله ، وقد أتى أبوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم .

وتَرْوِي جويرية رضي الله عنها وتقول : قلت يا رسول الله إن نساءك يَفْخرن علي يقلن : لم يتزوجك رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألم أُعْظِم صداقكِ ؟ ألم أُعتق أربعين من قومك [(٢)]؟

وقد تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهي بنت عشرين سنة وضرب عليها الحجاب وكان يَقْسم لها كما يَقْسم لنسائه ، وقد تزوجها النبي بعد زينب بنت جحش .

كانت جويرية رضي الله عنها صوّامة عابدة ، دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم يوم جمعة وهي صائمة فقال لها :أصمت أمس ، قالت : لا ، قال : أتريدين أن تصومي غدا ؟ قالت : لا ، قال :فأفطري [(٣)].

عاشت رضي الله عنها مع النبي صلى الله عليه وسلم ومات ولم يُصب منها ولداً ، وتوفيت رضي الله عنها في خلافة معاوية في ربيع الأول سنة ست وخمسين[(٤)]، وصلى عليها مروان وهو يومئذ والي المدينة ، وقيل عاشت خمساً وستين وتوفيت سنة خمسين [(٥)].

---

(١) أخرجه أبو داود في العتق ، باب في بيع المكاتب إذا فسخت الكتابة ٢٢/٤ ، وأحمد في مسنده ٢٧٧/٦ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٧٤/٩ ، وابن هشام في السيرة ٢٩٤/٢ ، ٢٩٥ ، والحاكم في المستدرك ٢٦/٤ ، ٢٧ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ١١٧/٨ ، والمستدرك للحاكم ٢٥/٤ .

(٣) أخرجه البخاري في الصوم ، باب صوم يوم الجمعة ، انظر : صحيح البخاري ص٣٩٣ ، (١٩٨٦) وأخرجه أبو داود في الصوم (٢٤٢٢) ، وأحمد في المسند ٤٣٠/٦ .

(٤) تاريخ خليفة بن خياط ص٢٦٨ .

(٥) طبقات بن سعد ١٢٠/٨ ، سير أعلام النبلاء ٢٦٣/٢ .

المبحث الثاني في المرويات الواردة في فضل أم المؤمنين جويرية بنت الحارث

أولاً : كثرة تسبيحها وذِكْرها ، وارشاد وتعليم النبي صلى الله عليه وسلم لها كلمات أقل عدداً وأعظم وزنا وأكثر بركة .

٤٨) قال الإمام مسلم في صحيحه حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَمْرٌو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ قَالُوا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ جُوَيْرِيَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ فَقَالَ مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا قَالَتْ نَعَمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَقُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي رِشْدِينَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ جُوَيْرِيَةَ قَالَتْ مَرَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْغَدَاةِ أَوْ بَعْدَ مَا صَلَّى الْغَدَاةَ فَذَكَرَ نَحْوَهُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ (١).

تخريجه :

أخرجه أبو داود في الصلاة ، باب التسبيح بالحصى ٨١/٢ ، والترمذي في الدعوات باب في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ٥٥٦/٥ ، والنسائي في السهو ، باب التعوذ في دبر كل صلاة ٧٧/٣ ، وابن ماجة في الأدب ، باب فضل التسبيح ١٢٥١/٢ .

غريب الحديث :

مسجدُها : أي في موضعها الْمُعَد للصلاة في بيتها ، قال ابن حجر : مصلاها ، وغلب السجود لأنه أشرف الأركان مطلقاً (٢).

مِداد كلماته : أي مثل عددها ، وقيل قدر ما يوازيها في الكثرة ، والمِداد : مصدر كالْمَدَد

---

(١) انظر مسلم في الذكر والدعاء ، باب التسبيح أول النهار ١٦٦٠/٤ (٢٧٢٦) .

(٢) انظر بذل المجهود ٣٥٥/٧ .

يقال : مَدَدْت الشيءَ مَدّا ومِدَاداً ، وهو ما يُكثَّر به ويُزاد [1].

٤٩) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أُمَيَّةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِ جُوَيْرِيَةَ وَكَانَ اسْمُهَا بُرَّةَ فَحَوَّلَ اسْمَهَا فَخَرَجَ وَهِيَ فِي مُصَلَّاهَا وَرَجَعَ وَهِيَ فِي مُصَلَّاهَا فَقَالَ لَمْ تَزَالِي فِي مُصَلَّاكِ هَذَا قَالَتْ نَعَمْ قَالَ قَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ لَوَزَنَتْهُنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ [2].

بيان حال رواة الإسناد :

داود بن أمية الأزدي ، ثقة ، من العاشرة [3].

سفيان بن عيينة سبقت ترجمته في الحديث ٢٦ وهو ثقة حافظ فقيه .

محمد بن عبد الرحمن بن عبيد القرشي ، مولى آل طلحة ، كوفي ، ثقة من السادسة [4].

كُرَيْب بن أبي مسلم الهاشمي مولاهم المدني ، أبو رِشْدين ، مولى ابن عباس ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان وتسعين [5].

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن ، فكان يسمى البحر ، والْحَبْر لسعة علمه ، وقال عمر : لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عاشره منا أحد ، مات سنة ثمان وستين بالطائف وهو أحد المكثرين من الصحابة ، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة [6].

---

(١) النهاية في غريب الحديث ٣٠٧/٤ .

(٢) انظر أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب التسبيح بالحصى ٨١/٢ (١٥٠٣) .

(٣) التقريب /١٩٨ ، الكاشف ٢٢٠/١ ، الجرح والتعديل ٤٠٧/٣ .

(٤) التقريب /٤٩٢ ، التهذيب ٢٩٩/٩ ، ميزان الاعتدال ٦٢٠/٣ ، الجرح والتعديل ٣١٨/٧ .

(٥) التقريب /٤٦١ ، التهذيب ٤٣٣/٨ ، العبر ١١٧/١ ، السير ٤٧٩/٤ ، شذرات الذهب ١١٤/١ .

(٦) التقريب /٣٠٩ ، تهذيب الكمال ٦٩٨/٢ ، الجرح والتعديل ١١٦/٥ ، أسد الغابة ٢٩٠/٣ ، السير ٣٣٢/٣ ، تذكرة الحفاظ ٣٧/١ ، وفيات الأعيان ٦٢/٣ .

درجة الحديث :

رجال الإسناد ثقات وإسناده صحيح والحديث صحيح .

٥٠) قال الإمام الترمذي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَال سَمِعْتُ كُرَيْبًا يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَيْهَا وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا ثُمَّ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ فَقَالَ لَهَا مَا زِلْتِ عَلَى حَالِكِ فَقَالَتْ نَعَمْ قَالَ أَلَا أُعَلِّمُكِ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ (١).

بيان حال رواة الإسناد :

محمد بن بشار ، تقدمت ترجمته في الحديث ٣٥ وهو ثقة .

محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغُنْدَر ، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة (٢).

شعبة بن الحجاج بن الورد الْعَتَكِي مولاهم ، أبو بِسْطام الواسطي ثم البصري ثقة حافظ متقن ،كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذَبّ عن السنة ، وكان عابداً ، من السابعة مات سنة ستين ومائة (٣).

محمد بن عبد الرحمن بن عبيد مولى آل طلحة ، سبقت ترجمته في الحديث ٤٩ وهو ثقة .

كريب بن أبي مسلم ، تقدمت ترجمته في الحديث ٤٩ وهو ثقة .

ابن عباس : هو الصحابي الجليل ، تقدمت ترجمته في الحديث ٤٩ .

جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية من بني المصطلق أم المؤمنين ، كان اسمها بَرّة ،

---

(١) انظر الترمذي في الدعوات ، باب في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ٥/٥٥٦ (٣٥٥٥) .

(٢) التقريب /٤٧٢ ، التهذيب ٩/٩٦ ، تهذيب الكمال ٣/١١٨٣ ، الجرح ٧/٢٢١ ، السير ٩/٩٨ .

(٣) التقريب /٢٦٦ ، التهذيب ٤/٣٣٨ ، تهذيب الكمال ٢/٥٨١ ، الثقات ٦/٤٤٦ .

فغيرها النبي صلى الله عليه وسلم وسباها في غزوة المريسيع ثم تزوجها ، وماتت سنة خمسين على الصحيح [١].

درجة الحديث :

رجال الإسناد ثقات وإسناده صحيح والحديث صحيح .

٥١) قال الإمام النسائي أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ قَالَ سَمِعْتُ كُرَيْبًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَيْهَا وَهِيَ فِي الْمَسْجِدِ تَدْعُو ثُمَّ مَرَّ بِهَا قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ فَقَالَ لَهَا مَا زِلْتِ عَلَى حَالِكِ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ أَلَا أُعَلِّمُكِ يَعْنِي كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهُنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ [٢].

بيان حال رواة الإسناد :

محمد بن بشار العبدي ، تقدمت ترجمته في الحديث ٣٥ وهو ثقة .

محمد بن جعفر الهذلي ، تقدمت ترجمته في الحديث ٥٠ ، وهو ثقة صحيح الكتاب إلاأن فيه غفلة .

شعبة بن الحجاج سبقت ترجمته في الحديث ٥٠ ، وهو ثقة حافظ متقن .

محمد بن عبد الرحمن بن عبيد مولى آل طلحة ، سبقت ترجمته في الحديث ٤٩، وهو ثقة

كريب بن أبي مسلم ، تقدمت ترجمته في الحديث ٤٩ ، وهو ثقة .

عبد الله بن عباس ، سبقت ترجمته في الحديث ٤٩ وهو صحابي .

جويرية بنت الحارث أم المؤمنين سبقت ترجمتها في الحديث ٤٩ .

درجة الحديث :

---

(١) التقريب /٧٤٥ ، التهذيب ٤٠٧/١٢ ، العبر ٧/١، ٦١ ، شذرات الذهب ٦١/١ ، السير ٢٦١/٢

(٢) انظر النسائي ، كتاب السهو ، باب التعوذ في دبر كل صلاة ، نوع آخر من التسبيح ٧٧/٣ .

رجال الإسناد ثقات ، وإسناده صحيح والحديث صحيح .

٥٢) قال الإمام ابن ماجة حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي رِشْدِينَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ جُوَيْرِيَةَ قَالَتْ مَرَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ صَلَّى الْغَدَاةَ أَوْ بَعْدَ مَا صَلَّى الْغَدَاةَ وَهِيَ تَذْكُرُ اللَّهَ فَرَجَعَ حِينَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ أَوْ قَالَ انْتَصَفَ وَهِيَ كَذَلِكَ فَقَالَ لَقَدْ قُلْتُ مُنْذُ قُمْتُ عَنْكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَهِيَ أَكْثَرُ وَأَرْجَحُ أَوْ أَوْزَنُ مِمَّا قُلْتِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ [١].

بيان حال رواة الإسناد :

أبو بكر بن أبي شيبة : هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، سبقت ترجمته في الحديث ٣٣ ، وهو ثقة حافظ .

محمد بن بشر العبدي ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومائتين [٢].

مِسْعَر بن كِدَام ، بكسر أوله وتخفيف ثانيه ، ابن ظهير الهلالي ، أبو سلمة الكوفي ثقة ثبت فاضل ، من السابعة ، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين [٣].

محمد بن عبد الرحمن بن عبيد ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٤٩) وهو ثقة

أبو رِشْدين : كُرَيب بن أبي مسلم ، تقدمت ترجمته في الحديث ٤٩ وهو ثقة .

ابن عباس ، تقدمت ترجمته في الحديث ٤٩ وهو صحابي .

جويرية بنت الحارث أم المؤمنين ، سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٥٠) .

درجة الحديث :

---

(١) انظر ابن ماجة في الأدب ، باب فضل التسبيح ١٢٥١/٢ (٣٨٠٨) .

(٢) التقريب /٤٦٩ ، التهذيب ٧٣/٩ ، تهذيب الكمال ١١٧٨/٣ ، الجرح والتعديل ٢١٠/٧ ، الثقات ٤٤١/٧ .

(٣) التقريب /٥٢٨ ، التهذيب ١٠/ ١١٣ ، ١١٥ ، تهذيب الكمال ١٣٢١/٣ ، السير ١٦٣/٧ ، المعرفة والتاريخ ١٤١/١ .

رجال اسناد ابن ماجة ثقات ، وإسناده صحيح والحديث صحيح .

ثانياً : اختيارها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبركتها على قومها فقد أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم في سببها مائة أهل بيت من بني الْمُصْطَلِق ، ولم تكن هناك امرأة خلعت على قومها من الكرامة والبركة مثل ما صنعت جويرية .

٥٣) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى أَبُو الْأَصْبَغِ الْحَرَّانِيُّ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ عَنِ ابْنِ إِسْحَقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا قَالَتْ وَقَعَتْ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُصْطَلِقِ فِي سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ ابْنِ شَمَّاسٍ أَوِ ابْنِ عَمٍّ لَهُ فَكَاتَبَتْ عَلَى نَفْسِهَا وَكَانَتِ امْرَأَةً مَلَّاحَةً تَأْخُذُهَا الْعَيْنُ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِي اللَّه عَنْهَا فَجَاءَتْ تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابَتِهَا فَلَمَّا قَامَتْ عَلَى الْبَابِ فَرَأَيْتُهَا كَرِهْتُ مَكَانَهَا وَعَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيَرَى مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي رَأَيْتُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَإِنَّمَا كَانَ مِنْ أَمْرِي مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ وَإِنِّي وَقَعْتُ فِي سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ وَإِنِّي كَاتَبْتُ عَلَى نَفْسِي فَجِئْتُكَ أَسْأَلُكَ فِي كِتَابَتِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَلْ لَكِ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ قَالَتْ وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أُؤَدِّي عَنْكِ كِتَابَتَكِ وَأَتَزَوَّجُكِ قَالَتْ قَدْ فَعَلْتُ قَالَتْ فَتَسَامَعَ تَعْنِي النَّاسَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَزَوَّجَ جُوَيْرِيَةَ فَأَرْسَلُوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ السَّبْيِ فَأَعْتَقُوهُمْ وَقَالُوا أَصْهَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا رَأَيْنَا امْرَأَةً كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً عَلَى قَوْمِهَا مِنْهَا أُعْتِقَ فِي سَبَبِهَا مِائَةُ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ قَالَ أَبُو دَاود هَذَا حُجَّةٌ فِي أَنَّ الْوَلِيَّ هُوَ يُزَوِّجُ نَفْسَهُ [١].

بيان حال رواة الإسناد :

عبد العزيز بن يحي بن يوسف البَكّائي ، أبو الأصبغ الحرّاني ، صدوق ربما وهم ، من العاشرة مات سنة خمس وثلاثين [٢].

محمد بن سلمة الباهلي سبقت ترجمته في الحديث ٣٢ ، وهو ثقة .

ابن إسحاق ، محمد بن إسحاق بن يسار ، سبقت ترجمته في الحديث ٢٤ وهو صدوق

---

(١) انظر أبو داود في العتق ، باب في بيع المكاتب إذا فسخت الكتابة ٢٢/٤ (٣٩٣١) .

(٢) التقريب /٣٥٩ ، تهذيب التهذيب ٣٦٢/٦ .

يدلس .

محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدي المدني ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة بضع عشر ومائة [(١)].

عروة بن الزبير بن العوام بن خُوَيلد الأسدي أبو عبد الله المدني ، ثقة فقيه مشهور ، من الثالثة مات سنة أربع وتسعين على الصحيح في أوائل خلافة عثمان [(٢)].

عائشة أم المؤمنين سبقت ترجمتها في الحديث ٣٢ .

درجة الحديث :

رجال إسناد أبي داود ثقات غير عبد العزيز بن يحي فهو صدوق ربما وهم وابن إسحاق فهو صدوق يدلس ،وقد ارتفع وهم عبد العزيز بن يحي ، وارتفع تدليس ابن اسحاق من طريق أحمد ٢٧٧/٦ وإسناده حسن ، والحديث حسن .

تخريجه :

أخرجه أحمد في المسند ٢٧٧/٦ ، وابن حبان في كتاب النكاح ، باب ذكر الإباحة للإمام أن يزوج المكاتبة ٣٦١/٩ (٤٠٥٤) ، وباب ذكر السبب الذي من أجله تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث (٤٠٥٥) ، من طريق ابن إسحاق ، وقد صرح بالتحديث عن محمد بن جعفر بن الزبير ، فانتفت شبهة تدليسه ، وأخرجه الطبراني ٦١/٢٤ (١٥٩) ، والحاكم في المستدرك ٢٦/٤،٢٧ والبيهقي في السنن الكبرى ٧٤/٩ ، ٧٥ ، وابن هشام في السيرة ٢٩٤/٢ ، ٢٩٥ ، وقد صرح فيه ابن إسحاق بالتحديث .

غريب الحديث :

مُلاَّحة : بضم الميم وتشديد اللام أي شديدة الملاحة ، وهو من أبنية المبالغة أي كانت مليحة حُلوة لا يكاد يراها أحد إلا وقعت في قلبه [(٣)].

---

(١) التقريب /٤٧١ ، التهذيب ٩٣/٩ ، الثقات ٣٩٤/٧ ، الجرح والتعديل ٢٢١/٧ .

(٢) التقريب ٣٨٩/١ ، تهذيب التهذيب ١٨٠/٧ ، تهذيب الكمال ٩٢٨/٢ ، السير ٤٢١/٤ .

(٣) انظر النهاية في غريب الحديث ٣٥٥/٤ .

تأخذها العين : أي تحب العين دوام النظر إليها وتكره انقطاع الرؤية عنها[1] .

كتابتها : الكتابة أي أن يكاتب الرجل عبده على مال يودِّيه إليه منجماً فإذا أداه صار حراً ، وسميت الكتابة لمصدر كتب كأنه يكتب على نفسه لمولاه على ثمنه ، ويكتب مولاه له عليه العتق ، وقد كاتبه مكاتبة والعبد مكاتب[2] .

---

(١) انظر بذل المجهود ١٦/٢٦٤ .

(٢) انظر النهاية في غريب الحديث ٤/١٤٨ .

الفصل السابع عن أم حرام بنت مِلْحَان وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم حرام بنت مِلْحَان .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أم حرام بنت مِلْحَان .

المبحث الأول ترجمة موجزة لأم حرام بنت مِلْحَان [1].

الصحابية الجليلة أم حرام بنت مِلْحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جُندب بن غَنْم بن عدي بن النجار الأنصارية الخزرجية .

قيل إن اسمها الرُّميصاء وقيل الغُميصاء ، والصحيح أن ذلك وصف أم سليم[2] ولم يصح لها اسم .

أمها مُليكة بنت مالك بن عدي النجار وأم حرام أخت أم سليم وخالة أنس بن مالك .

تزوجها عمرو بن قيس بن زيد بن مالك بن النجار فولَدت له قيساً وعبد الله وقد استُشهد عمرو بن قيس وابنه قيس في غزوة أحد ثم خلف عليها عبادة بن الصامت[3] فولدت له محمداً .

أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان عليه الصلاة والسلام يكرمها ويزورها في بيتها ويقيل عندها ، وأخبرها أنها شهيدة ، ودعا لها بذلك ، فخرجت مع زوجها عبادة غازية في البحر في غزوة قبرص في خلافة عثمان بقيادة معاوية بن أبي سفيان سنة سبع وعشرين فقربت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت ودفنت في موضعها .

---

(١) انظر طبقات بن سعد ٤٣٤/٨ ، الإصابة ٤٤١/٤ ، أسد الغابة ٥٧٤/٥ ، الاستيعاب على هامش الإصابة ٤٤٣/٤ ، التهذيب ٤٦٢/١٢ ، السير٣١٦/٢ ، شذرات الذهب ٣٦/١ .

(٢) ثبت ذلك في حديثين لأنس وجابر عند النسائي ، انظر الإصابة ٤٤١/٤ ، وانظر حديث جابر رواه البخاري رقم (٢٢٦) ، وحديث أنس رواه مسلم رقم (٢٢٨) .

(٣) وهذا خلاف ما ذكره ابن سعد من أن عبادة بن الصامت تزوجها أولاً ثم خلف عليها عمرو بن قيس ، انظر طبقات ابن سعد ٤٣٤/٨ ، فتح الباري ٧٣/١١ .

المبحث الثاني في المرويات الواردة في فضل أم حرام بنت مِلْحان .

أولاً : زيارته لها ومَقِيله عندها ودعاؤه لها بالشهادة ودخول الجنة وأن تكون من الأولين وأنهم كالملوك على الأسرة في الجنة ، وتحقق لها ذلك فهي أول صحابية تحظى بالشهادة في سبيل الله عز وجل بعد غزوة البحر

٥٤) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رَضِي اللَّه عَنْهم أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَطْعَمَتْهُ وَجَعَلَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ قَالَتْ فَقُلْتُ وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الْأَسِرَّةِ أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ شَكَّ إِسْحَاقُ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقُلْتُ وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَا قَالَ فِي الْأَوَّلِ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ [١].

تخريجه :

أخرجه البخاري في الجهاد ، باب غزوة المرأة في البحر (٢٨٧٧ ، ٢٨٧٨) وفي الاستئذان باب من زار قوماً فقال عندهم (٦٢٨٢،٦٢٨٣) وفي التعبير ، باب الرؤيا في النهار (٧٠٠١ ، ٧٠٠٢) ، وأخرجه مسلم في الإمارة ، باب فضل الغزو في البحر (١٩١٢) ، وأخرجه أبو داود في الجهاد باب ما جاء في الغزو في البحر (٢٤٩١) ، وأخرجه الترمذي في فضائل الجهاد ، باب ما جاء في غزو البحر (١٦٤٥) ، والنسائي في الجهاد ، باب فضل

---

(١) انظر البخاري ، كتاب الجهاد ، باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء ص٥٦٦ ، (٢٧٨٨ ، ٢٧٨٩) .

الجهاد في البحر ٤٠/٦ ، وأخرجه مالك في الموطأ في الجهاد ، باب الترغيب في الجهاد ٤٦٤/٢(٣٩) ، والرواية الأخرى عن أنس عن أم حرام أخرجها البخاري في الجهاد ، باب فضل من يصرع في سبيل الله فمات فهو منهم (٢٧٩٩) ، وباب ركوب البحر (٢٨٩٤ ، ٢٨٩٥) وأخرجه مسلم في الإمارة باب فضل الغزو في البحر (١٩١٢) ، وأخرجه أبو داود في الجهاد ، باب فضل الغزو في البحر (٢٤٩٠ ، ٢٤٩٢) ، وأخرجه النسائي في الجهاد ، باب فضل الجهاد في البحر ٤١/٦ ، وأخرجه ابن ماجة في الجهاد ، باب فضل الغزو في البحر (٢٧٧٦) ، والدارمي في الجهاد ، باب فضل غزاة البحر ٢١٠/٢ .

غريب الحديث :

تَفْلِي : أي تفتش ما فيه ، ومنه البحث عن القمل [(١)].

ثَبَجَ : ثبج الشيء وسطه ومعظمه وأعلاه ، والثَّبج هو علو وسط البحر إذا تلاقت أمواجه [(٢)].

٥٥) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ابْنِ حَبَّانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ خَالَتِهِ أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ قَالَتْ نَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا قَرِيبًا مِنِّي ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَتَبَسَّمُ فَقُلْتُ مَا أَضْحَكَكَ قَالَ أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ الْأَخْضَرَ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ قَالَتْ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَدَعَا لَهَا ثُمَّ نَامَ الثَّانِيَةَ فَفَعَلَ مِثْلَهَا فَقَالَتْ مِثْلَ قَوْلِهَا فَأَجَابَهَا مِثْلَهَا فَقَالَتِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَقَالَ أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ فَخَرَجَتْ مَعَ زَوْجِهَا عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ غَازِيًا أَوَّلَ مَا رَكِبَ الْمُسْلِمُونَ الْبَحْرَ مَعَ مُعَاوِيَةَ فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنْ غَزْوِهِمْ قَافِلِينَ فَنَزَلُوا الشَّأْمَ فَقُرِّبَتْ إِلَيْهَا دَابَّةٌ لِتَرْكَبَهَا فَصَرَعَتْهَا فَمَاتَتْ [(٣)].

غريب الحديث :

---

(١) انظر لسان العرب ١٦٢/١٥ ، الوسيط ٧٠٢/٢ .

(٢) انظر لسان العرب ٢٢٠/٢ ، و النهاية في غريب الحديث ٢٠٦/١ .

(٣) انظر البخاري في الجهاد ، باب فضل من يصرع في سبيل الله ص٥٦٩ ، (٢٧٩٩،٢٨٠٠) .

الأخضر : ماء أخضر يَضْرب إلى الخضرة من صفائه [١].

قافلين : القفول الرجوع من السفر ، وقيل : القفول رجوع الْجُند بعد الغزو[٢].

٥٦) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ هُوَ الْفَزَارِيُّ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِي اللَّه عَنْهم يَقُولُ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ابْنَةِ مِلْحَانَ فَاتَّكَأَ عِنْدَهَا ثُمَّ ضَحِكَ فَقَالَتْ لِمَ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ الْأَخْضَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَثَلُهُمْ مَثَلُ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا مِنْهُمْ ثُمَّ عَادَ فَضَحِكَ فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ أَوْ مِمَّ ذَلِكَ فَقَالَ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَتِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَلَسْتِ مِنَ الْآخِرِينَ قَالَ قَالَ أَنَسٌ فَتَزَوَّجَتْ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ مَعَ بِنْتِ قَرَظَةَ فَلَمَّا قَفَلَتْ رَكِبَتْ دَابَّتَهَا فَوَقَصَتْ بِهَا فَسَقَطَتْ عَنْهَا فَمَاتَتْ [٣].

غريب الحديث :

وقصت : وقَصت الناقة براكبها : رمت به فكسرت عنقه [٤].

٥٧) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِي اللَّه عَنْهم قَالَ حَدَّثَتْنِي أُمُّ حَرَامٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمًا فِي بَيْتِهَا فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُضْحِكُكَ قَالَ عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَقَالَ أَنْتِ مِنْهُمْ ثُمَّ نَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَيَقُولُ أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ فَتَزَوَّجَ بِهَا عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ فَخَرَجَ بِهَا إِلَى الْغَزْوِ فَلَمَّا رَجَعَتْ قُرِّبَتْ دَابَّةٌ لِتَرْكَبَهَا فَوَقَعَتْ فَانْدَقَّتْ عُنُقُهَا [٥].

---

(١) لسان العرب ٢٤٤/٤ .

(٢) لسن العرب ٥٦٠/١١ .

(٣) انظر البخاري في الجهاد ، باب غزوة المرأة في البحر ص٥٨٣ ، (٢٨٧٧ ، ٢٨٧٨) .

(٤) الوسيط ١٠٤٩/٢ .

(٥) انظر البخاري ، كتاب الجهاد ، باب ركوب البحر ص٥٨٧ ، (٢٨٩٤ ، ٢٨٩٥) .

غريب الحديث :

قال : أي نام في وقت القيلولة ، والْمَقِيل والْقَيْلُولَة الاستراحة في نصف النهار وإن لم يكن معها نوم [(١)].

٥٨) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رَضِي اللَّه عَنْهم أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ إِلَى قُبَاءٍ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ وَكَانَتْ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَدَخَلَ يَوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَضْحَكُ قَالَتْ فَقُلْتُ مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الْأَسِرَّةِ أَوْ قَالَ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ شَكَّ إِسْحَاقُ قُلْتُ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَدَعَا ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَضْحَكُ فَقُلْتُ مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الْأَسِرَّةِ أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ فَقُلْتُ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ زَمَانَ مُعَاوِيَةَ فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ [(٢)].

٥٩) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ ثُمَّ جَلَسَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ قَالَتْ فَقُلْتُ مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الْأَسِرَّةِ أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ يَشُكُّ أَيَّهُمَا قَالَ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَدَعَا لَهَا ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ قَالَتْ فَقُلْتُ مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي

---

(١) النهاية ١٣٣/٤ .

(٢) انظر البخاري في الاستئذان ، باب من زار قوماً فقال عندهم ص١٣٣١ ، (٦٢٨٢ ، ٦٢٨٣)

عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَا قَالَ فِي الْأُولَى قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ فَرَكِبَتْ أُمُّ حَرَامٍ بِنْتُ مِلْحَانَ الْبَحْرَ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ (١).

٦٠) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أُمِّ حَرَامٍ وَهِيَ خَالَةُ أَنَسٍ قَالَتْ أَتَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ عِنْدَنَا فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقُلْتُ مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي قَالَ أُرِيتُ قَوْمًا مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ ظَهْرَ الْبَحْرِ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ فَقُلْتُ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ فَإِنَّكِ مِنْهُمْ قَالَتْ ثُمَّ نَامَ فَاسْتَيْقَظَ أَيْضًا وَهُوَ يَضْحَكُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ فَقُلْتُ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ قَالَ فَتَزَوَّجَهَا عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بَعْدُ فَغَزَا فِي الْبَحْرِ فَحَمَلَهَا مَعَهُ فَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ قُرِّبَتْ لَهَا بَغْلَةٌ فَرَكِبَتْهَا فَصَرَعَتْهَا فَانْدَقَّتْ عُنُقُهَا (٢).

٦١) حَدَّثَنَاه مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحِ بْنِ الْمُهَاجِرِ وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَا أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ حَبَّانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ خَالَتِهِ أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ أَنَّهَا قَالَتْ نَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا قَرِيبًا مِنِّي ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَتَبَسَّمُ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَضْحَكَكَ قَالَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ يَرْكَبُونَ ظَهْرَ هَذَا الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ (٣).

٦٢) وحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُا أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَةَ مِلْحَانَ خَالَةَ أَنَسٍ فَوَضَعَ رَأْسَهُ عِنْدَهَا وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ إِسْحَقَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ (٤).

---

(١) انظر مسلم في الإمارة ، باب فضل الغزو في البحر ١٢٠٥/٣ (١٩١٢) .

(٢) انظر مسلم في الإمارة ، باب فضل الغزو في البحر ١٢٠٦/٣ .

(٣) انظر مسلم في الإمارة ، باب فضل الغزو في البحر ١٢٠٦/٣ .

(٤) انظر مسلم في الإمارة ، باب فضل الغزو في البحر ١٢٠٦/٣ .

٦٣) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَتْنِي أُمُّ حَرَامٍ بِنْتُ مِلْحَانَ أُخْتُ أُمِّ سُلَيْمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عِنْدَهُمْ فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَضْحَكَكَ قَالَ رَأَيْتُ قَوْمًا مِمَّنْ يَرْكَبُ ظَهْرَ هَذَا الْبَحْرِ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ فَإِنَّكِ مِنْهُمْ قَالَتْ ثُمَّ نَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَضْحَكَكَ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ قَالَ فَتَزَوَّجَهَا عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ فَغَزَا فِي الْبَحْرِ فَحَمَلَهَا مَعَهُ فَلَمَّا رَجَعَ قُرِّبَتْ لَهَا بَغْلَةٌ لِتَرْكَبَهَا فَصَرَعَتْهَا فَانْدَقَّتْ عُنُقُهَا فَمَاتَتْ [(١)].

بيان حال رواة الإسناد :

سليمان بن داود الْعَتَكِي أبو الربيع الزهراني البصري ، نزيل بغداد ، ثقة لم يتكلم فيه أحد بحجة ، قال الذهبي : وثَّقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي وأبو حاتم وذكره ابن حبان في الثقات من العاشرة مات سنة ٢٣٤هـ [(٢)].

حماد بن زيد ، تقدمت ترجمته في الحديث ٤٦ وهو ثقة ثبت فقيه .

يحي بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري ، أبو سعيد القاضي ، الإمام العلامة المجود ، عالم المدينة في زمانه وشيخ عالم المدينة ، ثقة ثبت من الخامسة ، توفي سنة ١٤٤ هـ [(٣)].

محمد بن يحي بن حبان بفتح المهملة وتشديد الموحدة ، ابن مُنْقِذ الأنصاري المدني ، ثقة فقيه من الرابعة ، مات سنة إحدى وعشرين ومائة وهو ابن أربع وسبعين [(٤)].

أنس بن مالك سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو صحابي جليل .

---

(١) انظر أبو داود في الجهاد ، باب فضل الغزو في البحر ٦/٣ (٢٤٩٠) .

(٢) التقريب /٢٥١ ، التهذيب ١٩٠/٤ ، تهذيب الكمال ٥٣٦/١ ، تذكرة الحفاظ ٤٦٨/٢ ، طبقات الحفاظ /٢٠٣ ، الكاشف ٣١٤/١ ، السير ٦٧٦/١٠ ، الثقات ٢٧٨/٨ .

(٣) التقريب /٥٩١ ، التهذيب ٢٢١/١١ ، تهذيب الكمال ١٥٠١/٣ ، الجرح والتعديل ١٤٨/٩ ، السير ٤٦٨/٥ ، الثقات ٥٢١/٥ .

(٤) التقريب /٥١٢ ، التهذيب ٥٠٧/٩ ، الكاشف ١٨٦/٥ ، الطبقات ٤٤٩/٧ ، السير ١٨٦/٥ .

أم حرام بنت مِلْحَان بن خالد بن زيد الأنصارية ، خالة أنس ، صحابية مشهورة ، ماتت في خلافة عثمان (١).

درجة الحديث :

رجال إسناد أبي داود ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

٦٤) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ إِلَى قُبَاءَ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ وَكَانَتْ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ وَجَلَسَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ وَسَاقَ هَذَا الْحَدِيثَ ، قَالَ أَبو دَاود وَمَاتَتْ بِنْتُ مِلْحَانَ بِقُبْرُصَ (٢).

بيان حال رواة الإسناد :

الْقَعْنَبِي ، عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، سبقت ترجمته في الحديث (٢١) وهو ثقة عابد .

مالك بن أنس ، سبقت ترجمته في الحديث ٢١ وهو إمام دار الهجرة .

إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري المدني أبو يحي ، ثقة حجة من الرابعة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة (٣).

أنس بن مالك ، سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو صحابي .

درجة الحديث :

رجال إسناد أبي داود ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

٦٥) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ ابْنُ يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أُخْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ الرُّمَيْصَاءِ قَالَتْ: نَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَيْقَظَ وَكَانَتْ تَغْسِلُ رَأْسَهَا فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَضْحَكُ مِنْ

---

(١) التقريب /٧٥٥ ، التهذيب ٤٦٢/١٢ ، الإصابة ٤٤١/٤ ، أسد الغابة ٥٧٤/٥ ، الطبقات ٤٣٤/٨ .

(٢) انظر أبو داود في الجهاد ، باب فضل الغزو في البحر ٦/٣ (٢٤٩١) .

(٣) التقريب /١٠١ ، التهذيب ٢٣٩/١ ، تهذيب الكمال ٨٥/١ ، الجرح ٢٢٦/٢ ، شذرات الذهب ١٨٩/١ .

رَأْسِي قَالَ: لا وَسَاقَ هَذَا الْخَبَرَ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ [1].

بيان حال رواة الإسناد :

يحي بن معين بن عَوْن الْغَطَفَاني مولاهم ، أبو زكريا البغدادي ، ثقة حافظ مشهور ، إمام الجرح والتعديل ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة [2].

هشام بن يوسف الصنعاني ، أبو عبد الرحمن القاضي ، ثقة من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومائة [3].

معمر بن راشد الأَزْدي مولاهم ، أبو عروة البصري ، نزيل اليمن ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً ، وكذا فيما حدث به بالبصرة ، من كبار السابعة ، مات سنة أربع وخمسين وهو ابن ثمان وخمسين [4].

زيد بن أسلم العدوي مولى عمر ، أبو عبد الله وأبو أسامة المدني ، ثقة عالم وكان يرسل ، من الثالثة [5].

عطاء بن يسار أبو محمد المدني ، مولى ميمونة ، ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة ، من صغار الثانية ، مات سنة أربع وتسعين وقيل غير ذلك [6].

---

(١) انظر أبو داود في الجهاد ، باب فضل الغزو في البحر ٧/٣ (٢٤٩٢) .

(٢) التقريب / ٥٩٧ ، التهذيب ٢٨٠/١١ ، الجرح ١٩٢/٩ ، الكاشف ٢٣٥/٣ ، الثقات ٢٦٢/٩ ، السير ٧١/١١ .

(٣) التقريب/٥٧٣، التهذيب ٥٧/١١ ، تهذيب الكمال ١٤٤٦/٣ ، الجرح ٧٠/٩ ، الكاشف ١٩٨/٣ ، الثقات ٢٣٢/٩ .

(٤) التقريب /٥٧٣ ، التهذيب ٢٤٣/١٠ ، تهذيب الكمال ١٣٥٥/٣ ، الجرح ٢٥٥/٨ ، الكاشف ١٤٥/٣ ، السير ٥/٧ .

(٥) التقريب /٢٢٢ ، تهذيب الكمال ٤٤٨/١ ، التاريخ الكبير ٢٨٧/٣ ، الجرح ٥٥٤/٣ ، السير ٣١٦/٥ .

(٦) التقريب /٣٩٢ ، التهذيب ٢١٧/٧ ، الجرح ٣٣٨/٦ ، السير ٤٤٨/٤ .

الرُّميصاء سبقت ترجمتها في الحديث ٦٣ وهي أم حرام بنت مِلْحان الصحابية (١).

درجة الحديث :

رجال إسناد أبي داود ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

٦٦) قال الإمام الترمذي حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ وَجَلَسَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ قَالَتْ فَقُلْتُ مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ مُلُوكٌ عَلَى الْأَسِرَّةِ أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَدَعَا لَهَا ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ قَالَتْ فَقُلْتُ مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ نَحْوَ مَا قَالَ فِي الْأَوَّلِ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ قَالَ فَرَكِبَتْ أُمُّ حَرَامٍ الْبَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأُمُّ حَرَامٍ بِنْتُ مِلْحَانَ هِيَ أُخْتُ أُمِّ سُلَيْمٍ وَهِيَ خَالَةُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (٢).

بيان حال رواة الإسناد :

إسحاق بن موسى الأنصاري بن عبد الله بن موسى بن عبد الله موسى بن عبد الله يزيد الْخَطْمي ، أبو موسى المدني ، قاضي نيسابور ، ثقة مُتْقِن ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومائتين (٣).

مَعْن بن عيسى بن يحي الأشجعي مولاهم ، أبو يحي المدني القزاز ، ثقة ثبت قال أبو حاتم :

---

(١) الصحيح أن الرُميصاء وصف لأم سليم لا لأم حرام كما ثبت في الصحيحين ، انظر ترجمة أم حرام ص١١٣ .

(٢) انظر الترمذي في فضائل الجهاد ، باب ما جاء في غزو البحر ١٧٨/٤ ، (١٦٤٥) .

(٣) التقريب/١٠٣ ، التهذيب ٢٥١/١ ، الكاشف ٦٥/١ ، الجرح ٢٣٥/٢ .

هو أثبت أصحاب مالك ، من كبار العاشرة ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة [(١)].

مالك بن أنس سبقت ترجمته في الحديث ٢١ وهو إمام دار الهجرة.

إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، سبقت ترجمته في الحديث ٦٤ وهو ثقة حجة .

أنس بن مالك سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو صحابي .

درجة الحديث :

رواة إسناد الترمذي ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

٦٧) قال الإمام النسائي أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ وَالْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ عَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ إِلَى قُبَاءَ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ بِنْتُ مِلْحَانَ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ وَجَلَسَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ قَالَتْ فَقُلْتُ مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ مُلُوكٌ عَلَى الْأَسِرَّةِ أَوْ مِثْلُ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ شَكَّ إِسْحَقُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ نَامَ وَقَالَ الْحَارِثُ فَنَامَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَضَحِكَ فَقُلْتُ لَهُ مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُلُوكٌ عَلَى الْأَسِرَّةِ أَوْ مِثْلُ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ كَمَا قَالَ فِي الْأَوَّلِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ [(٢)].

بيان حال رواة الإسناد :

محمد بن سلمة الْمُرَادي سبقت ترجمته في الحديث ٢٣ وهو ثقة ثبت .

الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف مولى بني أمية ، أبو عمرو المصري قاضيها ثقة فقيه

---

(١) التقريب /٥٤٢ ، التهذيب ٢٥٢/١٠ ، تذكرة الحفاظ ٣٣٢/١ ، الجرح ٢٧٧/٨ .

(٢) انظر النسائي في الجهاد ، باب فضل الجهاد في البحر ٤٠/٦، ٤١ (٣١٧١) .

من العاشرة ، مات سنة خمسين ومائتين ، وله ست وتسعون سنة [(١)].

ابن القاسم : عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جُنادة الْعُتَقي ، بضم المهملة وفتح المثناة بعدها قاف ، أبو عبد الله المصري الفقيه صاحب مالك ، ثقة ، من كبار العاشرة ، مات سنة إحدى وتسعين ومائة [(٢)].

مالك بن أنس تقدمت ترجمته في الحديث ٢١ وهو إمام دار الهجرة .

إسحاق بن عبدالله تقدمت ترجمته في الحديث ٦٤ وهو ثقة حجة .

أنس بن مالك تقدمت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو صحابي .

درجة الحديث :

إسناده صحيح ورواته ثقات والحديث صحيح .

٦٨) قال الإمام النسائي أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَرَبِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ قَالَتْ أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عِنْدَنَا فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي وَأُمِّي مَا أَضْحَكَكَ قَالَ رَأَيْتُ قَوْمًا مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ قُلْتُ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ فَإِنَّكِ مِنْهُمْ ثُمَّ نَامَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ يَعْنِي مِثْلَ مَقَالَتِهِ قُلْتُ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ فَتَزَوَّجَهَا عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ فَرَكِبَ الْبَحْرَ وَرَكِبَتْ مَعَهُ فَلَمَّا خَرَجَتْ قُدِّمَتْ لَهَا بَغْلَةٌ فَرَكِبَتْهَا فَصَرَعَتْهَا فَانْدَقَّتْ عُنُقُهَا [(٣)].

بيان حال رواة الإسناد :

يحي بن حبيب بن عربي البصري ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين وقيل بعدها [(٤)].

حماد بن زيد سبقت ترجمته في الحديث ٤٦ وهو ثقة ثبت فقيه .

---

(١) التقريب /١٤٨ ، التهذيب ١٥٦/٢ ، الثقات ١٨٢/٨ ، الجرح ٩٠/٣ ، الكاشف١٤٠/١ .

(٢) التقريب /٣٤٨ ، التهذيب ٢٥٢/٦ ، الثقات ٣٧٤/٨ ، الجرح ٢٧٩/٥ .

(٣) انظر النسائي في الجهاد ، باب فضل الجهاد في البحر ٤١/٦ .

(٤) التقريب /٥٨٩ ، التهذيب ١٩٥/١١ ، الجرح ١٣٧/٩ ، الكاشف٢١/٣ .

يحي بن سعيد الأنصاري سبقت ترجمته في الحديث ٦٣ وهو ثقة ثبت .

محمد بن يحي بن حبان سبقت ترجمته في الحديث ٦٣ وهو ثقة فقيه .

أنس بن مالك سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو صحابي .

أم حرام بنت مِلْحان سبقت ترجمتها في الحديث ٦٣ وهي صحابية .

درجة الحديث :

رجال إسناد النسائي ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

٦٩) قال الإمام ابن ماجة حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ أَنْبَأَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ حَبَّانَ هُوَ مُحَمَّدُ ابْنُ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ خَالَتِهِ أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ أَنَّهَا قَالَتْ نَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا قَرِيبًا مِنِّي ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَبْتَسِمُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَضْحَكَكَ قَالَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ يَرْكَبُونَ ظَهْرَ هَذَا الْبَحْرِ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ قَالَتْ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ فَدَعَا لَهَا ثُمَّ نَامَ الثَّانِيَةَ فَفَعَلَ مِثْلَهَا ثُمَّ قَالَتْ مِثْلَ قَوْلِهَا فَأَجَابَهَا مِثْلَ جَوَابِهِ الْأَوَّلِ قَالَتْ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ قَالَ فَخَرَجَتْ مَعَ زَوْجِهَا عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ غَازِيَةً أَوَّلَ مَا رَكِبَ الْمُسْلِمُونَ الْبَحْرَ مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنْ غَزَاتِهِمْ قَافِلِينَ فَنَزَلُوا الشَّامَ فَقُرِّبَتْ إِلَيْهَا دَابَّةٌ لِتَرْكَبَ فَصَرَعَتْهَا فَمَاتَتْ [1].

بيان حال رواة الإسناد :

محمد بن رُمْح بن الْمُهَاجر التُّجِيبي مولاهم ، المصري ، ثقة ثبت ، قال النسائي : ما أخطأ في حديث واحد ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين[2].

الليث بن سعد سبقت ترجمته في الحديث ٢٢ وهو ثقة ثبت فقيه .

يحي بن سعيد سبقت ترجمته في الحديث ٦٣ وهو ثقة ثبت .

محمد بن يحي بن حبان سبقت ترجمته في الحديث ٦٣ وهو ثقة فقيه .

أنس بن مالك سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو صحابي .

---

(١) انظر ابن ماجة ، باب فضل غزو البحر ٩٢٧/٢ ، (٢٧٧٦)

(٢) التقريب /٤٧٨ ، التهذيب ١٦٤/٩ ، الجرح ٢٥٤/٧ ، الكاشف ٣٨/٣ .

أم حرام بنت مِلْحان سبقت ترجمتها في الحديث ٦٣ وهي صحابية .

درجة الحديث :

رجال إسناد ابن ماجة ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

٧٠) روى الإمام مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ إِلَى قُبَاءٍ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ ، وَكَانَتْ أم حرام تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَدَخَلَ عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يَوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ وجلست تَفْلي في رأسه فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ اسْتَيْقَظ وهو يَضْحَكُ قَالَتْ فَقُلْتُ مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الْأَسِرَّةِ أَوْ قَالَ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ يشك إِسْحَاقُ قالت فقُلْتُ له يا رسول الله ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَدَعَا لها ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَضْحَكُ فَقُلْتُ مَا يُضْحِكُكَ ؟ قَالَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُلُوكًا عَلَى الْأَسِرَّةِ أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ كما قال في الأولى ، قالت : فقلت يا رسول الله ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فقَالَ أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ في زَمَانِ مُعَاوِيَةَ فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ [1].

بيان حال رواة الإسناد :

مالك بن أنس سبقت ترجمته في الحديث ٢١ وهو إمام دار الهجرة .

إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة تقدمت ترجمته في الحديث ٦٤ وهو ثقة حجة .

أنس بن مالك سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو صحابي جليل .

درجة الحديث :

رجال الموطأ ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

٧١) قال الإمام الدارمي أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَتْنِي أُمُّ حَرَامٍ بِنْتُ مِلْحَانَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي بَيْتِهَا يَوْمًا فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا

---

(١) انظر : الموطأ ، كتاب الجهاد ، باب الترغيب في الجهاد ٤٦٤/٢ .

أَضْحَكَكَ قَالَ أُرِيتُ قَوْمًا مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ ظَهْرَ هَذَا الْبَحْرِ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ أَنْتِ مِنْهُمْ ثُمَّ نَامَ أَيْضًا فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَضْحَكَكَ قَالَ أُرِيتُ قَوْمًا مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ قَالَ فَتَزَوَّجَهَا عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ فَغَزَا فِي الْبَحْرِ فَحَمَلَهَا مَعَهُ فَلَمَّا قَدِمُوا قُرِّبَتْ لَهَا بَغْلَةٌ لِتَرْكَبَهَا فَصَرَعَتْهَا فَدُقَّتْ عُنُقُهَا فَمَاتَتْ (١).

بيان حال رواة الإسناد :

سليمان بن حرب تقدمت ترجمته في الحديث ٤٦ وهو ثقة إمام حافظ .

حماد بن زيد سبقت ترجمته في الحديث ٤٦ وهو ثقة ثبت فقيه .

يحي بن سعيد سبقت ترجمته في الحديث ٦٣ وهو ثقة ثبت .

محمد بن يحي بن حبان سبقت ترجمته في الحديث ٦٣ وهو ثقة فقيه .

أنس بن مالك سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو صحابي جليل .

أم حرام بنت مِلْحان سبقت ترجمتها في الحديث ٦٣ وهي صحابية .

درجة الحديث :

رجال إسناد الدارمي ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

٧٢) قال الإمام البخاري حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ حَمْزَةَ قَالَ حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ أَتَى عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَهُوَ نَازِلٌ فِي سَاحَةِ حِمْصَ وَهُوَ فِي بِنَاءٍ لَهُ وَمَعَهُ أُمُّ حَرَامٍ قَالَ عُمَيْرٌ فَحَدَّثَتْنَا أُمُّ حَرَامٍ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فِيهِمْ قَالَ أَنْتِ فِيهِمْ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ فَقُلْتُ أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : لَا (٢).

---

(١) انظر الدارمي ، كتاب الجهاد ، باب في فضل غزاة البحر ٢/٢١٠ .

(٢) انظر صحيح البخاري في الجهاد ، باب ما قيل في قتال الروم ٢٩٢٤ ص٥٩٢ .

غريب الحديث :

أوجبوا : أي فعلوا فعلاً وجبت لهم به الجنة [1].

مدينة قيصر : يعني مدينة القُسطنطينية [2].

(١) انظر فتح الباري ١٢/٦ ، النهاية في غريب الحديث ١٥٣/٥ .

(٢) انظر فتح الباري ١٢/٦

ثانياً : صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بام حرام وأهل بيتها ودعاؤه لهم بكل خير من خير الدنيا والآخرة .

٧٣) قال الإمام مسلم حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَمَا هُوَ إِلَّا أَنَا وَأُمِّي وَأُمُّ حَرَامٍ خَالَتِي فَقَالَ قُومُوا فَلِأُصَلِّيَ بِكُمْ فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلَاةٍ فَصَلَّى بِنَا فَقَالَ رَجُلٌ لِثَابِتٍ أَيْنَ جَعَلَ أَنَسًا مِنْهُ قَالَ جَعَلَهُ عَلَى يَمِينِهِ ثُمَّ دَعَا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَقَالَتْ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ خُوَيْدِمُكَ ادْعُ اللَّهَ لَهُ قَالَ فَدَعَا لِي بِكُلِّ خَيْرٍ وَكَانَ فِي آخِرِ مَا دَعَا لِي بِهِ أَنْ قَالَ اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ [١].

تخريجه :

أخرجه مسلم في كتاب المساجد ، باب جواز الجماعة في النافلة ٢٦٩ .

٧٤) قال الإمام مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد الله بن المختار سمع موسى بن أنس يحدث عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى به وبأمه أوخالته ، قال : فأقامني عن يمينه وأقام المرأة خلفنا .

٧٥) وحدثناه محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر ، ح وحدثنيه زهير بن حرب قال حدثنا عبد الرحمن (يعني ابن مهدي) قال حدثنا شعبة بهذا الإسناد [٢].

---

(١) انظر مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب جواز الجماعة في النافلة ٣٨٣/١ (٦٦٠) .

(٢) انظر مسلم كتاب المساجد ، باب جواز الجماعة في النافلة ٣٨٣/١ .

الفصل الثامن عن أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم المؤمنين حفصة .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أم المؤمنين حفصة بنت عمر .

المبحث الأول ترجمة موجزة لأم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب[١]

أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نُفَيْل بن عبد العزى بن عدي بن كعب بن لؤي أمها زينب بنت مظعون أخت عثمان بن مظعون ، وحفصة أخت عبدالله بن عمر لأبيه وأمه وهي أسن منه بست سنين .

ولدت رضي الله عنها قبل الْمَبْعث بخمس سنين ، وقريش تَبني البيت .

تزوجت حفصة رضي الله عنها خُنيس[٢]بن حذافة السُّهمي ، وهاجرت معه إلى المدينة ، وشهد بدراً ثم أحداً فأصابته بها جراحة فمات منها ، فلما انقضت عدتها عرضها عمر رضي الله عنه على أبي بكر رضي الله عنه فسكت ولم يجبه بشيء ، ثم عرضها على عثمان رضي الله عنه حين ماتت رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم فقال : بدا لي ألا أتزوج اليوم فوَجَد عليهما وانكسر وشكا حاله إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يتزوج حفصة من هو خير من عثمان ، ويتزوج عثمان من هو خير من حفصة ثم خطبها فزوجه عمر[٣].

وفي رواية أن عمر بن الخطاب بعدما تأيمت حفصة من خنيس بن حذافة قال يحدث : أتيت عثمان فعرضت عليه حفصة فقال : سأنظر في أمري ، فلبث ليالي ثم لقيني فقال : قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا ، قال عمر : فلقيت أبا بكر الصديق فقلت :إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر ، فصمت أبو بكر فلم يرجع إلي شيئا ، وكنت أَوْجَد عليه مني على عثمان ، فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحتها إياه ، فلقيني أبو بكر فقال : لقد وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئا ، قال عمر : قلت : نعم ، قال أبو بكر فإنه لم يمنعني أن أرْجع إليك فيما عَرضت علي إلا أن كنت علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم أكن لأُفْشِي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو

---

(١) ابن سعد ٨/٨١ ، الإصابة ٤/٢٧٣ ، الاستيعاب على هامش الإصابة ٤/٢٦٨ ، أسد الغابة ٥/٤٢٥ ، السير ٢/٢٢٧ .

(٢) ذكر الحافظ في الإصابة (حصن) بدلاً من خنيس وهو خطأ ، انظر الإصابة ٤/٢٧٣ ، والطبقات ٨/٨١ .

(٣) انظر الطبقات لابن سعد ٨/٨٢ .

تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلتها [١].

وقد تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد عائشة سنة ثلاث من الهجرة[٢] ، وروي أن المصطفي عليه الصلاة والسلام طلق حفصة تطليقة ثم راجعها [٣]بأمر جبريل عليه السلام له بذلك ، وقال : إنها صوامة قوامة ، وهي زوجتك في الجنة .

وحفصة وعائشة هما اللتان تظاهرتا على النبي صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله فيهما (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما ، وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين) [٤].

وقد أوصى عمر إلى حفصة بعد موته ، وأوصت حفصة إلى أخيها عبد الله بما أوصى به إليها عمر وبصدقه تصدقت بها بالغابة ، وكانت الصحيفة التي جمع فيها القرآن عندها بعد وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

توفيت رضي الله عنها عام الجماعة لما بايع الحسن بن علي معاوية ، وذلك في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين ، وقيل بل بقيت إلى سنة خمس وأربعين في خلافة معاوية بن أبي سفيان وهي يومئذ ابنة ستين سنة [٥].

---

(١) أخرجه البخاري في المغازي باب ١٢ (٤٠٠٥) ، وأخرجه في كتاب النكاح ، باب عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير ص١١١٢ ، (٥١٢٢) .

(٢) روي أن الرسول صلى الله عليه وسلم تزوج حفصة في السنة الثانية من الهجرة ، والصحيح أن ذلك كان سنة ثلاث من الهجرة لأن زوجها خُنَيْس إنما قتل بأحد سنة ثلاث ، انظر الإصابة ٤/٢٧٣ .

(٣) أخرجه أبو داود في الطلاق ، باب في المراجعة ٢/٢٨٥ (٢٢٨٣) ، وأخرجه ابن ماجة ، كتاب الطلاق ١/٦٥٠ (٢٠١٦) .

(٤) الآية رقم ٤ سورة التحريم ، والحديث أخرجه البخاري في التفسير باب (تبتغي مرضات أزواجك) ص١٠٥٧ (٤٩١٣) ، ومسلم في الطلاق ، باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته و لم ينو الطلاق ٢/٨٩١ (١٤٧٤) .

(٥) قال ابن حجر (قيل أنها ماتت سنة سبع وعشرين ذكره الدولابي وهو غلط ، ولعل ذلك استناداً إلى القول أنها ماتت عام فتح أفريقية ، ومراده فتحها الثاني الذي كان على يد معاوية بن خديج وهو في سنة خمس وأربعين ، وأما الأول الذي كان في عهد عثمان فهو الذي كان في سنة سبع وعشرين فلا

المبحث الثاني في المرويات الواردة في فضل حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها

دخول النبي صلى الله عليه وسلم عليها ومكوثه عندها مرةً أكثر من غيرها .

٧٦) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا فَرْوَةُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا انْصَرَفَ مِنَ الْعَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ فَيَدْنُو مِنْ إِحْدَاهُنَّ فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَاحْتَبَسَ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ يَحْتَبِسُ (١).

تخريجه :

أخرجه البخاري في كتاب الطلاق ، باب لم تحرم ما أحل الله لك صـ١١٤٢ (٥٢٦٨) ، وأخرجه البخاري في كتاب الحيل ، باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ص١٤٦٣(٦٩٧٢) ، وأخرجه مسلم في كتاب الطلاق ، باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته و لم ينو الطلاق ٨٩١/٢ ، وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأشربة ، باب في شراب العسل ٣٣٥/٣ (٣٧١٥) .

* قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الْعَسَلَ وَالْحَلْوَاءَ وَكَانَ إِذَا انْصَرَفَ مِنَ الْعَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ فَيَدْنُو مِنْ إِحْدَاهُنَّ فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ فَاحْتَبَسَ أَكْثَرَ مَا كَانَ يَحْتَبِسُ فَغِرْتُ فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ لِي أَهْدَتْ لَهَا امْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِهَا عُكَّةً مِنْ عَسَلٍ فَسَقَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ شَرْبَةً فَقُلْتُ أَمَا وَاللَّهِ لَنَحْتَالَنَّ لَهُ فَقُلْتُ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ إِنَّهُ سَيَدْنُو مِنْكِ فَإِذَا دَنَا مِنْكِ فَقُولِي أَكَلْتَ مَغَافِيرَ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكِ لَا فَقُولِي لَهُ مَا هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُ مِنْكَ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكِ سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ فَقُولِي لَهُ جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ وَسَأَقُولُ ذَلِكِ وَقُولِي أَنْتِ يَا صَفِيَّةُ ذَاكِ قَالَتْ تَقُولُ سَوْدَةُ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَأَرَدْتُ أَنْ أُبَادِيَهُ بِمَا أَمَرْتِنِي بِهِ فَرَقًا مِنْكِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا قَالَتْ لَهُ سَوْدَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْتَ مَغَافِيرَ قَالَ لَا قَالَتْ فَمَا هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُ مِنْكَ قَالَ سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ فَقَالَتْ جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ فَلَمَّا دَارَ إِلَيَّ قُلْتُ لَهُ نَحْوَ ذَلِكَ فَلَمَّا دَارَ إِلَى صَفِيَّةَ قَالَتْ

والله أعلم) انظر الإصابة ٢٧٣/٤ .

(١) انظر البخاري في كتاب النكاح ، باب دخول الرجل على نسائه في اليوم ص١١٣٢ ، (٥٢١٦) .

لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا دَارَ إِلَى حَفْصَةَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَسْقِيكَ مِنْهُ قَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ قَالَتْ تَقُولُ سَوْدَةُ وَاللَّهِ لَقَدْ حَرَمْنَاهُ قُلْتُ لَهَا اسْكُتِي (1).

غريب الحديث :

عَكَّة : الْعَكَّة هي وِعاء من جلد مستدير يختص بالسمن والعسل وهو بالسمن أخص (2).

جَرَسَت : أي أكلت ، يقال للنحل الْجَوارس ، والجَرْس في الأصل : الصوت الخفي (3).

عُرفُط : بالضم شجر الطلح ، وله صمغ كريه الرائحة ، فإذا أكلته النحل حصل في عسلها من ريحه ، قال ابن قتيبة : هو نبات مر له ورقة عريضة تفرش بالأرض وله شوكة وثمرة بيضاء كالقطن مثل زر القميص (4).

فَرَقاً : الْفَرَق بالتحريك هو الخوف والفزع يقال فَرِقَ يفرَقَ فرَقاً (5).

مغافير : واحدها مغفور بالضم ، وله ريح كريهة منكرة ، وهو شيء ينضحه شجر العُرْفط حلو كالناطف (6).

٧٧) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الْحَلْوَاءَ وَيُحِبُّ الْعَسَلَ وَكَانَ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ أَجَازَ عَلَى نِسَائِهِ فَيَدْنُو مِنْهُنَّ فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَاحْتَبَسَ عِنْدَهَا أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ يَحْتَبِسُ فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِي أَهْدَتْ لَهَا امْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِهَا عُكَّةَ عَسَلٍ فَسَقَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ شَرْبَةً فَقُلْتُ أَمَا وَاللَّهِ لَنَحْتَالَنَّ لَهُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِسَوْدَةَ قُلْتُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْكِ فَإِنَّهُ سَيَدْنُو مِنْكِ فَقُولِي لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْتَ مَغَافِيرَ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَا فَقُولِي لَهُ مَا هَذِهِ الرِّيحُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ أَنْ يُوجَدَ مِنْهُ الرِّيحُ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ فَقُولِي لَهُ جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ وَسَأَقُولُ ذَلِكِ وَقُولِيهِ أَنْتِ يَا صَفِيَّةُ

---

(١) انظر البخاري ، كتاب الطلاق ، باب لم تحرم ما أحل الله لك ص١١٤٢ ، (٥٢٦٨) .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٣/٢٨٤ .

(٣) النهاية في غريب الحديث ١/٢٦٠ .

(٤) النهاية في غريب الحديث ٣/٢١٨ ، فتح الباري ٩/٣٧٩ .

(٥) النهاية في غريب الحديث ٣/٤٣٨ .

(٦) النهاية في غريب الحديث ٣/٣٧٤ .

فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى سَوْدَةَ قُلْتُ تَقُولُ سَوْدَةُ وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ كِدْتُ أَنْ أُبَادِرَهُ بِالَّذِي قُلْتِ لِي وَإِنَّهُ لَعَلَى الْبَابِ فَرَقًا مِنْكِ فَلَمَّا دَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْتَ مَغَافِيرَ قَالَ لَا قُلْتُ فَمَا هَذِهِ الرِّيحُ قَالَ سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ قُلْتُ جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ قُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ وَدَخَلَ عَلَى صَفِيَّةَ فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ قَالَتْ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَسْقِيكَ مِنْهُ قَالَ لَا حَاجَةَ لِي بِهِ قَالَتْ تَقُولُ سَوْدَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ حَرَمْنَاهُ قَالَتْ قُلْتُ لَهَا اسْكُتِي (١).

٧٨) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الْحَلْوَاءَ وَالْعَسَلَ فَكَانَ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ دَارَ عَلَى نِسَائِهِ فَيَدْنُو مِنْهُنَّ فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَاحْتَبَسَ عِنْدَهَا أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ يَحْتَبِسُ فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ لِي أَهْدَتْ لَهَا امْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِهَا عُكَّةً مِنْ عَسَلٍ فَسَقَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ شَرْبَةً فَقُلْتُ أَمَا وَاللَّهِ لَنَحْتَالَنَّ لَهُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِسَوْدَةَ وَقُلْتُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْكِ فَإِنَّهُ سَيَدْنُو مِنْكِ فَقُولِي لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْتَ مَغَافِيرَ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكِ لَا فَقُولِي لَهُ مَا هَذِهِ الرِّيحُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ أَنْ يُوجَدَ مِنْهُ الرِّيحُ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكِ سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ فَقُولِي لَهُ جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ وَسَأَقُولُ ذَلِكِ لَهُ وَقُولِيهِ أَنْتِ يَا صَفِيَّةُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى سَوْدَةَ قَالَتْ تَقُولُ سَوْدَةُ وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ كِدْتُ أَنْ أُبَادِئَهُ بِالَّذِي قُلْتِ لِي وَإِنَّهُ لَعَلَى الْبَابِ فَرَقًا مِنْكِ فَلَمَّا دَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْتَ مَغَافِيرَ قَالَ لَا قَالَتْ فَمَا هَذِهِ الرِّيحُ قَالَ سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ قَالَتْ جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ قُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى صَفِيَّةَ فَقَالَتْ بِمِثْلِ ذَلِكَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَسْقِيكَ مِنْهُ قَالَ لَا حَاجَةَ لِي بِهِ قَالَتْ تَقُولُ سَوْدَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَقَدْ حَرَمْنَاهُ قَالَتْ قُلْتُ لَهَا اسْكُتِي قَالَ أَبُو إِسْحَقَ إِبْرَاهِيمُ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرِ بْنِ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ بِهَذَا سَوَاءً و

(١) انظر البخاري في كتاب الحيل ، باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ص١٤٦٣ ، (٦٩٧٢) .

حَدَّثَنِيهِ سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ (١).

٧٩) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الْحَلْوَاءَ وَالْعَسَلَ فَذَكَرَ بَعْضَ هَذَا الْخَبَرِ (٢) وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ أَنْ تُوجَدَ مِنْهُ الرِّيحُ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ قَالَتْ سَوْدَةُ بَلْ أَكَلْتَ مَغَافِيرَ قَالَ بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا سَقَتْنِي حَفْصَةُ فَقُلْتُ جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ نَبْتٌ مِنْ نَبْتِ النَّحْلِ قَالَ أَبُو دَاود الْمَغَافِيرُ مُقْلَةٌ وَهِيَ صَمْغَةٌ وَجَرَسَتْ رَعَتْ وَالْعُرْفُطُ نَبْتٌ مِنْ نَبْتِ النَّحْلِ (٣).

بيان حال رواة الإسناد :

الحسن بن علي بن محمد الهذلي الخلاّل الحُلْواني ، سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو ثقة حافظ .

أبو أسامة ، حماد بن أسلمة القرشي مولاهم الكوفي أبو أسامة مشهور بكنيته ، ثقة ربما دلس وكان بآخره يحدث من كتب غيره ، من كبار التاسعة ، مات سنة إحدى ومائتين وهو ابن ثمانين (٤).

---

(١) انظر صحيح مسلم في كتاب الطلاق ، باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق ٨٩١/٢ **وهناك روايتان** في قصة شرب العسل للنبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه ، الرواية الأولى من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن شرب العسل كان عند حفصة وهي في الصحيحين ، والرواية الثانية من طريق عبيد بن عمير عن عائشة أن شرب العسل كان عند زينب بنت جحش ، وتوافق هذه الرواية ما أخرجه ابن مردويه من طريق ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن شرب العسل كان عند سودة **وطريق الجمع بين الروايتين** كما قال العلامة ابن حجر رحمه الله في فتح الباري (وطريق الجمع بين هذا الاختلاف الحمل على التعدد فلا يمتنع تعدد السبب للأمر الواحد ، فإن جنح إلى الترجيح فرواية عبيد بن عمير أثبت لموافقة ابن عباس لها) ، انظر فتح الباري ٣٧٦/٩ ، وانظر الأثر ١٨٤ .

(٢) الخبر هو خبر شرب العسل عند زينب بنت جحش ، وسيرد إن شاء الله تعالى في فضائل زينب .

(٣) انظر أبو داود في كتاب الأشربة ، باب في شراب العسل ٣٣٥/٣ ، (٣٧١٥) .

(٤) التقريب /١٧٧ ، التهذيب ٢/٣ ، الكاشف ١٨٦/١ ، ميزان الاعتدال ٥٨٨/١ ، معرفة الثقات

هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ثقة فقيه ربما دلس ، من الخامسة مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة وله سبع وثمانون سنة(١).

عروة بن الزبير سبقت ترجمته في الحديث ٥٣ وهو ثقة فقيه .

عائشة أم المؤمنين سبقت ترجمتها في الحديث ٣٢ .

درجة الحديث :

رجال إسناد أبي داود ثقات غير تدليس أبو أسامة وهشام ،وارتفع التدليس بما جاء في الصحيحين ،وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

. ٣١٨/١

(١) التقريب ص٥٧٣ ، التهذيب ٤٨/١١ ، الكاشف ١٩٧/٣ ، ميزان الاعتدال ٣٠١/٤ .

الفصل التاسع عن حليمة السعدية رضي الله عنها وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ترجمة موجزة لحليمة السعدية .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل حليمة السعدية .

المبحث الأول : ترجمة موجزة لحليمة السعدية [1]

حليمة السعدية مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم هي بنت أبي ذؤيب واسمه: عبد الله بن الحارث بن شِجْنة بن رِزَام بن سعد بن بكر بن هوازن بن مضر وزوجها الذي أرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبنه : الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن سعد بن بكر .

كانت حليمة السعدية رضي الله عنها تعيش في بادية بني سعد وكان نساؤها يأتين مكة يلتمسن الرضعاء ، وفي السنة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه وسلم قدمت حليمة إلى مكة في نسوة من بني سعد بن بكر يلتمسن الرضعاء في سنة شهباء [2] لم تُبْق لهم شيئاً ، وفي ذلك تقول حليمة السعدية : (فقدمت على أتان لي قمراء[3] كانت أَدْمَت بالركب ومعي صبي لنا وشارف[4] لنا ، والله ما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبينا ذاك ما يجد في ثديي ما يغنيه ولا في شارفنا ما يُغَذِّيه فقدمنا مكة فو الله ما علمت منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا قيل يتيم تركناه وقلنا ماذا عسى أن تصنع إلينا أمه إنما نرجو المعروف من أب الولد فو الله ما بقي من صواحبي امرأة إلا أخذت رضيعا غيري فلما لم أجد غيره قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى : والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحبي ليس معي رضيع لأنطلقن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه فقال : لا عليك فذهبت فأخذته ، فما هو إلا أن أخذته فجئت به رحلي فأقبل عليَّ ثدياي بما شاء من لبن ، فشرب وشرب أخوه حتى روي وقام صاحبي إلى شارفي تلك فإذا بها حافل فحلب ما شرب وشربْتُ حتى روينا فبتنا بخير ليلة شِباعاً رِواءً ، فقال لي صاحبي : يا حليمة والله إني لأراك أخذْتِ نسَمَةً مباركة ، قد نام صبيّانا وقد روينا وروَيا .

قالت : ثم خرجنا ، قالت: فو الله لَخرَجت أتاني أمام الركب قد قطعتهم حتى ما يتعلق بها

---

(١) الإصابة ٢٧٤/٤ ، أسد الغابة ٤٢٧/٥ ، الاستيعاب على هامش الإصابة ٢٧٠/٤ ، صفة الصفوة ٥٧/١ .

(٢) سنة شهباء أي ذات قحط وجدب ، والشهباء : هي الأرض البيضاء التي لا خضرة فيها لقلة المطر النهاية في غريب الحديث ٥١٢/٢ .

(٣) الأقمر هو الشديد البياض ، النهاية في غريب الحديث ١٠٧/٤ .

(٤) الشارف : الناقة المسنة ، النهاية في غريب الحديث ٤٦٣/٢ .

منهم أحد حتى إنهم ليقولون : ويحك يا بنت الحارث ، كفي علينا أليست هذه أتانك التي خرجت عليها ، فأقول : بلى والله ، فيقولون إن لها لشأنا حتى قدمنا منازلنا من حاضر منازل بني سعد بن بكر ، قالت : فقدمنا على أجدب أرض الله ، قالت : فو الذي نفس حليمة بيده إن كانوا ليسرحون أغنامهم إذا أصبحوا ، وأسرح راعي غنمي وتروح غنمي حُفَّلاً[1] بطاناً وتروح أغنامهم جياعاً هالكة ما لها من لبن ، فنشرب ما شئنا من اللبن وما من الحاضر من أحد يحلب قطرة ولا يجدها ، قالت : فيقولون لرعاتهم : ويلكم ألا تسرحون حيث يسرح راعي غنم حليمة ؟ فيسرحون في الشِعْب الذي تسرح فيه غنمي وتروح أغنامهم جياعاً مالها من لبن وتروح غنمي حفلاً لبناً ، قالت : وكان يَشِبُّ أي الرسول صلى الله عليه وسلم في اليوم شباب الصبي في شهر ، ويشب في الشهر شباب الصبي في سنة ، قالت : فبلغ سنتين وهو غلام جَفْر[2] ، قالت : فقدمنا به على أمه فقلت لها أو قال لها زوجي : دعي ابني فلنرجع به فإنا نخشى عليه وباء مكة قالت : ونحن أضن شيء به لما رأينا من بركته صلى الله عليه وسلم ، فلم نزل بها حتى قالت : ارجعا به ، قالت : فمكث عندنا شهرين ، قالت : فبينا هو يلعب يوماً من الأيام هو وأخوه خلف البيت إذ جاء أخوه يشتد فقال لي ولأبيه : ادركا أخي القرشي فقد جاءه رجلان فأضجعاه فشقا بطنه قالت : فخرجت وخرج أبوه يشتد نحوه فانتهينا إليه وهو قائم ممتقع لونه[3] فاعتنَقْتُه واعتنَقَه أبوه وقال : مالك يا بُنَي ، قال : أتاني رجلان عليهما ثياب بيض ، فأضجعاني فشقا بطني والله ما أدري ما صنعا ، قالت : فاحتملناه فرجعنا به قالت : يقول زوجي : والله يا حليمة ما أرى الصبي إلا قد أصيب فانطلقي فلنرده إلى أمه قبل أن يظهر به ما نتخوف عليه ، قالت : فرجعنا به إلى أمه فقالت : ما ردكما به فقد كنتما حريصين عليه ؟ فقلنا : لا والله إنا كفلناه وأدينا الذي علينا من الحق فيه ثم تخوفنا عليه الأحداث فقلنا : يكون عند أمه فقالت : والله ما ذاك بكما فأخبراني

---

(١) حفلاً :جمع حافل وهي ممتلئة الضروع كثيرة اللبن ، النهاية في غريب الحديث ٤٠٩/١ .

(٢) جَفْر : استَجْفر الصبي إذا قوي على الأكل ، وأصله في أولاد المعز إذا بلغ أربعة أشهر وفَصَل عن أمه وأخذ في الرعي قيل له جفر ، النهاية في غريب الحديث ٢٧٧/١ .

(٣) ممتقع يعني منتقع ، والمنتقع هو المتغير ، يقال انْتُقِع لونه وامتُقِع إذا تغير من خوف أو ألم ونحو ذلك ، النهاية في غريب الحديث ١٠٩/٥ .

خبركما وخبره ، قالت : فو الله ما زالت بنا حتى أخبرناها خبره ، قالت : اتخوفتما عليه ؟ لا والله إن لابني هذا شأناً ألا أخبركما عنه : إني حملت به فلم أحمل حملاً قط[1] هو أخف منه ولا أعظم بركة منه ، لقد وضعتُه فلم يقع كما يقع الصبيان لقد وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء ، دعاه والْحقا بشأنكما ، ومرت السنون والأعوام ، وشب النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ، ثم تزوج بخديجة رضي الله عنها ، فقدمت حليمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت إليه جدب البلاد فكلم خديجة فأعطتها أربعين شاة وأعطتها بعيراً ، ثم قدمت عليه بعد النبوة فأسلمت وبايعت [2].

قال محمد بن المنكدر : استأذنت امرأة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد كانت أرضعته ، فلما دخلت قال : أمي أمي ، وعمد إلى ردائه فبسطه لها فجلست عليه .

---

(١) ظاهره أنها حملت عليه ولكن لم يحصل أن ولدت .

(٢) بذل المجهود ٨٢/٢٠ ، مختصر سنن أبي داود ٣٩/٨ .

المبحث الثاني في المرويات الواردة في فضل حليمة السعدية رضي الله عنها

إكرام النبي صلى الله عليه وسلم لها وعطفه عليها وحفاوته بها لمكانتها لديه حتى إنه صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه براً وإحساناً إليها .

٨٠) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عُمَارَةَ بْنِ ثَوْبَانَ أَخْبَرَنَا عُمَارَةُ بْنُ ثَوْبَانَ أَنَّ أَبَا الطُّفَيْلِ أَخْبَرَهُ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ لَحْمًا بِالْجِعِرَّانَةِ[١] قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ أَحْمِلُ عَظْمَ الْجَزُورِ إِذْ أَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ حَتَّى دَنَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ فَقُلْتُ مَنْ هِيَ فَقَالُوا هَذِهِ أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ [٢].

بيان حال رواة الإسناد :

ابن المثنى : محمد بن المثنى بن عُبَيْد العَنَزي[٣] ، أبو موسى البصري المعروف بالزَّمِن[٤] ، مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت ، من العاشرة [٥].

أبو عاصم : الضحاك بن مخلد بن مسلم الشيباني ، تقدمت ترجمته في الحديث ٢٩ وهو ثقة ثبت .

جعفر بن يحي بن ثوبان ، مقبول من الثامنة ، وقيل جعفر بن يحي بن عمارة بن ثوبان [٦].

عمارة بن ثوبان ، حجازي مستور من الخامسة [٧].

---

(١) الجعْرانة : بكسر أوله إجماعاً ، وأهل الحديث يكسرون عينه ويشددون راءه ، وأهل الإتقان والأدب يُسْكِنُون العين ويخففون الراء ، وهي ماء بين الطائف ومكة وهي إلى مكة أقرب ، معجم البلدان ١٤٢/٢

(٢) انظر أبو داود في الأدب ، باب في بر الوالدين ٣٣٧/٤ (٥١٤٤) .

(٣) العَنَزي بفتح العين والنون ، هذه النسبة إلى عنزة بن أسد بن ربيعة بن عدنان حي من ربيعة ، انظر اللباب ٣٦٢/٢ .

(٤) الزَّمِن : لقب بذلك لأنه أصابته زَمَانة زماناً ثم عوفي ، والزَّمانة المرض ، كشف النقاب ٢٤٤/١

(٥) التقريب /٥٠٥ ، التهذيب ٤٢٥/٩ ، الجرح والتعديل ٩٥/٨ ، الكاشف ٨٢/٣ .

(٦) التقريب / ١٤١ ، التهذيب ١٠٩/٢ ، الجرح والتعديل ٤٩٢/٢ .

(٧) التقريب /٤٠٨ ، التهذيب ٤١٢/٧ ، الجرح والتعديل ٣٦٣/٦ .

أبو الطفيل ، عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي ، وربما سمي عَمراً ، ولد عام أحد ، ورأي النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عن أبي بكر فمن بعده ، وعُمِّر إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح ، وهو آخر من مات من الصحابة قاله مسلم وغيره [1].

درجة الحديث :

رجال إسناد أبي داود ثقات غير جعفر بن يحي فهو مقبول ، وغير عمارة بن ثَوْبان فهو مستور واسناده ضعيف .

تخريجه :

أخرجه ابن حبان ١٠/٤٤(٤٢٣٢) ، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٢٩٥) وأخرجه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٢١٢) ، والحاكم ٣/٦١٨ ، ٦١٩ ، وأبو يعلى في المسند ٢/١٩٥ (٩٠٠) ن وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٢٥٩ ، وقال : قلت عند أبي داود بعضه رواه الطبراني ورجاله وثقوا .

٨١) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ السَّائِبِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا فَأَقْبَلَ أَبُوهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ فَوَضَعَ لَهُ بَعْضَ ثَوْبِهِ فَقَعَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَتْ أُمُّهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ فَوَضَعَ لَهَا شِقَّ ثَوْبِهِ مِنْ جَانِبِهِ الْآخَرِ فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ أَخُوهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ فَقَامَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ [2].

بيان حال رواة الإسناد :

أحمد بن سعيد بن بشير الهَمْداني ، أبو جعفر المصري ، صدوق من الحادية عشرة مات سنة ثلاث وخمسين [3].

ابن وهب : عبد الله بن وهب القرشي الفقيه سبقت ترجمته في الحديث ٢٣ وهو ثقة حافظ عابد .

---

(١) التقريب / ٢٨٨ ، تهذيب التهذيب ٥/٨٢ ، السير ٣/٤٦٧ .

(٢) انظر أبو داود في الأدب ، باب في بر الوالدين ٤/٣٣٧ (٥١٤٥) .

(٣) التقريب /٧٩ ، التهذيب ١/٣١ ، الجرح والتعديل ٢/٥٣ .

عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري مولاهم المصري ، أبو أمية[1] ثقة حافظ ، من السابعة ، مات قديماً قبل الخمسين ومائة [2].

عمر بن السائب بن أبي راشد المصري ، مولى بني زهرة أبو عمرو ، صدوق فقيه من السادسة ، مات سنة أربع وثلاثين ومائة [3].

درجة الحديث :

الحديث مرسل ، وقال المنذري : هذا معضل عمر بن السائب يروى عن التابعين [4].

---

(١) في التقريب (أبو أيوب) وهو خطأ ، انظر : الجرح والتعديل ٢٢٥/٦ ، والتهذيب ١٤/٨ .

(٢) التقريب /٤١٩ ، التهذيب١٤/٨ ، تهذيب الكمال ١٠٢٨/٢ .

(٣) التقريب /٤١٢ ، التهذيب ٤٥٠/٧ .

(٤) مختصر سنن أبي داود للمنذري ٣٩/٨ ، بذل المجهود ٨٢/٢٠ .

الفصل العاشر عن أم خالد بنت سعيد بن العاص وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم خالد .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أم خالد .

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص[١]

أم خالد أَمَة بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشية الأموية ، سماها أبوها أَمَة وكناها أم خالد ، وهي مشهورة بكنيتها ، لها ولأبويها صحبة ، أمها هُمَيْنَة[٢] بنت خلف الخزاعية ، هي وزوجها خالد بن سعيد من السابقين الأولين ، هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية ، فولدت له هناك أَمَة وسعيد ، رُوي عن أم خالد بنت خالد أنها قالت : كان أبي خامساً في الإسلام وهاجر إلى أرض الحبشة وأقام بها بضع عشرة سنة ، وولدت أنا بها [٣].

ولم تزل بأرض الحبشة حتى قدموا في السفينتين تقول : سمعت النجاشي يوم خرجنا يقول لأصحاب السفينتين : اقرئوا جميعاً رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام ، وقالت أمة : وكنت فيمن أقرأ رسول الله من النجاشي السلام [٤].

وعندما قدمت من الحبشة كانت جويرية[٥] وكساها النبي صلى الله عليه وسلم خميصة فيها أعلام خصها بها ودعا لها ، وقد تزوجها الزبير بن العوام فولدت له عمراً وخالداً وبه كانت تكنى ، ثم خلف عليها سعيد بن العاص [٦].

---

(١) انظر ابن سعد ٢٣٤/٨ ، الإصابة ٢٣٨/٤ ، ٤٤٧ ، أسد الغابة ٥٧٩/٥ ، سير أعلام النبلاء ٤٧٠/٣ ، تهذيب الكمال ١٦٧٨/٣ ، التهذيب ٤٠٠/١٢ ، الاستيعاب على هامش الإصابة ٢٤١/٤

(٢) وقيل أمينة ، انظر الفتح ١٩٠/٧ .

(٣) انظر ابن سعد ٩٦/٤ .

(٤) المرجع السابق ٢٣٤/٨ .

(٥) ذكر ابن سعد أنها عندما قدمت إلى المدينة مهاجرة من الحبشة كانت قد بلغت وعقلت ، بينما الرواية التي في صحيح البخاري تذكر أنه أُتي بها تُحمل ، كما أن الخميصة التي وهبها لها النبي صلى الله عليه وسلم كانت صغيرة ، فعلى هذا يكون الجمع بين الروايتين أن أم خالد لم تبلغ بالحبشة وإنما كانت جارية تعقل بحيث تبلغ الرسول صلى الله عليه وسلم السلام من النجاشي ، فهي إنما تمشي ولا تُحمل وإنما حملها جاء ربما للإسراع بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم عندما طلبها ، انظر ابن سعد ٢٣٤/٨ ، الفتح ٢٨٠/١٠ .

(٦) ذكره ابن سعد في الطبقات ٩٤/٤ ، ولم يذكر هذا القول غير ابن سعد ، أقول إن سعيد بن العاص هذا إنما هو ابن عمها الذي قتل يوم بدر كافراً ، وقد تزوجها بعد الزبير الذي قتل سنة ٣٦هـ ، أما ==

عمَّرت رضي الله عنها طويلاً ، قال الإمام البخاري رحمه الله : لم تعش امرأة ما عاشت هذه [(١)]، وقيل إنها بقيت إلى أيام سهل بن سعد ، قال الذهبي : وأظنها آخر الصحابيات وفاة [(٢)]، وعُمّرت وتأخرت إلى قريب عام تسعين [(٣)].

== سعيد بن العاص زوج أم خالد فقد توفي سنة ٥٩ هـ ، والله أعلم ، انظر أسد الغابة ٣٠٩/٢ ، السير ٤٤٤/٣ .

(١) انظر الفتح ١٨٤/٦ .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٤٧١/٣ .

٣) المرجع السابق ٢٦٠/١ .

المبحث الثاني في المرويات الواردة في فضل أم خالد بنت خالد

إكرام النبي صلى الله عليه وسلم لها وعطفه عليها فكان يُقدر مكانة أبويها وسبقهما إلى الإسلام حيث أهداها خَميصة ثم خصها بالدعاء بطول البقاء ، وكان من بركة دعاء النبي عليه الصلاة والسلام أن طال عمرها حيث بلي الثوب وخلق ، ولم تعش امرأة ما عاشت أم خالد .

٨٢) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُاللَّهِ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَتْ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَبِي وَعَلَيَّ قَمِيصٌ أَصْفَرُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَهْ سَنَهْ قَالَ عَبْدُاللَّهِ وَهِيَ بِالْحَبَشِيَّةِ حَسَنَةٌ قَالَتْ فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ فَزَبَرَنِي أَبِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْهَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْلِي وَأَخْلِفِي ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِفِي ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِفِي قَالَ عَبْدُاللَّهِ فَبَقِيَتْ حَتَّى ذَكَرَ [1].

تخريجه :

أخرجه البخاري في مناقب الأنصار ، باب هجرة الحبشة (٣٨٧٤) ، وفي اللباس ، باب الخميصة السوداء (٥٨٢٣) ، وباب ما يدعي من لبس ثوباً جديداً (٥٨٤٥) ، وفي الأدب باب من ترك صبية غيره حتى تلعب به (٥٩٩٣) ، وأخرجه أبو داود في اللباس ، باب فيما يدعي لمن لبس ثوباً جديداً (٤٠٢٤) .

غريب الحديث :

سَنه سَنه : سنا بالحبش حسن ، وهي لغة وتخفف نونها وتشدد ، وفي رواية أخرى (سناه

---

(١) قال عبد الله فَبَقِيَت حتي ذكر ، أي ذكر الراوي من بقائها أمداً طويلاً ، وفي نسخة الصغاني وغيرها (حتى ذكرت) ، ولبعضهم (حتى دكن) بمهملة وآخره نون أي اتسخ ، أو صار أسود ، وقد جزم جماعة أنه تصحيف ، انظر الفتح ١٨٤/٦ ، وفي رواية (فبقي) أي الثوب المذكور كذا للأكثر وفي رواية أبي ذر (فبقيت) والمراد أم خالد ، وانظر الحديث في صحيح البخاري في الجهاد والسير ، باب من تكلم بالفارسية والرَّطانة ص٦٢٣ (٣٠٧١) .

سناه) بالتشديد والتخفيف فيهما [(١)].

زَبَرَني : الزَبْر بسكون الزاي والباء هو الزجر والمنع وزنه ومعناه ، وهو النهر والتغليظ في القول والرد [(٢)].

أَبْلى : بفتح الهمزة وسكون الباء وكسر اللام أمر بالإبلاء [(٣)].

أَخْلِقي : يروى بالقاف والفاء[(٤)] ، فبالقاف من إِخْلاق الثوب تقطيعه ، وقد خَلُق الثوب وأخْلَق ، وأما الفاء فبمعنى العِوَض والبدل وهو الأشبه[(٥)]، وقوله (أبلي وأخلقي) أمر بالإبلاء والإخلاق ، والعرب تُطلق ذلك وتريد الدعاء بطول البقاء للخاطب بذلك ، أي أنها تطول حياتها حتى يَبْلِي الثوب ويَخْلَق ، قال الخليل : أَبْلِ وأَخْلِق معناه : عِشْ وخرق ثيابك وارقعها[(٦)].

٨٣) قال الإمام البخاري حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا إسحاق بن سعيد السعيدي عن أبيه عن أم خالد بنت خالد قالت : قدمت من أرض الحبشة وأنا جويرية فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة لها أعلام فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الأعلام بيده ويقول سَناه سَناه قال الحميدي : يعني حسن حسن [(٧)] .

---

(١) انظر النهاية في غريب الحديث ٤١٥/٢ ، الفتح ٤٢٥/١٠ .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٢٩٣/٢ ، الفتح ٤٢٥/١٠ .

(٣) الفتح ٤٢٥/١٠ .

(٤) قال ابن حجر (ووقع في رواية أبي زيد المروزي عن الفربري (وأخلفي) بالفاء وهي أَوْجَه من التي بالقاف لأن الأولى تستلزم التأكيد إذ الإبلاء والإخلاق بمعنى لكن جاز العطف لتغاير اللفظين ، والثانية تفيد معنى زائداً وهو أنها إذا أبلته أخلفت غيره ، وعلى ما قال الخليل : لا تكون التي بالقاف للتأكيد ، لكن التي بالفاء أيضاً أولى ، ويؤيدها ما أخرجه أبو داود بسند صحيح عن أبي نضرة قال (كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لبس أحدهم ثوباً جديداً قيل له : تبلي ويخلف الله) ، انظر الفتح ٢٨٠/١٠ .

(٥) النهاية في غريب الحديث ٧١/٢ .

(٦) فتح الباري ٢٨٠/١٠ .

(٧) انظر البخاري في مناقب الأنصار ، باب هجرة الحبشة ص٧٩٢ ، (٣٨٧٤) .

غريب الحديث :

خميصة : واحدةُ خمائص وهي ثياب من خزّ أو صوف معلمة وهي سود كانت من لباس الناس قديماً ، وقيل كِساء مربع له علَمان ، وقيل هي كساء رقيق من أي لون كان ، وقيل : لا تسمى خميصة حتى تكون سوداء معلّمة (١).

٨٤) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ سَعِيدِ بْنِ فُلَانٍ هُوَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدٍ أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثِيَابٍ فِيهَا خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ صَغِيرَةٌ فَقَالَ مَنْ تَرَوْنَ أَنْ نَكْسُوَ هَذِهِ فَسَكَتَ الْقَوْمُ قَالَ ائْتُونِي بِأُمِّ خَالِدٍ فَأُتِيَ بِهَا تُحْمَلُ فَأَخَذَ الْخَمِيصَةَ بِيَدِهِ فَأَلْبَسَهَا وَقَالَ أَبْلِي وَأَخْلِقِي وَكَانَ فِيهَا عَلَمٌ أَخْضَرُ أَوْ أَصْفَرُ فَقَالَ يَا أُمَّ خَالِدٍ هَذَا سَنَاهْ وَسَنَاهْ بِالْحَبَشِيَّةِ حَسَنٌ (٢).

٨٥) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَتْنِي أُمُّ خَالِدٍ بِنْتُ خَالِدٍ قَالَتْ أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثِيَابٍ فِيهَا خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ قَالَ مَنْ تَرَوْنَ نَكْسُوهَا هَذِهِ الْخَمِيصَةَ فَأُسْكِتَ الْقَوْمُ قَالَ ائْتُونِي بِأُمِّ خَالِدٍ فَأُتِيَ بِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَلْبَسَنِيهَا بِيَدِهِ وَقَالَ أَبْلِي وَأَخْلِقِي مَرَّتَيْنِ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى عَلَمِ الْخَمِيصَةِ وَيُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَيَّ وَيَقُولُ يَا أُمَّ خَالِدٍ هَذَا سَنَا وَيَا أُمَّ خَالِدٍ هَذَا سَنَا وَالسَّنَا بِلِسَانِ الْحَبَشِيَّةِ الْحَسَنُ قَالَ إِسْحَاقُ حَدَّثَتْنِي امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِي أَنَّهَا رَأَتْهُ عَلَى أُمِّ خَالِدٍ (٣).

٨٦) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ الْجَرَّاحِ الْأَذَنِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِكِسْوَةٍ فِيهَا خَمِيصَةٌ صَغِيرَةٌ فَقَالَ مَنْ تَرَوْنَ أَحَقَّ بِهَذِهِ فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَقَالَ ائْتُونِي بِأُمِّ خَالِدٍ فَأُتِيَ بِهَا فَأَلْبَسَهَا إِيَّاهَا ثُمَّ قَالَ أَبْلِي وَأَخْلِقِي مَرَّتَيْنِ وَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى عَلَمٍ فِي الْخَمِيصَةِ

---

(١) النهاية في غريب الحديث ٢/٨١ ، فتح الباري ١/٢٧٩ .

(٢) انظر صحيح البخاري في اللباس ، باب الخميصة السوداء ص١٢٤٨ (٥٨٢٣) .

(٣) انظر صحيح البخاري في اللباس ، باب ما يدعى لمن لبس ثوباً جديداً ص١٢٥٢ (٥٨٤٥) .

أَحْمَرَ أَوْ أَصْفَرَ وَيَقُولُ سَنَاهْ سَنَاهْ يَا أُمَّ خَالِدٍ وَسَنَاهْ فِي كَلَامِ الْحَبَشَةِ الْحَسَنُ [1].

بيان حال رواة الإسناد :

إسحاق بن الجراح الأَذَني[2] بفتحتين مخفف ، صدوق من الحادية عشر[3] .

أبو النضر هاشم بن القاسم بن مُسْلم الليثي مولاهم البغدادي مشهور بكنيته ، ولقبه قيصر ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين وله ثلاث وسبعون سنة [4].

إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد العاص الأموي السّعيدي[5] ، الكوفي ثقة من السابعة ، مات سنة سبعين ومائة وقيل بعدها [6].

سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي المدني ثم الدمشقي ثم الكوفي ثقة ، من صغار التاسعة ، مات بعد العشرين ومائة [7].

أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية ، صحابية بنت صحابي ولدت بأرض الحبشة وتزوجها الزبير بن العوام وعمّرت ، لحقها موسى بن عقبة [8].

درجة الحديث :

رجال إسناد أبي داود ثقات غير إسحاق بن الجراح فهو صدوق وإسناده حسن ويرتقي الى الصحيح لغيره بالمتابعات والشواهد، والحديث صحيح ، انظر الروايات (٨٢ –٨٥) .

---

(١) انظر أبو داود في اللباس ، باب فيما يدعى من لبس ثوباً جديداً ٤٢/٤ (٤٠٢٤) .

(٢) بفتح الألف والذال المعجمة وفي آخرها نون ، هذه النسبة إلى أذنة بساحل الشام ، اللباب ٣٩/١ .

(٣) التقريب/١٠٠ ، التهذيب ٢٢٨/١ ، الكاشف ٦١/١ .

(٤) التقريب/٥٧٠ ، التهذيب ١٨/١١ ، تهذيب الكمال ١٤٣٣/٣ ، الثقات ٢٤٣/٩ ، الجرح والتعديل ١٠٥/٩ ، الكاشف ٢١٧/٣ .

(٥) بفتح السين وكسر العين المهملتين وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها دال مهملة ، اللباب ١١٩/٢ .

(٦) التقريب /١٠١ ، التهذيب ٢٣٣/١ ، الثقات ١٠٩/٨ ، الجرح والتعديل ٢٢٤/٢ .

(٧) التقريب /٢٣٩ ، التهذيب ٦٨/٤ ، الثقات ٢٧٧/٤ ، الجرح ٤٩/٤ .

(٨) التقريب ٧٤٣ ، تهذيب التهذيب ٤٠٠/١٢ ، الطبقات ٢٣٤/٨ ، الإصابة ٢٣٨/٤ .

الفصل الحادي عشر عن أم المؤمنين خديجة بنت خويلد وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم المؤمنين خديجة .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أم المؤمنين خديجة بنت خويلد .

المبحث الأول ترجمة موجزة لأم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها[1]

أم القاسم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قُصَي بن كلاب القرشية[2] الأَسَدية [3] وكانت تدعي قبل البعثة الطاهرة .

أمها فاطمة بنت زائدة قرشية من بني عامر بن لؤي ، كانت رضي الله عنها عند أبي هالة بن زرارة بن النبّاش بن عدي التميمي[4] أولاً ، فولدت له هند بن أبي هالة[5] وهالة بن أبي هالة[6] ثم خلف عليها عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم[7] فولدت له هند بنت عتيق[8] ، فهند بنت عتيق وهند وهالة ابنا أبي هالة كلهم إخوة أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة ، ثم خلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قبل البعثة

---

(١) انظر الطبقات لابن سعد ١٤/٨ ، الإصابة ٢٨١/٤ ، أسد الغابة ٤٣٤/٥، السير ١٠٩/٢ ، شذرات الذهب ١٤/١ ، الاستيعاب بهامش الإصابة ٤/ .

(٢) القُرشية : بضم القاف وفتح الراء وفي آخرها شين معجمة ، هذه النسبة إلى قريش وهو عدة قبائل ، اللباب ٢٥/٣ .

(٣) الأَسَدية : بفتح الألف والسين المهملة وبعدها الدال المهملة ، هذه النسبة إلى أَسد وهم اسم عدة من القبائل منهم أسد بن عبد العزى بن قصي من قريش ، اللباب ٥٣/١ .

(٤) التَمِيمي :بفتح التاء والياء من تحت بين الميمين المكسورتين ، هذه النسبة إلى تميم ، اللباب ٢٢٢/١

(٥) هند بن أبي هالة ، واسمه النَّبّاش التميمي ربيب النبي صلى الله عليه وسلم ، له صحبة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان فصيحاً بليغاً ، وصف النبي صلى الله عليه وسلم فأحسن وأتقن ، التقريب ٥٧٤ الإصابة ٦١١/٣ .

(٦) هالة بن أبي هالة ، له صحبة ، الإصابة ٥٩٤/٣ .

(٧) يقول ابن حجر : هذا قول ابن عبد البر ونسبه للأكثر ، وعن قتادة عكس هذا أن أول أزواجها عتيق ثم أبو هالة ووافقه ابن إسحاق في رواية يونس بن بكير عنه ، وكذا في كتاب النسب للزبير بن بكار ، لكن حكى القول الأخير أيضاً عن بعض الناس ، انظر الإصابة ٢٨١/٤ .

(٨) هند بنت أبي عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ذكرها الدارقطني في كتاب الأخوة وقال أسلمت وتزوجت و لم تَرْو شيئاً ، قال ابن سعد : تزوجها صيفي بن أمية بن عائذ بن مخزوم وهو ابن عمها فولت له محمد بن صيفي فولَدُ محمد يقال لهم بنوا الطاهرة لمكان خديجة .انظر الطبقات ١٥/٨ الإصابة ٤٢٦/٤ .

بخمسة عشر وقيل أكثر من ذلك وهو ابن خمس وعشرين سنة وهي بنت أربعين على الصحيح وأقامت معه أربعاً وعشرين سنة .

كانت رضي الله عنها موسرة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم[١] إياه بشيء تجعله لهم منه ، فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها من صدق حديثه وعِظَم أمانته وكرم أخلاقه بعثت إليه وعرضت عليه أن يخرج في مالها إلى الشام تاجراً وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة فقبله عنها وخرج في مالها ومعه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريباً من صومعة راهب فأطلع الراهب إلى ميسرة ، فقال : من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة ، قال : هذا رجل من قريش من أهل الحرم ، فقال له الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي .

ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته التي خرج بها واشترى ما أراد ثم أقبل قافلاً إلى مكة ، فلما قدم على خديجة بمالها باعت ما جاء به فأضعف أو قريباً ، وحدثها ميسرة عن قول الراهب ، وكانت خديجة امرأة حازمة لبيبة شريفة مع ما أراد الله بها من كرامتها ، فلما أخبرها ميسرة بعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفيسة[٢] أخت يعلى بن أمية ، فقالت له : إني قد رغبتُ فيكَ لقرابتكَ مني وشرفِكَ في قومِكَ وأمانتِكَ عندهم وحسن خلُقِكَ وصدقِ حديثِك ، ثم عرضَت عليه نفسها ، وكانت أوسطَ نساءِ قريش نسباً وأعظمَهن شرفاً وأكثرَهن مالاً ، فلما قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالت ذكر ذلك لأعمامه فخرج معه حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على عمرو بن أسد عم خديجة ، فخطبها إليه فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصدقها عشرين بَكْرَة[٣]، روى البيهقي بسنده رواية في تزويج خديجة : أن عمار بن ياسر قال : خرجت مع رسول الله صلى

---

(١) الْمُضَارَبة : أن تعطي مالاً لغيرك يتّجر فيه فيكون له سهم معلوم من الربح ، وهي مفاعلة من الضرب في الأرض والسير فيها للتجارة ، النهاية ٧٩/٣ .

(٢) نفيسة بنت أمية التميمي لها صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، الإصابة ٤١٩/٤ ، الاستيعاب على هامش الإصابة ٤٢٠/٤ ؟

(٣) الْبَكْر : بالفتح الْفَتِي من الإبل ، والأنثى بكرة ، النهاية ١٤٩/١ .

الله عليه وسلم ذات يوم حتى إذا كنا بالْحَزْوَرَة[1] أجزنا على أخت خديجة ، وهي جالسة على أدم تبيعها ، فنادتني فانصرفت إليها ، ووقف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : أما بصاحبك هذا من حاجة في تزويج خديجة ؟ قال عمار : فرجعت إليه فأخبرته فقال : بلى لعمري ، فذكرت لها قول الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقالت : اغدوا علينا إذا أصبحنا ، فغدونا عليهم فوجدناهم قد ذبحوا بقرة وألبسوا أبا خديجة حُلة ، وصفرت لحيته ، وكلمت أخاها فكلم أباه - وقد سُقي خمراً - فذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانه وسأله أن يزوجه خديجة فزوجه خديجة ، وصنعوا من البقرة طعاماً فأكلنا منه ، ونام أبوها ثم استيقظ صاحياً فقال : ما هذه الحُلة ؟ وما هذه الصفرة ؟ وما هذا الطعام ؟ فقالت له ابنته التي كانت قد كلمت عماراً : هذه حلة كساكها محمد بن عبد الله خَتَنُك[2]، وبقرة أهداها لك فذبحناها حين زوجته خديجة فأنكر أن يكون زَوَّجه ، وخرج يصيح حتى جاء الْحِجْر ، وخرج بنو هاشم برسول الله صلى الله عليه وسلم فجاؤوه فكلموه ، فقال : أين صاحبكم الذين تزعمون أني زوجته خديجة ؟ فبرز له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما نظر إليه قال : إن كنتُ زوجته فسبيل ذاك ، وإن لم أكن فعلت فقد زوجته [3].

والمجمع أن عمها عمرو بن أسد هو الذي زوجها ، فإن أباها مات يوم الفُجار[4].

فلما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ولدت له ولده كلهم إلا إبراهيم وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي ، ولدت زينب وأم كلثوم ورقية وفاطمة والقاسم والطاهر الطيب ، وبالقاسم كان يكنى عليه السلام ، أما إبراهيم فمن سريته مارية القبطية ، وتوفي بالمدينة وهو رضيع ،

---

(١) الْحَزْوَرَة : بالفتح ثم السكون وفتح الواو وراء وهاء ، وهو في اللغة : الرابية الصغيرة ، وكانت الْحَزْوَرَة سوق مكة وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه ، انظر : معجم البلدان ٢/٢٥٥ .

(٢) الْخَتَن : زوج البنت ، النهاية في غريب الحديث ٢/١٠ .

(٣) رواه الطبراني والبزار وفيه عمر بن أبي بكر المؤملي متروك ولكن الهيثمي صحح بعض الطرق الأخرى وأن أباها هو الذي زوجها ، مجمع الزوائد ٩/٢٢١ - ٢٢٤ .

(٤) انظر المعرفة والتاريخ ٣/٢٥٧ ، والفجار بالكسر بمعنى المفاجرة كالقتال والمقاتلة ،وذلك أنه كان قتالاً في الشهر الحرام ففجروا فيها جميعاً فسمي الفجار ، انظر ابن هشام ١/١٨٤ .

وقد هلك القاسم وعبد الله وهو الطاهر وهو الطيب وهما رضيعان قبل الإسلام [(١)]، وقيل ولد عبد الله بعد البعثة .

أما بناته عليه السلام فقد أدركن الإسلام وهاجرن معه واتبعنه وآمنّ به .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعيش مع خديجة حياة هانئة ، وكان يذهب لغار حراء يتعبد فيه الليالي ذوات العدد وكانت خديجة رضي الله عنها تجهزه لذلك ، فلما نزل عليه الوحي في غار حراء أتاها وهو يرتعد من الخوف فآزرته وقوّت قلبه فقال لها : لقد خشيت على نفسي فذكرت خصاله الحميدة وأخذته إلى ابن عمها ورقة بن نوفل [(٢)].

فكانت خديجة رضي الله عنها وأرضاها أول من آمن بالله ورسوله وصدّق بما جاء به ، فخفف الله بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يسمع شيئاً يكرهه من الرد عليه فيرجع إليها إلا تُثبته وتُهون عليه أمر الناس فما زالت رضي الله عنها تُعظم النبي عليه الصلاة والسلام وتُصدق حديثه قبل البعثة وبعدها .

ومن طواعيتها له قبل البعثة أنها رأت ميله إلى زيد بن حارثة بعد أن صار في ملكها فوهبته له صلى الله عليه وسلم فكانت هي السبب فيما امتاز به زيد من السبق إلى الإسلام ، وكانت رضي الله عنها وزيد صدقاً على الإسلام ، وكان يسكن إليها عليه السلام .

وقد أثنى النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة ما لم يُثْنِ على غيرها وذلك في حديث عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها فذكرها يوماً من الأيام فأخذتني الْغَيْرة فقلت : هل كانت إلا عجوزاً قد أبدلك الله خيراً منها فغضب ثم قال : لا والله ما أبدلني الله خيراً منها آمنت بي إذ كفر الناس وصدقتني إذ كذبني الناس وواستني بمالها إذ حرمني الناس ورزقني منها الله الولد دون غيرها من النساء ، قالت عائشة : فقلت في نفسي : لا أذكرها بعدها بسيئة أبداً [(٣)].

كانت وفاة خديجة رضي الله عنها وأبي طالب في عام واحد ، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين

---

(١) ذكره ابن عبد البر ، انظر الاستيعاب بهامش الإصابة ٤/٢٨١ .

(٢) انظر البخاري في التفسير ، باب تفسير سورة اقرأ ١٠٧٥ (٤٩٥٣) .

(٣) انظر مسند الإمام أحمد بن حنبل ٦/١١٨ .

على الصحيح ،وقيل بـأربع وقيـل بخمـس ، ويقـال أن موتهـا في رمضـان ، وقـال الواقـدي : توفيت لعشر خلون من رمضان وهي بنت خمس وستين سنة ، وقال : إنها توفيت سنة عشـر من البعثة بعد خروج بني هاشم من الشعب ودفنت بالحجون ونزل النبي صلى الله عليه وسـلم في حفرتها و لم تكن شُرعت الصلاة على الجنائز .

المبحث الثاني في المرويات الواردة في فضائل خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

أولاً : منزلة خديجة وأنها من خيرة نساء العالمين ومن سيداتهن .

٨٧) قال الإمام البخاري حَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا النَّضْرُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَاللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِي اللَّه عَنْه يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ (١).

تخريجه :

أخرجه البخاري في مناقب الأنصار ، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله عنها (٣٨١٥) ، وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها (٢٤٣٠) ، وأخرجه الترمذي في المناقب ، باب فضل خديجة رضي الله عنها (٣٨٧٧) (٣٨٧٧) .

٨٨) قال الإمام البخاري حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَاللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِي اللَّه عَنْه يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ح حَدَّثَنِي صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَاللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِي اللَّه عنه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ (٢).

٨٩) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ ح و حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ وَوَكِيعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ ح و حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ وَاللَّفْظُ حَدِيثُ أَبِي أُسَامَةَ ح و حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ سَمِعْتُ عَلِيًّا بِالْكُوفَةِ يَقُول سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ

---

(١) انظر البخاري في أحاديث الأنبياء ، باب (وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك) ، الآية آل عمران الآيات (٤٢-٤٤) ،ص٧٠٦(٣٤٣٢)

(٢) انظر البخاري في مناقب الأنصار ، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله عنها ص٧٨٠ ، (٣٨١٥) .

بِنْتُ عِمْرَانَ وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ وَأَشَارَ وَكِيعٌ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ [١].

٩٠) قال الإمام الترمذي حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَقَ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَال سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ خَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَخَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ [٢].

بيان حال رواة الإسناد :

هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك الهَمْداني[٣]بالسكون ، أبو القاسم الكوفي ، صدوق ، من صغار العاشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين [٤].

عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي ، يقال اسمه عبد الرحمن ثقة ثبت من صغار الثامنة مات سنة سبع وثمانين وقيل بعدها [٥].

هشام بن عروة بن الزبير بن العوام سبقت ترجمته في الحديث ٧٩ وهو ثقة فقيه ربما دلس .

عروة بن الزبير بن العوام ، سبقت ترجمته في الحديث ٥٣ وهو ثقة فقيه .

عبد الله بن جعفر الهاشمي[٦] ، أحد الأجواد ، ولد بأرض الحبشة وله صحبة مات سنة ثمانين

---

(١) انظر مسلم في فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ١٥٠٣/٤ (٢٤٣٠) .

(٢) انظر الترمذي في المناقب ، باب فضل خديجة رضي الله عنها ٧٠٢/٥ (٣٨٧٧) .

(٣) بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال ، هذه النسبة إلى همدان واسمه أوسلة بن مالك بن زيد بن ربيعة بن يعرب بن قحطان ، اللباب ٣٩١/٣ .

(٤) التقريب /٥٦٨ ، التهذيب ٢/١١ ، تهذيب الكمال ١٤٢٨/٣ ، السير ١٢٦/١٢ ، الكاشف ١٨٨/٣ ، الجرح والتعديل ٨٧/٩ .

(٥) التقريب /٣٦٩ ، التهذيب ٤٥٨/٦ ، تهذيب الكمال ٨٧٢/٢ ، السير ٥١١/٨ .

(٦) الهاشمي بفتح الهاء ، هذه النسبة إلى هاشم بن عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم ، اللباب ٣٨٠/٣ .

وهو ابن ثمانين [١].

علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ، ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته من السابقين الأولين ، ورجح جمع انه أول من أسلم ، وهو أحد العشرة ، مات في رمضان سنة أربعين وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض بإجماع أهل السنة ، وله ثلاث وستون سنة على الأرجح [٢].

درجة الحديث :

رجال إسناد الترمذي ثقات غير هارون بن اسحاق فهو صدوق ،وهشام روى بالسماع عند البخاري ،أنظر الحديث (٨٧) ،وإسناده حسن ويرتقي الى الصحيح لغيره ، والحديث صَحِيحٌ

٩١) قال الإمام الترمذي حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ زَنْجُوَيْهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِي اللَّه عَنْه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ [٣].

بيان حال رواة الإسناد :

أبو بكر بن زَنْجُوْيَة ، محمد بن عبد الملك بن زَنْجُوْيَة البغدادي ، أبو بكر الغزال ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين [٤].

عبد الرزاق بن همام بن نافع الْحِمْيَري[٥] مولاهم أبو بكر الصنعاني[٦]، ثقة حافظ مصنف شهير عَمِي في آخره فتغير ، وكان يتشيع ، من التاسعة مات سنة إحدى عشرة ، وله خمس وثمانون [٧].

مَعْمَر بن راشد الأزدي سبقت ترجمته في الحديث ٦٥ وهو ثقة ثبت فاضل .

---

(١) التقريب /٢٩٨ ، التهذيب ١٧٠/٥ .

(٢) التقريب ٤٠٢ ، التهذيب ٧/ ٣٣٤ .

(٣) انظر الترمذي في المناقب ، باب فضل خديجة رضي الله عنها ٧٠٣/٥ (٣٨٧٨) .

(٤) التقريب ٤٩٤ ، التهذيب ٣١٥/٩ .

(٥) الْحِمْيَري بكسر الحاء ، هذه النسبة إلى حمير وهو من أصول القبائل التي باليمن ، اللباب ٣٩٣/١ .

(٦) هذه النسبة إلى صنعاء وهي مدينة مشهورة باليمن ، اللباب ٢٤٨/٢ .

(٧) التقريب /٣٥٤ ، التهذيب ٣١٠/٦ .

قتادة بن دِعامة بن قتادة السَّدوسي[1]، أبو الخطاب البصري ثقة ثبت يقال ولد أكمه وهو رأس الطبقة الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومائة [2].

أنس بن مالك الأنصاري سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو صحابي .

درجة الحديث :

رجال إسناد الترمذي ثقات وإسناده صحيح والحديث صَحِيحٌ .

(١) بفتح السين ، هذه النسبة إلى سدوس بن شيبان بن ذهل بن بكر بن وائل ، اللباب ١٠٩/٢ .

(٢) التقريب /٤٥٣ ، التهذيب ٣٥١/٨ ، تهذيب الكمال ١١٢١/٢ .

ثانياً : ذكر سلام الله تعالى على خديجة رضي الله عنها على لسان جبريل عليه السلام وتبشير النبي صلى الله عليه وسلم خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب .

٩٢) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّه عَنْه قَالَ أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ [١].

تخريجه :

أخرجه البخاري في كتاب العمرة ، باب متى يحل المعتمر (١٧٩٢) ، وفي مناقب الأنصار ، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها (٣٨١٩) ، وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب فضائل خديجة (٢٤٣٣) عن عبد الله بن أوفى ، وأخرجه البخاري في مناقب الأنصار ، باب تزويج النبي خديجة (٣٨٢٠) ، وفي التوحيد ، باب قوله (ويريدون أن يبدلوا كلام الله) (٧٤٩٧) ، ومسلم في فضائل الصحابة ، باب فضل خديجة (٢٤٣٢) (٢٤٣٣) عن أبي هريرة ، وأخرجه البخاري في مناقب الأنصار ، باب تزويج النبي خديجة (٣٨١٦) (٣٨١٧) ، وفي النكاح ، با غيرة النساء (٥٢٢٩) ، وفي الأدب باب حسن العهد من الإيمان (٦٠٠٤) ، وفي التوحيد ، باب قوله تعالى (ولا تنفع الشفاعة عنده) (٧٤٨٤) ، ومسلم في فضائل الصحابة ، باب فضل خديجة (٢٤٣٤) (٢٤٣٥) ، والترمذي في المناقب ، باب فضل خديجة (٣٨٧٦) ، وابن ماجة في النكاح ، باب الغيرة (١٩٩٧) عن عائشة .

غريب الحديث :

قَصَّب لا صخب فيه ولا نصب : القصب هو لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف ، ولا صَخَب فيه يعني ولا ضجة فيه ، ولا نصب أي ولا تعب[٢].

---

(١) انظر البخاري في مناقب الأنصار ، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها ص٧٨١ ، (٣٨٢٠) .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٣/١٤ ، ٤/٦٧ ، ٥/٦٢ .

٩٣) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ هَذِهِ خَدِيجَةُ أَتَتْكَ بِإِنَاءٍ فِيهِ طَعَامٌ أَوْ إِنَاءٍ فِيهِ شَرَابٌ فَأَقْرِئْهَا مِنْ رَبِّهَا السَّلَامَ وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ (١).

٩٤) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْكَ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ وَمِنِّي وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَمْ يَقُلْ سَمِعْتُ وَلَمْ يَقُلْ فِي الْحَدِيثِ وَمِنِّي (٢).

٩٥) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاعْتَمَرْنَا مَعَهُ فَلَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ طَافَ وَطُفْنَا مَعَهُ وَأَتَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ وَأَتَيْنَاهَا مَعَهُ وَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ يَرْمِيَهُ أَحَدٌ فَقَالَ لَهُ صَاحِبٌ لِي أَكَانَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ قَالَ لَا قَالَ فَحَدِّثْنَا مَا قَالَ لِخَدِيجَةَ قَالَ بَشِّرُوا خَدِيجَةَ بِبَيْتٍ مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ (٣).

٩٦) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ قُلْتُ لِعَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِي اللَّه عَنْهمَا بَشَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدِيجَةَ قَالَ نَعَمْ بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ (٤).

٩٧) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ الْعَبْدِيُّ عَنْ إِسْمَعِيلَ قَالَ قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَّرَ خَدِيجَةَ بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ قَالَ نَعَمْ بَشَّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا

---

(١) انظر البخاري في التوحيد باب قول الله تعالى (يريدون أن يبدلوا كلام الله) ص١٥٧٢ (٧٤٩٧)

(٢) انظر صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ١٥٠٣/٤ (٢٤٣٢) .

(٣) انظر البخاري في العمرة ، باب متى يحل المعتمر ص٣٥٥ ، (١٧٩٢) .

(٤) انظر البخاري في مناقب الأنصار ، باب تزويج النبي خديجة وفضلها ص٧٨١ (٣٨١٩) .

نَصَبَ [(١)].

٩٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ح و حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ح و حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَجَرِيرٌ ح و حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ [(٢)].

٩٩) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ بَشَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ [(٣)].

---

(١) انظر مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ٤/١٥٠٤ (٢٤٣٣) .

(٢) انظر المرجع السابق .

(٣) انظر مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ٤/١٥٠٤ (٢٤٣٤) .

ثالثاً : كثرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة وثناؤه عليها ومحبته لها وبره بصديقاتها حتى إنه كان يذبح الشاة ويوزعها في خلائل خديجة صلةً وبراً بها .

١٠٠) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا قَالَتْ مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا وَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِي فِي خَلَائِلِهَا مِنْهَا مَا يَسَعُهُنَّ (١).

١٠١) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا قَالَتْ مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهَا قَالَتْ وَتَزَوَّجَنِي بَعْدَهَا بِثَلَاثِ سِنِينَ وَأَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ (٢).

١٠٢) قال الإمام البخاري حَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي رَجَاء حَدَّثَنَا النَّضْرُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ لِكَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهَا وَثَنَائِهِ عَلَيْهَا وَقَدْ أُوحِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ لَهَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ (٣).

١٠٣) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا قَالَتْ مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ وَلَقَدْ هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي بِثَلَاثِ سِنِينَ لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ ثُمَّ يُهْدِي فِي خُلَّتِهَا مِنْهَا (٤).

---

(١) انظر صحيح البخاري في مناقب الأنصار ، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها ص٧٨١ (٣٨١٦) .

(٢) انظر البخاري في مناقب الأنصار ، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها ص٧٨١ ، (٣٨١٧) .

(٣) انظر البخاري في النكاح ، باب غيرة النساء ووجدهن ص١١٣٤ ، (٥٢٢٩) .

(٤) انظر البخاري في الأدب ، باب حسن العهد من الإيمان ص١٢٨٧(٦٠٠٤) وفي التوحيد ، باب قول الله تعالى (ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له) ص١٥٧٠ (٧٤٨٤) .

١٠٤) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ وَلَقَدْ هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي بِثَلَاثِ سِنِينَ لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ فِي الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ ثُمَّ يُهْدِيهَا إِلَى خَلَائِلِهَا [1].

١٠٥) قال الإمام الترمذي حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا حَسَدْتُ أَحَدًا مَا حَسَدْتُ خَدِيجَةَ وَمَا تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بَعْدَ مَا مَاتَتْ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ . [2].

بيان حال رواة الإسناد :

الحسين بن حريث الخزاعي مولاهم ، أبو عمار الْمَرْوَزِي [3]، ثقة من العاشرة مات سنة أربع وأربعين [4].

الفضل بن موسى السِّيْنَاني[5] ، بمهملة مكسورة ونونين ، أبو عبد الله الْمَرْوَزِي ، ثقة ثبت وربما أغرب ، من كبار التاسعة ، مات سنة اثنتين وتسعين في ربيع الأول[6] .

هشام بن عروة بن الزبير بن العوام سبقت ترجمته في الحديث ٧٩ وهو ثقة فقيه ربما دلس .

عروة بن الزبير بن العوام ، سبقت ترجمته في الحديث ٥٣ وهو ثقة فقيه .

عائشة أم المؤمنين بنت الصديق ، سبقت ترجمتها في الحديث ٣٢ .

درجة الحديث :

---

(١) انظر مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ١٥٠٤/٤ (٢٤٣٥) .

(٢) انظر الترمذي في المناقب ، باب فضل خديجة رضي الله عنها ٧٠٢/٥ ،(٣٨٧٦) .

(٣) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو ، هذه النسبة إلى مرو الشاهجان ، اللباب ١٩٩/٣ .

(٤) التقريب /١٦٦ ، التهذيب ٣٢٣/٢ ، الكاشف ١٦٩/١ .

(٥) بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف بعدها نون مفتوحة وبعد الألف نون أخرى ، هذه النسبة إلى سينان إحدى قرى مرو ، اللباب ١٦٩/٢ .

(٦) التقريب /٤٤٧ ، التهذيب ٢٨٦/٨ .

رجال إسناد الترمذي ثقات غير تدليس هشام بن عروة وقد صرح بالسماع في رواية مسلم أنظر الحديث رقم (١٠٢)،وإسناده صحيح والحديث صحيح .

١٠٦) قال الإمام ابن ماجة حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَقَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ قَطُّ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ مِمَّا رَأَيْتُ مِنْ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ يَعْنِي مِنْ ذَهَبٍ قَالَهُ ابْن مَاجَةَ [1].

بيان حال رواة الإسناد :

هارون بن إسحاق الهَمْداني سبقت ترجمته في الحديث ٩٠ وهو ثقة .

عبده بن سليمان الكلابي سبقت ترجمته في الحديث ٩٠ وهو ثقة ثبت .

هشام بن عروة بن الزبير بن العوام سبقت ترجمته في الحديث ٧٩ وهو ثقة فقيه ربما دلس .

عروة بن الزبير بن العوام ، سبقت ترجمته في الحديث ٥٣ وهو ثقة فقيه .

عائشة أم المؤمنين بنت الصديق ، سبقت ترجمتها في الحديث ٣٢ .

درجة الحديث :

رجال إسناد ابن ماجة ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

١٠٧) قال الإمام الترمذي حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ وَمَا بِي أَنْ أَكُونَ أَدْرَكْتُهَا وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِكَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيَتَتَبَّعُ بِهَا صَدَائِقَ خَدِيجَةَ فَيُهْدِيهَا لَهُنَّ [2].

بيان حال رواة الإسناد :

أبو هشام الرفاعي [3]، محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي الكوفي قاضي بغداد ، ليس بالقوي ، من صغار العاشرة ، وذكره ابن عدي في شيوخ البخاري ، وجزم الخطيب بأن

---

(١) انظر ابن ماجة في النكاح ، باب الغيرة ٦٤٣/١ (١٩٩٧) .

(٢) انظر الترمذي في البر والصلة ، باب ما جاء في حسن العهد ٣٦٩/٤ (٢٠١٧) ، وفي المناقب ، باب فضل خديجة رضي الله عنها ٧٠٢/٥ (٣٨٧٥) .

(٣) بكسر الراء وفتح الفاء ، هذه النسبة إلى الجد الأعلى رفاعة بن سماعة الكوفي ، اللباب ٣٢/٢ .

البخاري روى عنه لكن قد قال البخاري : رأيتهم مجمعين على ضعفه ، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين(١).

حفص بن غِيَاث بن طلْق بن معاوية النَّخَعِي(٢) أبو عمرو الكوفي القاضي ، ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر ، من الثامنة مات سنة أربع أو خمس وتسعين وقد قارب الثمانين(٣).

هشام بن عروة بن الزبير بن العوام سبقت ترجمته في الحديث ٧٩ وهو ثقة فقيه ربما دلس .

عروة بن الزبير بن العوام ، سبقت ترجمته في الحديث ٥٣ وهو ثقة فقيه .

عائشة أم المؤمنين سبقت ترجمتها في الحديث ٣٢ .

درجة الحديث :

رجال إسناد الترمذي ثقات غير أبي هشام الرفاعي فليس بالقوي ، وإسناده ضعيف ، ويرتقي الى الحسن لغيره بمتابعاته وشواهده ،والحديث صحيح، انظر الأحاديث (١٠٠-١٠٦) .

---

(١) التقريب /٥١٤ ، التهذيب ٥٢٦/٩ .

(٢) هذه النسبة إلى النَّخَع وهي قبيلة كبيرة من مذحج ، واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن أود ، وقيل له النخع لأنه انتخع من قومه أي بَعُد عنهم ، نزل ببيشة ونزلوا في الإسلام الكوفة ، اللباب ٣٠٤/٣ .

(٣) التقريب /١٧٣ ، التهذيب ٤١٥/٢ .

رابعاً : إقرار النبي صلى الله عليه وسلم بحبها في قوله (وإني قد رزقت حبها) .

١٠٨) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا غِرْتُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى خَدِيجَةَ وَإِنِّي لَمْ أُدْرِكْهَا قَالَتْ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ فَيَقُولُ أَرْسِلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ قَالَتْ فَأَغْضَبْتُهُ يَوْمًا فَقُلْتُ خَدِيجَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي قَدْ رُزِقْتُ حُبَّهَا [١].

١٠٩) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ إِلَى قِصَّةِ الشَّاةِ وَلَمْ يَذْكُرِ الزِّيَادَةَ بَعْدَهَا [٢].

(١) انظر مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ٤/١٥٠٤ .

(٢) انظر مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ٤/١٥٠٥.

خامساً : تعداد النبي صلى الله عليه وسلم لمحاسن خديجة وأنه كان له منها ولد دون غيرها من زوجاته صلى الله عليه وسلم .

١١٠) قال الإمام البخاري حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا حَفْصٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا قَالَتْ مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ وَمَا رَأَيْتُهَا وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلَّا خَدِيجَةُ فَيَقُولُ إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ [1].

---

(١) انظر البخاري في مناقب الأنصار ، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها ص٧٨١ (٣٧١٨) .

سادساً : ثناؤه صلى الله عليه وسلم على خديجة وتفضيله لها على سائر أمهات المؤمنين ، ومبالغته في تعظيمها ، ومن كرامتها عليه صلى الله عليه وسلم أنه لم يتزوج امرأة قبلها ولم يتزوج عليها ولا تسرى إلى أن قضت نحبها مراعاةً لخاطرها .

١١١) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا غِرْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ لِكَثْرَةِ ذِكْرِهِ إِيَّاهَا وَمَا رَأَيْتُهَا قَطُّ [١].

١١٢) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمْ يَتَزَوَّجِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَدِيجَةَ حَتَّى مَاتَتْ [٢].

---

(١) انظر مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ٤/١٥٠٥ .

(٢) انظر مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ٤/١٥٠٥ .

سابعاً : تذكر النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة عند سماعه صوت أختها هالة وارتياحه صلى الله عليه وسلم لذلك ، فإن من أحب شيئاً أحب محبوباته وما يشبهه وما يتعلق به .

١١٣) قال الإمام البخاري وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا قَالَتْ اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَارْتَاعَ لِذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَالَةَ قَالَتْ فَغِرْتُ فَقُلْتُ مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا[١].

غريب الحديث :

الأشداق : جوانب الفم [٢].

١١٤) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتِ اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَارْتَاحَ لِذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ فَغِرْتُ فَقُلْتُ وَمَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ فَأَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا [٣].

---

(١) انظر البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها ص٧٨٠ (٣٨٢١) .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٤٥٣/٢ .

(٣) انظر مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ١٥٠٥/٤.

ثامناً : سبق خديجة إلى الإسلام وتثبيتها وتسكينها لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين مجيء الوحي في أول بعثته ، وتصديقها له صلى الله عليه وسلم في أول وهلة مما يدل على قوة يقينها ووفور عقلها وصحة عزمها .

١١٥) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ اقْرَأْ قَالَ مَا أَنَا بِقَارِئٍ قَالَ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ) فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِي اللَّه عَنْهَا فَقَالَ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي فَقَالَتْ خَدِيجَةُ كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِالْعُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً قَدْ تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ فَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ قَالَ نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ وَفَتَرَ الْوَحْيُ (١).

---

(١) انظر البخاري في بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

تخريجه :

أخرجه البخاري في كتاب التفسير ، باب سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق (٤٩٥٣) ، وفي كتاب التعبير ، باب أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة (٦٩٨٢) ، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٦٠) .

غريب الحديث :

فغَطَّني ، الغَطّ :العصر الشديد والكَبس ، قيل إنما غطه ليختبره هل يقول من تلقاء نفسه شيئاً [١].

الْجَهْد : بالفتح هو المشقة [٢].

زَمِّلُوني : أي لُفوني في ثوب ، يقال تزمل بثوبه إذا التف به [٣].

الرَّوع : الفزع [٤].

تحمل الكَل : الكَلّ هو بالفتح : الثِّقل من كل ما يُتكلف ، والْكَلّ : العيال [٥].

تُكْسِبُ المعدوم : يقال فلان يكسب المعدوم إذا كان مجدوداً محظوظاً : أي يكسب ما يُحْرَمه غيره ، وقيل أرادت تكسب الناس الشيء المعدوم الذي لا يجدونه مما يحتاجون إليه ، وقيل أرادت بالمعدوم الفقير الذي صار من شدة حاجته كالمعدوم نفسه [٦].

نوائبُ الحق : النوائب جمع نائبة وهي ما ينوب الإنسان أي ما ينزل به من المهمات

==ص١ (٣) .

(١) النهاية في غريب الحديث ٣٧٣/٣ .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٣٢٠/١ .

(٣) المرجع السابق ٣١٢/٢ .

(٤) المرجع السابق ٢٧٦/٢ .

(٥) المرجع السابق ١٩٨/٤ .

(٦) المرجع السابق ١٩١/٣ ، ١٩٢ .

والحوادث [1].

الناموس : صاحبُ سرِ الملَك ، وهو خاصه الذي يُطْلِعه على ما يطويه عن غيره من سرائره ، وقيل الناموس : صاحب سر الخير ، وأراد به جبريل عليه السلام لأن الله خصه بالوحي والغيب اللذين لا يطلع عليهما غيره [2].

جذَع : قوله يا ليتني فيها جذَعاً ، الضمير في فيها للنبوة ، أي يا ليتني كنت شاباً عند ظهورها وحتى أبالغ في نصرتها وحمايتها ، وأصل الجذع من أسنان الدواب ، وهو ما كان فيها شاباً فتياً [3].

مؤزراً : أي بالغاً شديداً ، يقال أزّره وآزره إذا أعانه وأسعده من الأزر : القوة والشدة [4].

لم يَنْشَب : أي لم يلبث [5].

١١٦) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ح و حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مَرْوَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ سَلْمَوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُاللَّهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ كَانَ أَوَّلَ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ فَكَانَ يَلْحَقُ بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ قَالَ وَالتَّحَنُّثُ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ بِمِثْلِهَا حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ اقْرَأْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَنَا بِقَارِئٍ قَالَ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ

---

(١) المرجع السابق ١٢٣/٥ .

(٢) النهاية في غريب الحديث ١١٩/٥ .

(٣) النهاية في غريب الحديث ٢٥٠/١ .

(٤) المرجع السابق ٤٤/١ .

(٥) المرجع السابق ٥٢/٥ .

وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ (عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ قَالَ لِخَدِيجَةَ أَيْ خَدِيجَةُ مَا لِي لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي فَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ قَالَتْ خَدِيجَةُ كَلَّا أَبْشِرْ فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخِي أَبِيهَا وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ وَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ فَقَالَتْ خَدِيجَةُ يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ قَالَ وَرَقَةُ يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى فَقَالَ وَرَقَةُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا ذَكَرَ حَرْفًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ قَالَ وَرَقَةُ نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا أُوذِيَ وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ حَيًّا أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١).

غريب الحديث :

فجأه الحق : يقال فجئه الأمر وفَجأه وفُجاءة بالضم والمد ، وفاجأه مفاجأة إذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب ، وقيده بعضهم بفتح الفاء وسكون الجيم من غير مد على المرة (٢).

بوادره : جمع بادرة وهي لحمة بين المنكب والْعُنق (٣).

١١٧) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ح و حَدَّثَنِي عَبْدُاللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ قَالَ الزُّهْرِيُّ فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءً

---

(١) انظر البخاري كتاب التفسير ، باب سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق ص١٠٧٥ (٤٩٥٣) .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٤١٢/٣ .

(٣) المرجع السابق ١٠٦/١ .

فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَتُزَوِّدُهُ لِمِثْلِهَا حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فِيهِ فَقَالَ اقْرَأْ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) حَتَّى بَلَغَ (عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) فَرَجَعَ بِهَا تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ فَقَالَ يَا خَدِيجَةُ مَا لِي وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ وَقَالَ قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي فَقَالَتْ لَهُ كَلَّا أَبْشِرْ فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِالْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخُو أَبِيهَا وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ فَيَكْتُبُ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْإِنْجِيلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ أَيِ ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ فَقَالَ وَرَقَةُ ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَأَى فَقَالَ وَرَقَةُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ فَقَالَ وَرَقَةُ نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَغَنَا حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ مِنْهُ نَفْسَهُ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ وَتَقِرُّ نَفْسُهُ فَيَرْجِعُ فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ فَإِذَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ [(١)].

غريب الحديث :

---

(١) انظر البخاري في التعبير ، باب أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة ص١٤٦٦ (٦٩٨٢) .

أوفى : أتم وأكمل (١).

ذروة جبل : ذروة كل شيء أعلاه (٢).

جأشه : الجأش القلب والنفس والجنان ، يقال فلان رابط الجأش أي ثابت القلب لا يرتاع ولا ينزعج للعظائم والشدائد (٣).

١١٨) قال الإمام مسلم حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ فَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ يَتَحَنَّثُ فِيهِ وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ أُولَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ اقْرَأْ قَالَ مَا أَنَا بِقَارِئٍ قَالَ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ قَالَ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ قَالَ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ أَقْرَأْ فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ ثُمَّ قَالَ لِخَدِيجَةَ أَيْ خَدِيجَةُ مَا لِي وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ قَالَ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي قَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ كَلَّا أَبْشِرْ فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ ابْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخِي أَبِيهَا وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ وَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ

---

(١) المرجع السابق ٢١١/٥ .

(٢) النهاية في غريب الحديث ١٥٩/٢ .

(٣) المرجع السابق ٢٣٢/١ .

فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ أَيْ عَمِّ اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ قَالَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَآهُ فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا يَا لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ قَالَ وَرَقَةُ نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا (١).

---

(١) انظر مسلم في كتاب الإيمان ، باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ١/١٢٦ (١٦٠)

تاسعاً : الدلالة على كمال إيمانها ويقينها وتصديقها لله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

١١٩) قال الإمام ابن ماجة حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِمْرَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ عَنْ أُمِّهِ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهَا الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ لَمَّا تُوُفِّيَ الْقَاسِمُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ خَدِيجَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَرَّتْ لُبَيْنَةُ الْقَاسِمِ فَلَوْ كَانَ اللَّهُ أَبْقَاهُ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ رَضَاعَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ إِتْمَامَ رَضَاعِهِ فِي الْجَنَّةِ قَالَتْ لَوْ أَعْلَمُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَهَوَّنَ عَلَيَّ أَمْرَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى فَأَسْمَعَكِ صَوْتَهُ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ أُصَدِّقُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١).

بيان حال رواة الإسناد :

عبد الله بن عمران بن أبي علي الأسدي أبو محمد الأصبهاني(٢) ، نزيل الرَّيّ صدوق من كبار الحادية عشرة (٣).

أبو داود: سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي(٤) البصري ، ثقة حافظ ، غلط في أحاديث ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومائتين (٥).

هشام بن أبي الوليد : هشام بن زياد بن أبي يزيد ، وهو هشام بن أبي هشام أبو المقدام ، ويقال له أيضاً هشام بن أبي الوليد المدني ، متروك ، من السادسة (٦).

---

(١) انظر ابن ماجة في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في الصلاة على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر وفاته ٤٨٤/١ (١٥١٢) .

(٢) بفتح الألف وكسرها ، هذه النسبة إلى أشهر بلدة بالجبال ، تسمى بالعجمية سباهان ، وسباه : العسكر ، وهان : الجمع ، وكانت جموع العساكرة تجتمع إذا وقعت واقعة في هذا الموضع ، فعُرِّب وقيل أصبهان ، اللباب ٦٩/١ .

(٣) التقريب /٣١٦ ، التهذيب ٣٤٣/٥ ، الكاشف ١٠٣/٢ ، الجرح ١٣٠/٥ .

(٤) هذه النسبة إلى الطيالسة التي تجعل على العمائم ، اللباب ٢٩٣/٢ .

(٥) التقريب /٢٥٠ ، التهذيب ١٨٢/٤ ، تهذيب الكمال ٥٣٤/١ .

(٦) التقريب /٥٧٢ ، التهذيب ٣٨/١١ .

أم هشام ، والدة هشام بن زياد لا تعرف من السادسة [1].

فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية ، زوج بن الحسن بن الحسن بن علي ، ثقة ، من الرابعة ، ماتت بعد المائة وقد أسَنَّت[2] .

الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو عبد الله المدني ، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ، حفظ عنه واستشهد يوم عاشوراء سنة ٦١هـ ، وله ست وخمسين سنة[3] .

درجة الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، فيه هشام بن أبي الوليد وهو متروك ، وأم هشام لا تُعْرف .

---

(١) التقريب /٧٦٤ ، تهذيب التهذيب ٤٩٢/١٢ .

(٢) التقريب /٧٥١ ، التهذيب ٤٤٢/١٢ .

(٣) التقريب ١٦٧ ، أسد الغابة ١١٨/٢ ، الإصابة ٣٣٢/١ ، تهذيب التهذيب ٣٤٥/٢ .

الفصل الثاني عشر عن أم خلاد الأنصارية وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم خلاد الأنصارية .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أم خلاد .

المبحث الأول ترجمة موجزة لأم خَلاَّد الأنصارية[١]

أم خلاد الأنصارية ذكرها ابن حجر في القسم الأول وقال : سأَلت عن ابنها لما قُتل وليس في الصحابيات أم خلاد غيرها [٢].

ابنها خلاد بن سويد الأنصاري استشهد يوم قريظة طُرح عليه حجر وقيل رَحًا من أُطْم[٣] من آطامها فشدختهُ[٤] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن له أجر شهيدين ، يقولون أن الحجر ألقتها عليه امرأة اسمها بنانة امرأة من قريظة قتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بني قريظة لما قتل من أنبت منهم ولم يقتل امرأة غيرها .

(١) انظر الإصابة ترجمة أم خلاد ٤٤٧/٤ ، وترجمة خلاد بن سويد ٤٥٤/١ ، أسد الغابة ترجمة أم خلاد ٥٧٩/٥ ، ترجمة خلاد بن سويد ١٢١/٢ .

(٢) كتاب من روى عن أبيه عن جده ص٣٨٩ ، ٣٩٠ .

(٣) الأُطْم بالضم بناء مرتفع وجمعه آطام ، ويكون مرتفعاً كالحِصن ، النهاية في غريب الحديث ٥٤/١ .

(٤) الشّدخ هو كسر الشيء الأجوف تقول شدختُ رأسه فانشدخ ، النهاية في غريب الحديث ٤٥١/٢

المبحث الثاني في المرويات الواردة في فضل أم خلاد الأنصارية

حياؤها وصبرها وثباتها عند المصيبة حتى إنها عندما سمعت باستشهاد ابنها أتت منتقبة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ولم تجزع .

١٢٠) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَّامٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ فَرَجِ بْنِ فَضَالَةَ عَنْ عَبْدِ الْخَبِيرِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَالُ لَهَا أُمُّ خَلَّادٍ وَهِيَ مُنْتَقِبَةٌ تَسْأَلُ عَنِ ابْنِهَا وَهُوَ مَقْتُولٌ فَقَالَ لَهَا بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِئْتِ تَسْأَلِينَ عَنِ ابْنِكِ وَأَنْتِ مُنْتَقِبَةٌ فَقَالَتْ إِنْ أُرْزَأَ ابْنِي فَلَنْ أُرْزَأَ حَيَائِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنُكِ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ قَالَتْ وَلِمَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِأَنَّهُ قَتَلَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ [١].

بيان حال رواة الإسناد :

عبد الرحمن بن محمد بن سلاّم بالتشديد بن ناصح البغدادي ثم الطَرَسُوسي[٢] أبو القاسم ، مولى بني هاشم ، وقد ينسب إلى جده ، لا بأس به ، من الحادية عشرة [٣].

حجاج بن محمد الْمِصِّيصي[٤] الأعور ، أبو محمد تِرْمذي الأصل ، نزل بغداد ثم المِصيصة ، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته ، من التاسعة مات ببغداد سنة ست ومائتين [٥].

فَرَج بن فضالة بن النعمان التَّنوخي[٦] ، الشامي ، ضعيف من الثامنة ، مات سنة سبع

---

(١) انظر أبو داود في كتاب الجهاد ، باب فضل قتال الروم على غيرهم من الأمم ٣/٥ (٢٤٨٨) .

(٢) هذه النسبة إلى طَرَسوس وهي مدينة مشهورة كانت ثغراً من ناحية بلاد الروم على ساحل البحر الشامي ، اللباب ٢/٢٧٩ .

(٣) التقريب /٣٤٩ ، التهذيب ٦/٢٦٦ .

(٤) هذه النسبة إلى المِصِّيصة مدينة على ساحل البحر ، اللباب ٣/٢٢١ .

(٥) التقريب /١٥٣ ، التهذيب ٢/٢٠٥ ، تهذيب الكمال ١/٢٣٤ ، السير ٩/٤٤٨ ، شذرات ٢/١٥ الكواكب النيرات ص ٤٥٦ .

(٦) هذه النسبة إلى تَنوخ ، وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا على التناصر فأقاموا هناك فسموا تنوخاً ، والتنوخ : الإقامة ، اللباب ١/٢٢٥ .

وسبعين ومائة [1].

عبد الخبير بن قيس [2]بن ثابت بن شماس الأنصاري ، ووقع عند أبي داود منسوباً لجده ، مجهول الحال ، قال أبو حاتم : منكر الحديث ، من السادسة [3].

قيس بن ثابت بن قيس بن شَمَّاس الأنصاري ، مقبول من الثانية[4] .

ثابت بن قيس بن شَمَّاس ، أنصاري خَزْرجي ، خطيب الأنصار ، من كبار الصحابة بشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة ، واستشهد باليمامة فنفذت وصيته بمنام ورآه خالد بن الوليد رضي الله عنهما [5].

درجة الحديث :

إسناده ضعيف جداً ، فيه عبد الخبير بن قيس وهو منكر الحديث ، وفيه قيس بن ثابت وهو مقبول ، وفيه من اختلط وهو الْمِصِّيصي .

---

(١) التقريب ص٤٤٤ ، التهذيب ٨/٢٦٠ .

(٢) قال ابن حجر : ووقع عند أبي داود عبد الخبير بن ثابت بن قيس بن شماس ، والصواب أنه عبد الخبير بن قيس بن ثابت بن شماس ، فإن قيس بن شماس لا صحبة له ، وهو جد عبد الخبير لا أبوه وهو الصحابي ، التهذيب ٦/١٢٤ .

(٣) التقريب /٣٣٤ ، التهذيب ٦/١٢٣ ، الكاشف ٢/١٣٦ ، الجرح والتعديل ٦/٣٨ .

(٤) التقريب /٤٥٦ ، تهذيب التهذيب ٨/٣٨٥ .

(٥) التقريب /١٣٣ ، تهذيب التهذيب ٢/١٢ .

تخريجه :

أخرجه أبو يعلى في سننه ٣/١٦٤ (١٥٩١) ، والبيهقي في السير ، باب ما جاء في فضل قتال الروم وقتال اليهود ٩/١٧٥ .

غريب الحديث :

مُنْتَقِبة : تنقبت المرأة وانتقبت ، والنقاب على وجوه ، قال الفراء : إذا أدنت المرأة نقابها إلى عينيها فتلك الوَصْوَصَة فإن أنزلته دون ذلك إلى الْمِحْجَر فهو النقاب [١].

أرزأ : أُصاب ، والرُزْء : المصيبة بفقد الأعزة وهو من الانتقاص أيضاً ، وقولها : إن أرزأ ابني فلن أرزأ حيائي ، أي إن أصبت به وفقدته فلم أصب بحيائي [٢].

---

(١) النهاية في غريب الحديث ٥/١٠٣ ، لسان العرب ١٠/٧٦٨ .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٢/٢١٨ .

الفصل الثالث عشر عن خولة بنت ثعلبة وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ترجمة موجزة لخولة بنت ثعلبة .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل خولة بنت ثعلبة .

المبحث الأول ترجمة موجزة لخولة بنت ثعلبة [١]

الصحابية الجليلة خولة بنت ثعلبة[٢] ، وقيل خولة بنت مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غَنْم بن عوف ، وقيل خولة وخُوَيلة ، والأول أكثر مع الاختلاف على اسم أبيها ، وهي زوج أوس بن الصامت أخي عبادة رضي الله عنهم .

أسلمت خولة رضي الله عنها وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم ، وفيها وفي زوجها نزل صدر سورة المجادلة عندما ظاهر[٣] منها زوجها فأتت النبي صلى الله عليه وسلم تشكو إليه فنزلت كفارة الظهار ، وقد نزلت آية الظهار بعد خيبر .

روي أن عمر بن الخطاب خرج ومعه الناس فمر بعجوز فاستوقفته فوقف فجعل يحدثها وتحدثه ، فقال له رجل : يا أمير المؤمنين حبست الناس على هذه العجوز فقال : ويلك أتدري من هي ، هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سماوات ، هذه خولة بنت ثعلبة التي أنزل الله فيها (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما) [٤]، والله لو أنها وقفت إلى الليل ما فارقتها إلا إلى الصلاة ثم أرجع إليها .

وفي رواية أخرى أن عمر خرج من المسجد ومعه الجارود العبدي[٥] فإذا بامرأة برزة [٦]على ظهر الطريق فسلم عليها عمر فردت عليه السلام فقالت هِيْهَا يا عمر عهدتُك وأنت تسمى

---

(١) انظر الإصابة ٢٨٩/٤ ، الاستيعاب على هامش الإصابة ٢٩٠/٤ ، أسد الغابة ٤٤٢/٥ ، شذرات الذهب ١٧/١ ، ١٨ ، ٢٠ .

(٢) ذكره ابن عبد البر ٢٩٠/٤ .

(٣) ظاهر من الظهار ، يقال ظاهر الرجل من امرأته ظِهاراً وتظهّر وتظاهر إذا قال لها أنت علي كظهر أمي ، وكان في الجاهلية طلاقاً ، وقيل إنهم أرادوا أنت علي كبطن أمي أي كجماعها فكَنّوا بالظهر عن البطن للمجاورة ، النهاية في غريب الحديث ١٦٥/٣ .

(٤) سورة المجادلة آية (١) .

(٥) الجارود بن مُعَلّى العَبْدي صحابي كان سيد عبد القيس ، قدم سنة عشر في وفد عبد القيس الأخير فأسلم وكان نصرانياً فسُر النبي باسلامه فأكرمه ، الإصابة ٢١٦/١ .

(٦) يقال امرأة برزة إذا كانت كهلة لا تحتجب احتجاب الشواب وهي مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدثهم من البروز وهو الظهور والخروج ، النهاية ١١٧/١ .

عُميراً في سوق عكاظ تَزْعُ [1] الصبيان بعصاك فلم تذهب الأيام حتى سميت عمر ، ثم لم تذهب الأيام حتى سميت أمير المؤمنين فاتق الله في الرعية ، واعلم أنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الفوت ، فقال الجارود : قد أكثرت على أمير المؤمنين أيتها المرأة ، فقال عمر : دعها أما تعرفها هذه خولة بنت حكيم امرأة عبادة بن الصامت [2] التي سمع الله قولها من فوق سبع سماوات فعمر والله أحق أن يسمع لها .

---

(١) تَزْعُ الصبيان أي تُفزعهم وتُخوفهم ، النهاية في غريب الحديث ٢/٢٧٧ .

(٢) قال أبو عمر : هكذا في الخبر خولة بنت حكيم امرأة عبادة وهو وهم يعني في اسم أبيها وزوجها ، والرواية عن خليد بن دعلج وهو ضعيف سيء الحفظ ، انظر الإصابة ٤/٢٩١ .

المبحث الثاني في المرويات الواردة في فضائل خولة بنت ثعلبة

سماع الله شكواها من فوق سبع سماوات ونزول قرآن في شأنها وقضيتها يُتْلى إلى يوم القيامة .

١٢١) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ خُوَيْلَةَ بِنْتِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ قَالَتْ ظَاهَرَ مِنِّي زَوْجِي أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْكُو إِلَيْهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجَادِلُنِي فِيهِ وَيَقُولُ اتَّقِي اللَّهَ فَإِنَّهُ ابْنُ عَمِّكِ فَمَا بَرِحْتُ حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا) إِلَى الْفَرْضِ فَقَالَ يُعْتِقُ رَقَبَةً قَالَتْ لَا يَجِدُ قَالَ فَيَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ مَا بِهِ مِنْ صِيَامٍ قَالَ فَلْيُطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا قَالَتْ مَا عِنْدَهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَصَدَّقُ بِهِ قَالَتْ فَأُتِيَ سَاعَتَئِذٍ بِعَرَقٍ مِنْ تَمْرٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي أُعِينُهُ بِعَرَقٍ آخَرَ قَالَ قَدْ أَحْسَنْتِ اذْهَبِي فَأَطْعِمِي بِهَا عَنْهُ سِتِّينَ مِسْكِينًا وَارْجِعِي إِلَى ابْنِ عَمِّكِ قَالَ وَالْعَرَقُ سِتُّونَ صَاعًا قَالَ أَبو دَاود فِي هَذَا إِنَّهَا كَفَّرَتْ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْتَأْمِرَهُ (١).

بيان حال رواة الإسناد :

الحسن بن علي بن محمد الهذلي سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو ثقة حافظ له تصانيف .

يحي بن آدم بن سليمان الكوفي ، أبو زكريا مولى بني أمية ، ثقة حافظ فاضل من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢).

ابن إدريس : عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأَوْدي(٣) بسكون الواو أبو محمد الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومائة ، وله بضع وسبعون

---

(١) انظر أبو داود في كتاب الطلاق ، باب في الظهار ٢/٢٦٦ (٢٢١٤) .

(٢) التقريب /٥٨٧ ، التهذيب ١١/١٧٥ .

(٣) بفتح الألف وسكون الواو وفي آخرها الدال المهملة هذه النسبة إلى أَوْد بن صعب بن سعد العشيرة من مذحج ، اللباب ١/٩٢ .

سنة [1].

محمد بن إسحاق سبقت ترجمته في الحديث ٢٤ وهو صدوق يدلس .

معمر بن عبد الله بن حنظلة ، مدني مقبول ، من الخامسة [2].

يوسف بن عبد الله بن سلام الإسرائيلي[3] ، المدني ، أبو يعقوب ، صحابي صغير ، وقد ذكره العجلي في ثقات التابعين ، قال ابن أبي حاتم : رآى النبي صلى الله عليه وسلم [4].

خولة بنت مالك بن ثعلبة بن أصرم الأنصارية الخزرجية ، صحابية ، وهي التي ظاهر منها زوجها فنزل فيها صدر سورة (قد سمع) ، ويقال لها خُوَيلة بالتصغير ، وزوجها هو أوس بن الصامت [5].

درجة الحديث :

رجال إسناد أبي داود ثقات غير محمد بن إسحاق فهو صدوق يدلس ولكنه صرح بالسماع في رواية أحمد في المسند ٦/٤١٠ ، ومَعْمر فهو مقبول ، وإسناده ضعيف ويرتقي الى الحسن لغيره بشواهده ومتابعاته، والحديث صحيح، وله أصل في البخاري ، انظر التخريج الآتي .

تخريجه :

أخرجه أبو داود في الطلاق ، باب في الظهار ٢/٢٢٦ (٢٢١٥) ، وأخرجه النسائي في كتاب الطلاق ، باب الظهار (٣٤٦٠) ، وابن ماجة في الطلاق باب الظهار (٢٠٦٣) ، والإمام أحمد في المسند ٦/٤١٠ ، وأبو يعلى ٨/٢١٤ (٤٧٨٠) ، والطبراني ، باب كفارة الظهار ١/٢٢٥ (٦١٦) و ٢٤/٢٤٧ (٦٣٣) ، والطبري في التفسير ٢٨/٥،٦ ، وأخرجه

---

(١) التقريب /٢٩٥ ، التهذيب ٥/١٤٤ ، الجرح والتعديل ٥/٧،٩ ، السير ٩/٤٢ ، التاريخ الكبير ٥/٤٧ .

(٢) التقريب /٥٤١ ، التهذيب ١٠/٢٤٦ ، الكاشف ٣/١٤٥ ، المغني في الضعفاء ٢/٦٧١ ، الميزان ٤/١٥٥ ، الثقات ٥/٤٣٦ .

(٣) نسبة إلى نبي الله يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ، اللباب ١/٥٤ .

(٤) التقريب /٦١١ ، التهذيب ١١/٤١٦ ، الجرح والتعديل ٩/٢٢٥ ، معرفة الثقات ٢/٣٧٥ ، الإصابة ٣/٦٧١ .

(٥) التقريب /٧٤٦ ، الإصابة ٤/٢٨٩ ، أسد الغابة ٥/٤٤٢ .

البيهقي في الظهار ، باب سبب نزول آية الظهار ٣٨٢/٧ ، ٣٩١/٧ ، ٣٩٢ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك في التفسير ، باب تفسير سورة المجادلة ٤٨١/٢ وصححه ، ووافقه الذهبي على ذلك .

١٢٢) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى أَبُو الْأَصْبَغِ الْحَرَّانِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنِ ابْنِ إِسْحَقَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ وَالْعَرَقُ مِكْتَلٌ يَسَعُ ثَلَاثِينَ صَاعًا قَالَ أَبو دَاود : وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ آدَمَ [1].

بيان حال رواة الإسناد :

الحسن بن علي بن محمد سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو ثقة حافظ .

عبد العزيز بن يحي بن يوسف البكائي سبقت ترجمته في الحديث ٥٣ وهو صدوق ربما وهم

محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي سبقت ترجمته في الحديث ٣٢ وهو ثقة .

ابن إسحاق : محمد بن إسحاق سبقت ترجمته في الحديث ٢٤ وهو صدوق يدلس .

درجة الحديث :

رجال إسناد أبي داود ثقات غير عبد العزيز البكّائي فهو صدوق ربما وهم ، ومحمد بن إسحاق وهو صدوق يدلس ، ولكنه صرح بالسماع في رواية أحمد في المسند ٤١٠/٦ ، واسناده حسن ويرتقي الى الصحيح لغيره بالمتابعات والشواهد، وأصل الحديث في البخاري إلا أنه لم يُسمها ، انظر البخاري في التوحيد ، باب (وكان الله سميعاً بصيراً) (١٠٤٨) .

غريب الحديث :-

يجادلني : الجَدل : مقابلة الحجة بالحجة ، والمجادلة : المناظرة والمخاصمة [2].

بَرِحت : التبريح : المشقة والشدة ، ومعناه الزوال أي لم أزُل من مكاني حتى [3].

عَرَق : هو زنبيل منسوج من نسائج الخوص ، وكل شيء مضفور فهو عَرَق وعَرَقة بفتح

(١) انظر أبو داود في الطلاق ، باب في الظهار ٢٢٦/٢ (٢٢١٥) .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٢٤٨/١ .

(٣) النهاية في غريب الحديث ١١٣/١ .

الراء فيها [1].

صاعاً : هو مكيال يسع أربعة أمداد ، والمُدّ مختلف فيه ، فقيل هو رطل وثلث بالعراقي وقيل رطلان ، فيكون الصاع خمسة أرطال وثلثاً أو ثمانية أرطال [2].

١٢٣) قال الإمام النسائي أَخْبَرَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَنْبَأَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ لَقَدْ جَاءَتْ خَوْلَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْكُو زَوْجَهَا فَكَانَ يَخْفَى عَلَيَّ كَلَامُهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا) الْآيَةَ [3].

بيان حال رواة الإسناد :

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الْحَنْظَلِي[4] ، أبو يعقوب[5] بن راهوية[6] المروزي ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل ، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير[7]، ومات سنة ثمان وثلاثين ومائتين وله اثنتان وسبعون سنة [8].

---

(١) النهاية في غريب الحديث ٣/٢١٩ .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٣/٦٠ .

(٣) انظر النسائي في كتاب الطلاق ، باب الظهار ٦/١٦٨ (٣٤٦٠) .

(٤) هذه النسبة إلى حنظلة تميم ، وهو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مُرّ ، اللباب ١/٣٩٦ .

(٥) في التقريب أبو محمد و الصحيح أنه أبو يعقوب ، التهذيب ١/٢١٦ ، تهذيب الكمال ١/٧٨ ، التقييد لابن نقطة ١/٢٣٠.

(٦) راهوية : والد إسحاق بن راهوية اسمه إبراهيم ، وراهوية لقب وذاك أنه ولد في طريق مكة وبذلك لقب لأن الطريق بالفارسية راه ، انظر : كشف النقاب ١/٢٢٦ .

(٧) رد الذهبي في سير أعلام النبلاء هذا القول وقال : هذه حكاية منكرة ، فكل أحد يتعلل قبل موته ويتغير حفظه ويموت على تغيره ، أفبمثل هذا يُلَيَّن عالم ولا سيما في مثل هذا الجبل في الحفظ والإتقان ، انظر السير ١/٣٧٧ .

(٨) التقريب/٩٩ ، التهذيب ١/٢١٦ ، تهذيب الكمال ١/٧٨ ، الجرح والتعديل ٢/٢١٠ ، السير ١١/٣٥٨ ، التقييد لابن نقطة ١/٢٣٠ ، شذرات الذهب ٢/٨٩ .

جرير بن عبد الحميد بن قُرْط ، بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة الضَبِّي[1] الكوفي أبو عبد الله الرازي ، نزيل الري وقاضيها ، ثقة صحيح الكتاب ، قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه[2]، مات سنة ثمان وثمانين [3].

الأعمش : سليمان بن مهران الأسدي الكَاهِلي[4] ، أبو محمد الكوفي الأعمش ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع لكنه يدلس ، من الخامسة مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وكان مولده أول إحدى وستين [5].

تميم بن سلمة السُّلمي[6] الكوفي ، ثقة من الثالثة ، مات سنة مائة[7].

عروة بن الزبير بن العوام تقدمت ترجمته في الحديث ٥٣ وهو ثقة فقيه.

عائشة بنت أبي بكر الصديق سبقت ترجمتها في الحديث ٣٢.

درجة الحديث :

رجال إسناد النسائي ثقات ، وإسناده صحيح غير تدليس الأعمش ،واسناده ضعيف ولكنه يرتقي الى الحسن لغيره بشواهده ومتابعاته والحديث صحيح .

١٢٤) قال الإمام ابن ماجة حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ تَبَارَكَ الَّذِي وَسِعَ

---

(١) بفتح الضاد وتشديد الباء الموحدة ، هذه النسبة إلى ضَبَّة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر عم تميم بن مر بن أد ، اللباب ٢/٢٦١ .

(٢) الصحيح أنه لم يختلط عقله وإنما اشتبه عليه حديث الأشعث وعاصم الأحول حتى قدم عليه بهز فعرفه انظر الكواكب النيرات /١٢٠ .

(٣) التقريب /١٣٩ ، التهذيب ٢/٧٥ ، تهذيب الكمال ١/١٨٩ ، الجرح والتعديل ٢/٥٠٥ ، طبقات الحفاظ ص١١٦ ، السير ٩/٩ .

(٤) هذه النسبة إلى كاهل بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ، اللباب ٣/٧٩ .

(٥) التقريب ٢٥٤ ، التهذيب ٤/٢٢٢ ، تهذيب الكمال ١/٥٤٦ ، الجرح والتعديل ٤/١٤٧ ، تذكرة الحفاظ ١/١٥٤ .

(٦) السُّلمي : نسبة إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر وهي قبيلة مشهورة ، اللباب ٢/١٢٨ .

(٧) التقريب /١٣٠ ، التهذيب ١/٥١٢ ، الجرح والتعديل ٢/٤٤١ ، الكاشف ١/١١٤ .

سَمْعُهُ كُلَّ شَيْءٍ إِنِّي لَأَسْمَعُ كَلَامَ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ وَيَخْفَى عَلَيَّ بَعْضُهُ وَهِيَ تَشْتَكِي زَوْجَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ تَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلَ شَبَابِي وَنَثَرْتُ لَهُ بَطْنِي حَتَّى إِذَا كَبِرَتْ سِنِّي وَانْقَطَعَ وَلَدِي ظَاهَرَ مِنِّي اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ فَمَا بَرِحَتْ حَتَّى نَزَلَ جِبْرَائِيلُ بِهَؤُلَاءِ الْآيَاتِ (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ) [1].

بيان حال رواة الإسناد :

أبو بكر بن أبي شيبة ، سبقت ترجمته في الحديث ٣٣ وهو ثقة حافظ .

محمد بن أبي عبيدة بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي[2] الكوفي ، اسم أبيه عبد الملك ، ثقة ، من العاشرة مات سنة خمس ومائتين [3].

عبد الملك بن مَعْن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي[4] ، أبو عُبَيْدَة المسعودي ، ثقة ، من السابعة [5].

الأعمش ، سليمان بن مهران سبقت ترجمته في الحديث ١٢٣ وهو ثقة حافظ لكنه يدلس .

تميم بن سلمة السلمي سبقت ترجمته في الحديث ١٢٣ وهو ثقة .

عروة بن الزبير بن العوام سبقت ترجمته في الحديث ٥٣ وهو ثقة فقيه

عائشة بنت أبي بكر الصديق سبقت ترجمتها في الحديث ٣٢.

درجة الحديث :

---

(١) انظر ابن ماجة في كتاب الطلاق ، باب الظهار ٦٦٦/١ (٢٠٦٣) .

(٢) هذه النسبة إلى مسعود والد عبد الله بن مسعود ، اللباب ٢١٠/٣ .

(٣) التقريب /٤٩٥ ، التهذيب ٣٣٤/٩ .

(٤) هذه النسبة إلى هُذيل بن مَدْركة بن إلياس بن مضر بن عدنان ، اللباب ٣٨٣/٣ .

(٥) التقريب /٣٦٥ ، التهذيب ٤٢٥/٦ .

رجال إسناد ابن ماجة ثقات ، غير تدليس الأعمش ، وإسناده ضعيف ويرتقي الى الحسن لغيره بالمتابعات والشواهد ، والحديث صحيح، انظر الأحاديث (١٢١-١٢٣) ، وانظر إرواء الغليل ١٧٣/٧ .

الفصل الرابع عشر عن خَيْرَة امرأة كعب بن مالك وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ترجمة موجزة لخَيْرَة .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل خَيْرَة .

المبحث الأول ترجمة موجزة لخيرة امرأة كعب بن مالك [1]

خيرة امرأة كعب بن مالك الأنصاري شاعر النبي صلى الله عليه وسلم ويقال بالحاء غير معجمة .

قال ابن عبد البر : خيرة امرأة كعب بن مالك الأنصارية الشاعرة ويقال حيرة بالحاء المهملة . روي أن خيرة امرأة كعب بن مالك أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : إني تصدقت بهذا الحلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه لا يجوز للمرأة في مالها أمر إلا بإذن زوجها فهل استأذنت كعباً ، فقالت : نعم ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كعب فقال : هل أذنت لخيرة أن تتصدق بحليها ، فقال : نعم ، فَقَبِلَه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها .

(١) الإصابة ٤/٢٩٥ ، الاستيعاب ٤/٢٩٧ ، أسد الغابة ٥/٤٤٨ ، ولم أجد لها ترجمة غير ما ذكرت .

المبحث الثاني في المرويات الواردة في فضل خيرة امرأة كعب بن مالك

تصدقها بحليها وقبول الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك منها بعد إذن زوجها ، وتصَدَّقت بأعز ما على النساء ولو ملكت غيره لتصدقت .

١٢٥) قال الإمام ابن ماجة حدثنا حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ جَدَّتَهُ خَيْرَةَ امْرَأَةَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُلِيٍّ لَهَا فَقَالَتْ إِنِّي تَصَدَّقْتُ بِهَذَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ فِي مَالِهَا إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا فَهَلِ اسْتَأْذَنْتِ كَعْبًا قَالَتْ نَعَمْ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ زَوْجِهَا فَقَالَ هَلْ أَذِنْتَ لِخَيْرَةَ أَنْ تَتَصَدَّقَ بِحُلِيِّهَا فَقَال نَعَمْ فَقَبِلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا [(١)].

بيان حال رواة الإسناد :

حرملة بن يحي بن حرملة بن عمران أبو حفص التُّجيبي[(٢)] ، المصري صاحب الشافعي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث أو أربع وأربعين ، وكان مولده سنة ستين [(٣)].

عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي سبقت ترجمته في الحديث ٢٣ وهو ثقة.

الليث بن سعد بن عبد الرحمن سبقت ترجمته في الحديث ٢٢ وهو ثقة ثبت .

عبد الله بن يحي الأنصاري من ولد كعب بن مالك ، مجهول من السابعة [(٤)].

يحي الأنصاري والد عبد الله مجهول ، من السابعة [(٥)].

جده أبو يحي الأنصاري : لم أعثر عليه .

---

(١) انظر ابن ماجة في كتاب الهبات ، باب عطية المرأة بغير إذن زوجها ٢/٧٩٨ (٢٣٨٩) .

(٢) هذه النسبة إلى تجيب ، وهم اسم أم عدي وسعد ابني أشرس بن شبيب بن السكون نُسب والدهما إليها وإلى محلة بمصر . اللباب ١/٢٠٧ .

(٣) التقريب /١٥٦ ، التهذيب ٢/٢٢٩ ، الجرح ٣/٢٧٤ ، الكاشف ١/١٥٤ ، العبر ١/٣٤٦ .

(٤) التقريب /٣٢٩ ، التهذيب ٦/٧٦ ، الكاشف ٢/١٢٧ .

(٥) التقريب /٥٩٦ ، التهذيب ١١/٣٠٨ ، تهذيب الكمال ٣/١٥٢٧ ، الضعفاء للذهبي ٢/٧٤٢ .

درجة الحديث :

إسناده ضعيف فيه مجاهيل فيه عبد الله بن يحي الأنصاري وهو مجهول ، وفيه يحي الأنصاري والد عبد الله وهو مجهول ، وفيه أبو يحي الأنصاري لم أعثر عليه ، قال البوصيري في الزوائد هو إسناد ضعيف عبد الله بن يحي لا يعرف في أولاد كعب بن مالك ، وقال الطحاوي : حديث شاذ لا يثبت [1].

(١) انظر المعجم ٢٥٦/٢٤ ، ومصباح الزجاجة ٥٨/٣ .

الفصل الخامس عشر عن الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ترجمة موجزة للرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ .

المبحث الأول ترجمة موجزة للرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ[1]

الصحابية الجليلة الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ بن الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن النجار [2].

أبوها مُعَوِّذ بن عفراء ، وهي أمه عرف بها ، وهو من سادات بني النجار ومن كبار البدريين وقاتِلُ أبي جهل .

روي أن أسماء بنت مَخْرَبَة[3] كانت تبيع العطر بالمدينة وهي أم عياش وعبد الله ابني أبي ربيعة المخزومي فدخلت أسماء هذه على الربيع بنت معوذ بن عفراء ومعها عطرها في نسوة فسألتها فانتسبت الربيع بنت معوذ فقالت لها أسماء : أنتِ ابنةُ قاتلِ سيدِه تعني أبا جهل ، قالت الربيع فقلت : بل أنا ابنة قاتِل عبْدِه ، قالت : حرام علي أن أبيعك من عطري شيئاً ، قلت : وحرام علي أن أشتري منه شيئاً ، فما وجدت لعطر نتناً غير عطرك ثم قمت ، وإنما قلت ذلك في عطرها لأغيظها .

أم الرُّبَيِّع : أم يزيد بنت قيس بن زعوراء بن غَنْم بن بني عبد النجار تزوجت الرُّبَيِّع إياس بن البكير الليثي فولدت له محمداً .

أسلمت رضي الله عنها وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة بيعة الرضوان ، وصحبت النبي صلى الله عليه وسلم ولها قدر عظيم ، فقد دخل النبي عليه الصلاة والسلام عليها غداةَ بُنِيَ بها وجلس على فراشها صلة لرحمها كما أنه كان يأتيهم فتسكُب رضي الله عنها له وضوءَه ، فكان ابن عباس فيما بعد يأتيها يسألها عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما كانت تغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ترُد القتلى وتداوي الجرحى .

---

(١) الإصابة ٣٠٠/٤ ، الإستيعاب على هامش الإصابة ٣٠٨/٤ ، طبقات ابن سعد ٤٤٧/٨ ، أسد الغابة ٤٥١/٥ ، السير ١٩٨/٣ ، تهذيب التهذيب ٤١٨/١٢ .

(٢) ذكر ابن حجر في ترجمة الربيع بنت مُعَوِّذ نسبها وهو (الربيع بنت معوذ بن عقبة بن حزام بن جندب الأنصارية) وهو يختلف عن نسبها الذي ذكرته وهو في ابن سعد وفي ترجمة أبيها معوذ بنت الحارث وعمها معاذ بن الحارث ، انظر الإصابة ٣٠٠/٤ ، وترجمة معاذ بن الحارث ٤٢٨/٣ .

(٣) أسماء بنت مَخْرَبة التميمية زوج هشام بن المغيرة ولدت له أبا جهل والحارث ثم مات وتزوجها ابن أبي ربيعة بن المغيرة فولَدت له عياشاً وعبد الله ، الإصابة ٢٣٢/٤ ، الطبقات ٣٠٠/٨ .

وقد اختلعت في خلافة عثمان من زوجها وقد قالت له : لكَ كلُّ شيء لي وفارقني ، قال : قد فعلت ، قالت : فأخذ والله كل شيء كان لي حتى فراشي ، قال فجئت عثمان بن عفان فذكرت ذلك له وقد حُصِر فقال : الشرط أملك ، خذ كل شيء لها حتى عفاص[1] رأسها إن شئت وأمرها أن تعتد بحيضة ، وكان ذلك في حصار عثمان يعني سنة خمس وثلاثين[2] ، ثم أتاها ابن عمر بعد ذلك يسألها عن قضاء عثمان في خلعها من زوجها .

سألها أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال : قلت للربيع بنت معوذ بن عفراء صفي لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا بُنَيِّ لو رأيته لرأيت الشمس طالعة .

توفيت رضي الله عنها وأرضاها في خلافة عبد الملك سنة بضع وسبعين وقد عَمَّرت دهراً .

---

(١) الْعِفَاص : الوعاء الذي تكون فيه النفقة من جلد أو حزمة أو غير ذلك من العفص وهو الثني والعطف ، والمراد ما تربط به رأسها ، النهاية ٢٦٣/٢ .

(٢) انظر النسائي ، باب الطلاق ، باب عدة المختلعة ١٨٦/٦ .

المبحث الثاني في المرويات الواردة في فضل الرُّبيِّع بنت مُعَوِّذ

أولاً : دخول النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها وزيارته لها صبيحة عرسها صلةً لرحمها .

١٢٦) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا عَلِيٌّ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةَ بُنِيَ عَلَيَّ فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي وَجُوَيْرِيَاتٌ يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ يَوْمَ بَدْرٍ حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقُولِي هَكَذَا وَقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ (١).

تخريجه :

أخرجه البخاري في النكاح ، باب ضرب الدف في النكاح والوليمة ص١١١٧ (٥١٤٧) ، وأخرجه أبو داود في الأدب ، باب النهي عن الغناء ٢٨١/٤ (٤٩٢٢) ، وأخرجه الترمذي في كتاب النكاح ، باب ما جاء في إعلان النكاح ٣٩٩/٣ (١٠٩٠) ، وأخرجه ابن ماجة في كتاب النكاح ، باب الغناء والدف ٦١١/١ (١٨٩٧) .

غريب الحديث :

بُني علي : الابتناء والبناء : الدخول بالزوجة ، والأصل فيه أن الرجل كان إذا تزوج امرأة بني عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على أهله(٢) .

يندبن : الندب : أن تذكر النائحة الميت بأحسن أوصافه وأفعاله (٣).

١٢٧) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ قَالَ قَالَتِ الرُّبَيِّعُ بِنْتُ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ حِينَ بُنِيَ عَلَيَّ فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي فَجَعَلَتْ جُوَيْرِيَاتٌ لَنَا يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ وَيَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِي يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَالَ دَعِي هَذِهِ وَقُولِي بِالَّذِي كُنْتِ

---

(١) انظر البخاري في المغازي باب ١٢ ، ص ٨٢٢ ، (٤٠٠١) .

(٢) النهاية في غريب الحديث ١٥٨/١ .

(٣) النهاية في غريب الحديث ٣٤/٤ .

تَقُولِينَ [1].

١٢٨) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرٌ عَنْ خَالِدِ بْنِ ذَكْوَانَ عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ ابْنِ عَفْرَاءَ قَالَتْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ عَلَيَّ صَبِيحَةَ بُنِيَ بِي فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي فَجَعَلَتْ جُوَيْرِيَاتٌ يَضْرِبْنَ بِدُفٍّ لَهُنَّ وَيَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِي يَوْمَ بَدْرٍ إِلَى أَنْ قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي الْغَدِ فَقَالَ دَعِي هَذِهِ وَقُولِي الَّذِي كُنْتِ تَقُولِينَ [2].

بيان حال رواة الإسناد :

مُسَدَّد[3] بن مُسَرْهَد[4] بن مُسَرْبَل [5]بن مستورِد الأسدي[6] البصري أبو الحسن ثقة حافظ يقال إنه أول من صنف المسند بالبصرة ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وعشرين ، ويقال اسمه عبد الملك بن عبد العزيز ومُسَدَّد لقب [7].

بشر بن المفضل بن لاحق الرَّقَاشي[8]بقاف ومعجمة أبو إسماعيل البصري ثقة ثبت عابد ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين[9].

---

(١) انظر البخاري في كتاب النكاح ، باب ضرب الدف في النكاح والوليمة ص١١١٧ ، (٥١٤٧) .

(٢) انظر أبو داود في كتاب الأدب ، باب النهي عن الغناء ٢٨١/٤ (٤٩٢٢) .

(٣) أي المصيب في المنطق ، انظر لسان العرب ٢٠٧/٣ .

(٤) أي المنعَّم المغذَّى ، المرجع السابق ٢١٢/٣ .

(٥) السربلة : ثريدة قد رويت دسماً ، تهذيب اللغة ١٥٤/١٣ .

(٦) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وبعدها الدال المهملة ، هذه النسبة إلى أسد وهو اسم عدة قبائل ومن أسد الأزد مسدد بن مسرهد من أسد بن شريك ، اللباب ٥٢/١ .

(٧) التقريب ٥٢٨ ، التهذيب ١٠٨/١٠ ، الجرح والتعديل ٤٣٨/٨ ، الكاشف ١٣٦/٣ .

(٨) بفتح الراء والقاف المخففة وفي آخرها شين معجمة ، هذه النسبة إلى امرأة اسمها رقاش بنت قيس كثر أولادها فنسبوا إليها وأباهم شيبان بن ذهل بن ثعلبة ، اللباب ٣٣/٢ .

(٩) التقريب ١٢٤ ، التهذيب ٤٥٨/١ ، الجرح والتعديل ٣٦٦/٢ ، تهذيب الكمال ١٥١/١ .

خالد بن ذكوان المدني نزيل البصرة ، صدوق من الخامسة (١).

الرُبَيِّع بنت مُعَوِّذ بالتصغير والتثقيل بنت معوذ بن عفراء الأنصارية ، من صغار الصحابة (٢).

درجة الحديث :

رجال إسناد أبي داود ثقات غير خالد بن ذَكْوان المدني فهو صدوق ، وإسناده حسن ، ويرتقي الى الصحيح لغيره بالمتابعات ،والحديث صحيح ،وهو في صحيح البخاري ، انظر الحديثين (١٢٦-١٢٧).

١٢٩) قال الإمام الترمذي حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ عَلَيَّ غَدَاةَ بُنِيَ بِي فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي وَجُوَيْرِيَاتٌ لَنَا يَضْرِبْنَ بِدُفُوفِهِنَّ وَيَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِي يَوْمَ بَدْرٍ إِلَى أَنْ قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْكُتِي عَنْ هَذِهِ وَقُولِي الَّذِي كُنْتِ تَقُولِينَ قَبْلَهَا (٣).

بيان حال رواة الإسناد :

حميد بن مسعدة البصري بن المبارك السامي(٤) بالمهملة ، أو الباهلي (٥)، بصري ، صدوق من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين (٦).

بشر بن المفضل سبقت ترجمته في الحديث ١٢٨ وهو ثقة ثبت عابد .

خالد بن ذكوان المدني أبو الحسين سبقت ترجمته في الحديث ١٢٨ وهو صدوق .

الرُبيع بنت مُعَوِّذ سبقت ترجمتها في الحديث ١٢٨ وهي من صغار الصحابة .

---

(١) التقريب /١٨٧ ، التهذيب ٨٩/٣ ، الجرح والتعديل ٣٢٩/٣ .

(٢) التقريب ٧٤٧ ، الإصابة ٣٠٠/٤ ، السير ١٩٨/٣ .

(٣) انظر الترمذي في كتاب النكاح ، باب ما جاء في إعلان النكاح ٣٩٩/٣ ، (١٠٩٠) .

(٤) بفتح السين المهملة وسكون الألف وفي آخرها الميم ، هذه النسبة إلى سامة بن لؤي بن غالب ، اللباب ٩٥/٢ .

(٥) بفتح الباء المنقوطة بواحدة وكسر الهاء واللام ، هذه النسبة إلى باهلة ، وهي امرأة مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ، انظر اللباب ١١٦/١ .

(٦) التقريب /١٨٢ ، التهذيب ٤٩/٣ ، الجرح والتعديل ٢٢٩/٣ .

درجة الحديث :

رجال إسناد الترمذي ثقات غير حميد وخالد فهما صدوقان ، وإسناده حسن ويرتقي الى الصحيح لغيره ، والحديث صحيح وهو في صحيح البخاري ، انظر الحديثين (١٢٦-١٢٧) .

١٣٠) قال الحافظ ابن ماجة حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ اسْمُهُ خَالِدٌ الْمَدَنِيُّ قَالَ كُنَّا بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَالْجَوَارِي يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ وَيَتَغَنَّيْنَ فَدَخَلْنَا عَلَى الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهَا فَقَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَبِيحَةَ عُرْسِي وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ يَتَغَنَّيَانِ وَتَنْدُبَانِ آبَائِي الَّذِينَ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَتَقُولَانِ فِيمَا تَقُولَانِ وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَالَ أَمَّا هَذَا فَلَا تَقُولُوهُ مَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللَّهُ (١).

بيان حال رواة الإسناد :

أبو بكر بن أبي شيبة سبقت ترجمته في الحديث ٣٣ وهو ثقة حافظ .

يزيد بن هارون بن زاذان السُّلمي مولاهم ، أبو خالد الواسطي ، ثقة متقن عابد من التاسعة ، مات سنة ست ومائتين وقد قارب التسعين (٢).

حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ، ثقة عابد ، أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخره ، من كبار الثامنة ، ملت سنة سبع وستين (٣).

أبو الحسين خالد بن ذَكْوان المدني سبقت ترجمته في الحديث ١٢٨ وهو صدوق .

الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ سبقت ترجمتها في الحديث ١٢٨ وهي من صغار الصحابة .

درجة الحديث :

رجال إسناد ابن ماجة ثقات غير أبي الحسين خالد المدني فهو صدوق ، وإسناده حسن ، ويرتقي الى الصحيح لغيره ،والحديث صحيح ،وهو في صحيح البخاري، انظر الحديثين (١٢٦-١٢٧) .

---

(١) انظر ابن ماجة في كتاب النكاح ، باب الغناء والدف ٦١١/١ (١٨٩٧) .

(٢) التقريب / ٦٠٦ ، تهذيب التهذيب ٣٦٦/١١ ، تهذيب الكمال ١٥٤٤/٣ ، الجرح ٢٩٥/٩ .

(٣) التقريب ١٧٨ ، تهذيب التهذيب ١٣/٣ ، تهذيب الكمال ٣٢٥/١ ، السير ٧٤٤/٧ ، الكواكب النيرات ٤٦٠ .

ثانياً : غزوها مع النبي صلى الله عليه وسلم ومداواتها الجرحى ورد القتلى إلى المدينة .

١٣١) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللَّهِ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسْقِي وَنُدَاوِي الْجَرْحَى وَنَرُدُّ الْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ (١).

تخريجه :

أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير ، باب مداواة النساء الجرحى في الغزو ص٥٨٤ (٢٨٨٢) ، وأخرجه البخاري في كتاب الطب ، باب هل يداوي الرجل المرأة والمرأة الرجل ص١٢٢٢ (٥٦٧٩) .

١٣٢) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ خَالِدِ بْنِ ذَكْوَانَ عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَسْقِي الْقَوْمَ وَنَخْدُمُهُمْ وَنَرُدُّ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ (٢).

١٣٣) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ خَالِدِ بْنِ ذَكْوَانَ عَنْ رُبَيِّعَ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ قَالَتْ كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسْقِي الْقَوْمَ وَنَخْدُمُهُمْ وَنَرُدُّ الْقَتْلَى وَالْجَرْحَى إِلَى الْمَدِينَةِ (٣).

---

(١) انظر البخاري في كتاب الجهاد والسير ، باب مداواة النساء الجرحى في الغزو ص٥٨٤ (٢٨٨٢) .

(٢) انظر البخاري في كتاب الجهاد والسير ، باب رد النساء الجرحى والقتلى ص٥٨٤ (٢٨٨٣) .

(٣) انظر البخاري في كتاب الطب ، باب هل يداوي الرجل المرأة والمرأة الرجل ص١٢٢٢ (٥٦٧٩) .

الفصل السادس عشر : أم المؤمنين رَمْلة بنت أبي سفيان وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ترجمة موجزة لرَمْلة بنت أبي سفيان (أم حبيبة)

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل رَمْلة أم المؤمنين .

المبحث الأول ترجمة موجزة لرَمْلَة بنت أبي سفيان -أم حبيبة - (١)

أم المؤمنين أم حبيبة رملة(٢) بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموية زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، اشتُهرت بكنيتها أكثر من اسمها ، أمها صفية بنت أبي العاص بن أمية عمة عثمان بن عفان ، ولدت أم حبيبة قبل البعثة بسبعة عشر عاماً ، وتزوجها حليفهم عبيد الله بن جحش بن رياب الأسدي من بني أسد بن خزيمة .

أسلمت أم حبيبة هي وزوجها عبيد الله وهاجرا إلى الحبشة فولدت له حبيبة وبها كانت تكنى وقيل إنما ولدتها بمكة وخرجت بها إلى الحبشة(٣) ، وقد تزوج حبيبة داود بن عروة بن مسعود الثقفي ، وكان عبيد الله بن جحش قد هاجر بأم حبيبة معه إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية ، فما لبث أن تنصر وارتد عن الإسلام ، وقيل إنه فارقها لما تَنَصَّر ، وقيل إنه توفي هناك وهو يعاقر الخمر ، وثبتت أم حبيبة على دينها وهجرتها تقول أم حبيبة : رأيت في المنام كأن زوجي عبيد الله بن جحش بأسوإ صورة ففَزِعْتُ فأصبحت فإذا به قد تنصر فأخبرته بالمنام فلم يحفل به وأكب على الخمر حتى مات فأتاني آت في نومي فقال : يا أم المؤمنين ففزِعْتُ فأولتُها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجني (٤)، فما هو إلا أن انقضت عدتي فما شعرت إلا برسول النجاشي يستأذن فإذا هي جارية له يقال لها أبرهة(٥) كانت تقوم على ثيابه ودهنه فدخَلَت علي فقالت : إن الْمَلِك يقول لك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلي أن أزوجكه ، فقلت : بشركِ الله بخير ، فقالت : يقول لك الْملِك وكلي من يزوجك ، فأرسلت إلى خالد بن سعيد ابن العاص(٦) فوكَّلْتُه وأعطيت أبرهة

---

(١) الإصابة ٣٠٥/٤ ، طبقات ابن سعد ٩٦/٨ ، أسد الغابة ٤٥٧/٥، ٥٧٣ ، الاستيعاب ٣٠٣/٤ ، السير ٢١٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٤١٩/١٢ .

(٢) قيل اسمها هند ، ورملة أصح ، انظر الإصابة ٢٢٥/٤ .

(٣) وقيل إنها هاجرت وهي حامل بها وولدتها بأرض الحبشة .

(٤) الطبقات ٩٧/٨ ، المستدرك ٢٠/٤ ، ٢٢ .

(٥) انظر الإصابة ٢٢٥/٤ .

(٦) قيل انه عثمان بن عفان ، والصحيح أنه خالد بن سعيد .

سوارين من فضة وخدمتين[1] كانتا في رِجْليَّ وخواتيم فضة كانت في أصابع رجليَّ سروراً بما بشرتني ، فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه وتشهد ثم قال أما بعد فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلي أن أزوجه أم حبيبة فأجبت ، وقد أَصْدَقْتُها عنه أربعة آلاف دينار[2] ثم سكب الدنانير فخطب خالد فقال : قد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوجته أم حبيبة وقبض الدنانير وعمل لهم النجاشي طعاماً فأكلوا ، قالت أم حبيبة : فلما وصل إلي المال أعطيت أبرهة منه خمسين ديناراً قالت : فردتها علي وقالت : إن الملك عزم علي بذلك وردت علي ما كنت أعطيتها أولاً ، ثم جاءتني من الغد بعُود ووَرْس[3] وعنبر وزَبَاد[4] كثير فقدمت به معي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل [5]بن حسنة[6] سنة سبع[7] ، وكان لها يوم قدم بها المدينة بضع وثلاثون سنة ، وقيل إن أبا سفيان لما بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم نكح ابنته قال : هو الفحل لا يجدع أنفه[8]

وأما مارواه مسلم عن ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : كَانَ الْمُسْلِمُونَ لا يَنْظُرُونَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَلَا يُقَاعِدُونَهُ فَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ثَلَاثٌ أَعْطِنِيهِنَّ قَالَ نَعَمْ قَالَ عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ أُزَوِّجُكَهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ وَمُعَاوِيَةُ تَجْعَلُهُ

---

(١) خدمتين : واحدتهما خَدَمة يعني الخلخال ، ويُجمع على خِدام وخَدام ، انظر النهاية في غريب الحديث ٢/١٥ .

(٢) وفي رواية أربعمائة دينار ، والصحيح أربعة آلاف ، وانظر الحديث ١٣٤ .

(٣) الْورْس : نبت أصفر يصبغ به ، النهاية في غريب الحديث ٤/١٧٣ .

(٤) الزَّباد هو حيوان ثديي من الفصيلة الزبادية قريب من السنانير له كيس عطر قريب من الشَّرْج يفرز مادة دهنية تستخدم في الشرق أساساً للعطر ، الوسيط ١/٣٨٨ .

(٥) شُرَحْبيل بن حسنة وهي أمه ، وأبوه عبد الله بن الْمُطاع الكِنْدي التميمي ، كان ممن سيره عمر في فتوح الشام ، توفي في طاعون عَمْواس سنة ١٨ هـ ، الإصابة ٢/١٤٣ ، الاستيعاب ٢/١٣٩ .

(٦) وقيل مع عمرو بن أمية الضمري ، الإصابة ٤/٣٠٦ .

(٧) وقيل سنة ست ، والأشهر أنه سنة سبع ، انظر الإصابة ٤/٣٠٦ .

(٨) الطبقات ٨/٩٩ .

كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَتُؤَمِّرُنِي حَتَّى أُقَاتِلَ الْكُفَّارَ كَمَا كُنْتُ أُقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ وَلَوْلَا أَنَّهُ طَلَبَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا قَالَ نَعَمْ (١).

ففي هذا الحديث إشكال فإن أم حبيبة رضي الله عنها قد تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهي بالحبشة على قول الجمهور ، أو بعد قدومها إلى المدينة على القول الآخر سنة ست أو سنة سبع على الأرجح ، وعلى كلا القولين فإن دخول النبي صلى الله عليه وسلم بها كان قبل إسلام أبيها أبي سفيان رضي الله عنه أي قبل الفتح فكيف يقول في الحديث الذي رواه مسلم (أزوجكها) (٢) ؟

وقد اشتهرت قصة قدوم أبي سفيان إلى المدينة قبل الفتح في الهدنة ليجدد العهد فدخل على ابنته أم حبيبة ، فلما ذهب ليجلس على فراش النبي صلى الله عليه وسلم طوته عنه ، فقال : يا بنية أرغبت بهذا الفراش عني أو بي عنه

قالت : بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت امرؤ نجس مشرك ، فقال : لقد أصابكِ بعدي شر (٣).

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أبي سفيان صخر بن حرب رضي الله عنهما ١٥٤٤/٤ (٢٥٠١) .

(٢)وقد ذكر ابن القيم الجوزية أقوال العلماء في الجمع بين هذه الأحاديث ورد على كل قول بما يرده اذكر منها :-

١) قال ابن حزم : أنه كذب لا أصل له كذبه عكرمة بن عمار ، رد عليه بقوله : وأني يكون في مسلم حديث موضوع .

٢) وقال آخرون : إنما وجه الحديث أنه طلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجدد له العقد على ابنته ليبقى له وجه بين المسلمين (٢)فقال : هذا ضعيف فإن في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصادق الوعد و لم ينقل أحد قط أنه جدد العقد على أم حبيبة .

وقد ذكر العلامة ابن القيم رحمه الله هذه الأقوال وأقوالاً أخرى غيرها وردها كلها وقال : فالصواب أن الحديث غير محفوظ بل وقع فيه تخليط ، والله أعلم . انظر جلاء الأفهام (١٢٧-١٣٤) .

(٣) الطبقات ٩٩/٨ .

تقول السيدة عائشة رضي الله عنها : دعتني أم حبيبة عند موتها فقالت : قد كان بيننا ما يكون بين الضرائر فغفر الله لي ولك ما كان من ذلك فتحلليني فقلت : غفر الله لك ذلك كله وحللك من ذلك فقالت : سررتني سرك الله ، وأرسلت إلى أم سلمة فقالت لها مثل ذلك [1]، توفيت رضي الله عنها سنة أربع وأربعين بالمدينة في خلافة معاوية .

(١) الطبقات ٨/١٠٠ ، المستدرك ٤/٢٢، ٢٣ .

المبحث الثاني في المرويات الواردة في فضل رَمْلَة بنت أبي سفيان أم حبيبة رضي الله عنها

أولاً : إكرام النبي صلى الله عليه وسلم في صداقه لها ، فليس في نسائه من هي أكثر صداقاً منها ولا من تزوج بها وهي نائية الدهر أبعد منها .

١٣٤) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ الثَّقَفِيُّ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ فَمَاتَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ فَزَوَّجَهَا النَّجَاشِيُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْهَرَهَا عَنْهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَبَعَثَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ شُرَحْبِيلَ ابْنِ حَسَنَةَ قَالَ أَبو دَاود حَسَنَةُ هِيَ أُمُّهُ [١].

بيان حال رواة الإسناد :

حجاج بن أبي يعقوب : يوسف بن حجاج الثقفي[٢] البغدادي المعروف بابن الشاعر ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة تسع وخمسين ومائتين [٣] .

مُعَلَّى بن منصور الرازي[٤] أبو يعلى نزيل بغداد ، ثقة سني فقيه طُلِب للقضاء فامتنع أخطأ من زعم أن أحمد رماه بالكذب ، من العاشرة ، مات سنة إحدى عشرة على الصحيح [٥].

ابن المبارك : **عبد الله** بن المبارك الْمَرْوَزِي ، مولى بني حنظلة ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين [٦].

---

(١) انظر أبو داود في كتاب النكاح ، باب الصداق ٢٣٥/٢ (٢١٠٧) .

(٢) بفتح الثاء المثلثة والقاف والفاء ، هذه النسبة إلى ثقيف وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن نزلوا الطائف وانتشروا في البلاد في الإسلام ، اللباب ٢٤٠/١ .

(٣) التقريب /١٥٣ ، التهذيب ٢٠٩/٢ ، الجرح ١٦٨/٣ ، الكاشف ١٥٠/١ ، السير ٣٠١/١٢ ، طبقات الحنابلة ١٤٨/١ .

(٤) بفتح الراء وسكون الألف وفي آخرها زاي ، هذه النسبة إلى الري وهي مدينة كبيرة مشهورة من بلاد الديلم ، انظر اللباب ٦/٢ .

(٥) التقريب /٥٤١ ، التهذيب ٢٣٨/١ ، الجرح ٣٣٤/٣ ، السير ٣٦٥/١٠ .

(٦) التقريب ٣٢٠ ، التهذيب٣٨٢/٥ ، تهذيب الكمال ٧٣٠/٢ ، الجرح ١٧٩/٥ ، السير ٣٧٨/٨ ، تاريخ بغداد ١٥٢/١٠ .

معمر بن راشد الأزدي سبقت ترجمته في الحديث ٦٥ وهو ثقة ثبت فاضل .

الزهري : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهرة بن كلاب القرشي الزهري (١)، أبو بكر الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته وإتقانه ، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومائة ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين (٢).

عروة بن الزبير سبقت ترجمته في الحديث ٥٣ وهو ثقة فقيه .

أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان بن حرب الأموية أم المؤمنين مشهورة بكنيتها ، ماتت سنة اثنتين أو أربع وقيل سنة تسع وأربعين وقيل خمسين (٣).

درجة الحديث :

رجال إسناد أبي داود ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

تخريجه :

أخرجه أبو داود في النكاح ، باب الصداق ٢٣٥/٢ (٢١٠٨) ، وأخرجه النسائي في النكاح باب القسط في الأصدقة ١١٩/٦ (٣٣٥٠) .

١٣٥) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ النَّجَاشِيَّ زَوَّجَ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَدَاقِ أَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبِلَ (٤).

بيان حال رواة الإسناد :

---

(١) بضم الزاي وسكون الهاء وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلى زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، انظر : اللباب ٨٢/٢ .

(٢) التقريب ٥٠٦ ، التهذيب ٤٤٥/٩ ، تهذيب الكمال ١٢٦٩/٣ ، الجرح ٧١/٨ ، التاريخ الكبير ٢٢٠/١ ، العبر ١٢١/١ .

(٣) التقريب٧٤٧ ، الإصابة ٣٠٥/٤ ، تهذيب التهذيب ٤١٩/١٢ .

(٤) انظر أبو داود في النكاح ، باب الصداق ٢٣٥/٢ (٢١٠٨) .

محمد بن حاتم بن بَزِيغ[1] بفتح الموحدة وكسر الزاي ، أبو بكر البصري نزيل بغداد ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة تسع وأربعين [2].

علي بن الحسن بن شقيق أبو عبد الرحمن الْمَرْوزي ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس عشرة ، وقيل قبل ذلك[3] .

ابن المبارك : سبقت ترجمته في الحديث ١٣٤ وهو ثقة ثبت فقيه .

يونس بن يزيد بن أبي النِّجَاد الأَيْلِي[4] بفتح الهمزة وسكون التحتانية بعدها لام ، أبو يزيد مولى آل أبي سفيان ، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً وفي غير الزهري خطأ ، من كبار السابعة مات سنة تسع وخمسين ومائة على الصحيح [5].

الزهري : محمد بن مسلم بن شهاب الزهري سبقت ترجمته في الحديث ١٣٤ وهو فقيه حافظ متفق على جلالته وحفظه .

درجة الحديث :

رجال إسناد أبي داود ثقات غير أن الزهري أرسله ، فالحديث مرسل ، ولكنه يتقوى بالذي قبله ، ووصله أبو داود في (١٣٤) ، والنسائي في (١٣٦) ،والحديث صحيح .

١٣٦) قال الإمام النسائي أَخْبَرَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ زَوَّجَهَا النَّجَاشِيُّ وَأَمْهَرَهَا أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَجَهَّزَهَا مِنْ عِنْدِهِ وَبَعَثَ بِهَا مَعَ شُرَحْبِيلَ ابْنِ حَسَنَةَ وَلَمْ يَبْعَثْ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ وَكَانَ مَهْرُ نِسَائِهِ أَرْبَعَ مِائَةِ دِرْهَمٍ [6].

---

(١) بَزِيغ : هو بفتح الموحدة وكسر الزاي وسكون المثناة ثم عين مهملة ، توضيح المشتبه ١/٤٩٠ .

(٢) التقريب٤٧٢ ، التهذيب ٩/ ١٠٠ .

(٣) التقريب /٣٩٩ ، تهذيب التهذيب ٢٩٨/٧ .

(٤) بفتح الألف وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها اللام ، هذه بلدة على ساحل بحر القلزم مما يلي ديار مصر ، انظر اللباب ٩٨/١ .

(٥) التقريب /٦١٤ ، التهذيب ٤٥٠/١١ ، تهذيب الكمال ١٥٧٢/٣ .

(٦) انظر النسائي في كتاب النكاح ، بال القسط في الأصدقة ١١٩/٦ (٣٣٥٠) .

بيان حال رواة الإسناد :

العباس بن محمد بن حاتم الدُّوْرِي[1] أبو الفضل البغدادي خُوَارِزمي الأصل ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة إحدى وسبعين ومائتين وقد بلغ ثمانياً وثمانين[2].

علي بن الحسن بن شقيق سبقت ترجمته في الحديث ١٣٥ وهو ثقة .

عبد الله بن المبارك سبقت ترجمته في الحديث ١٣٥ وهو ثقة ثبت .

معمر بن راشد الأزدي سبقت ترجمته في الحديث ٦٥ وهو ثقة فاضل .

الزهري : محمد بن مسلم بن شهاب الزهري سبقت ترجمته في الحديث ١٣٤ وهو فقيه حافظ متفق على جلالته وحفظه .

عروة بن الزبير بن العوام سبقت ترجمته في الحديث ٥٣ وهو ثقة فقيه .

أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان أم المؤمنين سبقت ترجمتها في الحديث ١٣٤ .

درجة الحديث :

رجال إسناد النسائي ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

---

(١) بضم الدال وسكون الواو وفي آخرها راء ، هذه النسبة إلى أمكنة وصناعة ، فأما الأمكنة فمنها النسبة إلى الدور وهي محلة ببغداد ينسب إليها أبو الفضل البغدادي ، انظر اللباب ٥١٢/١ .

(٢) التقريب /٢٩٤ ، تهذيب الكمال ٦٦٠/٢ ، الجرح ٢١٦/٦ ، طبقات الحنابلة ٢٣٦/١ .

ثانياً : شدة اتباعها وتحريها رضي الله عنها لسنة النبي صلى الله عليه وسلم في عدم إحدادها على أبيها أكثر من ثلاثة أيام ، ومداومتها على صلاة اثنتي عشرة ركعة منذ أن سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم ذلك .

١٣٧) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَتْ لَمَّا جَاءَ نَعْيُ أَبِي سُفْيَانَ مِنَ الشَّأْمِ دَعَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا بِصُفْرَةٍ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَمَسَحَتْ عَارِضَيْهَا وَذِرَاعَيْهَا وَقَالَتْ إِنِّي كُنْتُ عَنْ هَذَا لَغَنِيَّةً لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ فَإِنَّهَا تُحِدُّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا (١).

تخريجه :

أخرجه البخاري في كتاب الجنائز ، باب إحداد المرأة على غير زوجها ٢٥١ (١٢٨٠) ، وأخرجه البخاري في كتاب الطلاق ، باب تَحُد المتوفى عنها باربعة أشهر وعشراً ص١١٥٧ (٥٣٣٤) وأخرجه البخاري في كتاب الطلاق باب (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً) ص١١٥٩ (٥٣٤٥) ، وأخرجه مسلم في كتاب الطلاق ، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة وتحريمه في غير ذلك إلا ثلاثة أيام ٩٠٨/٢ (١٤٨٦) (٥٨) ، وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الطلاق ، باب وجوب الإحداد ٩٠٨/٢ (١٤٨٦) (٥٩) ، وأخرجه مسلم في كتاب الطلاق ، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة ٩٠٩/٢ (١٤٨٦) (٦٢) ، وأخرجه أبو داود في كتاب الطلاق ، باب إحداد المتوفي عنها زوجها ٢٩٠/٢ (٢٢٩٩) ، وأخرجه الترمذي في كتاب الطلاق ، باب ما جاء في عدة المتوفى عنها زوجها ٥٠٠/٣ (١١٩٥) ، وأخرجه النسائي في كتاب الطلاق ، باب ترك الزينة للحادة المسلمة ٦/ ٢٠١ (٣٥٣٣) ، وأخرجه مالك في الموطأ في كتاب الطلاق ، باب ما جاء في الإحداد ٥٩٦/٢ ، ٥٩٧ ، (١) انظر الدارمي في كتاب الطلاق ، باب في إحداد المرأة على زوجها ١٦٧/٢ .

---

(١) انظر البخاري في كتاب الجنائز ، باب إحداد المرأة على غير زوجها ص٢٥١ (١٢٨٠) .

١٣٨) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الثَّلَاثَةَ قَالَتْ زَيْنَبُ دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فَدَعَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ بِطِيبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ خَلُوقٌ أَوْ غَيْرُهُ فَدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا (١).

١٣٩) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ لَمَّا جَاءَهَا نَعِيُّ أَبِيهَا دَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَحَتْ ذِرَاعَيْهَا وَقَالَتْ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا (٢).

١٤٠) قال الإمام مسلم وحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الثَّلَاثَةَ قَالَ قَالَتْ زَيْنَبُ دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ فَدَعَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ بِطِيبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ خَلُوقٌ أَوْ غَيْرُهُ فَدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا (٣).

---

(١) انظر الحديث بطوله في البخاري ، كتاب الطلاق ، باب تَحُـد المتوفى عنها باربعة أشهر وعشراً ص١١٥٧ ، (٥٣٣٤) .

(٢) انظر البخاري في كتاب الطلاق ، باب (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً) ص١١٥٩ (٥٣٤٥) .

(٣) انظر مسلم في كتاب الطلاق ، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة وتحريمه في غير ذلك إلا ثلاثة أيام ٢/٩٠٨ (١٤٨٦) (٥٨) .

١٤١) قال الإمام مسلم وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ قَالَ سَمِعْتُ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ تُوُفِّيَ حَمِيمٌ لِأُمِّ حَبِيبَةَ فَدَعَتْ بِصُفْرَةٍ فَمَسَحَتْهُ بِذِرَاعَيْهَا وَقَالَتْ إِنَّمَا أَصْنَعُ هَذَا لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا (١).

١٤٢) قال الإمام مسلم وحَدَّثَنَا عَمْرٌو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ وَاللَّفْظُ لِعَمْرٍو حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَتْ لَمَّا أَتَى أُمَّ حَبِيبَةَ نَعِيُّ أَبِي سُفْيَانَ دَعَتْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ بِصُفْرَةٍ فَمَسَحَتْ بِهِ ذِرَاعَيْهَا وَعَارِضَيْهَا وَقَالَتْ كُنْتُ عَنْ هَذَا غَنِيَّةً سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ فَإِنَّهَا تُحِدُّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا (٢).

١٤٣) قال الإمام أبو داود وحَدَّثَنَا عَمْرٌو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ وَاللَّفْظُ لِعَمْرٍو حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَتْ لَمَّا أَتَى أُمَّ حَبِيبَةَ نَعِيُّ أَبِي سُفْيَانَ دَعَتْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ بِصُفْرَةٍ فَمَسَحَتْ بِهِ ذِرَاعَيْهَا وَعَارِضَيْهَا وَقَالَتْ كُنْتُ عَنْ هَذَا غَنِيَّةً سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ فَإِنَّهَا تُحِدُّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا قَالَتْ زَيْنَبُ وَدَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا . قَالَتْ زَيْنَبُ وَسَمِعْتُ أُمِّي أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَتِي تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا وَقَدِ اشْتَكَتْ عَيْنَهَا أَفَنَكْحُلُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ لَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

---

(١) المصدر السابق في كتاب الطلاق ، باب وجوب الإحداد ٢/٩٠٨ (١٤٨٦) (٥٩) .

(٢) انظر مسلم في كتاب الطلاق ، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة ٢/٩٠٩ (١٤٨٦) (٦٢) .

تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ قَالَ حُمَيْدٌ فَقُلْتُ لِزَيْنَبَ وَمَا تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ فَقَالَتْ زَيْنَبُ كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا دَخَلَتْ حِفْشًا وَلَبِسَتْ شَرَّ ثِيَابِهَا وَلَمْ تَمَسَّ طِيبًا وَلَا شَيْئًا حَتَّى تَمُرَّ بِهَا سَنَةٌ ثُمَّ تُؤْتَى بِدَابَّةٍ حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ طَائِرٍ فَتَفْتَضُّ بِهِ فَقَلَّمَا تَفْتَضُّ بِشَيْءٍ إِلَّا مَاتَ ثُمَّ تَخْرُجُ فَتُعْطَى بَعْرَةً فَتَرْمِي بِهَا ثُمَّ تُرَاجِعُ بَعْدُ مَا شَاءَتْ مِنْ طِيبٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ أَبو دَاود الْحِفْشُ بَيْتٌ صَغِيرٌ (١).

بيان حال رواة الإسناد :

الْقَعْنَبِي : عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، سبقت ترجمته في الحديث ٢١ وهو ثقة عابد .

مالك بن أنس سبقت ترجمته في الحديث ٢١ وهو إمام دار الهجرة .

عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني القاضي ثقة ، من الخامسة مات سنة خمس وثلاثين وهو ابن سبعين سنة (٢).

حُمَيْد بن نافع الأنصاري أبو أفلح المدني يقال حُمَيْد صفيراً ، ثقة ، من الثالثة (٣).

زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومية(٤) ، ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم ماتت سنة ثلاث وسبعين ، وحضر ابن عمر جنازتها قبل أن يحج ويموت بمكة (٥).

درجة الحديث :

رجال إسناد أبي داود ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

غريب الحديث :

الْحِفْش : البيت الصغير الذليل ، القريب السَّمك ، وسُمي به لضيقه (٦).

---

(١) انظر أبا داود في كتاب الطلاق ، باب إحداد المتوفي عنها زوجها ٢/ ٢٩٠ (٢٢٩٩) .

(٢) التقريب /٢٩٧ ، التهذيب ٥/ ٦٤ ، تهذيب الكمال ٢/ ٦٦٩ ، الجرح ٥/ ١٧ ، السير ٥/ ٣١٤ .

(٣) التقريب /١٨٢ ، التهذيب ٣/ ٥٠ .

(٤) بفتح الميم وسكون الخاء وضم الزاي وفي آخرها ميم ، هذه النسبة إلى قبيلة مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، انظر اللباب ٣/ ١٧٩ .

(٥) التقريب /٧٤٧ ، التهذيب ١٢/ ٤٢١ ، طبقات ابن سعد ٨/ ٤٦١ ، أسد الغابة ٥/ ٤٦٨ ، السير ٣/ ٢٠٠ .

(٦) النهاية في غريب الحديث ١/ ٤٠٧ .

١٤٤) قال الإمام الترمذي حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى أَنْبَأَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الثَّلَاثَةِ قَالَتْ زَيْنَبُ دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فَدَعَتْ بِطِيبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ خَلُوقٌ أَوْ غَيْرُهُ فَدَهَنَتْ بِهِ جَارِيَةً ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا (١).

بيان حال رواة الإسناد :

الأنصاري: إسحاق بن موسى سبقت ترجمته في الحديث ٦٦ وهو ثقة متقن

معن بن عيسى الأشجعي سبقت ترجمته في الحديث ٦٦وهو ثقة ثبت .

مالك بن أنس سبقت ترجمته في الحديث ٢١ وهو إمام دار الهجرة .

عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم سبقت ترجمته في الحديث ١٤٣ وهو ثقة .

حميد بن نافع الأنصاري سبقت ترجمته في الحديث ١٤٣ وهو ثقة .

زينب بنت أبي سلمة المخزومية سبقت ترجمتها في الحديث ١٤٣ وهي ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم

درجة الحديث :

رجال إسناد الترمذي ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

١٤٥) قال الإمام النسائي أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ وَالْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ وَاللَّفْظُ لَهُ قَالَ أَنْبَأَنَا ابْنُ الْقَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الثَّلَاثَةِ قَالَتْ زَيْنَبُ دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فَدَعَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ بِطِيبٍ فَدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تَحِدُّ عَلَى

(١) انظر الترمذي في كتاب الطلاق ، باب ما جاء في عدة المتوفى عنها زوجها ٣/٥٠٠ (١١٩٥) .

مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا قَالَتْ زَيْنَبُ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا وَقَدْ دَعَتْ بِطِيبٍ وَمَسَّتْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تَحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا وَقَالَتْ زَيْنَبُ سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَتِي تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا وَقَدِ اشْتَكَتْ عَيْنَهَا أَفَأَكْحُلُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عِنْدَ رَأْسِ الْحَوْلِ قَالَ حُمَيْدٌ فَقُلْتُ لِزَيْنَبَ وَمَا تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عِنْدَ رَأْسِ الْحَوْلِ قَالَتْ زَيْنَبُ كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا دَخَلَتْ حِفْشًا وَلَبِسَتْ شَرَّ ثِيَابِهَا وَلَمْ تَمَسَّ طِيبًا وَلَا شَيْئًا حَتَّى تَمُرَّ بِهَا سَنَةٌ ثُمَّ تُؤْتَى بِدَابَّةٍ حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ طَيْرٍ فَتَفْتَضُّ بِهِ فَقَلَّمَا تَفْتَضُّ بِشَيْءٍ إِلَّا مَاتَ ثُمَّ تَخْرُجُ فَتُعْطَى بَعْرَةً فَتَرْمِي بِهَا وَتُرَاجِعُ بَعْدُ مَا شَاءَتْ مِنْ طِيبٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ مَالِكٌ تَفْتَضُّ تَمْسَحُ بِهِ فِي حَدِيثِ مُحَمَّدٍ قَالَ مَالِكٌ الْحِفْشُ : الْخُصُّ [1].

بيان حال رواة الإسناد :

محمد بن سلمة الْمُرَادي سبقت ترجمته في الحديث ٢٣ وهو ثقة ثبت .

الحارث بن مسكين سبقت ترجمته في الحديث ٦٧ وهو ثقة فقيه .

ابن القاسم : عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العُتَقي سبقت ترجمته في الحديث ٦٧ وهو ثقة

مالك بن أنس سبقت ترجمته في الحديث ٢١ وهو إمام دار الهجرة .

عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم سبقت ترجمته في الحديث ١٤٣ وهو ثقة .

حُمَيْد بن نافع الأنصاري سبقت ترجمته في الحديث ١٤٣ وهو ثقة .

زينب بنت أبي سلمة المخزومية سبقت ترجمتها في الحديث ١٤٣ وهي ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم .

درجة الحديث :

رجال إسناد النسائي ثقات وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

---

(١) انظر النسائي في كتاب الطلاق ، باب ترك الزينة للحادة المسلمة ٦/ ٢٠١ (٣٥٣٣) .

١٤٦) روى الإمام مالك عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الثَّلَاثَةِ قَالَتْ زَيْنَبُ دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فَدَعَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ بِطِيبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ خَلُوقٌ أَوْ غَيْرُهُ فَدَهَنَتْ بِهِ جَارِيَةً ثُمَّ مَسَحَتْ بِعَارِضَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا .

قَالَتْ زَيْنَبُ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ حَاجَةٌ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا .

قَالَتْ زَيْنَبُ وَسَمِعْتُ أُمِّي أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَتِي تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا وَقَدِ اشْتَكَتْ عَيْنَيْهَا أَفَتَكْحُلُهُمَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ لَا ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا هِيَ (أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ فَقُلْتُ لِزَيْنَبَ وَمَا تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ فَقَالَتْ زَيْنَبُ كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا دَخَلَتْ حِفْشًا وَلَبِسَتْ شَرَّ ثِيَابِهَا وَلَمْ تَمَسَّ طِيبًا وَلَا شَيْئًا حَتَّى تَمُرَّ بِهَا سَنَةٌ ثُمَّ تُؤْتَى بِدَابَّةٍ حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ طَيْرٍ فَتَفْتَضُّ بِهِ فَقَلَّمَا تَفْتَضُّ بِشَيْءٍ إِلَّا مَاتَ ثُمَّ تَخْرُجُ فَتُعْطَى بَعْرَةً فَتَرْمِي بِهَا ثُمَّ تُرَاجِعُ بَعْدُ مَا شَاءَتْ مِنْ طِيبٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ مَالِك ، وَالْحِفْشُ الْبَيْتُ الرَّدِيءُ وَتَفْتَضُّ تَمْسَحُ بِهِ جِلْدَهَا كَالنُّشْرَةِ [1].

بيان حال رواة الإسناد :

مالك بن أنس سبقت ترجمته في الحديث ٢١ وهو إمام دار الهجرة .

عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم سبقت ترجمته في الحديث ١٤٣ وهو ثقة .

---

(١) انظر الموطأ في كتاب الطلاق ، باب ما جاء في الإحداد ٥٩٦/٢ ، ٥٩٧ .

حُمَيْد بن نافع الأنصاري سبقت ترجمته في الحديث ١٤٣ وهو ثقة .

زينب بنت أبي سلمة المخزومية سبقت ترجمتها في الحديث ١٤٣ وهي ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم .

درجة الحديث :

رجال الموطأ ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

١٤٧) قال الإمام الدارمي أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَوْ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ أَنْ تَحِدَّ عَلَى أَحَدٍ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِلَّا عَلَى زَوْجِهَا. أَخْبَرَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ قَالَ سَمِعْتُ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ تُحَدِّثُ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّ أَخًا لَهَا مَاتَ أَوْ حَمِيمًا لَهَا فَعَمَدَتْ إِلَى صُفْرَةٍ فَجَعَلَتْ تَمْسَحُ يَدَيْهَا وَقَالَتْ إِنَّمَا أَفْعَلُ هَذَا لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تَحِدَّ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجِهَا فَإِنَّهَا تَحِدُّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا [(١)].

بيان حال رواة الإسناد :

محمد بن كثير العبدي[(٢)] البصري ، ثقة لم يُصِب من ضعفه ، من كبار العاشرة مات سنة ثلاث وعشرين وله تسعون سنة [(٣)].

سليمان بن كثير العبدي البصري أبو داود وأبو محمد لا بأس به في غير الزهري ، من السابعة مات سنة ثلاث وثلاثين [(٤)].

الزهري : محمد بن مسلم بن شهاب سبقت ترجمته في الحديث ١٣٤ وهو فقيه حافظ .

عروة بن الزبير بن العوام سبقت ترجمته في الحديث ٥٣ وهو ثقة فقيه .

---

(١) انظر الدارمي في كتاب الطلاق ، باب في إحداد المرأة على زوجها ١٦٧/٢ .

(٢) بفتح العين وسكون الباء الموحدة وفي آخرها دال مهملة ، هذه النسبة إلى عبد القيس من ربيعة بن نزار ، انظر اللباب ٣١٤/٢ .

(٣) التقريب ٥٠٤ ، تهذيب التهذيب ٤١٧/٩ .

(٤) التقريب ٢٥٤ ، التهذيب ٢١٥/٤ ، الجرح ١٣٨/٤ ، السير ٢٩٤/٧ .

عائشة أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق سبقت ترجمتها في الحديث ٣٢ .

درجة الحديث :

رجال إسناد الدارمي ثقات غير سليمان العبدي فهو لا بأس به ، وإسناده حسن ، وللحديث شواهد ومتابعات ترفعه إلى الصحيح لغيره انظر أحاديث الصحيحين (١٣٧-١٤٢) .

١٤٨) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ يَعْنِي سُلَيْمَانَ بْنَ حَيَّانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَنْبَسَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِحَدِيثٍ يَتَسَارُّ إِلَيْهِ قَالَ سَمِعْتُ أُمَّ حَبِيبَةَ تَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَنْبَسَةُ فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ أُمِّ حَبِيبَةَ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ عَنْبَسَةَ وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ سَالِمٍ مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ [١].

تخريجه :

أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهن (١٠٢،١٠٣) ، وأخرجه الدارمي في كتاب الصلاة ، باب في صلاة السنة ٣٣٥/١

١٤٩) قال الإمام مسلم حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا دَاوُدُ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَجْدَةً تَطَوُّعًا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ [٢].

١٥٠) قال الإمام مسلم وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ أَوْ إِلَّا بُنِيَ

---

(١) انظر مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل السنن الراتبة ٤٢٣/١ (٧٢٨) .

(٢) انظر مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل السنن الراتبة ٤٢٣/١ (٧٢٨) .

لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ قَالَتْ أَمُّ حَبِيبَةَ فَمَا بَرِحْتُ أُصَلِّيهِنَّ بَعْدُ و قَالَ عَمْرٌو مَا بَرِحْتُ أُصَلِّيهِنَّ بَعْدُ و قَالَ النُّعْمَانُ مِثْلَ ذَلِكَ [١].

١٥١) قال الإمام مسلم وحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ الْعَبْدِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا بَهْزٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ النُّعْمَانُ بْنُ سَالِمٍ أَخْبَرَنِي قَالَ سمعت عَمْرَو بْنَ أَوْسٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَنْبَسَةَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ ثُمَّ صَلَّى لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ [٢].

١٥٢) قال الإمام الدارمي حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ أَوْسٍ الثَّقَفِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ الْفَرِيضَةِ إِلَّا لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ أَوْ بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ مَا بَرِحْتُ أُصَلِّيهِنَّ بَعْدُ وَقَالَ عَمْرٌو مِثْلَهُ وَقَالَ النُّعْمَانُ مِثْلَهُ[٣].

بيان حال رواة الإسناد :

هاشم بن القاسم بن مسلم سبقت ترجمته في الحديث ٨٦ وهو ثقة ثبت .

شعبة بن الحجاج سبقت ترجمته في الحديث ٥٠ وهو ثقة حافظ .

النعمان بن سالم الطائفي[٤] ثقة ، من الرابعة[٥].

عمرو بن أوس بن أبي أوس الثقفي الطائفي تابعي كبير ، من الثانية وَهِم من ذكره في الصحابة ، مات بعد التسعين من الهجرة [٦].

---

(١) انظر مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل السنن الراتبة ٤٢٣/١ (٧٢٨) .

(٢) انظر مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهن ٤٢٣/١ (٧٢٨) .

(٣) انظر الدارمي في كتاب الصلاة ، باب في صلاة السنة ٣٣٥/١ .

(٤) بفتح الطاء وسكون الألف وكسر الياء المثناة من تحتها وفي آخرها فاء ، هذه النسبة إلى الطائف ، انظر اللباب ٢٧٠/٢ .

(٥) التقريب /٥٦٤ ، التهذيب ٤٥٣/١٠ ، الجرح والتعديل ٤٤٥/٨ ، الكاشف ١٨١/٣ .

(٦) التقريب /٤١٨ ، التهذيب ٦/٨ ، تهذيب الكمال ١٠٢٧/٢ ، الجرح ٢٢٠/٦ .

عنبسة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية القرشي الأموي أخو معاوية يكنى أبا الوليد وقيل غير ذلك ، يقال له رؤية ، وقال أبو نعيم : اتفق الأئمة على أنه تابعي ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، مات قبل أخيه[1].

درجة الحديث :

رجال إسناد الدارمي ثقات وإسناده صحيح والحديث صحيح .

(١) التقريب /٤٣٢ ، التهذيب ١٥٩/٨ ، الجرح ٤٠٠/٦ ، الكاشف ٣٠٥/٢ .

الفصل السابع عشر عن أم المؤمنين زينب بنت جحش وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم المؤمنين زينب .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل أم المؤمنين زينب بنت جحش .

المبحث الأول ترجمة موجزة لأم المؤمنين زينب بنت جحش[1]

أم المؤمنين زينب بنت جحش بن رِيَاب بن يَعْمُر الأسدية ، كان اسمها بَرَّة ، فغيره النبي صلى الله عليه وسلم إلى زينب ، وكانت تكنى بأم الحكم ، أمها أميمة بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي أخت حَمَنة وأبي أحمد من المهاجرات الأول .

تزوجت مولى النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وكان يدعى زيد بن محمد ، فلما نزلت (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله)[2] دعى زيد إلى أبيه حارثة .

ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانت زينب بنت جحش ممن هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، وكانت امرأة جميلة ، فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على زيد بن حارثة فقالت : يا رسول الله لا أرضاه لنفسي وأنا أَيِّمُ قريش ، قال : فإني قد رضيته لك فتزوجها زيد بن حارثة [3].

ثم إنها كانت تأخذه بلسانها فكان يأتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشكوا إليه فيقول عليه السلام :(أمسك عليك زوجك واتق الله) فأنزل الله تعالى قوله (وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس ، والله أحق أن تخشاه)[4] قالت عائشة رضي الله عنها : لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتماً شيئاً لكتم هذه الآية [5].

والذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخفيه هو إخبار الله إياه أنها ستصير زوجته ، والذي يحمله على إخفاء ذلك خشية قول الناس : تزوج امرأة ابنه وأراد الله إبطال ما كان أهل الجاهلية عليه من أحكام التبني بأمر لا أبلغ في الإبطال منه ، وهو تزوج امراة الذي يدعي ابناً

---

(١) الإصابة ٣١٣/٤ ، ابن سعد ١٠١/٨ ، الاستيعاب على هامش الإصابة ٣١٣/٤ ، أسد الغابة ٤٦٣/٥ ، التهذيب ٤٢٠/١٢ ، السير ٢١١/٢ .

(٢) سورة الأحزاب آية (٥) .

(٣) الطبقات ١٠١/٨ .

(٤) سورة الأحزاب آية (٣٧) .

(٥) أخرجه البخاري في التفسير ، باب قوله تعالى (وتخفي في نفسك ما الله مبديه) ٤٧٨٧ بدون ذكر قصة الكتمان ، وهناك عزو في بعض الروايات لأنس وهو غلط ، والثابت كما ذكرنا أن ذلك قول عائشة كما في البخاري في التوحيد (٧٤٢٠) .

ووقوع ذلك من إمام المسلمين ليكون أدعى لقبولهم .

فلما طلقها زيد وانقضت عدتها تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وزوجه الله تعالى بنص كتابه بلا ولي ولا شاهد .

ولما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم تكلم في ذلك المنافقون وقالوا حرم محمد نساء الولد وقد تزوج امرأة ابنه فأنزل الله عز وجل (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) (١).

تزوجها النبي عليه الصلاة والسلام بعد أم سلمة سنة ثلاث وقيل سنة خمس وهي بنت خمس وثلاثين سنة ولما نزل عليه الوحي وهو عند عائشة رضي الله عنها إذ أخذته غَشْيَه فسُرِّي عنه وهو يبتسم ويقول : من يذهب إلى زينب يبشرها وتلا (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ، فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً ، وكان أمر الله مفعولاً) ٢، قالت عائشة : فأخذني ما قَرُب وما بَعُد لما يبلغنا من جمالها وأخرى وهي أعظم وأشرف ما صنع لها زوَّجها الله من السماء (٣)، وتزوجها النبي عليه السلام وأولم عليها بشاة وبسببها نزلت آية الحجاب .

كانت رضي الله عنها صالحة صوامة قوامة ، وكانت تسامي عائشة رضي الله عنها في المنزلة .

تقول بَرْزَة بنت رافع : لما جاءنا العطاء بعث عمر إلى زينب بنت جحش بالذي لها ، فلما أُدخل عليها قالت : غفر الله لعمر غَيري من أخواتي كانت أقوى مني على قَسْمي هذا ، قالوا هذا كله لك ، قالت : سبحان الله واستترت منه بثوب وقالت : صبوه واطرحوا عليه ثوباً ، ثم قالت لي : ادخلي يدك فاقبضي منه قبضة فاذهبي بها إلى بني فلان وبني فلان من أهل رحمها وأيتامها ، ففرقته حتى بقي منه بقية تحت الثوب فقالت لها برزة بنت رافع : غفر الله لك يا أم المؤمنين ، والله لقد كان لنا في هذا حق ، قالت : لكم ما تحت الثوب ، فوجدناه خمسة وثمانين درهماً ، ثم رفعت يدها إلى السماء فقالت : اللهم لا يدركني عطاء عمر بعد

---

(١) سورة الأحزاب ٤٠ ، وانظر الاستيعاب على هامش الإصابة ٣١٤/٤ .

(٢) سورة الأحزاب آية (٣٧) .

(٣) الطبقات ١٠٢/٨ .

عامي هذا فماتت ، فكانت أول أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لحوقاً به .

لما حُضرت رضي الله عنها أرسل عمر بن الخطاب إليها بخمسة أثواب من الخزائن يتخيرها ثوباً ثوباً ، فكُفنت فيها وتصدقت عنها أختها حمنة بكفنها الذي أعدته تكفن فيه ، وقيل إنها لما حضرتها الوفاة قالت : إني أعددت كفني وإن عمر سيبعث إلي بكفن فتصدقوا بأحدهما ، وإن استطعتم أن تتصدقوا بحَقْوَي فافعلوا .

توفيت رضي الله عنها سنة عشرين وهي بنت خمسين وقيل عاشت ثلاثاً وخمسين ، وصلى عليها عمر بن الخطاب وأدخلها قبرها : أسامة بن زيد ، ومحمد بن عبد الله بن جحش ، وعبد الله بن أبي أحمد بن جحش .

ولما توفيت قالت عائشة رضي الله عنها : لقد ذهبت حميدة متعبدة مَفْزَع اليتامى والأرامل ، وروي أن أم سلمة رضي الله عنها ذكرت زينب فترحمت عليها وذكرت ما يكون بينها وبين عائشة ثم قالت أم سلمة : وكانت لرسول الله مُعْجِبة ، وكان يستكثر منها وكانت صالحة صوامة قوامة صناعاً تصدق بذلك كله على المساكين ، وكان يقال لها أم المساكين [1].

---

(١) الطبقات ١٠٣/٨ .

المبحث الثاني في المرويات الواردة في فضل زينب بنت جحش

أولاً : تبشير النبي صلى الله عليه وسلم لزينب بسرعة لحوقها به ، ووصفه لها بطول اليد لكثرة تصدقها في سبيل الله .

١٥٣) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى السِّينَانِيُّ أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا قَالَتْ فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا قَالَتْ فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَدًا زَيْنَبُ (١) لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدَّقُ (٢).

(١) وقد أخرج هذا الحديث ولكن بذكر سودة بدلاً عن زينب البخاري في الزكاة ص٢٨١ ، (١٤٢٠) ، وأحمد في المسند ١٢١/٦ ، والنسائي في الزكاة ، باب فضل الصدقة ٦٧/٥ ، وابن حبان ١٠٨/٨ (٣٣١٥) ، والبيهقي في السنن الكبرى ٣٥/٢ (٢٣٢١) ، والصحيح والراجح أنها زينب بنت جحش لأنها توفيت في خلافة عمر سنة عشرين ، أما سودة فتوفيت سنة ٥٤ هـ ، وقد ذكر ابن حجر في الفتح رده رواية البخاري وأنها وهم من أبي عوانة فقال رحمه الله (قال ابن سعد : قال لنا محمد بن عمر يعني الواقدي هذا الحديث وَهْل في سودة وإنما هو في زينب بنت جحش فهي أول نسائه به لحوقاً ، وتوفيت في خلافة عمر وبقيت سودة إلى أن توفيت في خلافة معاوية في شوال سنة أربع وخمسين ، قال ابن بطال : هذا الحديث سقط منه ذكر زينب لاتفاق أهل السير على أن زينب أول من مات من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يعني أن الصواب : وكانت زينب أسرعنا الخ .. ، ولكن يعكر على هذا التأويل تلك الروايات المتقدمة المصرح فيها بأن الضمير لسودة ، وقرأت بخط الحافظ أبي علي الصدفي : ظاهر هذا اللفظ أن سودة كانت أسرع وهو خلاف المعروف عند أهل العلم أن زينب أول من مات من الأزواج ، ثم نقله عن مالك في روايته عن الواقدي ، قال : ويقويه رواية عائشة بنت طلحة ، وقال ابن الجوزي : هذا الحديث غلط من بعض الرواة والعجب من البخاري كيف لم ينبه عليه ولا أصحاب التعاليق ولا علم بفساد ذلك الخطابي فإنه فسره ، انظر فتح الباري ٢٨٦/٣ ، الطبقات ١٠٨/٨ .

(٢) انظر مسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب من فضائل زينب أم المؤمنين ١٥١٦/٤ (٢٤٥٢) .

ثانياً : تزويج الله تعالى لزينب من فوق سبع سماوات ، ونُطْق القرآن بذلك ، وفخرها على نساء النبي صلى الله عليه وسلم .

١٥٤) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَشْكُو فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اتَّقِ اللَّهَ وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ قَالَ أَنَسٌ[١] لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاتِمًا شَيْئًا لَكَتَمَ هَذِهِ قَالَ فَكَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ وَزَوَّجَنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ وَعَنْ ثَابِتٍ (وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ) نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ [٢].

تخريجه :

أخرجه البخاري في كتاب التوحيد ، باب وكان عرشه على الماء (٧٤٢١) ، والترمذي في كتاب التفسير ، باب ومن سورة الأحزاب ٣٥٤/٥ ، (٣٢١٣) ، والنسائي في كتاب النكاح باب صلاة المرأة إذا خطبت واستخارتها ربها ٧٩/٦ .

١٥٥) وقال الإمام البخاري حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ رَضِي اللَّه عَنْه يَقُولُ نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَأَطْعَمَ عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ خُبْزًا وَلَحْمًا وَكَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ تَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَنْكَحَنِي فِي السَّمَاءِ [٣].

١٥٦) قال الإمام الترمذي حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا) قَالَ فَكَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ زَوَّجَكُنَّ أَهْلُوكُنَّ وَزَوَّجَنِي اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ [٤].

---

(١) الصواب : قالت عائشة كما في البخاري كتاب التوحيد ، باب وكان عرشه على الماء (٧٤٢٠) ، انظر الفتح ٤١١/١٣ .

(٢) انظر البخاري كتاب التوحيد ، باب (وكان عرشه على الماء) ص١٥٥٥(٧٤٢٠) .

(٣) انظر البخاري في كتاب التوحيد ، باب (وكان عرشه على الماء) ص١٥٥٥(٧٤٢١) .

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن باب (ومن سورة الأحزاب) ٣٥٤/٥ (٣٢١٣) .

بيان حال رواة الإسناد :

عبد بن حُمَيد ، عبد بغير إضافة ابن حميد بن نصر الكِسِّي[1] ، بمهملة أبو محمد قيل اسمه عبد الحميد ، وبذلك جزم ابن حبان وغير واحد ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين[2] .

محمد بن الفضل السّدوسي أبو النعمان البصري ، لقبه عارم[3]، ثقة ثبت تغير في آخر عمره قال النسائي : كان أحد الثقات قبل أن يختلط ، وقال الدارقطني : تغير بآخر عمره وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر وهو ثقة ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثلاث ، أو أربع وعشرين ومائتين [4].

حماد بن زيد الأزدي تقدمت ترجمته في الحديث ٤٦ وهو ثقة ثبت فقيه .

ثابت بن أسلم البناني تقدمت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو ثقة عابد .

أنس بن مالك سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

درجة الحديث :

رجال إسناد الترمذي ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

١٥٧) قال الإمام النسائي أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ أَبُو بَكْرٍ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ كَانَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ تَفْخَرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْكَحَنِي مِنَ السَّمَاءِ وَفِيهَا نَزَلَتْ آيَةُ

---

(١) ضبط ابن حجر السين بالإهمال ، لكنه رسم النسبة (الكشي) بكسرة تحت الكاف ووضع ثلاث نقاط فوق الشين وتحتها ، يريد أنها بالشين المعجمة والسين المهملة إذ وَضْع النُّقَط من تحت علامة على الإهمال ، وحاصل ما في اللباب أن الكاف مكسورة مع المهملة مفتوحة مع المعجمة ، والكِسِّي نسبة إلى كِسٍّ وهي مدينة بما وراء النهر بقرب نَخْشَب غير أن الناس يكثرون من ذكرها بفتح الكاف والشين المعجمة ، اللباب ٩٨/٣ ، التقريب ٣٦٨ .

(٢) التقريب /٣٦٨ ، التهذيب ٤٥٥/٦ .

(٣) عارم أي شديد الأذى الشرس ، النهاية في غريب الحديث ٢٢٣/٣ ، الوسيط ٥٩٧/٢ .

(٤) التقريب /٥٠٢ ، التهذيب ٤٠٢/٩ ، الجرح والتعديل ٥٨/٨ ، الكاشف ٧٩/٣ ، ميزان الاعتدال ٧/٤ ، الكواكب النيرات ٣٨٢ .

الْحِجَابِ [(١)].

بيان حال رواة الإسناد :

أحمد بن يحي الصوفي[(٢)] ، أحمد بن يحي زكريا أبو جعفر الكوفي العابد الأَوْدي [(٣)]، ثقة من الحادية عشرة ، مات سنة أربع وستين [(٤)].

أبو نُعَيم ، الفضل بن دُكَين [(٥)]الكوفي ، واسم دُكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم الأحول ، أبو نُعَيم الْـمُلائي [(٦)]بضم الميم ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، مات سنة ثماني عشرة وكان مولده سنة ثلاثين ، وهو من كبار شيوخ البخاري [(٧)].

عيسى بن طَهْمان الْجُشمي[(٨)] بضم الميم وفتح المعجمة أبو بكر البصري ، نزيل الكوفة صدوق أفرط فيه ابن حبان والذنب فيما استنكره من حديثه لغيره ، من الخامسة [(٩)].

أنس بن مالك تقدمت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو صحابي جليل .

درجة الحديث :

رجال إسناد النسائي ثقات غير عيسى بن طهمان فهو صدوق واسناده حسن ويرتقي الى

---

(١) انظر النسائي في كتاب النكاح ، باب صلاة المرأة إذا خطبت واستخارتها ربها ٧٩/٦ (٣٢٥٢) .

(٢) قال ابن حبان : البناني الصوفي ، هذا مشهور في كتب الزيدية بأحمد بن يحي الصوفي ، التهذيب ٨٩/١ ، الثقات ٤٠/٨ .

(٣) بفتح الألف وسكون الواو وفي آخرها الدال المهملة ، هذه النسبة إلى أود بن صعب بن سعد العشيرة من مذحج ، اللباب ٩٢/١ .

(٤) التقريب /٨٥ ، التهذيب ٨٨/١ .

(٥) قال أبو بكر بن كامل القاضي : دكين اسم كلب كان في دربهم كانت دابته تفزعه به ، انظر كشف النقاب ١٩٥/١

(٦) بضم الميم وبعد اللام ألف ياء مثناة من تحتها ، هذه النسبة إلى الملاءة التي تستتر بها النساء ، قال : والظن أن هذه النسبة إلى بيعها، انظر اللباب ٢٧٧/٣ .

(٧) التقريب /٤٤٦ ، التهذيب ٢٧٠/٨ ، الجرح ٦١/٧ ، السير ١٤٢/١٠ .

(٨) بضم الميم وفتح الشين المعجمة وفي آخرها الميم ، هذه النسبة إلى قبائل منها جُشم بن الخزرج من الأنصار ، اللباب ٢٧٩/١ .

(٩) التقريب ٤٣٩ ، التهذيب ٢١٦/٦ ، الجرح والتعديل ٢٨٠/٦ .

الصحيح لغيره بمتابعاته ، والحديث صحيح، انظر الأحاديث (١٥٤-١٥٦) .

ثالثاً : نزول قوله تعالى (وتخفي في نفسك) في شأنها وشأن زيد بن حارثة .

١٥٨) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيمِ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهم أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ (وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ) نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَزَيْدِ ابْنِ حَارِثَةَ [١].

تخريجه :

أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الأحزاب ٣٥٤/٥ (٣٢١٢) .

١٥٩) قال الإمام الترمذي حدثنا عبد بن حُميد حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن زيد عن ثابت عن أنس قال : نزلت هذه الآية (وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس) في شأن زينب بنت جحش جاء زيد يشكوا فهم بطلاقها فاستأمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم (أمسك عليك زوجك واتق الله) [٢].

بيان حال رواة الإسناد :

عبد بن حميد تقدمت ترجمته في الحديث رقم ١٥٦ وهو ثقة حافظ .

محمد بن الفضل السدوسي تقدمت ترجمته في الحديث ١٥٦ وهو ثقة ثبت .

محمد بن زيد ، والصحيح حماد بن زيدتقدمت ترجمته في الحديث ٤٦ وهو ثقة ثبت .

ثابت بن أسلم البناني ، تقدمت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو ثقة عابد .

أنس بن مالك ، تقدمت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو صحابي جليل .

درجة الحديث :

رجال إسناد الترمذي ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

---

(١) انظر البخاري في كتاب التفسير ، باب قوله (وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس) ص١٠١٩(٤٧٨٧) .

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الأحزاب ٣٥٤/٥ (٣٢١٢) .

رابعاً : استخارتها ولجوؤها إلى الله تبارك وتعالى حينما بُشرت بخِطْبة النبي صلى الله عليه وسلم لها .

١٦٠) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا بَهْزٌ ح و حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَا جَمِيعًا حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ وَهَذَا حَدِيثُ بَهْزٍ قَالَ لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ زَيْنَبَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِزَيْدٍ فَاذْكُرْهَا عَلَيَّ قَالَ فَانْطَلَقَ زَيْدٌ حَتَّى أَتَاهَا وَهِيَ تُخَمِّرُ عَجِينَهَا قَالَ فَلَمَّا رَأَيْتُهَا عَظُمَتْ فِي صَدْرِي حَتَّى مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَهَا فَوَلَّيْتُهَا ظَهْرِي وَنَكَصْتُ عَلَى عَقِبِي فَقُلْتُ يَا زَيْنَبُ أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُكِ قَالَتْ مَا أَنَا بِصَانِعَةٍ شَيْئًا حَتَّى أُوَامِرَ رَبِّي فَقَامَتْ إِلَى مَسْجِدِهَا وَنَزَلَ الْقُرْآنُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ قَالَ فَقَالَ وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْعَمَنَا الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ حِينَ امْتَدَّ النَّهَارُ فَخَرَجَ النَّاسُ وَبَقِيَ رِجَالٌ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ الطَّعَامِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّبَعْتُهُ فَجَعَلَ يَتَتَبَّعُ حُجَرَ نِسَائِهِ يُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ وَيَقُلْنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ قَالَ فَمَا أَدْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ خَرَجُوا أَوْ أَخْبَرَنِي قَالَ فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ مَعَهُ فَأَلْقَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَنَزَلَ الْحِجَابُ قَالَ وَوُعِظَ الْقَوْمُ بِمَا وُعِظُوا بِهِ زَادَ ابْنُ رَافِعٍ فِي حَدِيثِهِ (لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ) إِلَى قَوْلِهِ (وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ) [(١)].

تخريجه :

أخرجه النسائي في كتاب النكاح ، باب صلاة المرأة إذا خطبت ٧٩/٦ (٣٢٥١) .

١٦١) قال الإمام النسائي أَخْبَرَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ زَيْنَبَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِزَيْدٍ اذْكُرْهَا عَلَيَّ قَالَ زَيْدٌ فَانْطَلَقْتُ فَقُلْتُ يَا زَيْنَبُ أَبْشِرِي أَرْسَلَنِي إِلَيْكِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُكِ فَقَالَتْ مَا أَنَا بِصَانِعَةٍ شَيْئًا حَتَّى أَسْتَأْمِرَ رَبِّي فَقَامَتْ إِلَى مَسْجِدِهَا

---

(١) انظر مسلم في كتاب النكاح ، باب زواج زينب بنت جحش ، ونزول الحجاب واثبات وليمة العرس ٨٤٩/٢ (١٤٢٨) .

وَنَزَلَ الْقُرْآنُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ بِغَيْرِ أَمْرٍ [1].

بيان حال رواة الإسناد :

سويد بن نصر بن سويد الْمَرْوَزي ، أبو الفضل لقبه الشاة ، راوية ابن المبارك ثقة من العاشرة مات سنة أربعين وله تسعون سنة [2].

عبد الله بن المبارك ، سبقت ترجمته في الحديث ١٣٤ وهو ثقة ثبت .

سليمان بن المغيرة القيسي سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو ثقة ثقة .

ثابت البناني سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو ثقة عابد .

أنس بن مالك سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

درجة الحديث :

رواة الإسناد ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

---

(١) انظر النسائي في كتاب النكاح ، باب صلاة المرأة إذا خطبت واستخارتها ربها ٦/٧٩ (٣٢٥١) .

(٢) التقريب /٢٦٠ ، التهذيب ٤/٢٨٠ ، الجرح والتعديل ٤/٢٣٩ .

خامساً : نزول آية الحجاب بسببها .

١٦٢) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ الرَّقَاشِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِي اللَّه عَنْهم قَالَ لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ دَعَا الْقَوْمَ فَطَعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ وَإِذَا هُوَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقُومُوا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ فَلَمَّا قَامَ قَامَ مَنْ قَامَ وَقَعَدَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا فَانْطَلَقْتُ فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ قَدِ انْطَلَقُوا فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ فَأَلْقَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ) الْآيَةَ [١].

تخريجه :

أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان ، باب آية الحجاب (٦٢٣٩) ، وباب من قام من مجلسه أو بيته ولم يستأذن أصحابه (٦٢٧١) ، وأخرجه مسلم في النكاح ، باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب ٢/٨٥٠ (٩٢) عن أبي مجلز عن أنس بن مالك .

وأخرجه البخاري في النكاح ، باب الوليمة حق (٥١٦٦) ، وفي العقيقة ، باب قوله تعالى (فإذا طعمتم فانتشروا) (٥٤٦٦) ، وفي الآستئذان ، باب آية الحجاب (٦٢٣٨) ، ومسلم في النكاح ، باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب ٢/٨٥٠ (٩٣) عن ابن شهاب عن أنس .

وأخرجه البخاري في كتاب النكاح ، باب الهدية للعروس (٥١٦٣) ، ومسلم فس النكاح ، باب زواج زينب بنت جحش ٢/٨٥١ ، ٨٥٢ (٩٤ ، ٩٥) عن أبي عثمان عن أنس بن مالك .

وأخرجه البخاري في كتاب التفسير ، باب قوله (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام) (٤٧٩٤) ، وفي النكاح ، باب الوليمة حق (٥١٥٤) عن حميد عن أنس .

وأخرجه البخاري في التفسير ، باب قول الله تعالى (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم)

---

(١) انظر البخاري في كتاب التفسير ، باب قوله (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام) إلى قوله (إن ذلكم كان عند الله عظيماً) ص١٠٢٠ (٤٧٩١) .

(٤٧٩٢) عن أبي قلابة عن أنس ، وفي (٤٧٩٢) عن عبد العزيز بن صهيب هن أنس ، وأخرجه مسلم في كتاب النكاح ، باب فضيلة اعتاقة أمة ثم يتزوجها (١٤٢٨) عن ثابت عن أنس .

١٦٣) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِي اللَّه عَنْه قَالَ لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ دَخَلَ الْقَوْمُ فَطَعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ فَأَخَذَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقُومُوا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ فَلَمَّا قَامَ قَامَ مَنْ قَامَ مِنَ الْقَوْمِ وَقَعَدَ بَقِيَّةُ الْقَوْمِ وَإِنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا فَانْطَلَقُوا فَأَخْبَرْتُ النَّبيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ فَأَلْقَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ) الْآيَةَ قَالَ أَبو عَبْد اللَّهِ فِيهِ مِنَ الْفِقْهِ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْذِنْهُمْ حِينَ قَامَ وَخَرَجَ وَفِيهِ أَنَّهُ تَهَيَّأَ لِلْقِيَامِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَقُومُوا [(١)].

١٦٤) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِي اللَّهم عَنْهم قَالَ لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ دَعَا النَّاسَ طَعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ قَالَ فَأَخَذَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقُومُوا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ فَلَمَّا قَامَ قَامَ مَنْ قَامَ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ وَبَقِيَ ثَلَاثَةٌ وَإِنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا فَانْطَلَقُوا قَالَ فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ قَدِ انْطَلَقُوا فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ فَأَرْخَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ) إِلَى قَوْلِهِ (إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا) [(٢)].

١٦٥) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ وَعَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ التَّيْمِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى كُلُّهُمْ عَنْ مُعْتَمِرٍ وَاللَّفْظُ لِابْنِ حَبِيبٍ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ

---

(١) انظر البخاري في كتاب الاستئذان ، باب آية الحجاب ص١٣٢٢ ، (٦٢٣٩) .

(٢) انظر البخاري في كتاب الاستئذان ، باب من قام من مجلسه أو بيته و لم يستأذن أصحابه أو تهيأ للقيام ليقوم الناس ص١٣٢٩ ، (٦٢٧١) .

جَحْشٍ دَعَا الْقَوْمَ فَطَعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ قَالَ فَأَخَذَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقُومُوا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ فَلَمَّا قَامَ قَامَ مَنْ قَامَ مِنَ الْقَوْمِ زَادَ عَاصِمٌ وَابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى فِي حَدِيثِهِمَا قَالَ فَقَعَدَ ثَلَاثَةٌ وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا فَانْطَلَقُوا قَالَ فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ قَدِ انْطَلَقُوا قَالَ فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ فَأَلْقَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَالَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ) إِلَى قَوْلِهِ (إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا) (١).

١٦٦) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِي اللَّه عَنْه أَنَّهُ كَانَ ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ مَقْدَمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَكَانَ أُمَّهَاتِي يُوَاظِبْنَنِي عَلَى خِدْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَدَمْتُهُ عَشْرَ سِنِينَ وَتُوُفِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً فَكُنْتُ أَعْلَمَ النَّاسِ بِشَأْنِ الْحِجَابِ حِينَ أُنْزِلَ وَكَانَ أَوَّلَ مَا أُنْزِلَ فِي مُبْتَنَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ أَصْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا عَرُوسًا فَدَعَا الْقَوْمَ فَأَصَابُوا مِنَ الطَّعَامِ ثُمَّ خَرَجُوا وَبَقِيَ رَهْطٌ مِنْهُمْ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَطَالُوا الْمُكْثَ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ لِكَيْ يَخْرُجُوا فَمَشَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَشَيْتُ حَتَّى جَاءَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ ثُمَّ ظَنَّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ فَإِذَا هُمْ جُلُوسٌ لَمْ يَقُومُوا فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ وَظَنَّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ فَإِذَا هُمْ قَدْ خَرَجُوا فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بِالسِّتْرِ وَأُنْزِلَ الْحِجَابُ (٢).

١٦٧) قال الإمام البخاري حَدَّثَنِي عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ أَنَسًا قَالَ أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْحِجَابِ كَانَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَسْأَلُنِي عَنْهُ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرُوسًا بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَكَانَ تَزَوَّجَهَا

---

(١) انظر مسلم في كتاب النكاح ، باب زواج زينب بنت جحش ، ونزول الحجاب ، واثبات وليمة العرس ٢/٨٥٠ ، (٩٢) .

(٢) انظر البخاري في كتاب النكاح ، باب الوليمة حق ص١١٢١ (٥١٦٦) .

بِالْمَدِينَةِ فَدَعَا النَّاسَ لِلطَّعَامِ بَعْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسَ مَعَهُ رِجَالٌ بَعْدَ مَا قَامَ الْقَوْمُ حَتَّى قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَشَى وَمَشَيْتُ مَعَهُ حَتَّى بَلَغَ بَابَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ ثُمَّ ظَنَّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعْتُ مَعَهُ فَإِذَا هُمْ جُلُوسٌ مَكَانَهُمْ فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ بَابَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ فَإِذَا هُمْ قَدْ قَامُوا فَضَرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سِتْرًا وَأُنْزِلَ الْحِجَابُ (١).

١٦٨) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ كَانَ ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ مَقْدَمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَخَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرًا حَيَاتَهُ وَكُنْتُ أَعْلَمَ النَّاسِ بِشَأْنِ الْحِجَابِ حِينَ أُنْزِلَ وَقَدْ كَانَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَسْأَلُنِي عَنْهُ وَكَانَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ فِي مُبْتَنَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ أَصْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا عَرُوسًا فَدَعَا الْقَوْمَ فَأَصَابُوا مِنَ الطَّعَامِ ثُمَّ خَرَجُوا وَبَقِيَ مِنْهُمْ رَهْطٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَطَالُوا الْمُكْثَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ كَيْ يَخْرُجُوا فَمَشَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَشَيْتُ مَعَهُ حَتَّى جَاءَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ ثُمَّ ظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ فَإِذَا هُمْ جُلُوسٌ لَمْ يَتَفَرَّقُوا فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ حَتَّى بَلَغَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَظَنَّ أَنْ قَدْ خَرَجُوا فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ فَإِذَا هُمْ قَدْ خَرَجُوا فَأُنْزِلَ آيَةُ الْحِجَابِ فَضَرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سِتْرًا (٢).

١٦٩) قال الإمام مسلم و حَدَّثَنِي عَمْرٌو النَّاقِدُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بن سَعْدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ إِنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْحِجَابِ لَقَدْ كَانَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَسْأَلُنِي عَنْهُ قَالَ أَنَسٌ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرُوسًا بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ قَالَ وَكَانَ تَزَوَّجَهَا بِالْمَدِينَةِ فَدَعَا النَّاسَ لِلطَّعَامِ بَعْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ وَجَلَسَ مَعَهُ رِجَالٌ بَعْدَ مَا قَامَ الْقَوْمُ حَتَّى قَامَ رَسُولُ اللَّهِ فَمَشَى فَمَشَيْتُ مَعَهُ حَتَّى بَلَغَ بَابَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ ثُمَّ ظَنَّ أَنَّهُمْ قَدْ خَرَجُوا فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ فَإِذَا هُمْ جُلُوسٌ مَكَانَهُمْ فَرَجَعَ

---

(١) انظر البخاري في كتاب العقيقة ، باب قول الله تعالى (فإذا طعمتم فانتشروا) ص١١٨٢ (٥٤٦٦)

(٢) انظر البخاري في كتاب الاستئذان ، باب آية الحجاب ص١٣٢١ ، (٦٢٣٨) .

فَرَجَعْتُ الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ حُجْرَةَ عَائِشَةَ فَرَجَعَ فَرَجَعْتُ فَإِذَا هُمْ قَدْ قَامُوا فَضَرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بِالسِّتْرِ وَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ (١).

١٧٠) قال الإمام البخاري وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ واسْمُهُ الْجَعْدُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ مَرَّ بِنَا فِي مَسْجِدِ بَنِي رِفَاعَةَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَرَّ بِجَنَبَاتِ أُمِّ سُلَيْمٍ دَخَلَ عَلَيْهَا فَسَلَّمَ عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرُوسًا بِزَيْنَبَ فَقَالَتْ لِي أُمُّ سُلَيْمٍ لَوْ أَهْدَيْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدِيَّةً فَقُلْتُ لَهَا افْعَلِي فَعَمَدَتْ إِلَى تَمْرٍ وَسَمْنٍ وَأَقِطٍ فَاتَّخَذَتْ حَيْسَةً فِي بُرْمَةٍ فَأَرْسَلَتْ بِهَا مَعِي إِلَيْهِ فَانْطَلَقْتُ بِهَا إِلَيْهِ فَقَالَ لِي ضَعْهَا ثُمَّ أَمَرَنِي فَقَالَ ادْعُ لِي رِجَالًا سَمَّاهُمْ وَادْعُ لِي مَنْ لَقِيتَ قَالَ فَفَعَلْتُ الَّذِي أَمَرَنِي فَرَجَعْتُ فَإِذَا الْبَيْتُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى تِلْكَ الْحَيْسَةِ وَتَكَلَّمَ بِهَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو عَشَرَةً عَشَرَةً يَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَقُولُ لَهُمْ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَلْيَأْكُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَلِيهِ قَالَ حَتَّى تَصَدَّعُوا كُلُّهُمْ عَنْهَا فَخَرَجَ مِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ وَبَقِيَ نَفَرٌ يَتَحَدَّثُونَ قَالَ وَجَعَلْتُ أَغْتَمُّ ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ الْحُجُرَاتِ وَخَرَجْتُ فِي إِثْرِهِ فَقُلْتُ إِنَّهُمْ قَدْ ذَهَبُوا فَرَجَعَ فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَأَرْخَى السِّتْرَ وَإِنِّي لَفِي الْحُجْرَةِ وَهُوَ يَقُولُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ) قَالَ أَبُو عُثْمَانَ قَالَ أَنَسٌ إِنَّهُ خَدَمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ (٢).

١٧١) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ عَنِ الْجَعْدِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ بِأَهْلِهِ قَالَ فَصَنَعَتْ أُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ حَيْسًا فَجَعَلَتْهُ فِي تَوْرٍ فَقَالَتْ يَا أَنَسُ اذْهَبْ بِهَذَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْ بَعَثَتْ بِهَذَا إِلَيْكَ أُمِّي وَهِيَ تُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَتَقُولُ إِنَّ هَذَا لَكَ مِنَّا قَلِيلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَذَهَبْتُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنَّ أُمِّي تُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَتَقُولُ إِنَّ هَذَا لَكَ مِنَّا قَلِيلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ ضَعْهُ ثُمَّ قَالَ اذْهَبْ فَادْعُ لِي فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا

---

(١) انظر مسلم في النكاح ، باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب ٢/٨٥٠ (٩٣) .

(٢) انظر البخاري في كتاب النكاح ، باب الهدية للعروس ص ١١٢٠ ، ١١٢١ (٥١٦٣) .

وَمَنْ لَقِيتَ وَسَمَّى رِجَالًا قَالَ فَدَعَوْتُ مَنْ سَمَّى وَمَنْ لَقِيتُ قَالَ قُلْتُ لِأَنَسٍ عَدَدَ كَمْ كَانُوا قَالَ زُهَاءَ ثَلَاثِ مِائَةٍ وَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَنَسُ هَاتِ التَّوْرَ قَالَ فَدَخَلُوا حَتَّى امْتَلَأَتِ الصُّفَّةُ وَالْحُجْرَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَتَحَلَّقْ عَشَرَةٌ عَشَرَةٌ وَلْيَأْكُلْ كُلُّ إِنْسَانٍ مِمَّا يَلِيهِ قَالَ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا قَالَ فَخَرَجَتْ طَائِفَةٌ وَدَخَلَتْ طَائِفَةٌ حَتَّى أَكَلُوا كُلُّهُمْ فَقَالَ لِي يَا أَنَسُ ارْفَعْ قَالَ فَرَفَعْتُ فَمَا أَدْرِي حِينَ وَضَعْتُ كَانَ أَكْثَرَ أَمْ حِينَ رَفَعْتُ قَالَ وَجَلَسَ طَوَائِفُ مِنْهُمْ يَتَحَدَّثُونَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ وَزَوْجَتُهُ مُوَلِّيَةٌ وَجْهَهَا إِلَى الْحَائِطِ فَثَقُلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ عَلَى نِسَائِهِ ثُمَّ رَجَعَ فَلَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَجَعَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ ثَقُلُوا عَلَيْهِ قَالَ فَابْتَدَرُوا الْبَابَ فَخَرَجُوا كُلُّهُمْ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَرْخَى السِّتْرَ وَدَخَلَ وَأَنَا جَالِسٌ فِي الْحُجْرَةِ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى خَرَجَ عَلَيَّ وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَرَأَهُنَّ عَلَى النَّاسِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، قَالَ الْجَعْدُ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَا أَحْدَثُ النَّاسِ عَهْدًا بِهَذِهِ الْآيَاتِ وَحُجِبْنَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١).

١٧٢) قال الإمام مسلم وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ أَهْدَتْ لَهُ أُمُّ سُلَيْمٍ حَيْسًا فِي تَوْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ فَقَالَ أَنَسٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اذْهَبْ فَادْعُ لِي مَنْ لَقِيتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَدَعَوْتُ لَهُ مَنْ لَقِيتُ فَجَعَلُوا يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ وَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ فَدَعَا فِيهِ وَقَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ وَلَمْ أَدَعْ أَحَدًا لَقِيتُهُ إِلَّا دَعَوْتُهُ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَخَرَجُوا وَبَقِيَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَطَالُوا عَلَيْهِ الْحَدِيثَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَحْيِي مِنْهُمْ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ شَيْئًا فَخَرَجَ وَتَرَكَهُمْ فِي الْبَيْتِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ

---

(١) انظر مسلم في كتاب النكاح ، باب زواج زينب بنت جحش ، ونزول الحجاب ، وإثبات وليمة العرس ٢/٨٥١ ، ٨٥٢ (٩٤) .

نَاظِرِينَ إِنَاهُ) قَالَ قَتَادَةُ غَيْرَ مُتَحَيِّنِينَ طَعَامًا (وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا) حَتَّى بَلَغَ (ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ) (١).

١٧٣) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهم قَالَ أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَنَى بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَأَشْبَعَ النَّاسَ خُبْزًا وَلَحْمًا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى حُجَرِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ صَبِيحَةَ بِنَائِهِ فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ وَيُسَلِّمْنَ عَلَيْهِ وَيَدْعُو لَهُنَّ وَيَدْعُونَ لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ رَأَى رَجُلَيْنِ جَرَى بِهِمَا الْحَدِيثُ فَلَمَّا رَآهُمَا رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلَانِ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ وَثَبَا مُسْرِعَيْنِ فَمَا أَدْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ بِخُرُوجِهِمَا أَمْ أُخْبِرَ فَرَجَعَ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ وَأَرْخَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأُنْزِلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ سَمِعَ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢).

١٧٤) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ أَوْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِزَيْنَبَ فَأَوْسَعَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا فَخَرَجَ كَمَا يَصْنَعُ إِذَا تَزَوَّجَ فَأَتَى حُجَرَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُو وَيَدْعُونَ لَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ فَرَأَى رَجُلَيْنِ فَرَجَعَ لَا أَدْرِي آخْبَرْتُهُ أَوْ أُخْبِرَ بِخُرُوجِهِمَا (٣).

١٧٥) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِهَذِهِ الْآيَةِ آيَةِ الْحِجَابِ لَمَّا أُهْدِيَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ مَعَهُ فِي الْبَيْتِ صَنَعَ طَعَامًا وَدَعَا الْقَوْمَ فَقَعَدُوا يَتَحَدَّثُونَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ ثُمَّ يَرْجِعُ وَهُمْ قُعُودٌ يَتَحَدَّثُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ) إِلَى قَوْلِهِ (مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) فَضُرِبَ الْحِجَابُ وَقَامَ الْقَوْمُ (٤).

---

(١) انظر المرجع السابق ٨٥٢/٢ (٩٥) .

(٢) انظر البخاري في كتاب التفسير ، باب قوله (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام) إلى قوله (إن ذلكم كان عند الله عظيماً) ص١٠٢٠ (٤٧٩٤) .

(٣) انظر البخاري في كتاب النكاح ، باب الصفرة للمتزوج ص١١١٩ (٥١٥٤) .

(٤) انظر البخاري في كتاب التفسير ، باب قوله (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام)

١٧٦) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُالْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِي اللَّه عَنْهم قَالَ بُنِيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ بِخُبْزٍ وَلَحْمٍ فَأُرْسِلْتُ عَلَى الطَّعَامِ دَاعِيًا فَيَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ فَدَعَوْتُ حَتَّى مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُو فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ قَالَ ارْفَعُوا طَعَامَكُمْ وَبَقِيَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم فَانْطَلَقَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَقَالَتْ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فَتَقَرَّى حُجَرَ نِسَائِهِ كُلِّهِنَّ يَقُولُ لَهُنَّ كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةَ وَيَقُلْنَ لَهُ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم فَإِذَا ثَلَاثَةٌ مِنْ رَهْطٍ فِي الْبَيْتِ يَتَحَدَّثُونَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم شَدِيدَ الْحَيَاءِ فَخَرَجَ مُنْطَلِقًا نَحْوَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَمَا أَدْرِي آخْبَرْتُهُ أَوْ أُخْبِرَ أَنَّ الْقَوْمَ خَرَجُوا فَرَجَعَ حَتَّى إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي أُسْكُفَّةِ الْبَابِ دَاخِلَةً وَأُخْرَى خَارِجَةً أَرْخَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأُنْزِلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ (١).

١٧٧) قال الإمام مسلم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت قَالَ أَنَسٌ وَشَهِدْتُ وَلِيمَةَ زَيْنَبَ فَأَشْبَعَ النَّاسَ خُبْزًا وَلَحْمًا وَكَانَ يَبْعَثُنِي فَأَدْعُو النَّاسَ فَلَمَّا فَرَغَ قَامَ وَتَبِعْتُهُ فَتَخَلَّفَ رَجُلَانِ اسْتَأْنَسَ بِهِمَا الْحَدِيثُ لَمْ يَخْرُجَا فَجَعَلَ يَمُرُّ عَلَى نِسَائِهِ فَيُسَلِّمُ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَيْفَ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَيَقُولُونَ بِخَيْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ فَيَقُولُ بِخَيْرٍ فَلَمَّا فَرَغَ رَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ إِذَا هُوَ بِالرَّجُلَيْنِ قَدِ اسْتَأْنَسَ بِهِمَا الْحَدِيثُ فَلَمَّا رَأَيَاهُ قَدْ رَجَعَ قَامَا فَخَرَجَا فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ أَمْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ بِأَنَّهُمَا قَدْ خَرَجَا فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي أُسْكُفَّةِ الْبَابِ أَرْخَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ (لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ) الْآيَةَ (٢).

إلى قوله (إن ذلكم كان عند الله عظيماً) ص١٠٢٠ (٤٧٩٢) .

(١) انظر البخاري في كتاب التفسير ، باب قوله (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام) إلى قوله (إن ذلكم كان عند الله عظيماً) ص١٠٢٠ (٤٧٩٣) .

(٢) انظر مسلم في كتاب النكاح ، باب فضيلة اعتاقة أمة ثم يتزوجها ٨٤٨/٢ (١٤٢٨) .

سادساً : منزلة زينب عند النبي صلى الله عليه وسلم حيث أولم عليها ما لم يولم على امرأة من نسائه .

١٧٨) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَا أَوْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ أَوْلَمَ بِشَاةٍ (١).

تخريجه :

أخرجه البخاري في كتاب النكاح ، باب من أولم على نسائه أكثر من بعض (٥١٧١) ، وأخرجه مسلم في كتاب النكاح ، باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب٢/٨٥٠ ، ٨٥١ (٩٠،٩١) وأخرجه أبو داود في كتاب الأطعمة ، باب في استحباب الوليمة عند النكاح (٣٧٤٣) ، وأخرجه ابن ماجة في كتاب النكاح ، باب الوليمة (١٩٠٨) .

١٧٩) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ قَالَ ذُكِرَ تَزْوِيجُ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ عِنْدَ أَنَسٍ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَمَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَيْهَا أَوْلَمَ بِشَاةٍ (٢).

١٨٠) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا حَمَّادٌ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كَامِلٍ سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَمَ عَلَى امْرَأَةٍ وَقَالَ أَبُو كَامِلٍ عَلَى شَيْءٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ فَإِنَّهُ ذَبَحَ شَاةً (٣).

١٨١) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُا مَا أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ أَكْثَرَ أَوْ أَفْضَلَ مِمَّا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ فَقَالَ ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ بِمَا أَوْلَمَ قَالَ أَطْعَمَهُمْ خُبْزًا وَلَحْمًا حَتَّى تَرَكُوهُ (٤).

---

(١) انظر البخاري في كتاب النكاح ، باب الوليمة ولو بشاة ص١١٢٢(٥١٦٨) .

(٢) انظر البخاري في كتاب النكاح ، باب من أولم على نسائه أكثر من بعض ص١١٢٢ (٥١٧١) .

(٣) انظر مسلم في كتاب النكاح ، باب زواج زينب بنت جحش ٢/٨٥٠ ، ٨٥١ (٩٠-٩١) .

(٤) انظر المرجع السابق .

١٨٢) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ قَالَ ذُكِرَ تَزْوِيجُ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَمَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَيْهَا أَوْلَمَ بِشَاةٍ [١].

بيان حال رواة الإسناد :

مُسَدّد بن مُسَرْهد بن مسربل سبقت ترجمته في الحديث ١٢٨ وهو ثقة حافظ .

قتيبة بن سعيد الثقفي ، تقدمت ترجمته في الحديث ٢٢ وهو ثقة ثبت .

حماد بن زيد الأزدي سبقت ترجمته في الحديث ٤٦ وهو ثقة ثبت فقيه .

ثابت بن أسلم البناني سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو ثقة عابد .

أنس بن مالك ، تقدمت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو صحابي جليل .

درجة الحديث :

رواة إسناد أبي داود ثقات ، والإسناد صحيح ، والحديث صحيح .

١٨٣) قال الإمام ابن ماجة حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَمَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ فَإِنَّهُ ذَبَحَ شَاةً [٢].

بيان حال رواة الإسناد :

أحمد بن عبدة بن موسى الضَّبِّي ، أبو عبد الله البصري ، ثقة رمي بالنصب ، من العاشرة مات ستة خمس وأربعين[٣] .

حماد بن زيد الأزدي سبقت ترجمته في الحديث ٤٦ وهو ثقة ثبت فقيه .

ثابت بن أسلم البناني سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو ثقة عابد .

أنس بن مالك ، تقدمت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو صحابي جليل .

درجة الحديث :

---

(١) انظر أبو داود في كتاب الأطعمة ، باب في استحباب الوليمة عند النكاح ٣/٣٤١ (٣٧٤٣) .

(٢) انظر ابن ماجة في كتاب النكاح ، باب الوليمة ١/٦١٥ (١٩٠٨) .

(٣) التقريب ٨٢ ، التهذيب ١/٥٨ .

رواة الإسناد ثقات ، والإسناد صحيح ، والحديث صحيح .

سابعاً : مكوث النبي صلى الله عليه وسلم واحتباسه عند زينب أكثر من غيرها .

١٨٤) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا فَوَاطَأْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ عَلَى عن أَيَّتُنَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَلْتَقُلْ لَهُ أَكَلْتَ مَغَافِيرَ إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ قَالَ لَا وَلَكِنِّي كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَلَنْ أَعُودَ لَهُ وَقَدْ حَلَفْتُ لَا تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا (١).

تخريجه :

أخرجه البخاري في كتاب الطلاق ، باب (لم تحرم ما أحل الله لك) (٥٢٦٧) وفي كتاب الإيمان والنذور ، باب إذا حرم طعاماً (٦٦٩١) ، وأخرجه مسلم في كتاب الطلاق ، باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق (١٤٧٤) ، وأخرجه أبو داود في الأشربة ، باب في شراب العسل (٣٧١٤) ، وأخرجه النسائي في كتاب الطلاق ، باب تأويل قوله عز وجل (يا أيها النبي لم تحرم ما احل الله لك) على وجه آخر ١٥١/٦ (٣٤٢١) ، وفي الأيمان والنذور ، باب تحريم ما أحل الله عوز وجل ١٣/٧ (٣٧٩٥) ، وفي عشرة النساء ٧١/٧ (٣٩٥٨) .

١٨٥) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ زَعَمَ عَطَاءٌ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَزْعُمُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا فَتَوَاصَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ أَنَّ أَيَّتَنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْتَقُلْ إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ أَكَلْتَ مَغَافِيرَ فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ لَا بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَلَنْ أَعُودَ لَهُ فَنَزَلَتْ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ) لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ (وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا) لِقَوْلِهِ بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا و قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامٍ وَلَنْ أَعُودَ لَهُ وَقَدْ حَلَفْتُ فَلَا تُخْبِرِي بِذَلِكِ أَحَدًا (٢).

---

(١) انظر البخاري في التفسير ، باب (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) ص١٠٥٧ (٤٩١٢) ، وانظر الأثر ٧٦ ، ٧٧ .

(٢) انظر البخاري في كتاب الأيمان والنذور ، باب إذا حرم طعاماً ص١٤٠٦ (٦٦٩١) .

١٨٦) قال الإمام مسلم وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يُخْبِرُ أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تُخْبِرُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا قَالَتْ فَتَوَاطَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ أَنَّ أَيَّتَنَا مَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْتَقُلْ إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ أَكَلْتَ مَغَافِيرَ فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَلَنْ أَعُودَ لَهُ فَنَزَلَ (لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) إِلَى قَوْلِهِ (إِنْ تَتُوبَا) لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ (وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا) لِقَوْلِهِ بَلْ شَرِبْتُ عَسَلاً (١).

١٨٧) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُخْبِرُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا فَتَوَاصَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ أَيَّتُنَا مَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْتَقُلْ إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُنَّ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَلَنْ أَعُودَ لَهُ فَنَزَلَتْ (لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي) إِلَى (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ) لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ رَضِي اللَّه عَنْهما (وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا) لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الْحَلْوَاءَ وَالْعَسَلَ فَذَكَرَ بَعْضَ هَذَا الْخَبَرِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ أَنْ تُوجَدَ مِنْهُ الرِّيحُ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ قَالَتْ سَوْدَةُ بَلْ أَكَلْتَ مَغَافِيرَ قَالَ بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا سَقَتْنِي حَفْصَةُ فَقُلْتُ جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ نَبْتٌ مِنْ نَبْتِ النَّحْلِ قَالَ أبو دَاود الْمَغَافِيرُ مُقْلَةٌ وَهِيَ صَمْغَةٌ وَجَرَسَتْ رَعَتْ وَالْعُرْفُطُ نَبْتٌ مِنْ نَبْتِ النَّحْلِ (٢).

بيان حال رواة الإسناد :

---

(١) انظر مسلم في الطلاق ، باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته و لم ينو الطلاق ٢/٨٩١ (١٤٧٤) .

(٢) انظر أبو داود في كتاب الأشربة ، باب في شراب العسل ٣/٣٣٥ (٣٧١٤) .

أحمد بن محمد حنبل بن هلال بن أسد الشَّيباني[1] المَرْوَزي نزيل بغداد ، أبو عبد الله أحد الأئمة ثقة حافظ فقيه حجة ، مات سنة إحدى وأربعين ، وله سبع وسبعون سنة [2].

حجاج بن محمد المصيصي سبقت ترجمته في الحديث ١٢٠ وهو ثقة ثبت .

ابن جُرَيج ، عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي ، ثقة فقيه فاضل ، وكان يُدلس ويُرْسِل ، مات سنة خمسين أو بعدها وقد جاز السبعين ، وقيل جاز المائة ولم يثبت [3].

عطاء بن أبي رباح ، بفتح الراء الموحدة ، واسم أبي رباح : أسلم القرشي مولاهم المكي ، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة على المشهور ، وقيل إنه تغير بآخره ولم يكثر ذلك منه [4].

عبيد بن عمير بن قتادة الليثي أبو عاصم المكي ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قاله مسلم وعدّه غيره في كبار التابعين ، وكان قاصّ أهل مكة ، مجمع على ثقته ، مات قبل ابن عمر [5].

عائشة أم المؤمنين سبقت ترجمتها في الحديث ٣٢ .

درجة الحديث :

رجال إسناد أبي داود ثقات غير ابن جريج فهوثقة مدلس ، ولكنه صرح بالسماع في (١٨٦) في رواية مسلم ، وعطاء كثير الإرسال وهنا لم يرسل ،واسناده ضعيف ويرتقي الى الحسن لغيره بالمتابعات ، وأصل الحديث في الصحيحين .

١٨٨) قال الإمام النسائي أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ حَجَّاجٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ بْنَ

---

(١) بفتح الشين وسكون المعجمة باثنتين من تحتها وفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون ، هذه النسبة إلى شيبان بن ذُهل بن ثعلبة ، اللباب ٢١٩/٢ .

(٢) التقريب ٨٤ ، تهذيب الكمال ٣٥/١ ، السير ١٧٧/١١ .

(٣) التقريب ٣٦٣ ، التهذيب ٤٠٢/٦ ، تهذيب الكمال ٨٥٥/٢ .

(٤) التقريب /٣٩١ ، التهذيب ١٩٩/٧ ، تهذيب الكمال ٩٣٣/٢ ، الجرح والتعديل ٣٣٠/٦ ، السير ٧٨/٥ .

(٥) التقريب /٣٧٧ ، التهذيب ٧١/٦ ، تهذيب الكمال ٨٩٤/٢ .

عُمَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا فَتَوَاصَيْتُ وَحَفْصَةُ أَيَّتُنَا مَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْتَقُلْ إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَيْهِمَا فَقَالَتْ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ وَقَالَ لَنْ أَعُودَ لَهُ فَنَزَلَ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ) لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ (وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا) لِقَوْلِهِ بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا كُلُّهُ فِي حَدِيثِ عَطَاءٍ [(١)].

بيان حال رواة الإسناد :

قتيبة بن سعيد تقدمت ترجمته في الحديث ٢٢ وهو ثقة ثبت .

حجاج بن محمد الأعور سبقت ترجمته في الحديث ١٢٠ وهو ثقة ثبت .

ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ، سبقت ترجمته في الحديث ١٨٧ وهو ثقة .

عطاء بن أبي رباح سبقت ترجمته في الحديث ١٨٧ وهو ثقة فقيه .

عبيد بن عمير بن قتادة الليثي سبقت ترجمته في الحديث ١٨٧ وهو مجمع على ثقته

عائشة أم المؤمنين سبقت ترجمتها في الحديث ٣٢ .

درجة الحديث :

رواة الإسناد ثقات غير ابن جريج فهو ثقة يدلس وقد صرح بالسماع في رواية مسلم (١٨٦)،وعطاء لم يرسل هنا ،واسناده ضعيف ويرتقي الى الحسن لغيره بالمتابعات ، والحديث صحيح ، وانظر الحديث السابق .

١٨٩) قال الإمام النسائي أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ زَعَمَ عَطَاءٌ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَزْعُمُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا فَتَوَاصَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ أَنَّ أَيَّتَنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْتَقُلْ إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ أَكَلْتَ مَغَافِيرَ فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ لَا بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَلَنْ أَعُودَ لَهُ فَنَزَلَتْ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) إِلَى (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ) عَائِشَةُ

---

(١) انظر النسائي في كتاب الطلاق ، باب تأويل قول الله عز وجل (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك على وجه آخر ١٥١/٦ (٣٤٢١) .

وَحَفْصَةُ (وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا) لِقَوْلِهِ بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا [1].

بيان حال رواة الإسناد :

الحسن بن محمد بن الصّباح الزعفراني[2] ، أبو علي البغدادي ، صاحب الشافعي وقد شاركه في الطبقة الثانية من شيوخه ، ثقة ، من العاشرة مات سنة ستين أو قبلها بسنة[3] .

حجاج بن محمد الأعور سبقت ترجمته في الحديث ١٢٠ وهو ثقة ثبت .

ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ، سبقت ترجمته في الحديث ١٨٧ وهو ثقة .

عطاء بن أبي رباح سبقت ترجمته في الحديث ١٨٧ وهو ثقة فقيه .

عبيد الله بن عمير الليثي سبقت ترجمته في الحديث ١٨٧ وهو مجمع على ثقته .

عائشة أم المؤمنين سبقت ترجمتها في الحديث ٣٢ .

درجة الحديث :

رجال إسناد النسائي ثقات غير ابن جريج فهو ثقة مدلس ، ولكنه صرح بالسماع في رواية مسلم ، انظر الحديث (١٨٦) ،واسناده ضعيف ويرتقي الى الحسن لغيره بمتابعاته ، وأصل الحديث في الصحيحين ،والحديث صحيح.

---

(١) انظر النسائي في كتاب الأيمان والنذور ، باب تحريم ما أحل الله عز وجل ١٣/٧ (٣٧٩٥) ، وفي كتاب عشرة النساء ، باب الغيرة ٧١/٧ (٣٩٥٨) .

(٢) بفتح الزاي وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة ، هذه النسبة إلى الزعفرانية قرية بقرب بغداد ، اللباب ٦٩/٢ .

(٣) التقريب /١٦٣ ، تهذيب التهذيب ٣١٨/٢ .

تاسعاً : اتباعها رضي الله عنها لسنة النبي صلى الله عليه وسلم في أشد الأوقات وأصعبها ، فلم تَحُد على أخيها أكثر من ثلاث ليال .

١٩٠) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ بِهِ ثُمَّ قَالَتْ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا [١].

تخريجه :

أخرجه البخاري في كتاب الطلاق ، باب تحد المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً (٥٣٣٤، ٥٣٣٥) ، وأخرجه مسلم في كتاب الطلاق ، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة ٩٠٨/٢ (١٤٨٦، ١٤٨٧) ، وأخرجه أبو داود في كتاب النكاح ، باب إحداد المتوفي عنها زوجها (٢٢٩٩) ، والترمذي في كتاب الطلاق ، باب ما جاء في عدة المتوفي عنها زوجها (١١٩٦) والنسائي في كتاب الطلاق ، باب ترك الزينة للحادة المسلمة دون اليهودية والنصرانية (٣٥٣٣) ، وأخرجه مالك في الموطأ في كتاب الطلاق ، باب ما جاء في الإحداد ٥٩٦/٢ ، (١٠١، ١٠٢، ١٠٣) .

١٩١) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الثَّلَاثَةَ قَالَتْ زَيْنَبُ دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فَدَعَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ بِطِيبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ خَلُوقٌ أَوْ غَيْرُهُ فَدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ

---

(١) انظر البخاري في كتاب الجنائز ، باب إحداد المرأة غلى غير زوجها ص٢٥١ (١٢٨١-١٢٨٢) .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا.

قَالَتْ زَيْنَبُ فَدَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَتْ أَمَا وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا (١) .

١٩٢) قال الإمام مسلم وحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الثَّلَاثَةَ قَالَ قَالَتْ زَيْنَبُ دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ فَدَعَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ بِطِيبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ خَلُوقٌ أَوْ غَيْرُهُ فَدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا .

قَالَتْ زَيْنَبُ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا (٢).

قال الإمام مسلم وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ قَالَ سَمِعْتُ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ تُوُفِّيَ حَمِيمٌ لِأُمِّ حَبِيبَةَ فَدَعَتْ بِصُفْرَةٍ فَمَسَحَتْهُ بِذِرَاعَيْهَا وَقَالَتْ إِنَّمَا أَصْنَعُ هَذَا لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا وَحَدَّثَتْهُ زَيْنَبُ عَنْ أُمِّهَا وَعَنْ زَيْنَبَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَنِ امْرَأَةٍ مِنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣).

١٩٣) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ

---

(١) انظر البخاري في كتاب الطلاق ، باب تحد المتوفى عنها أربعة أشهر وعشراً ص١١٥٦(٥٣٣٤، ٥٣٣٥) .

(٢) سبق في فضائل أم حبيبة رقم ١٣٨ ، وانظر مسلم في كتاب الطلاق ، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة وتحريمه في غير ذلك إلا في ثلاثة أيام ٩٠٨/٢ (١٤٨٦،١٤٨٧) .

(٣) انظر مسلم في كتاب الطلاق ، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة ٩٠٨/٢ (١٤٨٦) .

نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الثَّلَاثَةِ قَالَتْ زَيْنَبُ دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ فَدَعَتْ بِطِيبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ خَلُوقٌ أَوْ غَيْرُهُ فَدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، قَالَتْ زَيْنَبُ وَدَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، قَالَتْ زَيْنَبُ وَسَمِعْتُ أُمِّي أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَتِي تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا وَقَدِ اشْتَكَتْ عَيْنَهَا أَفَنَكْحُلُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ لَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ قَالَ حُمَيْدٌ فَقُلْتُ لِزَيْنَبَ وَمَا تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ فَقَالَتْ زَيْنَبُ كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا دَخَلَتْ حِفْشًا وَلَبِسَتْ شَرَّ ثِيَابِهَا وَلَمْ تَمَسَّ طِيبًا وَلَا شَيْئًا حَتَّى تَمُرَّ بِهَا سَنَةٌ ثُمَّ تُؤْتَى بِدَابَّةٍ حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ طَائِرٍ فَتَفْتَضُّ بِهِ فَقَلَّمَا تَفْتَضُّ بِشَيْءٍ إِلَّا مَاتَ ثُمَّ تَخْرُجُ فَتُعْطَى بَعْرَةً فَتَرْمِي بِهَا ثُمَّ تُرَاجِعُ بَعْدُ مَا شَاءَتْ مِنْ طِيبٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ أَبُو دَاود الْحِفْشُ بَيْتٌ صَغِيرٌ (١).

درجة الحديث :

سبق دراسة رجال الإسناد ، وبيان درجة الحديث في الحديث (١٤٣).

١٩٤) قال الإمام الترمذي حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى أَنْبَأَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الثَّلَاثَةِ قَالَتْ زَيْنَبُ دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فَدَعَتْ بِطِيبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ خَلُوقٌ أَوْ غَيْرُهُ

---

(١) انظر أبا داود في كتاب الطلاق ، باب إحداد المتوفى عنها زوجها ٢/٢٩٠ (٢٢٩٩) .

فَدَهَنَتْ بِهِ جَارِيَةً ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، قَالَتْ زَيْنَبُ فَدَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا لِي فِي الطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا [1].

درجة الحديث :

سبق دراسة رجال الإسناد ، وبيان درجة الحديث في الحديث ١٤٥ ، والحديث صحيح .

١٩٥) قال الإمام النسائي أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ وَالْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ وَاللَّفْظُ لَهُ قَالَ أَنْبَأَنَا ابْنُ الْقَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الثَّلَاثَةِ قَالَتْ زَيْنَبُ دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فَدَعَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ بِطِيبٍ فَدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تَحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، قَالَتْ زَيْنَبُ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا وَقَدْ دَعَتْ بِطِيبٍ وَمَسَّتْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تَحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، وَقَالَتْ زَيْنَبُ سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَتِي تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا وَقَدِ اشْتَكَتْ عَيْنَهَا أَفَأَكْحُلُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عِنْدَ رَأْسِ الْحَوْلِ قَالَ حُمَيْدٌ فَقُلْتُ لِزَيْنَبَ وَمَا تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عِنْدَ رَأْسِ الْحَوْلِ قَالَتْ زَيْنَبُ كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا دَخَلَتْ حِفْشًا وَلَبِسَتْ شَرَّ ثِيَابِهَا وَلَمْ تَمَسَّ طِيبًا وَلَا

---

(١) انظر الترمذي في كتاب الطلاق ، باب ما جاء في عدة المتوفى عنها زوجها ٣/٥٠١ (١١٩٦) .

شَيْئًا حَتَّى تَمُرَّ بِهَا سَنَةٌ ثُمَّ تُؤْتَى بِدَابَّةٍ حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ طَيْرٍ فَتَفْتَضُّ بِهِ فَقَلَّمَا تَفْتَضُّ بِشَيْءٍ إِلَّا مَاتَ ثُمَّ تَخْرُجُ فَتُعْطَى بَعْرَةً فَتَرْمِي بِهَا وَتُرَاجِعُ بَعْدُ مَا شَاءَتْ مِنْ طِيبٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ مَالِكٌ تَفْتَضُّ تَمْسَحُ بِهِ فِي حَدِيثِ مُحَمَّدٍ قَالَ مَالِكٌ الْحِفْشُ الْخُصُّ (١).

درجة الحديث :

سبق دراسة رجال الإسناد ، وبيان درجة الحديث في الحديث ١٤٥، والحديث صحيح .

١٩٦) روى الإمام مالك عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الثَّلَاثَةِ قَالَتْ زَيْنَبُ دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فَدَعَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ بِطِيبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ خَلُوقٌ أَوْ غَيْرُهُ فَدَهَنَتْ بِهِ جَارِيَةً ثُمَّ مَسَحَتْ بِعَارِضَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، قَالَتْ زَيْنَبُ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ حَاجَةٌ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا (٢).

درجة الحديث :

سبق دراسة رجال الإسناد ، وبيان درجة الحديث في الحديث ١٤٦، والحديث صحيح .

---

(١) انظر النسائي في كتاب الطلاق ، باب ترك الزينة للحادة المسلمة دون اليهودية والنصرانية ٢٠١/٦ (٣٥٣٣) .

(٢) انظر الموطأ في كتاب الطلاق ، باب ما جاء في الإحداد ٥٩٦/٢ (١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣) .

تاسعاً : مساماة زينب عائشة رضي الله تعالى عنها في المنزلة عند النبي صلى الله عليه وسلم وثناء عائشة عليها بالدين والصدق والورع وصلة الرحم .

١٩٧) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَأَفْهَمَنِي بَعْضَهُ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ وَعُبَيْدِاللَّهِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِنْهُ قَالَ الزُّهْرِيُّ وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا وَبَعْضُهُمْ أَوْعَى مِنْ بَعْضٍ وَأَثْبَتُ لَهُ اقْتِصَاصًا وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا زَعَمُوا أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَهُ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجٍ وَأُنْزَلُ فِيهِ فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ أَظْفَارٍ قَدِ انْقَطَعَ فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ فَأَقْبَلَ الَّذِينَ يَرْحَلُونَ لِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَثْقُلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ وَإِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ حِينَ رَفَعُوهُ ثِقَلَ الْهَوْدَجِ فَاحْتَمَلُوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ فَجِئْتُ مَنْزِلَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ فَأَمَمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونَنِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ فَنِمْتُ وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَتَانِي وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ يَدَهَا فَرَكِبْتُهَا فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُعَرِّسِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الْإِفْكَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ بِهَا شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكِ وَيَرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَرَى مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَمْرَضُ إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ

يَقُولُ كَيْفَ تِيكُمْ لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى نَقَهْتُ فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ مُتَبَرَّزُنَا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأُوَلِ فِي الْبَرِّيَّةِ أَوْ فِي التَّنَزُّهِ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ بِنْتُ أَبِي رُهْمٍ نَمْشِي فَعَثَرَتْ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ تَعِسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا بِئْسَ مَا قُلْتِ أَتَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا فَقَالَتْ يَا هَنْتَاهْ أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالُوا فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ فَقَالَ كَيْفَ تِيكُمْ فَقُلْتُ ائْذَنْ لِي إِلَى أَبَوَيَّ قَالَتْ وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُ أَبَوَيَّ فَقُلْتُ لِأُمِّي مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ فَقَالَتْ يَا بُنَيَّةُ هَوِّنِي عَلَى نَفْسِكِ الشَّأْنَ فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَلَقَدْ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهَذَا قَالَتْ فَبِتُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ثُمَّ أَصْبَحْتُ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ لَهُمْ فَقَالَ أُسَامَةُ أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا نَعْلَمُ وَاللَّهِ إِلَّا خَيْرًا وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرِيرَةَ فَقَالَ يَا بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتِ فِيهَا شَيْئًا يَرِيبُكِ فَقَالَتْ بَرِيرَةُ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ مِنْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا قَطُّ أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنِ الْعَجِينِ فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَوْمِهِ فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَعْذُرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا وَاللَّهِ أَعْذُرُكَ مِنْهُ إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا فِيهِ أَمْرَكَ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَقَالَ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَقَالَ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ وَاللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ فَثَارَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَنَزَلَ فَخَفَّضَهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ

وَبَكَيْتُ يَوْمِي لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ فَأَصْبَحَ عِنْدِي أَبَوَايَ وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا حَتَّى أَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي قَالَتْ فَبَيْنَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي إِذِ اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْ يَوْمِ قِيلَ فِيَّ مَا قِيلَ قَبْلَهَا وَقَدْ مَكَثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي شَيْءٌ قَالَتْ فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً وَقُلْتُ لِأَبِي أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لِأُمِّي أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ فَقُلْتُ إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ وَوَقَرَ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَبَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ إِذْ قَالَ (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) ثُمَّ تَحَوَّلْتُ عَلَى فِرَاشِي وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُبَرِّئَنِي اللَّهُ وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ يُنْزِلَ فِي شَأْنِي وَحْيًا وَلَأَنَا أَحْقَرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ فِي أَمْرِي وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ فَوَاللَّهِ مَا رَامَ مَجْلِسَهُ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ فِي يَوْمٍ شَاتٍ فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ لِي يَا عَائِشَةُ احْمَدِي اللَّهَ فَقَدْ بَرَّأَكِ اللَّهُ فَقَالَتْ لِي أُمِّي قُومِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ) الْآيَاتِ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِي اللَّهم عَنْه وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَاللَّهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ مَا قَالَ لِعَائِشَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا) إِلَى قَوْلِهِ (غَفُورٌ رَحِيمٌ) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي فَرَجَعَ

إِلَى مِسْطَحٍ الَّذِي كَانَ يُجْرِي عَلَيْهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي فَقَالَ يَا زَيْنَبُ مَا عَلِمْتِ مَا رَأَيْتِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا قَالَتْ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ (1).

١٩٨) قال الإمام مسلم حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ عَبْدٌ حَدَّثَنِي و قَالَ الْآخَرَانِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ مَعِي فِي مِرْطِي فَأَذِنَ لَهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ وَأَنَا سَاكِتَةٌ قَالَتْ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ بُنَيَّةُ أَلَسْتِ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ فَقَالَتْ بَلَى قَالَ فَأَحِبِّي هَذِهِ قَالَتْ فَقَامَتْ فَاطِمَةُ حِينَ سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَجَعَتْ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَتْهُنَّ بِالَّذِي قَالَتْ وَبِالَّذِي قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَ لَهَا مَا نُرَاكِ أَغْنَيْتِ عَنَّا مِنْ شَيْءٍ فَارْجِعِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُولِي لَهُ إِنَّ أَزْوَاجَكَ يَنْشُدْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ وَاللَّهِ لَا أُكَلِّمُهُ فِيهَا أَبَدًا قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْهُنَّ فِي الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ أَرَ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ وَأَتْقَى لِلَّهِ وَأَصْدَقَ حَدِيثًا وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ وَأَعْظَمَ صَدَقَةً وَأَشَدَّ ابْتِذَالًا لِنَفْسِهَا فِي الْعَمَلِ الَّذِي تَصَدَّقُ بِهِ وَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا عَدَا سَوْرَةً مِنْ حِدَّةٍ كَانَتْ فِيهَا تُسْرِعُ مِنْهَا الْفَيْئَةَ قَالَتْ فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ

---

(١) انظر البخاري في كتاب الشهادات ، باب تعديل النساء بعضهم بعضاً ص٥٣٠ (٢٦٦١) ، وسيأتي ذكر الحديث في فضائل عائشة رضي الله عنها ، فهو في فضلها أخص ، وإنما ذكرته هنا لما ورد فيه من قول عائشة تذكر فضل زينب بنت جحش رضي الله عنها حين عصمها الله بالورع ، وانظر الحديث ٣٦٧ .

عَائِشَةَ فِي مِرْطِهَا عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا وَهُوَ بِهَا فَأَذِنَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ قَالَتْ ثُمَّ وَقَعَتْ بِي فَاسْتَطَالَتْ عَلَيَّ وَأَنَا أَرْقُبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَرْقُبُ طَرْفَهُ هَلْ يَأْذَنُ لِي فِيهَا قَالَتْ فَلَمْ تَبْرَحْ زَيْنَبُ حَتَّى عَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ قَالَتْ فَلَمَّا وَقَعْتُ بِهَا لَمْ أَنْشَبْهَا حَتَّى أَنْحَيْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَبَسَّمَ إِنَّهَا ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ و حَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُهْزَاذَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ فِي الْمَعْنَى غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فَلَمَّا وَقَعْتُ بِهَا لَمْ أَنْشَبْهَا أَنْ أَثْخَنْتُهَا غَلَبَةً (١).

---

(١) انظر مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب في فضل عائشة ٤/١٥٠٦ ، ٢٤٤٢ ، وسأذكره بتوسع في فضل عائشة رضي الله عنها ، وإنما ذكرته هنا للفضل المذكور لزينب بمدح عائشة رضي الله عنها لها وثنائها عليها ، وانظر الحديث ٣٦٧ .

الفصل الثامن عشر عن زينب بنت معاوية وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ترجمة موجزة لزينب بنت معاوية .

المبحث الثاني : المرويات الواردة في فضل زينب بنت معاوية

المبحث الأول ترجمة موجزة لزينب بنت معاوية (زوج عبد الله بن مسعود)[١].

زينب بنت معاوية وقيل أبي معاوية ، أو بنت عبد الله بن معاوية الثقفية ، وقيل اسمها رائطة ويقال بل اسمها زينب ورائطة لقب ، وقيل هما اثنتان [٢]، فهي زينب بنت عبد الله بن عتاب بن الأسعد[٣] بن عامرة[٤] بن حُطَيْط بن جَشْم زوجة الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود .

أسلمت رضي الله عنها وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهدت خيبر[٥]،وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لها (إذا خرجت إلى العشاء الآخرة فلا تمسي طيباً)[٦] .

كانت رضي الله عنها صَنَاع اليد ماهرة وليس لزوجها ابن مسعود مال ، وكانت تنفق عليه وعلى ولده رضي الله عنها .

عاشت رضي الله عنها إلى نهاية عصر الخلفاء الراشدين ، فقد عاشت بعد وفاة زوجها عبد الله بن مسعود ٣٢ سنة في خلافة عثمان رضي الله عنهم ، ويدل على ذلك الوصية التي ذكرها ابن سعد أن ابن مسعود كتب في وصيته يقول (بسم الله الرحمن الرحيم ، إن حدث به حَدَث في مرضه هذا إن مرجع وصيته إلى الله وإلى الزبير بن العوام وابنه عبد الله بن الزبير أنهما في حِل وبِل مما وليا وقضيا ، وأنه لا تزوج امرأة من بنات عبد الله إلا بإذنهما ولا

---

(١) الإصابة ٣١٩/٤ ، ٣١٠ ، الطبقات لابن سعد ٢٩٠/٨ ، أسد الغابة ٤٧٠/٥ ، لتهذيب١٢ /٤٢٢ ، الاستيعاب على هامش الإصابة ٣١٧/٤ ، حلية الأولياء ٦٩/٢ .

(٢) انظر ترجمة رائطة بنت عبد الله بن معاوية الثقفية ، الإصابة ٣١٠/٤ .

(٣) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة وابن حجر في الإصابة ، أما ابن عبد البر في الاستيعاب فقال (ابن الأسد) ، انظر أسد الغابة ٤٧٠/٥ ، الإصابة ٣١٩/٤ ، الاستيعاب على هامش الإصابة ٣١٧/٤ .

(٤) هكذا في الإصابة ، أما في أسد الغابة والاستيعاب (ابن غاضرة) وكذلك في التهذيب ، انظر الإصابة ٣١٩/٤ ، أسد الغابة ٤٧٠/٥ ، الاستيعاب على هامش الإصابة ٣١٧/٤ .

(٥) انظر مجمع الزوائد ١٠/٦ .

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة ٢٧٥/١ (٤٤٣) .

يُحْجر ذلك عن امرأته زينب بنت عبد الله الثقفية[1] .

---

(١) انظر ابن سعد ٣/١٥٩ .

المبحث الثاني في المرويات الواردة في فضل زينب بنت معاوية رضي الله عنها

أولاً : طاعتها وامتثالها للرسول صلى الله عليه وسلم حيث جادت بحُليها منذ أن أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة .

١٩٩) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَيْدٌ هُوَ ابْنُ أَسْلَمَ عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَضْحًى أَوْ فِطْرٍ إِلَى الْمُصَلَّى ثُمَّ انْصَرَفَ فَوَعَظَ النَّاسَ وَأَمَرَهُمْ بِالصَّدَقَةِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ تَصَدَّقُوا فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ فَقُلْنَ وَبِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمَّا صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ جَاءَتْ زَيْنَبُ امْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ تَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ زَيْنَبُ فَقَالَ أَيُّ الزَّيَانِبِ فَقِيلَ امْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ نَعَمْ ائْذَنُوا لَهَا فَأُذِنَ لَهَا قَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّكَ أَمَرْتَ الْيَوْمَ بِالصَّدَقَةِ وَكَانَ عِنْدِي حُلِيٌّ لِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ فَزَعَمَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ وَوَلَدَهُ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ زَوْجُكِ وَوَلَدُكِ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتِ بِهِ عَلَيْهِمْ (١).

تخريجه :

أخرجه البخاري في كتاب الزكاة ، باب الزكاة على الزوج والأيتام في الحجر (١٤٦٦) ، وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين (١٠٠٠) ، وأخرجه النسائي في كتاب الزكاة ، باب الصدقة على الأقارب ٩٢/٥ (٢٥٨٣) ، وأخرجه ابن ماجة في كتاب الزكاة ، باب الصدقة على ذي قرابة (١٨٣٤) (١٨٣٥) ، وأخرجه الدارمي في كتاب الزكاة ، باب أي الصدقة أفضل ٣٨٩/١ .

٢٠٠) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِاللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ فَذَكَرْتُهُ لِإِبْرَاهِيمَ ح فَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِاللَّهِ بِمِثْلِهِ سَوَاءً

(١) انظر البخاري ، كتاب الزكاة ، باب الزكاة على الأقارب ص٢٩١ (١٤٦٢) .

قَالَتْ كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ وَكَانَتْ زَيْنَبُ تُنْفِقُ عَلَى عَبْدِاللَّهِ وَأَيْتَامٍ فِي حَجْرِهَا قَالَ فَقَالَتْ لِعَبْدِاللَّهِ سَلْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَجْزِي عَنِّي أَنْ أُنْفِقَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَيْتَامٍ فِي حَجْرِي مِنَ الصَّدَقَةِ فَقَالَ سَلِي أَنْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْطَلَقْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى الْبَابِ حَاجَتُهَا مِثْلُ حَاجَتِي فَمَرَّ عَلَيْنَا بِلَالٌ فَقُلْنَا سَلِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَجْزِي عَنِّي أَنْ أُنْفِقَ عَلَى زَوْجِي وَأَيْتَامٍ لِي فِي حَجْرِي وَقُلْنَا لَا تُخْبِرْ بِنَا فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَنْ هُمَا قَالَ زَيْنَبُ قَالَ أَيُّ الزَّيَانِبِ قَالَ امْرَأَةُ عَبْدِاللَّهِ قَالَ نَعَمْ لَهَا أَجْرَانِ أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ (١).

٢٠١) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَمْرِو ابْنِ الْحَارِثِ عَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَصَدَّقْنَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ قَالَتْ فَرَجَعْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ إِنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفُ ذَاتِ الْيَدِ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ فَأْتِهِ فَاسْأَلْهُ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يَجْزِي عَنِّي وَإِلَّا صَرَفْتُهَا إِلَى غَيْرِكُمْ قَالَتْ فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بَلِ ائْتِيهِ أَنْتِ قَالَتْ فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِبَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتِي حَاجَتُهَا قَالَتْ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ الْمَهَابَةُ قَالَتْ فَخَرَجَ عَلَيْنَا بِلَالٌ فَقُلْنَا لَهُ ائْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبِرْهُ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ بِالْبَابِ تَسْأَلَانِكَ أَتُجْزِئُ الصَّدَقَةُ عَنْهُمَا عَلَى أَزْوَاجِهِمَا وَعَلَى أَيْتَامٍ فِي حُجُورِهِمَا وَلَا تُخْبِرْهُ مَنْ نَحْنُ قَالَتْ فَدَخَلَ بِلَالٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ هُمَا فَقَالَ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَزَيْنَبُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الزَّيَانِبِ قَالَ امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمَا أَجْرَانِ أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ (٢).

غريب الحديث :

خفيف ذات اليد : أي فقيرٌ قليل المال والحظ من الدنيا (٣).

---

(١) انظر البخاري في كتاب الزكاة ، باب الزكاة على الزوج والأيتام في الحجر ص٢٩٢ (١٤٦٦) .

(٢) انظر مسلم في كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين ٥٧٦/٢ (١٠٠٠) .

(٣) النهاية في غريب الحديث ٥٤/٢ .

٢٠٢) قال الإمام النسائي أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ قَالَتْ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ خَفِيفَ ذَاتِ الْيَدِ فَقَالَتْ لَهُ أَيَسَعُنِي أَنْ أَضَعَ صَدَقَتِي فِيكَ وَفِي بَنِي أَخٍ لِي يَتَامَى فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ سَلِي عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا عَلَى بَابِهِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهَا زَيْنَبُ تَسْأَلُ عَمَّا أَسْأَلُ عَنْهُ فَخَرَجَ إِلَيْنَا بِلَالٌ فَقُلْنَا لَهُ انْطَلِقْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلْهُ عَنْ ذَلِكَ وَلَا تُخْبِرْهُ مَنْ نَحْنُ فَانْطَلَقَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ هُمَا قَالَ زَيْنَبُ قَالَ أَيُّ الزَّيَانِبِ قَالَ زَيْنَبُ امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ وَزَيْنَبُ الْأَنْصَارِيَّةُ قَالَ نَعَمْ لَهُمَا أَجْرَانِ أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ [١].

بيان حال رواة الإسناد :

بشر بن خالد العسكري[٢] ، أبو محمد الفرائضي ، نزيل البصرة ، ثقة يُغرب ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين [٣].

غُنْدَر ، محمد بن جعفر الهذلي ، سبقت ترجمته في الحديث ٥٠ وهو ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة .

شعبة بن الحجاج ، سبقت ترجمته في الحديث ٥٠ وهو ثقة حافظ متقن .

سليمان بن مِهْران سبقت ترجمته في الحديث ١٢٣ وهو ثقة حافظ لكنه يدلس .

أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي ، ثقة مخضرم ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة [٤].

عمرو بن الحارث بن أبي ضرار بكسر الـمُعجمة الخزاعي الْمُصْطَلِقي أخو جويرية أم المؤمنين

---

(١) انظر النسائي في كتاب الزكاة ، باب الصدقة على الأقارب ٥/٩٢ (٢٥٨٣) .

(٢) بفتح العين وسكون السين المهملتين وفتح الكاف وبعدها راء ، هذه النسبة إلى مواضع عدة ، اللباب ٢/٣٤٠ .

(٣) التقريب /١٢٣ ، التهذيب ١/٤٤٨ .

(٤) التقريب ٢٦٨ ، التهذيب ٤/٣٦١ ، تهذيب الكمال ٢/٥٨٧ ، الجرح والتعديل ٤/٣٧١ .

صحابي قليل الحديث ، بقي إلى بعد الخمسين [(١)].

زينب بنت أبي معاوية الثقفية زوج ابن مسعود ، صحابية ولها رواية عن زوجها [(٢)].

درجة الحديث :

رجال إسناد النسائي ثقات غير تدليس الأعمش وقد صرح بالسماع في (٢٠٠) (٢٠٤) ، وإسناده ضعيف ويرتقي الى الحسن لغيره بالمتابعات والشواهد ، والحديث صحيح ، انظر الأحاديث (١٩٩-٢٠١) .

٢٠٣) قال الإمام ابن ماجة حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُصْطَلِقِ ابْنِ أَخِي زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَتْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُجْزِئُ عَنِّي مِنَ الصَّدَقَةِ النَّفَقَةُ عَلَى زَوْجِي وَأَيْتَامٍ فِي حِجْرِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا أَجْرَانِ أَجْرُ الصَّدَقَةِ وَأَجْرُ الْقَرَابَةِ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ أَخِي زَيْنَبَ عَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ [(٣)].

بيان حال رواة الإسناد :

---

(١) التقريب /٤١٩ ، التهذيب / ١٤/٨ ، ووقع في بعض الروايات عند الترمذي وابن حبان وغيرهما عن عمرو بن الحارث عن ابن أخي زينب فزاد في الإسناد رجلاً ، وربما فهم القارئ أو السامع أنهما اثنان ، ولذلك قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح (ووقع عند الترمذي عن هناد عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن الحارث بن المصطلق عن ابن أخي زينب) فزاد في الإسناد رجلاً ، والموصوف بكونه ابن أخي زينب هو عمرو بن الحارث نفسه ، وكأن أباه كان أخا زينب لأمها لأنها ثقفية وهو خزاعي ، وقد ذكر الإمام الترمذي الحديثين ، حديث معاوية عن الأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن الحارث بن المصطلق عن ابن أخي زينب عن زينب ، وحديث أبي وائل عن عمرو بن الحارث بن أخي زينب عن زينب ، ورجح الثاني فقال (وهذا أصح من حديث أبي معاوية ، وأبو معاوية وهم في حديثه فقال عن عمرو بن الحارث عن ابن أخي زينب ، والصحيح إنما هو عن عمرو بن الحارث ابن أخي زينب ، انظر فتح الباري ٣٢٩/٣ ، الجامع الصحيح ٢٨/٣ ، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٥٨/١٠ .

(٢) التقريب /٨٤٧ ، التهذيب ٤٢٢/١٢ ، الإصابة ٣١٩/٤ ، أسد الغابة ٤٧٠/٥ ، ابن سعد ٢٩٠/٨

(٣) انظر ابن ماجة ، كتاب الزكاة ، باب الصدقة على ذي قرابة ٥٨٧/١ (١٨٣٤) .

علي بن محمد بن إسحاق الطَّنَافِسي ، بفتح المهملة وتخفيف النون وبعد الألف فاء ثم مهملة ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وقيل خمس وثلاثين (١).

أبو معاوية ، محمد بن خازم بمعجمتين ، الضرير الكوفي ، عَمِيَ وهو صغير ، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره ، من كبار التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومائة وله اثنتان وثمانون سنة ، وقد رمي بالإرجاء (٢).

الأعمش سليمان بن مِهْرَان تقدمت ترجمته في الحديث ١٢٣ وهو ثقة لكنه يدلس .

شقيق بن سلمة الأسدي تقدمت ترجمته في الحديث ٢٠٢ وهو ثقة .

عمرو بن الحارث الخزاعي الْمُصْطَلِقي تقدمت ترجمته في الحديث ٢٠٢ وهو صحابي .

درجة الحديث :

رجال إسناد ابن ماجة ثقات ، غير تدليس الأعمش وقد صرح بالسماع في (٢٠٠) (٢٠٤) وإسناده ضعيف ويرتقي إلى الحسن لغيره ، والحديث صحيح .

٢٠٤) قال الإمام الدارمي أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سُلَيْمَانُ أَخْبَرَنِي قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهَا قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ خَفِيفَ ذَاتِ الْيَدِ فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُهُ فَوَافَقَتْ زَيْنَبَ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تَسْأَلُ عَمَّا أَسْأَلُ عَنْهُ فَقُلْتُ لِبِلَالٍ سَلْ لِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْنَ أَضَعُ صَدَقَتِي عَلَى عَبْدِ اللَّهِ أَوْ فِي قَرَابَتِي فَسَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَيُّ الزَّيَانِبِ فَقَالَ امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهَا أَجْرَانِ أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ (٣).

بيان حال رواة الإسناد :

أبو الوليد الطيالسي ، هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم ، أبو الوليد الطيالسي البصري ثقة ثبت من التاسعة ، مات سنة سبع وعشرين ، وله أربع وتسعون (٤).

---

(١) التقريب ٤٠٥ ، التهذيب ٣٧٨/٧ .

(٢) التقريب ٤٧٥ ، التهذيب ١٣٧/٩ ، تهذيب الكمال ١١٦٢/٣ .

(٣) انظر الدارمي ، كتاب الزكاة ، باب أي الصدقة أفضل ٣٨٩/١ .

(٤) التقريب ٥٧٣ ، التهذيب ٤٥/١١ ، تهذيب الكمال ١٤٤١/٣ .

شعبة بن الحجاج سبقت ترجمته في الحديث ٥٠ وهو ثقة حافظ .
سليمان بن مهران الأعمش تقدمت ترجمته في الحديث ١٢٣ وهو ثقة لكنه يدلس .
أبو وائل شقيق بن سلمة سبقت ترجمته في الحديث ٢٠٢ وهو ثقة مخضرم .
عمرو بن الحارث الخزاعي الْمُصْطَلِقي تقدمت ترجمته في الحديث ٢٠٢ وهو صحابي .
زينب امرأة عبد الله هي بنت معاوية الثقفية تقدمت ترجمتها في الحديث ٢٠٢ وهي صحابية

درجة الحديث :

رجال إسناد الدارمي ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

٢٠٥) قال ابن ماجة حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّدَقَةِ فَقَالَتْ زَيْنَبُ امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ أَيُجْزِينِي مِنَ الصَّدَقَةِ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَلَى زَوْجِي وَهُوَ فَقِيرٌ وَبَنِي أَخٍ لِي أَيْتَامٍ وَأَنَا أُنْفِقُ عَلَيْهِمْ هَكَذَا وَهَكَذَا وَعَلَى كُلِّ حَالٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَكَانَتْ صَنَاعَ الْيَدَيْنِ (١).

بيان حال رواة الإسناد :

أبو بكر بن أبي شيبة هو عبد الله بن محمد تقدمت ترجمته في الحديث ٣٣ وهو ثقة حافظ .
يحي بن آدم بن سليمان الكوفي سبقت ترجمته في الحديث ١٢١ وهو ثقة حافظ .
حفص بن غِيَاث النخعي سبقت ترجمته في الحديث ١٠٧ وهو ثقة فقيه تغير حفظه بآخره.
هشام بن عروة بن الزبير سبقت ترجمته في الحديث ٧٩ وهو ثقة فقيه .
عروة بن الزبير بن العوام سبقت ترجمته في الحديث ٥٣ وهو ثقة فقيه .
زينب بنت أم سلمة ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم سبقت ترجمتها في الحديث ١٤٣ .
أم سلمة ، هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومية أم المؤمنين تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد أبي سلمة سنة أربع وقيل ثلاث ، وعاشت بعد ذلك

---

(١) انظر ابن ماجة ، كتاب الزكاة ، باب الصدقة على ذي قرابة ٥٨٧/١ (١٨٣٥) .

ستين سنة ، ماتت سنة اثنتين وستين وقيل سنة إحدى وستين وقيل قبل ذلك والأول أصح[1]

درجة الحديث :

رجال إسناد ابن ماجة ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

(١) التقريب ٧٥٤ ، أسد الغابة ٣٤٠/٧ ، الطبقات ٨٦/٨ ، السير ٢٠١/٢ .

المبحث الأول : ترجمة موجزة لأم سلمة هند بنت أبي أمية [(١)].

أم المؤمنين أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشية ، اسم أبيها سهيل [(٢)]وقيل حذيفة [(٣)] ، ويلقب بزاد الراكب لأنه كان أحد أجواد قريش المشهورين بالكرم ، فكان إذا سافر لا يترك أحداً يرافقه ومعه زاد بل يكفي رفقته من الزاد .

أمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك الْكِنَانية من بني فراس ، وأم سلمة بنت عم خالد بن الوليد ، وكذلك أبو جهل بن هشام .

تزوجها ابن عمها أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن المغيرة المخزومي الرجل الصالح أخو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وابن عمته برة بنت عبد المطلب .

كانت أم سلمة رضي الله عنها ممن أسلم قديماً هي وزوجها أبو سلمة بن عبد الأسد وهاجرا إلى الحبشة فولدت له سلمة ثم قدما مكة وهاجرا إلى المدينة ، تقول أم سلمة تروي قصة هجرتهما (فلما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحَّل بعيراً له وحملني وحمل معي ابني سلمة ثم خرج يقود بعيره ، فلما رآه رجال بني المغيرة قاموا إليه فقالوا : هذه نفسُك غلَبْتَنا عليها أرأيت صاحبَتَنا هذه علامَ نتركك تسير بها في البلاد ونزعوا خطام البعير من يده وأخذوني فغضب عند ذلك بنو عبد الأسد وأهوَوْا إلى سلمة وقالوا : والله لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا فتجاذبوا ابْنِي سلمة حتى خلعوا يده وانطلق به بنو عبد الأسد ورهط أبي سلمة ، وحبسني بنو المغيرة عندهم ، وانطلق أبو سلمة حتى لحق بالمدينة ففُرِّق بيني وبين زوجي وابني فكنت أخرج كل غداة وأجلس بالأبطح فما أزال أبكي حتى أمسي سبعاً أو قريبها حتى مر بي رجل من بني عمي فرآى ما في وجهي ، فقال لبني المغيرة ألا تخرجون هذه المسكينة فرقتم بينها وبين زوجها وبين ابنها فقالوا : الحقي بزوجك إن شئت ، ورد علي بنو عبد الأسد عند ذلك ابني ، فرحّلت بعيري ووضعت ابني في حِجْري ثم

---

(١) الإصابة ٤/٤٥٨ ، ابن سعد ٨/٨٦ ، أسد الغابة ٥/٥٦٠ ، ٥٨٨ ، السير ٢/٢٠١ ، التهذيب ١٢/٤٥٥ .

(٢) ذكره ابن سعد في طبقاته ٨/٨٦ .

(٣) قال ابن حجر : اسم أبيها حذيفة ، وقيل سهيل ، وذكر حذيفة ابن الأثير ، أسد الغابة ٥/٥٦٠ الإصابة ٤/٤٥٨ .

خرجت أريد زوجي بالمدينة وما معي أحد من خلق الله فكنت أبلغ من لقيت حتى إذا كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة [1]أخا بني عبد الدار فقال : أين يا بنت أبي أمية ، قلت : أريد زوجي بالمدينة ، فقال : هل معك أحد ، فقلت : لا والله إلا الله وابني هذا ، فقال : والله مالك من مترك ، فأخذ بخطام البعير فانطلق معي يقودني ، فو الله ما صحبت رجلاً من العرب أراه كان أكرم منه إذا نزل المنزل أناخ بي ثم تنحى إلى شجرة فاضطجع تحتها فإذا دنا الرواح قام إلى بعيري قدمه ورحّله ثم استأخر عني وقال : اركبي فإذا ركبت واستويت على بعيري أتى فأخذ بخطامه فقادني حتى نزلت فلم يزل يصنع ذلك حتى قدم بي المدينة فلما نظر إلى قرية بني عمرو بن عوف بقباء قال : إن زوجك في هذه القرية وكان أبو سلمة نازلاً بها فكانت أم سلمة كما قيل : أول امرأة خرجت مهاجرة إلى الحبشة وأول ظعينة [2] دخلت المدينة ، فلما دخلت أم سلمة المدينة أخبرتهم أنها بنت أبي أمية بن المغيرة ، فقالوا : ما أكذب الغرائب حتى أنشأ أناس منهم الحج فقالوا : أتكتبين إلى أهلك فكتبت معهم فرجعوا يصدقونها وازدادت عليهم كرامة [3].

ومكثت أم سلمة مع زوجها أبو سلمة في المدينة مدة أنجبت له فيها عمر ودرة وزينب ، وشهد أبو سلمة في هذه الفترة بدراً وأحداً وفيها رماه أبو سلمة الجشمي في عضده بسهم فمكث شهراً يداوي جرحه ثم برئ الجرح ، ثم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني أسد في موضع يقال له : قطن في شهر المحرم ، فغاب تسعاً وعشرين ليلة ثم رجع فدخل المدينة لثمان خلون من صفر سنة أربع والجرح منتفض فمات منه في جمادى الآخرة .

تقول أم سلمة ، قلت لأبي سلمة بلغني أنه ليس امرأة يموت زوجها وهو من أهل الجنة وهي من أهل الجنة ثم لم تزوج بعده إلا جمع الله بينهما في الجنة ، وكذلك إذا ماتت المرأة وبقي

---

(١) عثمان بن أبي طلحة اسمه عبد الله بن عبد العزى حاجب البيت ، أسلم في هدنة الحديبية وهاجر مع خالد بن الوليد وشهد الفتح ، وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ، مات سنة ٤٢ هـ ، الإصابة ٢/٤٦٠ .

(٢) الظَّعْن : النساء ، واحدتها ظَعِينة ، وأصل الظعينة الراحلة التي يرحل ويُظْعن عليها أي يُسار ، وقيل للمرأة ظعينة لأنها تظعن مع الزوج حيثما ظعن أو لأنها تُحمل مع الراحلة إذا ظعنت ، النهاية ٣/١٥٧ .

(٣) الإصابة ٤/٤٥٨ ، الطبقات ٨/٩٣ ، سيرة ابن هشام ٢/٤٦٩ .

الرجل بعدها فتعال أعاهدك ألا تتزوج بعدي ولا أتزوج بعدك ، قال : أتطيعينني ؟ قلت : ما استأمرتك إلا وأنا أريد أن أطيعك ، قال : فإذا مت فتزوجي ثم قال : اللهم ارزق أم سلمة بعدي رجلاً خيراً مني لا يحزنها ولا يؤذيها ، قالت : فلما مات أبو سلمة قلت : من هذا الفتى الذي هو خير لي من أبي سلمة ؟ فلبثت ما لبثت فجاءني النبي صلى الله عليه وسلم يخطبني [(١)].

تقول أم سلمة رضي الله عنها : لما توفي أبو سلمة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : كيف أقول ؟ قال : قولي : اللهم اغفر لنا وله واعقبني منه عقبى صالحة فقلتها فأعقبني الله محمداً صلى الله عليه وسلم [(٢)].

فلما خطبها النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن وضعت زينب قالت له : ما مثلي يُنكح ، أما أنا فلا يولد لي وأنا غيور ذات عيال فقال : أنا أكبر منك وأما الغيرة فيذهبها الله وأما العيال فإلى الله ورسوله فتزوجها ، وزوجها منه ابنها سلمة ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيها فيقول أين زناب ؟ حتى جاء عمار بن ياسر _ وكان أخاها لأمها _ فأصلحها وكانت ترضعها فقال : هذه تمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أين زناب ؟ فقالت قريبة بنت أبي أمية – وافقها عندها – أخذها عمار بن ياسر فقال صلى الله عليه وسلم : إني آتيكم الليلة [(٣)].

تقول أم سلمة : فلما كانت ليلة وأعدنا البناء قمت من النهار إلى رحاي وثِفَالي[(٤)] فوضعتهما وقمت إلى فَضْلة شعير لأهلي فطحنتها وفضلة من شحم فعصدتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم قُدّم إليه الطعام فأصاب منه ، وبات تلك الليلة ، فلما أصبح قال : قد أصبح بكِ على أهلكِ كرامة ولكِ عندهم منزلة فإن أحببت أن تكون ليلتك هذه ويومك هذا كان ، وإن أحببت أن أُسبعَ لك سَبَّعتُ ، وإن سبعت لك

---

(١) الطبقات ٨/٨٨ .

(٢) أخرجه مسلم في الجنائز ، باب ما يقال عند المريض ، وسيأتي برقم ٢٠٦ .

(٣) الطبقات ٨/٩٠ ، مسند الإمام أحمد ٦/٣١٣ ، الإصابة ٤/٤٥٨ .

(٤) الثِّفَال بالكسر جلدة تُبسط تحت رحا اليد ليقع عليها الدقيق ، ويسمى الحجر الأسفل ثِفالاً بها ، النهاية في غريب الحديث ١/٢١٥ .

سبعت لصواحبك وإلا فإنما هي ثلاث ثم أَدُور ، قالت : قلت : يا رسول الله افعل ما أحببت [١].

وقد غارت عائشة رضي الله عنها من زواج النبي صلى الله عليه وسلم من أم سلمة فتقول : لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة حزنت حزناً شديداً لما ذكر لنا من جمالها فتلطفت حتى رأيتها ، فرأيت والله أضعاف ما وُصفت ، فذَكَرت لحفصة فقالت : لا والله إن هذه إلا الغيرة ما هي كما تقولين ، قالت : فرأيتها بعد ذلك فكانت كما قالت حفصة ولكنني كنت غيرى[٢] .

وكانت أم سلمة رضي الله عنها موصوفة بالجمال البارع والعقل البالغ والرأي الصائب ، وإشارتها على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تدل على وفور عقلها وصواب رأيها وذلك عندما لم يستجب له الصحابة ـ عندما صدوا عن المسجد الحرام ـ أن يحلقوا ويذبحوا هديهم ، فلما أمرهم لم يستجيبوا ، ودخل على أم سلمة فأشارت عليه بأن يخرج ولا يتكلم وإنما يحلق ويذبح والصحابة بالتالي سيتبعونه ويعملون بعمله فكان كما قالت [٣].

عاشت رضي الله عنها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وتوفيت رضي الله عنها في شوال سنة تسع وخمسين ، ولها أربع وثمانون سنة ، وقيل توفيت سنة إحدى وستين وهو الأقرب ، ودفنت بالبقيع وهي آخر أمهات المؤمنين موتاً ، رحمها الله رحمة واسعة وأسكنها فسيح جناته [٤].

---

(١) أخرجه مسلم في الرضاع ، باب قدر ما تستحقه البِكْر ، والثيب من إقامة الزوج عندها عقب الزفاف ٨٧٧/٢ (١٤٦٠) .

(٢) الطبقات لابن سعد ٩٤/٨ ، الإصابة ٤٥٩/٤ .

(٣) أخرجه البخاري في الشروط ، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب ص٥٤٩ (٢٧٣١ ، ٢٧٣٢ .

(٤) شذرات الذهب ٦٩/١ .

المبحث الثاني في المرويات الواردة في فضل أم سلمة هند بنت أبي أمية

أولاً : استجابة الله لدعاء أم سلمة حينما قالت (وأخلف لي خيراً منها) فأخلف الله عليها بالنبي صلى الله عليه وسلم فكانت دعوةً مستجابة وعقبى صالحة مباركة .

٢٠٦) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ جَمِيعًا عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ أَخْبَرَنِي سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ عَنِ ابْنِ سَفِينَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا قَالَتْ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ أَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ يَخْطُبُنِي لَهُ فَقُلْتُ إِنَّ لِي بِنْتًا وَأَنَا غَيُورٌ فَقَالَ أَمَّا ابْنَتُهَا فَنَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُغْنِيَهَا عَنْهَا وَأَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَ بِالْغَيْرَةِ [١].

تخريجه :

أخرجه مسلم في كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ، وأخرجه مالك بنحوه في الموطأ في كتاب الجنائز ، باب جامع الحسبة في المصيبة (٤٢) .

غريب الحديث :

آجرْني : آجرَه يؤجره إذا أثابه وأعطاه الأجر والجزاء ، وكذلك أجرَه يَأجُره ، والأمر منها آجَرْني وأُجُرني [٢].

اخلُف : الخَلَف هو العِوَض ، يقال خلَف الله لك خلَفاً بخير ، وأَخْلَف عليك خيراً : أي أبدلك بما ذهب عنك وعوّضك عنه [٣].

غَيُور : فعُول من الغَيْرَة وهي الْحَمِيَّة والأَنَفة ، يقال رجل غيور وامرأة غيور بلا هاء لأن

---

(١) انظر مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المصيبة ٥٢٧/٢ (٩١٨) .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٢٥/١ .

(٣) النهاية في غريب الحديث ٦٦/٢ .

فَعُولاً يشترك فيه الذكر والأنثى [١].

يُغنيها عنه : أي يصرفها ويكفُها [٢].

٢٠٧) قال الإمام مسلم وحَدَّثَنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ سَفِينَةَ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَجَرَهُ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِهِ وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا قَالَتْ فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي خَيْرًا مِنْهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [٣].

٢٠٨) وقال أيضاً حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنِي عُمَرُ يَعْنِي ابْنَ كَثِيرٍ عَنِ ابْنِ سَفِينَةَ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ وَزَادَ قَالَتْ فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ مَنْ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ عَزَمَ اللَّهُ لِي فَقُلْتُهَا قَالَتْ فَتَزَوَّجْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [٤].

غريب الحديث :

عَزَم الله لي : أي خلَق لي قوةً وصبراً [٥].

٢٠٩) روى الإمام مالك عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَقَالَ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَعْقِبْنِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِهِ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ ذَلِكَ ثُمَّ قُلْتُ وَمَنْ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ فَأَعْقَبَهَا اللَّهُ رَسُولَهُ

---

(١) النهاية في غريب الحديث ٤٠١/٣ .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٣٩٢/٣ .

(٣) انظر مسلم في كتاب ا لجنائز ، باب ما يقال عند المصيبة ٥٢٨/٢ (٤، ٥) .

(٤) انظر مسلم في كتاب ا لجنائز ، باب ما يقال عند المصيبة ٥٢٨/٢ (٤، ٥) .

(٥) النهاية في غريب الحديث ٢٣٢/٣ .

صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَزَوَّجَهَا [1].

بيان حال رواة الإسناد :

مالك بن أنس الأصبحي سبقت ترجمته في الحديث ٢١ وهو إمام دار الهجرة .

ربيعة بن أبي عبد الرحمن التَّيْمي مولاهم أبو عثمان المدني المعروف بربيعة الرأي واسم أبيه فرُّوخ ، ثقة فقيه مشهور ، قال ابن سعد : كانوا يتّقونه لموضع الرأي ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين على الصحيح ، وقيل سنة ثلاث [2].

أم سلمة ام المؤمنين هند بنت أبي أمية سبقت ترجمتها في الحديث ٢٠٥ .

درجة الحديث :

ورجال إسناد مالك ثقات غير أن ربيعة لم يسمع من أم سلمة ففيه انقطاع ، والحديث صحيح بشواهده ، انظر الحديث (٢٠٧-٢٠٨) .

٢١٠) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ أَوِ الْمَيِّتَ فَقُولُوا خَيْرًا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ قَالَتْ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ قَالَ قُولِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً قَالَتْ فَقُلْتُ فَأَعْقَبَنِي اللَّهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [3].

تخريجه :

أخرجه أبو داود في الجنائز ، باب ما يستحب أن يقال عند الميت من الكلام (٣١١٥) ، وأخرجه الترمذي في الجنائز ، باب ما جاء في تلقين المريض عند الموت (٩٧٧) ، وأخرجه النسائي في الجنائز باب كثرة ذكر الموت (١٨٢٥) ، وأخرجه ابن ماجة في الجنائز ، باب ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حضر (١٤٤٧) .

٢١١) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ

---

(١) انظر الموطأ ، كتاب الجنائز ، باب جامع الحسبة في المصيبة ٢٣٦/١ (٤٢) .

(٢) التقريب /٢٠٧ ، التهذيب ٢٥٨/٣ ، تاريخ بغداد ٤٢٠/٨ ، السير ٨٩/٦ ، الجرح ٤٧٥/٣ .

(٣) انظر مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المريض والميت ٥٢٨/٢ (٩١٩) .

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَيِّتَ فَقُولُوا خَيْرًا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَقُولُ قَالَ قُولِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَأَعْقِبْنَا عُقْبَى صَالِحَةً قَالَتْ فَأَعْقَبَنِي اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (1).

بيان حال رواة الإسناد :

محمد بن كثير العبدي ، سبقت ترجمته في الحديث ١٤٧ وهو ثقة .

سفيان بن سعيد الثوري سبقت ترجمته في الحديث ٣٥ وهو ثقة حافظ .

الأعمش :سليمان بن مِهْرَان سبقت ترجمته في الحديث ١٢٣ وهو ثقة لكنه يدلس .

أبو وائل : شقيق بن سلمة سبقت ترجمته في الحديث ٢٠٢ وهو ثقة مخضرم .

أم سلمة أم المؤمنين هند بنت أبي أمية سبقت ترجمتها في الحديث ٢٠٥ .

درجة الحديث :

رجال إسناد أبي داود ثقات واسناده صحيح غير تدليس الأعمش ، وقد صرح بالسماع في رواية النسائي ٢١٣ ، والحديث صحيح .

٢١٢) قال الإمام الترمذي حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ أَوِ الْمَيِّتَ فَقُولُوا خَيْرًا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ قَالَتْ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ مَاتَ قَالَ فَقُولِيَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً قَالَتْ فَقُلْتُ فَأَعْقَبَنِي اللَّهُ مِنْهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (2).

بيان حال رواة الإسناد :

هنّاد بن السَّرِي بكسر الراء الخفيفة ابن مصعب التميمي(3) أبو السري الكوفي ، ثقة من

---

(١) انظر أبو داود ، كتاب الجنائز ، باب ما يستحب أن يقال عند الميت من الكلام ١٩٠/٣ (٣١١٥)

(٢) انظر الترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في تلقين المريض عند الموت والدعاء له عنده ٣٠٧/٣ (٩٧٧) .

(٣) بفتح التاء المثناة من فوق ، والياء المثناة من تحت بين الميمين المكسورتين ، هذه النسبة إلى تميم ، اللباب ٢٢٢/١ .

العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين وله إحدى وتسعون سنة [1].

أبو معاوية محمد بن خازم الضرير ، سبقت ترجمته في الحديث ٢٠٣ وهو ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يَهِم في حديث غيره .

الأعمش :سليمان بن مِهْران سبقت ترجمته في الحديث ١٢٣ وهو ثقة لكنه يدلس .

شقيق بن سلمة الأسدي سبقت ترجمته في الحديث ٢٠٢ وهو ثقة مخضرم .

أم سلمة أم المؤمنين هند بنت أبي أمية سبقت ترجمتها في الحديث ٢٠٥ .

درجة الحديث :

رجال إسناد الترمذي ثقات غير تدليس الأعمش ، وقد صرح بالسماع في رواية النسائي (٢١٣) ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

٢١٣) قال الإمام النسائي قال أبو عبد الرحمن محمد بن إبراهيم والد أبي بكر بن أبي شيبة أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى عَنْ يَحْيَى عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ فَقُولُوا خَيْرًا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَقُولُ قَالَ قُولِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُ وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً فَأَعْقَبَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [2].

بيان حال رواة الإسناد :

محمد بن إبراهيم بن عثمان الْعَبْسي[3] مولاهم الكوفي القاضي ، والد أبي بكر بن أبي شيبة ثقة من التاسعة ، مات سنة اثنتين وثمانين وله سبع وستون [4].

محمد بن المثنى الْعَنَزي سبقت ترجمته في الحديث ٨٠ وهو ثقة ثبت .

يحي بن سعيد بن فرّوخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم المعجمة التميمي أبو سعيد القطان البصري ، ثقة متقن حافظ إمام قدوة ، من كبار التاسعة مات سنة ثمان

---

(١) التقريب /٥٧٤ ، التهذيب ٧٠/١١ .

(٢) انظر النسائي ، كتاب الجنائز ، باب كثرة ذكر الموت ٤/٤ (١٨٢٥) .

(٣) بفتح العين وسكون الباء الموحدة وفي آخرها سين مهملة ، هذه النسبة إلى عَبْس بن غطفان ، اللباب ٣١٥/٢ .

(٤) التقريب /٤٦٥ ، التهذيب ١٢/٩ .

وتسعين ومائة وله ثمان وسبعون [1].

الأعمش :سليمان بن مِهْران سبقت ترجمته في الحديث ١٢٣ وهو ثقة لكنه يدلس .

شقيق بن سلمة الأسدي سبقت ترجمته في الحديث ٢٠٢ وهو ثقة مخضرم .

أم سلمة أم المؤمنين هند بنت أبي أمية سبقت ترجمتها في الحديث ٢٠٥ .

درجة الحديث :

رواة الإسناد ثقات غير تدليس الأعمش وقد صرح بالسماع فانتفت شبهة التدليس، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

٢١٤) قال الإمام ابن ماجة حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ أَوِ الْمَيِّتَ فَقُولُوا خَيْرًا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ قَالَ قُولِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً قَالَتْ فَفَعَلْتُ فَأَعْقَبَنِي اللَّهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [2].

بيان حال رواة الإسناد :

أبو بكر بن أبي شيبة تقدمت ترجمته في الحديث ٣٣ وهو ثقة حافظ .

علي بن محمد الطَّنَافِسِي سبقت ترجمته في الحديث ٢٠٣ وهو ثقة عابد .

أبو معاوية محمد بن خازم الضرير ، سبقت ترجمته في الحديث ٢٠٣ وهو ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يَهِم في حديث غيره .

الأعمش :سليمان بن مِهْران سبقت ترجمته في الحديث ١٢٣ وهو ثقة لكنه يدلس .

شقيق بن سلمة الأسدي سبقت ترجمته في الحديث ٢٠٢ وهو ثقة مخضرم .

أم سلمة أم المؤمنين هند بنت أبي أمية سبقت ترجمتها في الحديث ٢٠٥ .

درجة الحديث :

---

(١) التقريب /٥٩١ ، التهذيب ٢١٦/١١ .

(٢) انظر ابن ماجة ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حُضر ٤٦٥/١ (١٤٤٧) .

رواة الإسناد ثقات غير تدليس الأعمش ، وقد صرح بالسماع في رواية النسائي (٢١٣) ، وإسناده صحيح والحديث صحيح .

٢١٥) قال الإمام ابن ماجة حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُدَامَةَ الْجُمَحِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ حَدَّثَهَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَابُ بِمُصِيبَةٍ فَيَفْزَعُ إِلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اللَّهُمَّ عِنْدَكَ احْتَسَبْتُ مُصِيبَتِي فَأْجُرْنِي فِيهَا وَعَوِّضْنِي مِنْهَا إِلَّا آجَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا وَعَاضَهُ خَيْرًا مِنْهَا قَالَتْ فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ ذَكَرْتُ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اللَّهُمَّ عِنْدَكَ احْتَسَبْتُ مُصِيبَتِي هَذِهِ فَأْجُرْنِي عَلَيْهَا فَإِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ وَعِضْنِي خَيْرًا مِنْهَا قُلْتُ فِي نَفْسِي أُعَاضُ خَيْرًا مِنْ أَبِي سَلَمَةَ ثُمَّ قُلْتُهَا فَعَاضَنِي اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآجَرَنِي فِي مُصِيبَتِي [١].

بيان حال رواة الإسناد :

أبو بكر بن أبي شيبة تقدمت ترجمته في الحديث ٣٣ وهو ثقة حافظ .

يزيد بن هارون السلمي سبقت ترجمته في الحديث ١٣٠ وهو ثقة .

عبد الملك بن قدامة بن إبراهيم بن محمد بن حاطب الْجُمَحي[٢] المدني ضعيف من السابعة [٣].

قُدامة بن إبراهيم بن محمد بن حاطب الجُمَحي ، وقد ينسب إلى جده مقبول من الرابعة [٤].

عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، ربيب النبي صلى الله عليه وسلم ، صحابي صغير ، أمه أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأمّره عليّ على البحرين ، ومات سنة

---

(١) انظر ابن ماجة ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في الصبر على المصيبة ٥٠٩/١ (١٥٩٨) .

(٢) بضم الجيم وفتح الميم وفي آخرها الحاء المهملة ، هذه النسبة إلى بني جُمَح وهم بطن من قريش ، اللباب ٢٩١/١ .

(٣) التقريب /٣٦٤ ، تهذيب التهذيب ٤١٤/٦ ، الجرح ٣٦٢/٥ .

(٤) التقريب /٤٥٤ ، تهذيب التهذيب ٣٦٣/٨ .

ثلاث وثمانين على الصحيح(١) .

أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها وسلم سبقت ترجمتها في الحديث ٢٠٥ .

أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، أبو سلمة أخو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ، وابن عمته بَرّة بنت عبد المطلب ، كان من السابقين شهد بدراً ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في جمادى الآخرة سنة أربع بعد أحد ، فتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بعده زوجته أم سلمة(٢) .

درجة الحديث :

رواة الحديث ثقات غير عبد الملك بن قدامة فهو ضعيف وأبوه مقبول ، وإسناده ضعيف ، ويرتقي إلى الحسن لغيره بالمتابعات والشواهد ، والحديث صحيح وهو في الصحيحين ، انظر الحديث (٢١٠) .

---

(١) التقريب ٤١٣ ، تهذيب التهذيب ٧/٤٥٥ .

(٢) التقريب ٣١٠ ، الإصابة ٢/٣٣٥ .

ثانياً : نيلها بركة النبي صلى الله عليه وسلم من الماء الذي مَجَّ فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ، فأخذت منه طائفة .

٢١٦) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِي اللَّه عَنْهم قَالَ كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجِعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَمَعَهُ بِلَالٌ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ أَلَا تُنْجِزُ لِي مَا وَعَدْتَنِي فَقَالَ لَهُ أَبْشِرْ فَقَالَ قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ أَبْشِرْ فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلَالٍ كَهَيْئَةِ الْغَضْبَانِ فَقَالَ رَدَّ الْبُشْرَى فَاقْبَلَا أَنْتُمَا قَالَا قَبِلْنَا ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ وَمَجَّ فِيهِ ثُمَّ قَالَ اشْرَبَا مِنْهُ وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا وَأَبْشِرَا فَأَخَذَا الْقَدَحَ فَفَعَلَا فَنَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ أَنْ أَفْضِلَا لِأُمِّكُمَا فَأَفْضَلَا لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً (١).

تخريجه :

أخرجه مسلم بمثله في فضائل الصحابة ، باب فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين رضي الله عنهما (٢٤٩٨) .

غريب الحديث :

تنجز لي ما وعدتني : أنجز وعده إذا أحضره (٢).

مجَّ فيه : قذف فيه لعابه(٣) .

أَفْضِلا : أبقيا (٤).

٢١٧) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ جَمِيعًا عَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا بُرَيْدٌ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجِعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَمَعَهُ بِلَالٌ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ أَلَا تُنْجِزُ لِي يَا مُحَمَّدُ مَا وَعَدْتَنِي فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْشِرْ فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ أَبْشِرْ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ

(١) انظر البخاري ، كتاب المغازي ، باب غزوة الطائف في شوال سنة ثمان ص٨٨٩ (٤٣٢٨) .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٥/٢١ .

(٣) النهاية في غريب الحديث ٤/٢٩٧ .

(٤) النهاية في غريب الحديث ٣/٤٥٥ .

وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلَالٍ كَهَيْئَةِ الْغَضْبَانِ فَقَالَ إِنَّ هَذَا قَدْ رَدَّ الْبُشْرَى فَاقْبَلَا أَنْتُمَا فَقَالَا قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ وَمَجَّ فِيهِ ثُمَّ قَالَ اشْرَبَا مِنْهُ وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا وَأَبْشِرَا فَأَخَذَا الْقَدَحَ فَفَعَلَا مَا أَمَرَهُمَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَادَتْهُمَا أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ أَفْضِلَا لِأُمِّكُمَا مِمَّا فِي إِنَائِكُمَا فَأَفْضَلَا لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً (١).

(١) انظر مسلم / كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين رضي الله عنهما ٤/١٥٤٢ (٢٤٩٧) .

ثالثاً : جزالة رأيها ووفور عقلها في قصة الحديبية حيث أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بمشورتها ، وبذلك نجا الصحابة الكرام من مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم ببركة رأيها .

٢١٨) قال الإمام البخاري حَدَّثَنِي عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ قَالَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةٌ فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ فَوَاللَّهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا هُمْ بِقَتَرَةِ الْجَيْشِ فَانْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لِقُرَيْشٍ وَسَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي يُهْبَطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ فَقَالَ النَّاسُ حَلْ حَلْ فَأَلَحَّتْ فَقَالُوا خَلَأَتِ الْقَصْوَاءُ خَلَأَتِ الْقَصْوَاءُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا خَلَأَتِ الْقَصْوَاءُ وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَبَتْ قَالَ فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثَمَدٍ قَلِيلِ الْمَاءِ يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا فَلَمْ يُلَبِّثْهُ النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ وَشُكِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَطَشُ فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خُزَاعَةَ وَكَانُوا عَيْبَةَ نُصْحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ فَقَالَ إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْحُدَيْبِيَةِ وَمَعَهُمُ الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهِكَتْهُمُ الْحَرْبُ وَأَضَرَّتْ بِهِمْ فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْتُهُمْ مُدَّةً وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ فَإِنْ أَظْهَرْ فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا وَإِلَّا فَقَدْ جَمُّوا وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي وَلَيُنْفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ فَقَالَ بُدَيْلٌ سَأُبَلِّغُهُمْ مَا تَقُولُ قَالَ فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا قَالَ إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا فَقَالَ سُفَهَاؤُهُمْ لَا حَاجَةَ لَنَا أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ وَقَالَ ذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا فَحَدَّثَهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ أَيْ قَوْمِ أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ قَالُوا بَلَى قَالَ

أَوَلَسْتُ بِالْوَلَدِ قَالُوا بَلَى قَالَ فَهَلْ تَتَّهِمُونِي قَالُوا لَا قَالَ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظَ فَلَمَّا بَلَّحُوا عَلَيَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي قَالُوا بَلَى قَالَ فَإِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ اقْبَلُوهَا وَدَعُونِي آتِيهِ قَالُوا ائْتِهِ فَأَتَاهُ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ أَيْ مُحَمَّدُ أَرَأَيْتَ إِنِ اسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَرَى وُجُوهًا وَإِنِّي لَأَرَى أَشْوَابًا مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ امْصُصْ بِبَظْرِ اللَّاتِ أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ فَقَالَ مَنْ ذَا قَالُوا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا يَدٌ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لَأَجَبْتُكَ قَالَ وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُلَّمَا تَكَلَّمَ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ السَّيْفُ وَعَلَيْهِ الْمِغْفَرُ فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السَّيْفِ وَقَالَ لَهُ أَخِّرْ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَفَعَ عُرْوَةُ رَأْسَهُ فَقَالَ مَنْ هَذَا قَالُوا الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَقَالَ أَيْ غُدَرُ أَلَسْتُ أَسْعَى فِي غَدْرَتِكَ وَكَانَ الْمُغِيرَةُ صَحِبَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَتَلَهُمْ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا الْإِسْلَامَ فَأَقْبَلُ وَأَمَّا الْمَالَ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَيْنَيْهِ قَالَ فَوَاللَّهِ مَا تَنَخَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَيْ قَوْمِ وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِيِّ وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا وَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ دَعُونِي آتِيهِ فَقَالُوا ائْتِهِ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا فُلَانٌ وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْبُدْنَ فَابْعَثُوهَا لَهُ فَبُعِثَتْ لَهُ وَاسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ يُلَبُّونَ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا يَنْبَغِي

لِهَؤُلَاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ رَأَيْتُ الْبُدْنَ قَدْ قُلِّدَتْ وَأُشْعِرَتْ فَمَا أَرَى أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ فَقَالَ دَعُونِي آتِيهِ فَقَالُوا ائْتِهِ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا مِكْرَزٌ وَهُوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ مَعْمَرٌ فَأَخْبَرَنِي أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ سُهَيْلُ ابْنُ عَمْرٍو قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ سَهُلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ قَالَ مَعْمَرٌ قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ هَاتِ اكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَاتِبَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ سُهَيْلٌ أَمَّا الرَّحْمَنُ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ وَلَكِنِ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ وَاللَّهِ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ ثُمَّ قَالَ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ سُهَيْلٌ وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ وَلَا قَاتَلْنَاكَ وَلَكِنِ اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ قَالَ الزُّهْرِيُّ وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَنَطُوفَ بِهِ فَقَالَ سُهَيْلٌ وَاللَّهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّا أُخِذْنَا ضُغْطَةً وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَكَتَبَ فَقَالَ سُهَيْلٌ وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا قَالَ الْمُسْلِمُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ كَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو يَرْسُفُ فِي قُيُودِهِ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ سُهَيْلٌ هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَا أُقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ قَالَ فَوَاللَّهِ إِذًا لَمْ أُصَالِحْكَ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَجِزْهُ لِي قَالَ مَا أَنَا بِمُجِيزِهِ لَكَ قَالَ بَلَى فَافْعَلْ قَالَ مَا أَنَا بِفَاعِلٍ قَالَ مِكْرَزٌ بَلْ قَدْ أَجَزْنَاهُ لَكَ قَالَ أَبُو جَنْدَلٍ أَيْ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ وَكَانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللَّهِ قَالَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا قَالَ بَلَى قُلْتُ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ قَالَ بَلَى قُلْتُ فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا قَالَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَسْتُ

أَعْصِيهِ وَهُوَ نَاصِرِي قُلْتُ أَوَلَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ قَالَ بَلَى فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ الْعَامَ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ بِهِ قَالَ فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا قَالَ بَلَى قُلْتُ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ قَالَ بَلَى قُلْتُ فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا قَالَ أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ وَهُوَ نَاصِرُهُ فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ فَوَاللَّهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قُلْتُ أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ قَالَ بَلَى أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ قُلْتُ لَا قَالَ فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ بِهِ قَالَ الزُّهْرِيُّ قَالَ عُمَرُ فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا قَالَ فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتُحِبُّ ذَلِكَ اخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا (١).

غريب الحديث :

الْغَمِيْم : بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وميم أخرى ، وهو الكلأ الأخضر تحت اليابس ، والْغَمِيْم فعيل بمعنى مفعول أي مغموم وهو الشيء المغطى وهو موضع بين مكة والمدينة أقرب إلى المدينة بين رابغ والْجَحْفة (٢).

الطَّلِيْعَة : هم القوم الذين يبعثون ليطلعوا طلع العدو كالجواسيس (٣).

قَتَرَة الجيش : غبرة الجيش (٤).

الثَّنية : هي ثنية الْمُرار بضم الميم وتخفيف الراء هي طريق في الجبل تشرف على الحديبية (٥).

---

(١) انظر البخاري ، كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب ص٥٤٩ ، ٢٧٣١ ، ٢٧٣٢ .

(٢) معجم البلدان ٢١٤/٤ .

(٣) النهاية في غريب الحديث ١٣٣/٣ .

(٤) النهاية ١٢/٤ .

(٥) معجم البلدان ٨٥/٢ ، فتح الباري ٣٣٥/٥ .

خلأت : أي بركت ، والخلاء بالمعجمة للنوق والمد للإبل كالْحِرَان للخيل [(١)].

ثمد : الثَّمَد بالتحريك الماء القليل [(٢)].

يَتَبَرَّضُه الناس : أي يأخذونه قليلاً قليلاً ، والْبَرَض الشيء القليل [(٣)].

نَزَحوه : النَّزَح بالتحريك البئر التي أُخِذ ماؤها [(٤)].

صَدَرُوا : أي انصرفوا وهم رِواء [(٥)].

عَيْبَة : أي بينهم موادعة ومُكافَّة عن الحرب تجريان مجرى المودة التي تكون بين المتصافين الذين يثق بعضهم إلى بعض [(٦)].

الْعُوذ الْمَطَافيل : يريد النساء والصبيان ، والْعُوذ في الأصل جمع عائذ وهي الناقة إذا وضعت وبعدما تضع أياماً حتى يقوى ولدها [(٧)] .

جَمُّوا : أي استراحوا وكَثُروا [(٨)].

تنفرد سالفتي : السالفة صفحة العنق وهما سالفتان من جانبيه ، وكَنَّى بانفرادها عن الموت لأنها لا تنفرد عما يليها إلا بالموت ، وقيل أراد حتى يُفرق بين رأسي وجسدي [(٩)].

بَلَّحوا : بَلَّح الرجل إذا انقطع من الإعياء فلم يقدر أن يتحرك ، وقد أبلحه السير فانقطع به[(١٠)].

اجتاح أهله : أي استأصلهم ، والاجتياح من الجائحة ، وهي الآفة التي تهلك الثمار والأموال

---

(١) النهاية في غريب الحديث ٥٨/٢ ، فتح الباري ٣٣٥/٥ .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٢٢١/١ .

(٣) النهاية في غريب الحديث ١١٩/١ .

(٤) المصدر السابق ٤٠/٥ .

(٥) النهاية في غريب الحديث ١٦/٣ .

(٦) النهاية في غريب الحديث ٣٢٧/٣ .

(٧) النهاية في غريب الحديث ٣١٨/٣ .

(٨) النهاية في غريب الحديث ٣٠١/١ .

(٩) النهاية في غريب الحديث ٣٩٠/٢ .

(١٠) النهاية في غريب الحديث ١٥١/١ .

وتستأصلها وكل مصيبة عظيمة وفتنة مُبيرة [1].

أشواباً : الأشواب الأخلاط من أنواع شتى [2].

(١) النهاية في غريب الحديث ١/٣١٢ .

(٢) فتح الباري ٥/٣٤٠ .

رابعاً : فضل عظيم وجليل لأم سلمة فقد رأت جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة دِحْية الْكَلبي وحضوره في مجلسها .

٢١٩) قال الإمام مسلم حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ كِلَاهُمَا عَنِ الْمُعْتَمِرِ قَالَ ابْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ لَا تَكُونَنَّ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ وَبِهَا يَنْصِبُ رَايَتَهُ قَالَ وَأُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام أَتَى نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ قَالَ فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمِّ سَلَمَةَ مَنْ هَذَا أَوْ كَمَا قَالَ قَالَتْ هَذَا دِحْيَةُ قَالَ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ايْمُ اللَّهِ مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْبِرُ خَبَرَنَا أَوْ كَمَا قَالَ قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِي عُثْمَانَ مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا قَالَ مِنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ [١].

(١) انظر مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أم سلمة ٤/١٥١٥ (٢٤٥١) .

خامساً : فضل وشرف ومنزلة أم سلمة رضي الله عنها حيث أنزل الله تعالى بسببها آيةً عظيمة مهمة ساوت بين الرجال والنساء في ثواب الآخرة .

٢٢٠) قال الإمام الترمذي حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ يَغْزُو الرِّجَالُ وَلَا تَغْزُو النِّسَاءُ وَإِنَّمَا لَنَا نِصْفُ الْمِيرَاثِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ) قَالَ مُجَاهِدٌ وَأَنْزَلَ فِيهَا (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ) وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَوَّلَ ظَعِينَةٍ قَدِمَتِ الْمَدِينَةَ مُهَاجِرَةً (١).

بيان حال رواة الإسناد :

ابن أبي عمر : محمد بن يحي بن أبي عمر الْعَدَني (٢)، نزيل مكة ، ويقال إن أبا عمر كنية يحي صدوق ، صنَّف المسند ، وكان لازم ابن عيينة لكن قال أبو حاتم : كانت فيه غفلة ، من العاشرة مات سنة ثلاث وأربعين (٣).

سفيان بن عيينة سبقت ترجمته في الحديث ٢٦ وهو ثقة حافظ فقيه .

ابن أبي نَجيح ، عبد الله بن يسار المكي ، أبو يسار الثقفي مولاهم ، ثقة رمي بالقدر وربما دلس ، من السادسة ، مات سنة إحدى وثلاثين أو بعدها (٤).

مجاهد بن جَبْر بفتح الجيم وسكون الموحدة ، أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ثقة ، إمام في التفسير وفي العلم ، من الثالثة مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة ، وله ثلاث وثمانون (٥).

أم سلمة أم المؤمنين هند بنت أمية سبقت ترجمتها في الحديث ٢٠٥ .

درجة الحديث :

رجال إسناد الترمذي ثقات غير ابن أبي عمر فهو صدوق فيه غفلة ، وفيه ابن أبي نَجيْح ربما دلس ، وإسناده ضعيف ويرتقي إلى الحسن لغيره ، والحديث صحيح من طرق أخرى ، وقَالَ أَبو عِيسَى الترمذي : هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ مُرْسَلاً أَنَّ أُمَّ

---

(١) انظر الترمذي في كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة النساء ٥/٢٣٧ (٣٠٢٢) .

(٢) بفتح العين والدال المهملتين وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى عدن وهي مدينة باليمن ، اللباب ٢/٣٢٨ .

(٣) التقريب ٥١٣ ، التهذيب ٩/٥١٨ ، الجرح ٨/١٢٤ .

(٤) التقريب ٣٢٦ ، تهذيب التهذيب ٦/٥٤ .

(٥) التقريب ٥٢٠ ، تهذيب التهذيب ١٠/٤٢ ، تهذيب الكمال ٣/١٣٠٥ .

سَلَمَةَ قَالَتْ كَذَا وَكَذَا . اهـ كلامه ، ولا يسلم له ذلك كما سيأتي .

تخريجه :

أخرجه أبو يعلى في مسنده ٣٩٣/١٢ ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٤٦/٥ ، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول ١١٠ ، وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٢٢/٦ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣٠٥/٢ ٣٠٦ ، وقال عقبه (هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين إذا كان سمع مجاهد من أم سلمة) ، وهو نفس كلام الإمام الترمذي ، انظر سنن الترمذي ٢٣٧/٥ ، وهذا ليس بمسلم لأن مجاهداً سمع من أم سلمة وروى عنها ، وقد ولد سنة ٢١هـفي خلافة عمر وتوفي سنة ثلاث ومائة ، كما ان أم سلمة توفيت سنة ٦١ هـ ، فعلى هذا يكون أدركها طويلاً ، كما أن عدم تصريحه بالسماع لا يضر لأنه ليس بمدلس ، انظر قول الحافظ في تهذيب التهذيب ٤٤/١٠ .

٢٢١) قال الإمام الترمذي حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَسْمَعُ اللَّهَ ذَكَرَ النِّسَاءَفِي الْهِجْرَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ) (١).

بيان حال رواة الإسناد :

ابن أبي عمر : محمد بن يحي سبقت ترجمته في الحديث ٢٢٠ وهو صدوق .

سفيان بن عيينة سبقت ترجمته في الحديث ٢٦ وهو ثقة حافظ فقيه .

عمرو بن دينار المكي ، أبو محمد الأثرم الْجُمَحِي مولاهم ، ثقة ثبت من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومائة (٢).

رجل من ولد أم سلمة ، هو سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة (٣)بن عبد الأسد المخزومي ، وربما نسب إلى جد أبيه وإلى جده ، أخرج له الترمذي حديثاً فلم يسمه قال عن

---

(١) انظر الترمذي ، كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة النساء ٢٣٧/٥ (٣٠٢٣) ، والآية في آل عمران ١٩٥ .

(٢) التقريب /٤٢١ ، التهذيب ٢٩/٨ ، تهذيب الكمال ١٠٣١/٢ .

(٣) ذكره الحاكم في التقريب ٧٣٥ ، وأخرجه في المستدرك وقال : سلمة بن أبي سلمة نسبه لجده ، النكت الظراف على هامش تحفة الأشراف ٤٦/١٣ (١٨٢٤٩) .

رجل من ولد أم سلمة ، وسماه الحاكم مقبول ، من الثالثة [1].

أم سلمة أم المؤمنين هند بنت أبي أمية سبقت ترجمته في الحديث ٢٠٥ .

درجة الحديث :

رجال إسناد الترمذي ثقات غير ابن أبي عمر فهو صدوق ، وسلمة بن عبد الله فهو مقبول وإسناده ضعيف ، ويرتقي إلى الحسن لغيره بالمتابعات ، انظر التخريج الآتي .

تخريجه :

أخرجه الحاكم في التفسير ، باب تفسير سورة آل عمران ٢/٣٠٠ ، وقال عقبه هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه الحميدي ١/١٤٤(٣٠١) ، ، وقد سمى سلمة بن عمر : الحاكم والحميدي فقالوا (سلمة بن أبي سلمة وأخرجه أبو يعلى ١٢/٣٩١ (٦٩٥٨) ، والطبري في التفسير ٤/٢١٥ .

(١) التقريب ٢٤٨ ، تهذيب التهذيب ٤/١٢٨ ، الجرح ٤/١٦٦ ، وسماه أبو يعلى ٨/٣٩٣ (٦٩٥٩) .

سادساً : نزول آية أهل البيت في بيت أم سلمة رضي الله عنها ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم لها : أنتِ على خير .

٢٢٢) قال الإمام الترمذي حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَبِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَدَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَجَلَّلَهُ بِكِسَاءٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأَنَا مَعَهُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ أَنْتِ عَلَى مَكَانِكِ وَأَنْتِ عَلَى خَيْرٍ (١).

بيان حال رواة الإسناد :

قتيبة بن سعيد بن جميل سبقت ترجمته في الحديث ٢٢ وهو ثقة ثبت .

محمد بن سليمان بن عبد الله الكوفي أبو علي الأصبهاني (٢)، صدوق يخطئ ، من الثامنة مات سنة ١٨١ هـ (٣).

يحي بن عبيد المكي مولى بني مخزوم ، ثقة ، من السادسة (٤).

عطاء بن أبي رباح سبقت ترجمته في الحديث ١٨٧ وهو ثقة فقيه كثير الإرسال .

عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم سبقت ترجمته في الحديث ٢١٥ وهو صحابي .

درجة الحديث :

رجال إسناد الترمذي ثقات غير محمد بن سليمان فهو صدوق ، وإسناده ضعيف، ويتقوى

---

(١) انظر الترمذي في كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الأحزاب ٣٥١/٥ (٣٢٠٥) ، وسيأتي تخريجه في فضائل فاطمة حديث ٥٥٨ .

(٢) بكسر الألف أوفتحها وسكون الصاد وفتح الباء الموحدة والهاء وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى أشهر بلدة بالجبال ، اللباب ٦٩/١ .

(٣) التقريب /٤٨١ ، تهذيب التهذيب ٢٠١/٩ .

(٤) وهناك راويان بهذا الاسم والراجح ما ذكرناه التقريب /٥٩٤ ، التهذيب ٢٥٤/١١ ، تهذيب الكمال ١٥١١/٣ .

بالحديث الذي يليه (٢٢٣) فيرتقي إلى الحسن لغيره ، والحديث صحيح ، وأصله في مسلم ، انظر مسلماً في فضائل الصحابة ، باب فضائل بيت النبي صلى الله عليه وسلم (٢٤٢٤) .

تخريجه :

أخرجه الترمذي بمثله في المناقب ، باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ٦٦٣/٥ (٣٧٨٧) ، وفي المناقب ، باب فضل فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ٦٩٩/٥ (٣٨٧١) .

غريب الحديث :

جَلَّلَهُ بِكِسَاءٍ : أي غطاهم وألبسهم إياه [١].

الرجس : القذر وقد يعبر به عن الحرام والفعل القبيح والعذاب واللعنة والكفر [٢].

٢٢٣) قال الإمام الترمذي حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زُبَيْدٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَّلَ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ كِسَاءً ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي أَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ [٣].

بيان حال رواة الإسناد :

محمود بن غَيْلان الْعَدَوي[٤] مولاهم أبو أحمد الْمِرْوَزي ، نزيل بغداد ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين وقيل بعد ذلك [٥].

أبو أحمد الزبيري[٦] محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي الكوفي ، ثقة ثبت

---

(١) النهاية في غريب الحديث ٢٨٩/١ .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٢٠٠/٢ .

(٣) انظر الترمذي في المناقب ، باب فضل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ٦٩٩/٥ (٣٨٧١) .

(٤) بفتح العين والدال المهملتين ، هذه النسبة إلى عدي بن كعب بن لؤي ، اللباب ٣٢٨/٢ .

(٥) التقريب /٥٢٢ ، تهذيب الكمال ٦٤/١٠ ، الجرح ٢٩١/٨ .

(٦) بضم الزاي وفتح الباء وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها راء ، هذه النسبة إلى بيع القت كما قال ابن معين كان أبو أحمد الزبيري يبيع القت بزبالة فسماه أهل بغداد الزبيري ، اللباب ٦٠/٢.

إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومائتين[1] .

سفيان الثوري سبقت ترجمته في الحديث ٣٥ وهو ثقة فقيه إمام حجة .

زُبَيْد بموحدة مصغر ابن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب اليامي[2] بالتحتانية أبو عبد الرحمن الكوفي ، ثقة ثبت عابد ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وعشرين أو بعدها [3].

شهر بن حَوْشب الأشعري[4] الشامي مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، صدوق كثير الارسال والأوهام ، من الثالثة مات سنة اثنتي عشرة ومائة [5].

أم سلمة أم المؤمنين هند بنت أبي أمية سبقت ترجمتها في الحديث ٢٠٥ .

درجة الحديث :

رجال إسناد الترمذي ثقات غير شَهْر بن حَوْشب فهو صدوق كثير الأوهام ، وإسناده ضعيف ويرتقي الى الحسن لغيره بالحديث السابق، والحديث صحيح ، وله أصل في مسلم ، انظر مسلماً في فضائل الصحابة ، باب فضائل بيت النبي صلى الله عليه وسلم (٢٤٢٤) .

---

(١) التقريب /٤٨٧ ، تهذيب التهذيب ٢٥٤/٩ .

(٢) بفتح الياء وبعد الألف ميم ، هذه النسبة إلى يام بن أَصْبى بن رافع بن حمدان ، اللباب ٤٠٦/٣ .

(٣) التقريب /٢١٣ ، التهذيب ٣١٠/٣ ، تهذيب الكمال ٤٢٣/١ .

(٤) بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وكسر الراء ، هذه النسبة إلى أشعر وهي قبيلة مشهورة باليمن ، اللباب ٦٤/١ .

(٥) التقريب /٢٦٩ ، التهذيب ٣٦٩/٤ ، تهذيب الكمال ٥٩٠/٢ ، الجرح ٣٨٢/٤ ، السير ٣٧٢/٤

المبحث الأول ترجمة موجزة لأم سَلِيط [1].

الصحابية الجليلة أم قيس بنت عبيد بن زياد بن ثعلبة من بني مازن بن النجار .

أمها أم عبد الله بنت سعيد ، وقيل بنت شبل بن الحارث بن عوف ، تزوجت أم قيس من أبي سَلِيْط بن أبي حارثة وهو عمر بن قيس بن مالك بن عدي بن النجار ، فولدت له سَلِيْطاً وفاطمة ، ولذلك يقال لها أم سليط فمات عنها أبو سَلِيْط قبل الهجرة ، فتزوجها بعده مالك ابن سنان الخدري فولدت له أبا سعيد ، فهو أخو سَلِيْط بن أبي سَلِيْط لأمه .

أسلمت أم سَلِيْط وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم وحضرت معه يوم أحد ، وكانت تملأ القِرَب وتحملها ، وصفها أبو نعيم في الحلية قائلاً : الكادحة الغازية ، شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم أحداً ، وكدحت فلم تَخَف في الله أحداً .

---

(١) سَلِيط بفتح السين وكسر اللام وزن رغيف ، وانظر ترجمتها في الإصابة ٤/٤٦٠ ، ٤٨٥ ، الاستيعاب على هامش الإصابة ٤/٤٦٣ ، ابن سعد ٨/٤١٩ ، أسد الغابة ٥/٥٩٠ ، الحلية ٢/٦٣ ، وقد ترجم لها ابن حجر في الإصابة ترجمتين ، الأولى أم سَلِيط ، والثانية أم قيس .

المبحث الثاني في المرويات الواردة في فضل أم سَلِيط رضي الله عنها .

مبايعتها للنبي صلى الله عليه وسلم وجهادها معه في يوم أحد .

٢٢٤) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُاللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِي اللَّه عَنْهم قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ الْمَدِينَةِ فَبَقِيَ مِرْطٌ جَيِّدٌ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْطِ هَذَا ابْنَةَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي عِنْدَكَ يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ فَقَالَ عُمَرُ أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عُمَرُ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزْفِرُ لَنَا الْقِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ أَبو عَبْد اللَّهِ تَزْفِرُ تَخِيطُ [١].

تخريجه :

أخرجه البخاري في المغازي ، باب ذكر أم سليط (٤٠٧١) .

غريب الحديث :

مُرُوْطاً : الأَكْسِية ، الواحد مِرْط ويكون من صوف ، وربما يكون من خزّ أو غيره [٢].

تَزْفِر لنا القِرَب : بفتح أوله وسكون الزاي وكسر الفاء أي تحملها ماء ، زفر وازدفر إذا حَمَل ، والزّفر : القربة [٣]، وقد اعترض ابن حجر رحمه الله على قول أبي عبد الله حين فسر معنى تزفر ، تخيط فقال كذا في رواية المستملي وحده ، وتعقب بأن ذلك لا يعرف في اللغة وإنما الزفر الحمل وهو بوزنه ومعناه[٤] .

٢٢٥) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِي اللَّه عَنْه قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَبَقِيَ مِنْهَا مِرْطٌ جَيِّدٌ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْطِ هَذَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي عِنْدَكَ يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ فَقَالَ عُمَرُ أُمُّ سَلِيطٍ

---

(١) انظر البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب حمل النساء القِرَب إلى الناس في الغزو ص٥٨٤ (٢٨٨١) .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٣١٩/٤ .

(٣) النهاية في غريب الحديث ٣٠٤/٢ .

(٤) انظر فتح الباري ٧٩/٦ ، لسان العرب ٣٢٤/٤ ، ٣٢٥ .

أَحَقُّ بِهِ وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عُمَرُ فَإِنَّهَا كَانَتْ تُزْفِرُ لَنَا الْقِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ [1].

(١) انظر البخاري ، كتاب المغازي ، باب ذكر أم سَلِيْط ص٨٣٧ (٤٠٧١) .

المبحث الأول ترجمة موجزة لأم سُلَيْم بنت مِلْحَان (الرميصاء) [1].

الصحابية الجليلة أم سليم بنت مِلْحَان بن خالد بن زيد بن حرام من بني عدي بن النجار الأنصارية الخزرجية .

اشتهرت بكنيتها الغُمَيصاء أو الرُمَيصاء [2]، واختلف في اسمها فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رميثة وقيل غير ذلك ، وأمها مليكة بنت عبد الله بن عدي بن مالك بن النجار تزوجها مالك ابن النَضِر قبل الإسلام فولدت له أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم ، أما أم سليم فقد خالط الإسلام شغاف قلبها فأسلمت وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم فكانت من السابقين إلى الإسلام من الأنصار ، فلما جاء زوجها مالك وكان غائباً علم بإسلامها فقال لها : أصبوت[3] ؟ قالت ما صبوت ولكني آمنت بهذا الرجل ، قالت : فجعلت أُلَقِّن أنساً وأشير إليه : قل أشهد ألا إله إلا الله ، قل أشهد أن محمداً رسول الله ، ففعل ، فيقول لها أبوه : لا تُفسدي علي ابني فتقول إنـي لا أفسده ، فخرج مالك أبو أنس إلى الشام وهو غاضب عليها فلقيه عدو فقتله ، فلما بلغها قتله قالت : لا جرم لا أفطم أنساً حتى يدع الثدي ولا أتزوج حتى يأمرني أنس فيقول : قد قضت الذي عليها فترك الثدي [4]، وكانت تقول : لا أتزوج حتى يبلغ أنس ويجلس في المجالس فيقول : جزى الله أمي عني خيراً لقد

---

(١) الإصابة ٤/٤٦١ ، ابن سعد ٨/٤٢٤ ، الاستيعاب على هامش الإصابة ٤/٤٥٥ ، السير ٢/٣٠٤ أسد الغابة ٥/٥٩١ .

(٢) الغُميصاء والرُمَيصاء ، يقال غَمِصَت عينه مثل رَمِصت ، وقيل الْغَمَص : اليابس منه والرَّمص الجاري ، وتقول العرب في خرافاتها عن الكواكب إن سهيلاً والشِّعْرَيَيْن كانت مجتمعة فانحدر سهيل فصار يمانياً وتبعته الشّعرى اليمانية فعَبَرت المجرة فسميت عَبوراً ، وأقامت الغميصاء مكانها فبكت لفقدهما حتى غمصت عينها وهي تصغير الغَمْصاء ، وبه سميت أم سليم الغميصاء ، النهاية في غريب الحديث ٣/٣٨٧

(٣) أصبوت من الصبوة ، يقال تصابى وصبا يصبو صَبْوَةً وصُبُوّاً أي مال إلى الجهل والفتوة واللعب ، انظر لسان العرب ١٤/٤٥٠ ، المعجم الوسيط ١/٥٠٧ .

(٤) السير ٢/٣٠٥ ، الطبقات ٨/٤٢٦ .

أحسنت ولايتي [١].

ثم إن أبا طلحة خطب أم سليم قبل أن يسلم فقالت : يا أبا طلحة ألست تعلم أن إلهك الذي تعبد نبت من الأرض ، قال : بلى ، قالت : أفلا تستحيي تعبد شجرة إن أسلمت فإني لا أريد منك صداقاً غيره ، قال : حتى أنظر في أمري ، فذهب ثم جاء فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقالت : يا أنس زوِّج أبا طلحة فزوجها [٢].

وحسن إسلام أبي طلحة وولدت له أم سليم غلاماً مات صغيراً وهو أبو عمير وكان معجباً به فأسِف عليه ، فقد كان النبي عيه الصلاة والسلام يزور أم سليم فتُتحفه بالشيء تصنعه له ، فزارها مرة فرآى أبا عمير فقال : مالي أرى أبا عمير خاثر النفس [٣]، فقالت : ماتت صَعْوَة [٤] له كان يلعب بها ، فجعل النبي عليه السلام يمسح رأسه ويقول (يا أبا عمير ما فعل النُّغَير)[٥] ، فلما مات أبو عمير رزق الله أم سليم عبد الله بن أبي طلحة ما كان في الأنصار ناشئٌ أفضل منه ، وهو والد إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الفقيه فبارك في إسحاق وإخوته وكانوا عشرة كلهم حمل عنه العلم ، وقيل كان لذلك الغلام _ عبد الله بن أبي طلحة _ سبع بنين كلهم قد ختم القرآن [٦].

وشهدت أم سليم رضي الله عنها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً تَسْقي الْعطشى وتداوي الجرحى ، وحنيناً وهي يومئذ حامل بعبد الله بن أبي طلحة .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم سليم ويَقِيْل عندها ، وهي تسكن مع أختها أم حرام في دار واحدة ، ويقول عليه السلام (إني أرحمها قُتل أخوها معي وأخوها هو

---

(١) الطبقات ٤٢٦/٨ .

(٢) الطبقات ٤٢٧/٨ ، الإصابة ٤٦١/٤ .

(٣) خاثر النفس أي ثقيل النفس غير طيب ولا نشيط ، انظر النهاية في غريب الحديث ١١/٢ ، لسان العرب ٢٣٠/٤ .

(٤) الصَعْوة / طائر أصغر من العصفور ، النهاية في غريب الحديث ٣٢/٣ .

(٥) أخرجه البخاري في الأدب ، باب الانبساط إلى الناس (٦١٢٩) ، والنُّغَيْر تصغير نَغْر وهو طائر يشبه العصفور ، ويجمع على نغران ، النهاية في غريب الحديث ٨٦/٥ .

(٦) الطبقات ٤٣٤/٨ ، السير ٣١١/٢ .

حرام بن مِلْحَان قتل يوم بئر معونة [1].

ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ذهبت إليه أم سليم ومعها ابنها أنس بن مالك وقالت : يا رسول الله هذا أنس يخدمك وكان حينئذ ابن عشر سنين فخدم النبي صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة حتى مات فاشتهر بخادم النبي [2].

وكان عليه السلام يكثر من الدخول على أم سليم ، دخل عليها مرة وقِرْبة معلقة فشرب منها قائماً ، فقامت إلى في السقاء فقطعته وأمسكته عندها [3]، وقد بشرها النبي عليه الصلاة والسلام بدخول الجنة ، وكانت رضي الله عنها حريصة على تعلم أمور دينها ، فكانت تأتي إلى النبي تسأله عن أمور دينها .

رحم الله أم سليم وجمعنا بها في مستقر رحمته .

---

(١) أخرجه البخاري في الجهاد ، باب فضل من جهز غازياً ص٥٧٨ (٢٨٤٤) ، وسيأتي برقم ٢٣١ .

(٢) الإصابة ٤/٤٦١ .

(٣) الطبقات ٨/٤٢٤ .

المبحث الثاني في المرويات الواردة في فضائل أم سُلَيْم بنت مِلْحَان .

أولاً : بشارة النبي صلى الله عليه وسلم لها بدخول الجنة ، وفي ذلك دلالة واضحة على عظيم فضلها ورفيع شأنها .

٢٢٦) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ الْمَاجِشُونِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ رَضِي اللَّه عَنْهمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ وَسَمِعْتُ خَشَفَةً فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ هَذَا بِلَالٌ وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا فَقَالَ لِعُمَرَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ فَقَالَ عُمَرُ بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَلَيْكَ أَغَارُ [١].

تخريجه :

أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أم سليم ٤/١٥١٧ (٢٤٥٧) (٢٤٥٨) .

غريب الحديث :

خَشْفَة : الْخَشْفَة بالسكون / الحس والحركة ، وقيل هو الصوت ، والْخَشَفة بالتحريك : الحركة ، وقيل هما بمعنى [٢].

٢٢٧) قال الإمام مسلم حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أُرِيتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ امْرَأَةَ أَبِي طَلْحَةَ ثُمَّ سَمِعْتُ خَشْخَشَةً أَمَامِي فَإِذَا بِلَالٌ [٣] .

غريب الحديث :

---

(١) انظر البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ص٧٥٤ (٣٦٧٩) .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٣٤/٢ .

(٣) انظر مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أم سليم ، أم أنس ١٥١٧/٤ (٢٤٥٧) .

خَشْخَشَة : هي حركة لها صوت كصوت السلاح [1].

٢٢٨) قال الإمام مسلم وحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا بِشْرٌ يَعْنِي ابْنَ السَّرِيِّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذِهِ الْغُمَيْصَاءُ بِنْتُ مِلْحَانَ أُمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ [2].

(١) النهاية في غريب الحديث ٢/٣٣ .

(٢) انظر مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أم سليم أم أنس بن مالك ٤/١٥١٧ (٢٤٥٦) .

ثانياً : وفاؤها بما بايعت به النبي صلى الله عليه وسلم .

٢٢٩) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ عَبْدِالْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا قَالَتْ أَخَذَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْبَيْعَةِ أَنْ لَا نَنُوحَ فَمَا وَفَتْ مِنَّا امْرَأَةٌ غَيْرَ خَمْسِ نِسْوَةٍ أُمِّ سُلَيْمٍ وَأُمِّ الْعَلَاءِ وَابْنَةِ أَبِي سَبْرَةَ امْرَأَةِ مُعَاذٍ وَامْرَأَتَيْنِ أَوِ ابْنَةِ أَبِي سَبْرَةَ وَامْرَأَةِ مُعَاذٍ وَامْرَأَةٍ أُخْرَى [1].

تخريجه :

أخرجه البخاري في الأحكام ، باب بيعة النساء (٧٢١٥) .

٢٣٠) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حَفْصَةَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ بَايَعْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ عَلَيْنَا (أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا) وَنَهَانَا عَنِ النِّيَاحَةِ فَقَبَضَتِ امْرَأَةٌ مِنَّا يَدَهَا فَقَالَتْ فُلَانَةُ أَسْعَدَتْنِي وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ فَمَا وَفَتِ امْرَأَةٌ إِلَّا أُمُّ سُلَيْمٍ وَأُمُّ الْعَلَاءِ وَابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ امْرَأَةُ مُعَاذٍ أَوِ ابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ وَامْرَأَةُ مُعَاذٍ [2].

غريب الحديث :

أسعَدَتْني : الإسعاد هو إسعاد النساء في المناحات ، تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدها على النياحة ، وقيل كان نساء الجاهلية يُسعد بعضهن بعضاً على ذلك سنة فنُهين عن ذلك [3].

(١) انظر البخاري ، كتاب الجنائز ، باب ما ينهى من النوح والبكاء والزجر عن ذلك ص٢٥٧ (١٣٠٦)

(٢) انظر البخاري في كتاب الأحكام ، باب بيعة النساء ص١٥١٣ (٧٢١٥) .

(٣) النهاية في غريب الحديث ٣٦٦/٢ .

ثالثاً : دخول النبي صلى الله عليه بيتها دون غيرها من الصحابيات ومَقِيْلـه عندها ورحمته بها ، واعتباره لها بمنزلة أهل بيته .

٢٣١) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِاللَّهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِي اللَّه عَنْهم أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ بَيْتًا بِالْمَدِينَةِ غَيْرَ بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِ فَقِيلَ لَهُ فَقَالَ إِنِّي أَرْحَمُهَا قُتِلَ أَخُوهَا مَعِي (1).

تخريجه :

أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أم سليم (٢٤٥٥) .

٢٣٢) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا حَسَنٌ الْحُلْوَانِيُّ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُلُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِ إِلَّا أُمِّ سُلَيْمٍ فَإِنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي أَرْحَمُهَا قُتِلَ أَخُوهَا مَعِي (2) .

٢٣٣) قال الإمام البخاري وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ واسْمُهُ الْجَعْدُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ مَرَّ بِنَا فِي مَسْجِدِ بَنِي رِفَاعَةَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَرَّ بِجَنَبَاتِ أُمِّ سُلَيْمٍ دَخَلَ عَلَيْهَا فَسَلَّمَ عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرُوسًا بِزَيْنَبَ فَقَالَتْ لِي أُمُّ سُلَيْمٍ لَوْ أَهْدَيْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدِيَّةً فَقُلْتُ لَهَا افْعَلِي فَعَمَدَتْ إِلَى تَمْرٍ وَسَمْنٍ وَأَقِطٍ فَاتَّخَذَتْ حَيْسَةً فِي بُرْمَةٍ فَأَرْسَلَتْ بِهَا مَعِي إِلَيْهِ فَانْطَلَقْتُ بِهَا إِلَيْهِ فَقَالَ لِي ضَعْهَا ثُمَّ أَمَرَنِي فَقَالَ ادْعُ لِي رِجَالًا سَمَّاهُمْ وَادْعُ لِي مَنْ لَقِيتَ قَالَ فَفَعَلْتُ الَّذِي أَمَرَنِي فَرَجَعْتُ فَإِذَا الْبَيْتُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى تِلْكَ الْحَيْسَةِ وَتَكَلَّمَ بِهَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو عَشَرَةً عَشَرَةً يَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَقُولُ لَهُمُ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَلْيَأْكُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَلِيهِ قَالَ حَتَّى تَصَدَّعُوا كُلُّهُمْ عَنْهَا فَخَرَجَ مِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ وَبَقِيَ نَفَرٌ يَتَحَدَّثُونَ قَالَ وَجَعَلْتُ أَغْتَمُّ ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ الْحُجُرَاتِ وَخَرَجْتُ فِي إِثْرِهِ فَقُلْتُ إِنَّهُمْ قَدْ ذَهَبُوا فَرَجَعَ فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَأَرْخَى السِّتْرَ وَإِنِّي لَفِي الْحُجْرَةِ

---

(١) انظر البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب فضل من جهز غازياً أو خلفه بخير ص٥٧٨ (٢٨٤٤)

(٢) انظر مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أم سليم أم أنس ١٥١٦/٤ (٢٤٥٥) .

وَهُوَ يَقُولُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ) قَالَ أَبُو عُثْمَانَ قَالَ أَنَسٌ إِنَّهُ خَدَمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ (١).

غريب الحديث :

جَنَبات : جمع جَنَبة وهي الجانب والناحية (٢).

(١) انظر البخاري كتاب النكاح ، باب الهدية للعروس ، ١١٢٠ (٥١٦٣) .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٣٠٣/١ .

رابعاً : صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها وإمامته لها ولأهل بيتها خاصة .

٢٣٤) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ صَلَّيْتُ أَنَا وَيَتِيمٌ فِي بَيْتِنَا خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ خَلْفَنَا [١].

تخريجه :

أخرجه البخاري في كتاب الأذان ، باب صلاة النساء خلف الرجال ، (٨٧١، ٨٧٤) ، وأخرجه النسائي في كتاب الإمامة ، باب المنفرد خلف الصف ١١٨/٢ .

٢٣٥) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِاللَّهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِي اللَّه عَنْهم قَالَ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ فَقُمْتُ وَيَتِيمٌ خَلْفَهُ وَأُمُّ سُلَيْمٍ خَلْفَنَا [٢].

٢٣٦) قال الإمام النسائي أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَقُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِي اللَّه عَنْهم قَالَ أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِنَا فَصَلَّيْتُ أَنَا وَيَتِيمٌ لَنَا خَلْفَهُ وَصَلَّتْ أُمُّ سُلَيْمٍ خَلْفَنَا [٣].

بيان حال رواة الإسناد :

عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المِسْوَر بن مَخْرَمة الزُّهري البصري ، صدوق مات سنة ست وخمسين [٤].

سفيان بن عيينة ، سبقت ترجمته في الحديث ٢٦ وهو ثقة فقيه حافظ .

إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة سبقت ترجمته في الحديث ٦٤ وهو ثقة حجة .

أنس بن مالك سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو صحابي جليل .

درجة الحديث :

---

(١) انظر البخاري ، كتاب الأذان ، باب المرأة وحدها تكون صفاً ص١٤٦ (٧٢٧) .

(٢) انظر البخاري ، كتاب الأذان ، باب صلاة النساء خلف الرجال ص١٧٢ (٨٧١ ، ٨٧٤) .

(٣) انظر النسائي ، كتاب الإمامة ، باب المنفرد خلف الصف ١١٨/٢ (٨٦٩) .

(٤) التقريب /٣٢١ ، التهذيب ١١/٦ ، الكاشف ١١٣/٢ ، الجرح والتعديل ١٦٣/٥ .

رجال إسناد النسائي ثقات غيرعبد الله بن محمد بن عبدالرحمن فهو صدوق ، وإسناده حسن والحديث صحيح في البخاري ، انظر الحديث (٢٣٤-٢٣٥) .

٢٣٧) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى بْنُ سَعِيدٍ الذَّارِعُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَزُورُ أُمَّ سُلَيْمٍ فَتُدْرِكُهُ الصَّلَاةُ أَحْيَانًا فَيُصَلِّي عَلَى بِسَاطٍ لَنَا وَهُوَ حَصِيرٌ نَنْضَحُهُ بِالْمَاءِ [١].

بيان حال رواة الإسناد :

مسلم بن إبراهيم الأزدي الفَرَاهيدي[٢] بالفاء ، أبو عمرو البصري ، ثقة مأمون مكثر عُمِي بآخره ، مات سنة اثنتين وعشرين ، وهو أكبر شيخ لأبي داود [٣].

المثنى بن سعيد الضُّبَعي بضم المعجمة وفتح الموحدة ، أبو سعيد البصري القسام الذراع القصير ثقة [٤].

قتادة بن دعامة السدوسي سبقت ترجمته في الحديث ١٠٦ وهو ثقة ثبت .

أنس بن مالك سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو صحابي جليل .

درجة الحديث :

رجال إسناد أبي داود ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

غريب الحديث :

حصير : الذي يبسط في البيوت [٥].

نضحه بالماء : أن يأخذ قليلاً من الماء فيرشه عليه [٦].

٢٣٨) قال الإمام النسائي أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا

---

(١) انظر أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة على الحصير ١/١٧٧ (٦٥٨) .

(٢) بفتح الفاء والراء وبعد الألف هاء مكسورة ثم دال معجمة وقال بعضهم بالذال ، هذه النسبة إلى فراهيذ بطن من الأزد ، انظر اللباب ٢/٤١٦ ، والتقريب ٥٢٩ .

(٣) التقريب ٥٢٩ ، تهذيب ١٠/١٢١ .

(٤) التقريب ٥١٩ ، تهذيب ١٠/٣٤ .

(٥) النهاية في غريب الحديث ١/٣٩٥ .

(٦) النهاية في غريب الحديث ٥/٦٩ .

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتِيَهَا فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهَا فَتَتَّخِذَهُ مُصَلًّى فَأَتَاهَا فَعَمِدَتْ إِلَى حَصِيرٍ فَنَضَحَتْهُ بِمَاءٍ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَصَلَّوْا مَعَهُ[1].

بيان حال رواة الإسناد :

سعيد بن يحي بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأُمَوي أبو عثمان البغدادي ثقة ربما أخطأ ، من العاشرة مات سنة تسع وأربعين [2].

يحي بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي أبو أيوب الكوفي نزيل بغداد لقبه الجَمل ، صدوق يُغْرِب ، من كبار التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين وله ثمانون سنة [3] .

يحي بن سعيد بن قيس الأنصاري سبقت ترجمته في الحديث ٦٣ وهو ثقة ثبت .

إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة سبقت ترجمته في الحديث ٦٤ وهو ثقة حجة .

أنس بن مالك سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو صحابي جليل .

درجة الحديث :

رجال إسناد النسائي ثقات غير يحي بن سعيد فهو صدوق يغرب، وإسناده ضعيف ويرتقي الى الحسن لغيره ، والحديث صحيح ، انظر الحديث (٢٣٧) .

---

(١) انظر النسائي ، كتاب المساجد ، باب الصلاة على الحصير ٥٦/٢ (٧٣٧) .

(٢) التقريب /٢٤٢ ، التهذيب ٩٧/٤ .

(٣) التقريب ٥٩٠ ، التهذيب ٢١٣/١١ ، تهذيب الكمال ١٤٩٧/٣ .

خامساً : دخول النبي صلى الله عليه وسلم عليها ومَقِيله عندها ونومه على فراشها وتبركها بآثار النبي صلى الله عليه وسلم .

٢٣٩) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ كَانَتْ تَبْسُطُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِطَعًا فَيَقِيلُ عِنْدَهَا عَلَى ذَلِكَ النِّطَعِ قَالَ فَإِذَا نَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَتْ مِنْ عَرَقِهِ وَشَعَرِهِ فَجَمَعَتْهُ فِي قَارُورَةٍ ثُمَّ جَمَعَتْهُ فِي سُكٍّ قَالَ فَلَمَّا حَضَرَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ الْوَفَاةُ أَوْصَى إِلَيَّ أَنْ يُجْعَلَ فِي حَنُوطِهِ مِنْ ذَلِكَ السُّكِّ قَالَ فَجُعِلَ فِي حَنُوطِهِ (١).

تخريجه :

أخرجه مسلم ، كتاب الفضائل ، باب طيب عرق النبي صلى الله عليه وسلم والتبرك به ١٤٤٨/٤ (٢٣٣١) ، (٢٣٣٢) ، وأخرجه النسائي في كتاب الزينة ، باب ما جاء في الأنطاع ٢١٨/٨ (٥٣٧١) .

غريب الحديث :

نِطَعاً : النِطَع من الأدم (٢).

سُكّ : السُّك هو طيب معروف يضاف إلى غيره من الطيب ويستعمل (٣).

حنوطه : الْحَنُوط ، والحِناط واحد ، وهو ما يُخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة (٤).

٢٤٠) قال الإمام مسلم حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا هَاشِمٌ يَعْنِي ابْنَ الْقَاسِمِ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عِنْدَنَا فَعَرِقَ وَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَةٍ فَجَعَلَتْ تَسْلِتُ الْعَرَقَ فِيهَا فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا

---

(١) انظر البخاري ، كتاب الاستئذان ، باب من زار قوماً فقال عندهم ٣٣١ (٦٢٨١) .

(٢) لسان العرب ٣٥٧/٨ .

(٣) النهاية في غريب الحديث ٣٨٤/٢ .

(٤) النهاية في غريب الحديث ٤٥٠/١ .

أُمَّ سُلَيْمٍ مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ قَالَتْ هَذَا عَرَقُكَ نَجْعَلُهُ فِي طِيبِنَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ [١].

غريب الحديث :

تَسْلُت : أي تَتَبعُ العرق وتمسحه بالأصبع ونحوها [٢].

٢٤١) قال الإمام مسلم وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ وَهُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ فَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا وَلَيْسَتْ فِيهِ قَالَ فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَنَامَ عَلَى فِرَاشِهَا فَأُتِيَتْ فَقِيلَ لَهَا هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَامَ فِي بَيْتِكِ عَلَى فِرَاشِكِ قَالَ فَجَاءَتْ وَقَدْ عَرِقَ وَاسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ عَلَى قِطْعَةِ أَدِيمٍ عَلَى الْفِرَاشِ فَفَتَحَتْ عَتِيدَتَهَا فَجَعَلَتْ تُنَشِّفُ ذَلِكَ الْعَرَقَ فَتَعْصِرُهُ فِي قَوَارِيرِهَا فَفَزِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا تَصْنَعِينَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِصِبْيَانِنَا قَالَ أَصَبْتِ [٣].

غريب الحديث :

استنقع : استنقع الماء إذا اجتمع [٤].

عتيدتها : العتيدة هي الصندوق الصغير الذي تترك فيه المرأة ما يَعِزّ عليها من متاعها[٥] .

٢٤٢) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْتِيهَا فَيَقِيلُ عِنْدَهَا فَتَبْسُطُ لَهُ نِطْعًا فَيَقِيلُ عَلَيْهِ وَكَانَ كَثِيرَ الْعَرَقِ فَكَانَتْ تَجْمَعُ عَرَقَهُ فَتَجْعَلُهُ فِي الطِّيبِ وَالْقَوَارِيرِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا هَذَا قَالَتْ عَرَقُكَ أَدُوفُ بِهِ طِيبِي [٦].

---

(١) انظر مسلم ، كتاب الفضائل ، باب طيب عرق النبي صلى الله عليه وسلم والتبرك به ١٤٤٨/٤ (٢٣٣١) .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٣٨٧/٢ .

(٣) انظر مسلم ، كتاب الفضائل ، باب طيب عرق النبي صلى الله عليه وسلم والتبرك به ١٤٤٨/٤ .

(٤) النهاية في غريب الحديث ١٠٨/٥ .

(٥) النهاية في غريب الحديث ١٧٧/٣ .

(٦) انظر مسلم ، كتاب الفضائل ، باب طيب عرق النبي صلى الله عليه وسلم والتبرك به ١٤٤٩/٤

غريب الحديث :

أدُوف : أي أَخلُط ، يقال دُفْتُ الدواء أَدُوفه إذا بَلَّلْته بماء وخلطته [1].

٢٤٣) قال الإمام النسائي أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْوَزِيرِ أَبُو مُطَرِّفٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اضْطَجَعَ عَلَى نِطْعٍ فَعَرِقَ فَقَامَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى عَرَقِهِ فَنَشَّفَتْهُ فَجَعَلَتْهُ فِي قَارُورَةٍ فَرَآهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ قَالَتْ أَجْعَلُ عَرَقَكَ فِي طِيبِي فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [2].

بيان حال رواة الإسناد :

محمد بن مَعْمَر بن رِبْعِي القيسي البصري البحراني [3]، بالموحدة والمهملة ، صدوق من كبار الحادية عشرة ، مات سنة خمسين[4] .

محمد بن عمر بن مُطَرِّف أبو المُطَرِّف بن أبي الوزير البصري ، ثقة ، من العاشرة [5].

محمد بن موسى الفِطري [6]بكسر الفاء وسكون الطاء ، المدني ، صدوق رمي بالتشيع من السابعة [7].

عبد الله بن أبي طلحة واسمه زيد بن سهل الأنصاري المدني ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ووثقه ابن سعد ، مات سنة أربع وثمانين بالمدينة ، وقيل استشهد بفارس وهو

(٢٣٣٢) .

(١) النهاية في غريب الحديث ٢/١٤٠ .

(٢) انظر النسائي ، كتاب الزينة ، باب ما جاء في الأنطاع ٨/٢١٨ (٥٣٧١) .

(٣) بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وفي آخرها راء ، هذه النسبة إلى البحر أو إلى الجزائر أو استدامة ركوب البحار أو كان ملاح السفن .اللباب ١/١٢٣ .

(٤) التقريب ٥٠٨ ، التهذيب ٩/٤٦٦ ، تهذيب الكمال ٣/١٢٧٥ .

(٥) التقريب ٤٩٨ ، التهذيب ٩/٣٦٢ ،

(٦) بكسر الفاء وسكون الطاء وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلى الْفِطْرِيِّين وهو موالي بني مخزوم ، اللباب ٢/٤٣٥ .

(٧) التقريب ٥٠٩ ، التهذيب ٩/٤٨٠ ، تهذيب الكمال ٣/١٢٧٨ .

أخو أنس لأمه [1].

أنس بن مالك سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهوصحابي جليل .

درجة الحديث :

رجال إسناد النسائي ثقات غير محمد بن معمر ، ومحمد بن موسى الْفِطْري فهما صدوقان ، وإسناده حسن ويرتقي الى الصحيح لغيره، والحديث صحيح بمتابعاته ، انظر الأحاديث (٢٣٩-٢٤٢) .

(١) التقريب ٣٠٨ ، التهذيب ٢٦٩/٥ .

سادساً : غزوها مع النبي صلى الله عليه وسلم لمداواة الجرحى وسَقْي العطاش .

٢٤٤) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُالْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِي اللَّه عَنْهم قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُجَوِّبٌ بِهِ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ الْقِدِّ يَكْسِرُ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الْجَعْبَةُ مِنَ النَّبْلِ فَيَقُولُ انْشُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ فَأَشْرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَا تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تُنْقِزَانِ الْقِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَآنِهَا ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا [(١)].

تخريجه :

أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير ، باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال مختصراً (٢٨٨٠) ، وأخرجه البخاري في كتاب المغازي ، باب إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما) بمثله (٤٠٦٤) .

غريب الحديث :

مُجَوِّب به : أي مُتَرِّس عليه يَقيه بها ، ويقال للتّرْس أيضاً جَوْبَة [(٢)] .

حَجَفَة : الحَجَفَة هي التّرْس [(٣)].

شديد القِدّ يريد أنه شديد وتر القوس ، والقِدّ بالكسر وتر القوس ، وبالفتح فهو المَدّ والنزع في القوس [(٤)].

---

(١) انظر البخاري ، كاب مناقب الأنصار ، باب مناقب أبي طلحة ٧٧٩ (٣٨١١) .

(٢) النهاية في غريب الحديث ١/٣١٠ .

(٣) النهاية ١/٣٤٥ .

(٤) النهاية في غريب الحديث ٤/٢١ ، الفتح ٧/١٢٨ .

الْجَعْبَة : الْكِنَانة تُجعل فيها السهام [(١)].

خدم : جمع خَدَمة يعني الخلخال[(٢)] .

تُنْقِزَانِ الْقِرَبَ : أي تَحملانها وتَقفزان بها وَثْباً[(٣)] .

٢٤٥) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْزُو بِأُمِّ سُلَيْمٍ وَنِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَهُ إِذَا غَزَا فَيَسْقِينَ الْمَاءَ وَيُدَاوِينَ الْجَرْحَى [(٤)].

تخريجه :

أخرجه أبو داود في الجهاد ، باب في النساء يغزون (٢٥٣١) ، وأخرجه الترمذي في السير ، باب ما جاء في خروج النساء في الحرب (١٥٧٥) .

٢٤٦) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُطَهَّرٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْزُو بِأُمِّ سُلَيْمٍ وَنِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ لِيَسْقِينَ الْمَاءَ وَيُدَاوِينَ الْجَرْحَى [(٥)].

بيان حال رواة الإسناد :

عبد السلام بن مطهر بن حسام الأزدي، أبو ظَفَر بفتح المعجمة والفاء البصري صدوق من التاسعة ، مات سنة أربع وعشرين [(٦)].

جعفر بن سليمان الضُّبَعي[(٧)] بضم المعجمة وفتح الموحدة ، أبو سليمان البصري ، صدوق

---

(١) النهاية في غريب الحديث ٢٧٤/١ .

(٢) النهاية في غريب الحديث ١٥/٢ .

(٣) النهاية في غريب الحديث ١٠٦/٥ .

(٤) انظر مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب غزو النساء مع الرجال ١١٤٧/٣ (١٨١٠) .

(٥) انظر أبو داود في كتاب الجهاد ، باب في النساء يغزون ١٨/٣(٢٥٣١) .

(٦) التقريب ٣٥٥ ، تهذيب التهذيب ٣٢٥/٦

(٧) بضم الضاد وفتح الباء الموحدة وفي آخرها عين مهملة ، هذه النسبة إلى ضُبيعة بن قيس بن بكر بن وائل ، اللباب ٢٦٠/٢ .

زاهد لكنه يتشيع ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وسبعين [1].

ثابت بن أسلم البناني سبقت ترجمته في الحدبث ٤٥ وهو ثقة عابد .

أنس بن مالك سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو صحابي جليل .

درجة الحديث :

رجال إسناد أبي داود ثقات غير عبد السلام بن مطهر وجعفر بن سليمان فهما صدوقان ، وإسناده حسن ، ويرتقي إلى الصحيح لغيره ، والحديث صحيح بمتابعاته ، انظر الحديث (٢٤٥) .

٢٤٧) قال الإمام الترمذي حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْزُو بِأُمِّ سُلَيْمٍ وَنِسْوَةٍ مَعَهَا مِنَ الْأَنْصَارِ يَسْقِينَ الْمَاءَ وَيُدَاوِينَ الْجَرْحَى [2].

بيان حال رواة الإسناد :

بشر بن هلال الصوّاف ، أبو محمد النميري[3] بضم النون ، ثقة من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين [4].

جعفر بن سليمان سبقت ترجمته في الحديث ٢٤٦ وهو صدوق زاهد لكنه يتشيع .

ثابت بن أسلم البناني سبقت ترجمته في الحدبث ٤٥ وهو ثقة عابد .

أنس بن مالك سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو صحابي جليل .

درجة الحديث :

رجال إسناد الترمذي ثقات غير جعفر بن سليمان فهو صدوق ، وإسناده حسن ، ويرتقي إلى الصحيح لغيره ، والحديث صحيح بمتابعاته ، انظر الحديث (٢٤٥) .

---

(١) التقريب /١٤٠ ، تهذيب التهذيب ٩٥/٢ ، الجرح ٤٨١/٢ .

(٢) انظر الترمذي ، كتاب السير ، باب ما جاء في خروج النساء في الحرب ١٣٩/٤ (١٥٧٥) .

(٣) بضم النون وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها راء ، هذه النسبة إلى نمير بن عامر ، انظر اللباب ٣٢٧/٣ .

(٤) التقريب /١٢٤ ، التهذيب ٤٦٢/١ .

سابعاً : قوة قلبها وشجاعتها وصلابتها في دينها وثبات جنانها .

٢٤٨) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ اتَّخَذَتْ يَوْمَ حُنَيْنٍ خِنْجَرًا فَكَانَ مَعَهَا فَرَآهَا أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ أُمُّ سُلَيْمٍ مَعَهَا خِنْجَرٌ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَذَا الْخِنْجَرُ قَالَتِ اتَّخَذْتُهُ إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَقَرْتُ بِهِ بَطْنَهُ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْتُلْ مَنْ بَعْدَنَا مِنَ الطُّلَقَاءِ انْهَزَمُوا بِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَى وَأَحْسَنَ [١].

وحَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا بَهْزٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا إِسْحَقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فِي قِصَّةِ أُمِّ سُلَيْمٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ حَدِيثِ ثَابِتٍ .

تخريجه :

أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد ، باب في السلب يُعطى للقاتل (٢٧١٨) .

غريب الحديث :

بَقَرْتُ بطنه : أي فتحتُه ووسعتُه [٢].

اقْتُل من بعدنا : أي باعد وابتعد ، والأبعد الخائن [٣].

الطُّلَقَاء : هم الذين خلّى عنهم يوم فتح مكة وأطلقهم فلم يَسْتَرِقَّهم ، واحدهم طليق ، فعيل بمعنى مفعول وهو الأسير إذا أُطلِق سبيلُه [٤].

٢٤٩) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ يَعْنِي يَوْمَ حُنَيْنٍ مَنْ قَتَلَ كَافِرًا فَلَهُ سَلَبُهُ فَقَتَلَ أَبُو طَلْحَةَ يَوْمَئِذٍ عِشْرِينَ رَجُلًا وَأَخَذَ أَسْلَابَهُمْ وَلَقِيَ أَبُو طَلْحَةَ أُمَّ سُلَيْمٍ وَمَعَهَا خِنْجَرٌ فَقَالَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا هَذَا مَعَكِ قَالَتْ أَرَدْتُ وَاللَّهِ إِنْ دَنَا مِنِّي

---

(١) انظر مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب غزو النساء مع الرجال ٣/١١٤٧ (١٨٠٩) .

(٢) النهاية في غريب الحديث ١/١٤٥ .

(٣) النهاية في غريب الحديث ١/١٤٠ .

(٤) النهاية في غريب الحديث ٣/١٣٦ .

بَعْضُهُمْ أَبْعَجُ بِهِ بَطْنَهُ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ أَبُو طَلْحَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبو دَاود هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ، قَالَ أَبو دَاود أَرَدْنَا بِهَذَا الْخِنْجَرَ وَكَانَ سِلاَحَ الْعَجَمِ يَوْمَئِذٍ الْخِنْجَرُ [1].

بيان حال رواة الإسناد :

موسى بن إسماعيل الْمِنْقَرِي بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف أبو سلمة التَّبُوذَكي ، بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ولا التفات إلى قول ابن خِراش : تكلم الناس فيه ، مات سنة ثلاث وعشرين [2].

حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة سبقت ترجمته في الحديث ١٣٠ وهو ثقة عابد .

إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة سبقت ترجمته في الحديث ٦٤ وهو ثقة حجة .

أنس بن مالك سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو صحابي جليل .

درجة الحديث :

رجال إسناد أبي داود ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

غريب الحديث :

سلبَه : السَّلَب : هو ما يأخذه أحد القِرْنَيْن في الحرب من قِرْنه مما يكون عليه ومعه من سلاح وثياب ودابّة وغيرها [3].

أَبْعُجُ به بَطْنه : أي أشقُّ بطنه[4] .

---

(١) انظر أبو داود ، كتاب الجهاد ، باب في السلب يعطى القاتل ٧١/٣ (٢٧١٨) .

(٢) التقريب / ٥٤٩ ، تهذيب الكمال ١٣٨٢/٣ .

(٣) النهاية في غريب الحديث ٣٨٧/٢ .

(٤) النهاية في غريب الحديث ١٣٩/١ .

ثامناً : كرامة مهرها فقد كان صداقها الإسلام .

٢٥٠) قال الإمام النسائي أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ تَزَوَّجَ أَبُو طَلْحَةَ أُمَّ سُلَيْمٍ فَكَانَ صِدَاقُ مَا بَيْنَهُمَا الْإِسْلَامَ أَسْلَمَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ قَبْلَ أَبِي طَلْحَةَ فَخَطَبَهَا فَقَالَتْ إِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ فَإِنْ أَسْلَمْتَ نَكَحْتُكَ فَأَسْلَمَ فَكَانَ صِدَاقَ مَا بَيْنَهُمَا (١).

بيان حال رواة الإسناد :

قتيبة بن سعيد سبقت ترجمته في الحديث ٢٢ وهو ثقة ثبت .

محمد بن موسى الْفِطْري سبقت ترجمته في الحديث ٢٤٣ وهو صدوق .

عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري ، أبو يحي المدني أخو إسحاق ، ثقة من الرابعة مات سنة أربع وثلاثين (٢).

أنس بن مالك سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو صحابي جليل .

درجة الحديث :

رجال إسناد النسائي ثقات غير محمد بن موسى الْفِطْري فهو صدوق ، وإسناده حسن ، ويرتقي الى الصحيح لغيره بمتابعاته ، والحديث صحيح ، وسيأتي في التخريج .

تخريجه :

أخرجه البيهقي في الجنائز ، باب الرغبة في ان يتعزى بما أمر الله تعالى به من الصبر والاسترجاع ٦٥/٤ ، والطيالسي (٢٠٥٦) ، وعبد الرزاق (١٠٤١٧) ، وابن حبان ١٥٥/١٦(٧١٨٧) ، والطبراني ١٠٥/٢٥ (٢٧٣) .

٢٥١) قال الإمام النسائي أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ بْنِ مُسَاوِرٍ قَالَ أَنْبَأَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ خَطَبَ أَبُو طَلْحَةَ أُمَّ سُلَيْمٍ فَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا مِثْلُكَ يَا أَبَا طَلْحَةَ يُرَدُّ وَلَكِنَّكَ رَجُلٌ كَافِرٌ وَأَنَا امْرَأَةٌ مُسْلِمَةٌ وَلَا يَحِلُّ لِي أَنْ أَتَزَوَّجَكَ فَإِنْ تُسْلِمْ فَذَاكَ مَهْرِي وَمَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ فَأَسْلَمَ فَكَانَ ذَلِكَ مَهْرَهَا قَالَ ثَابِتٌ فَمَا سَمِعْتُ بِامْرَأَةٍ قَطُّ كَانَتْ أَكْرَمَ مَهْرًا مِنْ أُمِّ

---

(١) انظر النسائي ، كتاب النكاح ، باب التزويج على الإسلام ١١٤/٦ (٣٣٤٠) .

(٢) التقريب ٣٠٩ ، التهذيب ٢٨٥/٥ .

سُلَيْمٍ الْإِسْلَامَ فَدَخَلَ بِهَا فَوَلَدَتْ لَهُ [1].

بيان حال رواة الإسناد :

محمد بن النضر بن مُسَاور الْمِرْوزي ، صدوق ، من العاشرة مات سنة تسع وثلاثين[2].

جعفر بن سليمان سبقت ترجمته في الحديث ٢٤٦ وهو صدوق .

ثابت بن أسلم البناني سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو ثقة عابد .

أنس بن مالك سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو صحابي جليل .

درجة الحديث :

رجال إسناد النسائي ثقات غير محمد بن النضر وجعفر بن سليمان فهما صدوقان ، وإسناده حسن ، ويرتقي إلى الصحيح لغيره بمتابعاته ، والحديث صحيح ، انظر التخريج السابق .

(١) انظر النسائي ، كتاب النكاح ، باب التزويج على الإسلام ٦/١١٤ (٣٣٤١) .

(٢) التقريب /٥١٠ ، تهذيب التهذيب ٦/٤٩١ .

تاسعاً : حسن صبرها وقوة إيمانها وكمال يقينها وحسن توكلها على الله عز وجل .

٢٥٢) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِي اللَّهم عَنْهم يَقُولُ اشْتَكَى ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ قَالَ فَمَاتَ وَأَبُو طَلْحَةَ خَارِجٌ فَلَمَّا رَأَتِ امْرَأَتُهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ هَيَّأَتْ شَيْئًا وَنَحَّتْهُ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ فَلَمَّا جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ كَيْفَ الْغُلَامُ قَالَتْ قَدْ هَدَأَتْ نَفْسُهُ وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدِ اسْتَرَاحَ وَظَنَّ أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهَا صَادِقَةٌ قَالَ فَبَاتَ فَلَمَّا أَصْبَحَ اغْتَسَلَ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَعْلَمَتْهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا كَانَ مِنْهُمَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُبَارِكَ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا قَالَ سُفْيَانُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَرَأَيْتُ لَهُمَا تِسْعَةَ أَوْلَادٍ كُلُّهُمْ قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ (١).

تخريجه :

أخرجه البخاري في العقيقة ، باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه (٥٤٧٠) ، وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي طلحة (٢١٤٤) .

٢٥٣) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ عَوْنٍ عَنْ أَنَسِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِي اللَّهم عَنْهم قَالَ كَانَ ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ يَشْتَكِي فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ فَقُبِضَ الصَّبِيُّ فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ مَا فَعَلَ ابْنِي قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ هُوَ أَسْكَنُ مَا كَانَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ الْعَشَاءَ فَتَعَشَّى ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا فَلَمَّا فَرَغَ قَالَتْ وَارُوا الصَّبِيَّ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ قَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا فَوَلَدَتْ غُلَامًا قَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ احْفَظْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَرْسَلَتْ مَعَهُ بِتَمَرَاتٍ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَمَعَهُ شَيْءٌ قَالُوا نَعَمْ تَمَرَاتٌ فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَضَغَهَا ثُمَّ أَخَذَ مِنْ فِيهِ فَجَعَلَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ وَحَنَّكَهُ بِهِ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ (٢).

غريب الحديث :

---

(١) انظر البخاري ، كتاب الجنائز ، باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة صـ٢٥٥ (١٣٠١) .

(٢) انظر البخاري ، كتاب العقيقة ، باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه ص١١٨٣ (٥٤٧٠)

واري الصبي : أي أدفنه .

أَعْرستم : أعرس الرجل فهو مُعْرِس إذا دخل بامرأته عند بنائها ، وأراد به هنا الوطء فسماه إعراساً لأنه من توابع الإعراس [1].

حنّكه به : أي مضغ التمر ودلك به حنكه ، يقال حنّك الصبي وحَنَكه[2] .

٢٥٤) قال الإمام مسلم حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا بَهْزٌ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَاتَ ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ فَقَالَتْ لِأَهْلِهَا لَا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِابْنِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُحَدِّثُهُ قَالَ فَجَاءَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ عَشَاءً فَأَكَلَ وَشَرِبَ فَقَالَ ثُمَّ تَصَنَّعَتْ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَ تَصَنَّعُ قَبْلَ ذَلِكَ فَوَقَعَ بِهَا فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبِعَ وَأَصَابَ مِنْهَا قَالَتْ يَا أَبَا طَلْحَةَ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قَوْمًا أَعَارُوا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتٍ فَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ أَلَهُمْ أَنْ يَمْنَعُوهُمْ قَالَ لَا قَالَتْ فَاحْتَسِبِ ابْنَكَ قَالَ فَغَضِبَ وَقَالَ تَرَكْتِنِي حَتَّى تَلَطَّخْتُ ثُمَّ أَخْبَرْتِنِي بِابْنِي فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا فِي غَابِرِ لَيْلَتِكُمَا قَالَ فَحَمَلَتْ قَالَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ وَهِيَ مَعَهُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ لَا يَطْرُقُهَا طُرُوقًا فَدَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ فَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ فَاحْتُبِسَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ وَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ يَا رَبِّ إِنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَخْرُجَ مَعَ رَسُولِكَ إِذَا خَرَجَ وَأَدْخُلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ وَقَدِ احْتَبَسْتُ بِمَا تَرَى قَالَ تَقُولُ أُمُّ سُلَيْمٍ يَا أَبَا طَلْحَةَ مَا أَجِدُ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا قَالَ وَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَدِمَا فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَقَالَتْ لِي أُمِّي يَا أَنَسُ لَا يُرْضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَغْدُوَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أَصْبَحَ احْتَمَلْتُهُ فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَصَادَفْتُهُ وَمَعَهُ مِيسَمٌ فَلَمَّا رَآنِي قَالَ لَعَلَّ أُمَّ سُلَيْمٍ وَلَدَتْ قُلْتُ نَعَمْ فَوَضَعَ الْمِيسَمَ قَالَ وَجِئْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَجْوَةٍ مِنْ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ فَلَاكَهَا فِي فِيهِ حَتَّى ذَابَتْ ثُمَّ قَذَفَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُهَا قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْظُرُوا إِلَى

---

(١) النهاية في غريب الحديث ٢٠٦/٣ .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٤٥١/١ .

حُبِّ الْأَنْصَارِ التَّمْرَ قَالَ فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ (١) .

٢٥٥) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خِرَاشٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ مَاتَ ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ وَاقْتَصَّ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ (٢).

غريب الحديث :

عاريَّة : مشددة الياء كأنها منسوبة إلى العار لأن طلبها عار وعيب ، وتجمع على العَوارِيّ مشدداً ، وأعاره يعيره ، واستعاره ثوباً فأعاره إياه (٣).

غابر : ماضي (٤).

---

(١) انظر مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي طلحة الأنصاري ٤/١٥١٧ ، ١٥١٨ (٢١٤٤) .

(٢) انظر مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي طلحة الأنصاري ٤/١٥١٧ ، ١٥١٨ .

(٣) النهاية في غريب الحديث ٣/٣٢٠ .

(٤) النهاية في غريب الحديث ٣/٣٣٧ .

عاشراً : سؤالها للنبي صلى الله عليه وسلم فيما يخصها في أمور دينها ودنياها وتعلمها من النبي صلى الله عليه وسلم .

٢٥٦) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا احْتَلَمَتْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَتِ الْمَاءَ فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ تَعْنِي وَجْهَهَا وَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَتَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ قَالَ نَعَمْ تَرِبَتْ يَمِينُكِ فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا [1].

تخريجه :

هذا الحديث مخرج عن عدد من الصحابة **فعن أم سلمة** أخرجه البخاري في الغسل باب إذا احتلمت المرأة (٢٨٢) ، وفي أحاديث الأنبياء ، باب خلق آدم وذريته (٣٣٢٨) ، وفي الأدب باب التبسم والضحك (٦٠٩١) ، وباب ما لا يستحيا من الحق للتفقه في الدين (٦١٢١) ، وأخرجه مسلم في كتاب الحيض ، باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها (٣١٣) وما بعده ، وأخرجه الترمذي في الطهارة ، باب ما جاء في المرأة ترى في المنام مثل ما يرى الرجل (١٢٢) ، وأخرجه الإمام مالك في الموطأ في الطهارة ، باب غسل المرأة إذا رأت في المنام مثل ما يرى الرجل ٥١/١ (٨٥) ، **وعن أنس بن مالك** أخرجه مسلم في الحيض ، باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها (٣١٠ ، ٣١١) ، وأخرجه النسائي في الطهارة ، باب غسل المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل ١١٢/١ ، والدارمي في الصلاة والطهارة ، باب في المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل ١٩٥/١ ، **وعن عائشة** أخرجه مسلم في كتاب الحيض ، باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها (٣١٤) ، وأبو داود في الطهارة ،

---

(١) انظر البخاري ، كتاب العلم ، باب الحياء في العلم صـ٣٤ (١٣٠) ، **وهذا الحديث روي بروايات** عدة ففي بعض الروايات أن المراجعة وقعت بين أم سلمة وأم سليم ، وفي بعض الروايات أن المراجعة وقعت بين أم سليم وعائشة ، ونقل القاضي عياض عن أهل الحديث أن الصحيح أن القصة وقعت لأم سلمة لا لعائشة ، وقال الإمام النووي في شرح مسلم : يحتمل أن تكون عائشة وأم سلمة جميعاً أنكرتا على أم سليم وهو جمع حسن لأنه لا يمتنع حضور أم سلمة وعائشة عند النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس واحد ، انظر فتح الباري ٣٨٨/١ ، والنووي على مسلم ٢٢٢/٣.

باب في المرأة ترى ما يرى الرجل (٢٣٧) ، والنسائي في الطهارة ، باب غسل المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل ١/١١٢ (١٩٦) ، والدارمي في الصلاة والطهارة ، باب في المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل ١/١٩٥ ، وعن عروة عن أم سليم أخرجه مالك في الموطأ في الطهارة ، باب غسل المرأة إذا رأت في المنام مثل ما يرى الرجل ١/٥١ (٨٤) .

٢٥٧) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ امْرَأَةُ أَبِي طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ هَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا هِيَ احْتَلَمَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ إِذَا رَأَتِ الْمَاءَ [(١)].

٢٥٨) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ الْغَسْلُ إِذَا احْتَلَمَتْ قَالَ نَعَمْ إِذَا رَأَتِ الْمَاءَ فَضَحِكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ تَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبِمَ يُشْبِهُ الْوَلَدُ [(٢)].

٢٥٩) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي مِنَ الْحَقِّ هَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ غُسْلٌ إِذَا احْتَلَمَتْ قَالَ نَعَمْ إِذَا رَأَتِ الْمَاءَ فَضَحِكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ أَتَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبِمَ شَبَهُ الْوَلَدِ [(٣)].

٢٦٠) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا قَالَتْ جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي مِنَ الْحَقِّ فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ غُسْلٌ إِذَا احْتَلَمَتْ فَقَالَ نَعَمْ إِذَا رَأَتِ الْمَاءَ [(٤)].

---

(١) انظر البخاري ، كتاب الغسل ، باب إذا احتلمت المرأة صـ٦٢ (٢٨٢) .

(٢) انظر البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب خلق آدم وذريته صـ٦٧٧ (٣٣٢٨) .

(٣) انظر البخاري ، كتاب الأدب ، باب التبسم والضحك صـ١٢٩٣ (٦٠٩١) .

(٤) انظر البخاري ، كتاب الأدب ، باب ما لا يستحي من الحق للتفقه في الدين صـ١٢٩٨ (٦١٢١)

٢٦١) قال الإمام مسلم وحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا احْتَلَمَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ إِذَا رَأَتِ الْمَاءَ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَتَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ فَقَالَ تَرِبَتْ يَدَاكِ فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا (١).

٢٦٢) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ح و حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ جَمِيعًا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَ مَعْنَاهُ وَزَادَ قَالَتْ قُلْتُ فَضَحْتِ النِّسَاءَ (٢).

٢٦٣) قال الإمام الترمذي حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ بِنْتُ مِلْحَانَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ تَعْنِي غُسْلًا إِذَا هِيَ رَأَتْ فِي الْمَنَامِ مِثْلَ مَا يَرَى الرَّجُلُ قَالَ نَعَمْ إِذَا هِيَ رَأَتِ الْمَاءَ فَلْتَغْتَسِلْ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ قُلْتُ لَهَا فَضَحْتِ النِّسَاءَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ (٣).

بيان حال رواة الإسناد :

ابن أبي عمر محمد بن يحي العدني سبقت ترجمته في الحديث ٢٢٠ وهو صدوق .

سفيان بن عيينة سبقت ترجمته في الحديث ٢٦ وهو ثقة حافظ فقيه .

هشام بن عروة بن الزبير سبقت ترجمته في الحديث ٧٩ وهو ثقة فقيه ربما دلس .

عروة بن الزبير بن العوام سبقت ترجمته في الحديث ٥٣ وهو ثقة فقيه مشهور .

زينب بنت أبي سلمة ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم سبقت ترجمتها في الحديث ١٤٣ .

أم سلمة هند بنت أبي أمية أم المؤمنين سبقت ترجمتها في الحديث ٢٠٥ .

---

(١) انظر مسلم في كتاب الحيض ، باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها ٢١٠/١ (٣١٣) .

(٢) انظر مسلم في كتاب الحيض ، باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها ٢١٠/١ (٣١٣) .

(٣) انظر الترمذي ، كتاب الطهارة ، باب ما جاء في المرأة ترى في المنام مثل ما يرى الرجل ٢٠٩/١ (١٢٢) .

درجة الحديث :

رجال إسناد الترمذي ثقات ، غير ابن أبي عمر فهو صدوق ، وإسناده حسن ، ويرتقي إلى الصحيح لغيره بالمتابعات ، والحديث صحيح ، انظر الأحاديث (٢٥٦ -٢٦٢)، ٢٦٥ ، وبشواهده ، انظر (٢٦٦ -٢٧٥) .

٢٦٤) قال الإمام ابن ماجة حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَتْهُ عَنِ الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَنَامِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ قَالَ نَعَمْ إِذَا رَأَتِ الْمَاءَ فَلْتَغْتَسِلْ فَقُلْتُ فَضَحْتِ النِّسَاءَ وَهَلْ تَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرِبَتْ يَمِينُكِ فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا إِذًا [1].

بيان حال رواة الإسناد :

أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد سبقت ترجمته في الحديث ٣٣ وهو ثقة .

علي بن محمد بن إسحاق سبقت ترجمته في الحديث ٢٠٣ وهو ثقة عابد .

وكيع بن الجراح بن مَلِيح الرُّؤَاسي بضم الراء وهمزة ثم مهملة أبو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ عابد ، من كبار التاسعة ، مات في آخر سنة ست وأول سنة سبع وتسعين ، وله سبعون سنة [2].

هشام بن عروة سبقت ترجمته في الحديث ٧٩ وهو ثقة فقيه ربما دلس .

عروة بن الزبير بن العوام سبقت ترجمته في الحديث ٥٣ وهو ثقة فقيه مشهور .

زينب بنت أبي سلمة ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم سبقت ترجمتها في الحديث ١٤٣ .

أم سلمة هند بنت أبي أمية أم المؤمنين سبقت ترجمتها في الحديث ٢٠٥ .

درجة الحديث :

رجال إسناد ابن ماجة ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

٢٦٥) روى الإمام مالك عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ

---

(١) انظر ابن ماجة ، كتاب الطهارة ، باب في المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل ١/١٩٧ (٦٠٠) .

(٢) التقريب /٥٨١ ، التهذيب ١١/ ١٢٣ ، الجرح والتعديل ١/٢١٩ ، شذرات الذهب ١/٣٤٩ .

زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ امْرَأَةُ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ هَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا هِيَ احْتَلَمَتْ فَقَالَ نَعَمْ إِذَا رَأَتِ الْمَاءَ (١).

بيان حال رواة الإسناد :

مالك بن أنس سبقت ترجمته في الحديث ٢١ وهو إمام دار الهجرة .

هشام بن عروة سبقت ترجمته في الحديث ٧٩ وهو ثقة فقيه ربما دلس .

عروة بن الزبير بن العوام سبقت ترجمته في الحديث ٥٣ وهو ثقة فقيه مشهور .

زينب بنت أبي سلمة ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم سبقت ترجمتها في الحديث ١٤٣ .

أم سلمة هند بنت أبي أمية أم المؤمنين سبقت ترجمتها في الحديث ٢٠٥ .

درجة الحديث :

رجال إسناد مالك ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

٢٦٦) قال الإمام مسلم وحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْحَنَفِيُّ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ إِسْحَقُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ وَهِيَ جَدَّةُ إِسْحَقَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ لَهُ وَعَائِشَةُ عِنْدَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمَرْأَةُ تَرَى مَا يَرَى الرَّجُلُ فِي الْمَنَامِ فَتَرَى مِنْ نَفْسِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ فَضَحْتِ النِّسَاءَ تَرِبَتْ يَمِينُكِ فَقَالَ لِعَائِشَةَ بَلْ أَنْتِ فَتَرِبَتْ يَمِينُكِ نَعَمْ فَلْتَغْتَسِلْ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ إِذَا رَأَتْ ذَاكِ (٢).

٢٦٧) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ حَدَّثَتْ أَنَّهَا سَأَلَتْ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَنَامِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَتْ ذَلِكِ الْمَرْأَةُ فَلْتَغْتَسِلْ فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ وَاسْتَحْيَيْتُ مِنْ ذَلِكَ قَالَتْ وَهَلْ يَكُونُ هَذَا فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ فَمِنْ أَيْنَ يَكُونُ الشَّبَهُ إِنَّ مَاءَ الرَّجُلِ غَلِيظٌ أَبْيَضُ وَمَاءَ الْمَرْأَةِ رَقِيقٌ

---

(١) انظر الموطأ ، كتاب الطهارة ، باب غسل المرأة إذا رأت في المنام مثل ما يرى الرجل ١/٥١ (٨٥)

(٢) انظر مسلم ، كتاب الحيض ، باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها ١/٢١٠ (٣١٠) .

أَصْفَرُ فَمِنْ أَيِّهِمَا عَلَا أَوْ سَبَقَ يَكُونُ مِنْهُ الشَّبَهُ [١].

٢٦٨) قال الإمام النسائي أَخْبَرَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَنَامِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ قَالَ إِذَا أَنْزَلَتِ الْمَاءَ فَلْتَغْتَسِلْ [٢].

بيان حال رواة الإسناد :

إسحاق بن إبراهيم بن راهوية سبقت ترجمته في الحديث ١٢٣ وهو ثقة حافظ .

عَبدة بن سليمان الْكِلابي سبقت ترجمته في الحديث ١٠١ وهو ثقة ثبت .

سعيد بن أبي عروبة مِهْران الْيَشْكُري [٣] مولاهم ، أبو النضر البصري ، ثقة حافظ له تصانيف كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة ، من السادسة ، مات سنة ست وقيل سبع وخمسين [٤].

قَتادة بن دِعامة السدوسي سبقت ترجمته في الحديث ١٠٦ وهو ثقة .

أنس بن مالك سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو صحابي جليل .

درجة الحديث :

رجال إسناد النسائي ثقات وتدليس سعيد بن أبي عروبة لا يضر لأنه يروي عن قتادة ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح ، انظر الأحاديث (٢٥٦-٢٦٥-٢٧١-٢٧٥) ، وبمتابعاته ، انظر الحديثين (٢٦٦-٢٧٠) .

٢٦٩) قال الإمام ابن ماجة حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَعَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَنَامِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَتْ ذَلِكَ فَأَنْزَلَتْ فَعَلَيْهَا الْغُسْلُ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَكُونُ هَذَا قَالَ نَعَمْ مَاءُ الرَّجُلِ غَلِيظٌ

---

(١) انظر مسلم ، كتاب الحيض ، باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها ٢١٠/١ (٣١١) .

(٢) انظر النسائي ، كتاب الطهارة ، باب غسل المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل ١١٢/١(١٩٥) .

(٣) بفتح الياء وسكون الشين وضم الكاف وبعدها راء ، هذه النسبة إلى يَشْكُر بن وائل بن أسد بن ربيعة . اللباب ٤١٣/٣ .

(٤) التقريب /٢٣٩ ، التهذيب ٦٣/٤ ، تهذيب الكمال ٤٩٩/١ ، الجرح ٦٥/٤ ، السير ٤١٣/٦ .

فَأَنْزَلَتْ فَعَلَيْهَا الْغُسْلُ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَكُونُ هَذَا قَالَ نَعَمْ مَاءُ الرَّجُلِ غَلِيظٌ أَبْيَضُ وَمَاءُ الْمَرْأَةِ رَقِيقٌ أَصْفَرُ فَأَيُّهُمَا سَبَقَ أَوْ عَلَا أَشْبَهَهُ الْوَلَدُ (1).

بيان حال رواة الإسناد :

محمد بن المثنى بن عبيد العنزي سبقت ترجمته في الحديث ٨٠ وهو ثقة ثبت .

ابن أبي عدي ، محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، وقد ينسب لجده ، وقيل هو إبراهيم أبو عمرو البصري ، ثقة من التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح .

عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري ، سبقت ترجمته في الحديث ٢٤ وهو ثقة .

سعيد بن أبي عروبة سبقت ترجمته في الحديث ٢٦٨ وهو ثقة حافظ كثير التدليس .

قتادة بن دعامة السدوسي سبقت ترجمته في الحديث ١٠٦ وهو ثقة .

أنس بن مالك سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو صحابي جليل .

درجة الحديث :

رجال إسناد ابن ماجة ثقات وتدليس سعيد بن أبي عروبة لا يضر لأنه يروي عن قتادة ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح ، انظر الأحاديث (٢٥٦-٢٦٥-٢٧١-٢٧٥) (٢٦٦-٢٧٠) .

٢٧٠) قال الإمام الدارمي أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمُّ سُلَيْمٍ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ تَرَى فِي مَنَامِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ تَرِبَتْ يَدَاكِ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ فَضَحْتِ النِّسَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْتَصِرًا لِأُمِّ سُلَيْمٍ بَلْ أَنْتِ تَرِبَتْ يَدَاكِ إِنَّ خَيْرَكُنَّ الَّتِي تَسْأَلُ عَمَّا يَعْنِيهَا إِذَا رَأَتِ الْمَاءَ فَلْتَغْتَسِلْ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَلِلنِّسَاءِ مَاءٌ قَالَ نَعَمْ فَأَنَّى يُشْبِهُهُنَّ الْوَلَدُ إِنَّمَا هُنَّ شَقَائِقُ الرِّجَالِ(2).

بيان حال رواة الإسناد :

محمد بن كثير العبدي سبقت ترجمته في الحديث ١٤٧وهو ثقة لم يُصِبْ من ضعفه

---

(١) انظر ابن ماجة ، كتاب الطهارة ، باب في المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل ١/١٩٧ (٦٠١) .

(٢) انظر الدارمي ، كتاب الصلاة والطهارة ، باب في المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل ١/١٩٥ .

الأَوْزَاعِي[١] ، **عبد الرحمن بن عمرو** بن يَحْمُد بن أبي عمرو الأوزاعي أبو عمرو الفقيه ثقة جليل ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين [٢].

إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة سبقت ترجمته في الحديث ٦٤ وهو ثقة حجة .

أنس بن مالك سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو صحابي جليل .

درجة الحديث :

رجال إسناد الدارمي ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

٢٧١) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ أُمَّ بَنِي أَبِي طَلْحَةَ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَى حَدِيثِ هِشَامٍ غَيْرَ أَنَّ فِيهِ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ لَهَا أُفٍّ لَكِ أَتَرَى الْمَرْأَةُ ذَلِكِ [٣].

٢٧٢) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ قَالَ عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ الْأَنْصَارِيَّةَ هِيَ أُمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ أَرَأَيْتَ الْمَرْأَةَ إِذَا رَأَتْ فِي النَّوْمِ مَا يَرَى الرَّجُلُ أَتَغْتَسِلُ أَمْ لَا قَالَتْ عَائِشَةُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ فَلْتَغْتَسِلْ إِذَا وَجَدَتِ الْمَاءَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهَا فَقُلْتُ أُفٍّ لَكِ وَهَلْ تَرَى ذَلِكَ الْمَرْأَةُ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَرِبَتْ يَمِينُكِ يَا عَائِشَةُ وَمِنْ أَيْنَ يَكُونُ الشَّبَهُ ، قَالَ أَبُو دَاود وَكَذَلِكَ رَوَى عُقَيْلٌ وَالزُّبَيْدِيُّ وَيُونُسُ وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْوَزِيرِ عَنْ مَالِكٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَوَافَقَ الزُّهْرِيَّ مُسَافِعٌ الْحَجَبِيُّ قَالَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَأَمَّا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ فَقَالَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [٤].

---

(١) بفتح الألف وسكون الواو وفتح الزاي وفي آخرها العين المهملة ، هذه النسبة إلى الأوزاع وهي قرى متفرقة فيما يظن السمعاني بالشام فجُمِعَت وقيل لها الأوزاع ، اللباب ٩٢/١ .

(٢) التقريب ٣٤٧ ، تهذيب الكمال ٨٠٧/٢ ، الجرح ١٨٤/١ ، ٢١٩ ، السير ١٠٧/٧ .

(٣) انظر مسلم ، كتاب الحيض ، باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها ٢١١/١ (٣١٤) .

(٤) انظر أبو داود ، كتاب الطهارة ، باب في المرأة ترى ما يرى الرجل ٦١/١ (٢٣٧) .

بيان حال رواة الإسناد :

أحمد بن صالح المصري ، أبو جعفر بن الطبري ، ثقة حافظ ، من العاشرة تَكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة ونَقَل عن ابن معين تكذيبه ، وجزم ابن حبان بأنه إنما تكلم في أحمد بن صالح الشُّمومي ، فظن النسائي أنه عنى ابن الطبري ، مات سنة ثمان وأربعين ، وله ثمان وسبعون سنة (١).

عَنْبَسَة بن خالد بن يزيد الأموي مولاهم الأَيْلي بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة صدوق من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة (٢).

يونس بن يزيد الأَيْلي سبقت ترجمته في الحديث ١٣٥ وهو ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً وفي غير الزهري خطأ .

ابن شهاب ، محمد بن مسلم الزهري سبقت ترجمته في الحديث ١٣٤وهو ثقة فقيه .

عروة بن الزبير سبقت ترجمته في الحديث ٥٣ وهو ثقة فقيه مشهور .

عائشة أم المؤمنين سبقت ترجمتها في الحديث ٣٢ .

درجة الحديث :

ورجال إسناد أبي داود ثقات غير عَنْبَسة فهو صدوق ، وإسناده حسن ، ويرتقي إلى الصحيح لغيره بالمتابعات والشواهد ، والحديث صحيح وهو في الصحيحين ، انظر الأحاديث (٢٧١،٢٧٣، ٢٧٤) ، (٢٥٦-٢٧٠).

٢٧٣) قال الإمام النسائي أَخْبَرَنَا كَثِيرُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ كَلَّمَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَائِشَةُ جَالِسَةٌ فَقَالَتْ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ أَرَأَيْتَ الْمَرْأَةَ تَرَى فِي النَّوْمِ مَا يَرَى الرَّجُلُ أَفَتَغْتَسِلُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ لَهَا أُفٍّ لَكِ أَوَ تَرَى الْمَرْأَةُ ذَلِكَ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَرِبَتْ يَمِينُكِ فَمِنْ أَيْنَ يَكُونُ الشَّبَهُ (٣).

---

(١) التقريب ٨٠ ، تهذيب التهذيب ٣٩/١ ، تهذيب الكمال ٢٤/١ .

(٢) التقريب ٤٣٢ ، تهذيب التهذيب ١٥٤/٨ .

(٣) انظر النسائي ، كتاب الطهارة ، باب غسل المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل ١١٢/١ (١٩٦) .

بيان حال رواة الإسناد :

كثير بن عُبيد بن الْمَذْحِجِي[1] أبو الحسن الحِمصِي الحَذَّاء المقرئ ، ثقة ، من العاشرة مات في حدود الخمسين[2] .

محمد بن حرب الْخَوْلَاني [3]الْحِمصي ، الأبرش بالمعجمة ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين [4].

الزبيدي ، محمد بن الوليد بن عامر الزُّبَيْدي[5] ، بالزاي والموحدة ، مصغر أبو الهذيل الحِمصي القاضي ، ثقة ثبت ، من كبار أصحاب الزهري ، من السابعة ، مات سنة ست أو سبع أو تسع وأربعين [6].

ابن شهاب ، محمد بن مسلم الزهري سبقت ترجمته في الحديث ١٣٤وهو ثقة فقيه .

عروة بن الزبير سبقت ترجمته في الحديث ٥٣ وهو ثقة فقيه مشهور .

عائشة أم المؤمنين سبقت ترجمتها في الحديث ٣٢ .

درجة الحديث :

رجال إسناد النسائي ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

٢٧٤) قال الإمام الدارمي أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ أُمَّ بَنِي أَبِي طَلْحَةَ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ

---

(١) بفتح الميم وسكون الذال وكسر الحاء المهملة وفي آخرها جيم ، هذه النسبة إلى مَذْحج وهو قبيل كبير من اليمن ، اللباب ١٨٦/٣ .

(٢) التقريب /٤٦٠ ، تهذيب التهذيب ٤٢٣/٨ .

(٣) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعدها لام ألف وفي آخرها نون ، هذه النسبة إلى خولان بن عمر وهي قبيلة نزلت الشام ، اللباب ٤٧٢/١ .

(٤) التقريب /٤٧٣ ، تهذيب التهذيب ١٠٩/٩ .

(٥) بضم الزاي وفتح الباء وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها دال مهملة ، هذه النسبة إلى زبيد وهي قبيلة من مَذْحِج ، اللباب ٦٠/٢ .

(٦) التقريب ٥١١ ، التهذيب ٥٠٢/٩ .

اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ أَرَأَيْتَ الْمَرْأَةَ تَرَى فِي النَّوْمِ مَا يَرَى الرَّجُلُ أَتَغْتَسِلُ قَالَ نَعَمْ فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ أُفٍّ لَكِ أَتَرَى الْمَرْأَةُ ذَلِكَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَرِبَتْ يَمِينُكِ فَمِنْ أَيْنَ يَكُونُ الشَّبَهُ (١).

بيان حال رواة الإسناد :

عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني(٢) أبو صالح المصري ، كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وعشرين ، وله خمس وثمانون سنة (٣).

الليث بن سعد الفهمي سبقت ترجمته في الحديث ٢٢ وهو ثقة ثبت فقيه .

عُقَيْل بالضم ، بن خالد بن عَقِيل بالفتح الأَيْلي بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام ، أبو خالد الأموي مولاهم ، ثقة ثبت سكن المدينة ثم الشام ثم مصر ، من السادسة ، مات سنة أربع وأربعين على الصحيح (٤).

ابن شهاب ، محمد بن مسلم الزهري سبقت ترجمته في الحديث ١٣٤ وهو ثقة فقيه .

عروة بن الزبير سبقت ترجمته في الحديث ٥٣ وهو ثقة فقيه مشهور .

عائشة أم المؤمنين سبقت ترجمتها في الحديث ٣٢ .

درجة الحديث :

رجال إسناد الدارمي ثقات غير عبد الله بن صالح فهو صدوق كثير الغلط ، وإسناده ضعيف ويرتقي إلى الحسن لغيره بالمتابعات ، والحديث صحيح ، وهو في الصحيحين (٢٧١-٢٧٣) (٢٥٦-٢٧٠) .

٢٧٥) روى الإمام مالك عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَرْأَةُ تَرَى فِي الْمَنَامِ مِثْلَ مَا يَرَى الرَّجُلُ أَتَغْتَسِلُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ

(١) انظر الدارمي ، كتاب الطهارة ، باب في المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل ١٩٥/١ .

(٢) بضم الجيم وفتح الهاء وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى جهينة وهي قبيلة من قضاعة ، اللباب ٣١٧/١ .

(٣) التقريب ٣٠٨ ، تهذيب التهذيب ٢٥٦/٥ ، تهذيب الكمال ٦٩٣/٢ .

(٤) التقريب ٣٩٦ ، تهذيب التهذيب ٢٥٥/٧ ، شذرات الذهب ٢١٦/١ .

صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ فَلْتَغْتَسِلْ فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ أُفٌّ لَكِ وَهَلْ تَرَى ذَلِكَ الْمَرْأَةُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرِبَتْ يَمِينُكِ وَمِنْ أَيْنَ يَكُونُ الشَّبَهُ (١).

بيان حال رواة الإسناد :

مالك بن أنس سبقت ترجمته في الحديث ٢١ وهو إمام دار الهجرة .

ابن شهاب ، **محمد** بن مسلم الزهري سبقت ترجمته في الحديث ٥٣ وهو ثقة فقيه .

عروة بن الزبير سبقت ترجمته في الحديث ٥٣ وهو ثقة فقيه مشهور .

أم سُلَيْم بنت مِلْحَان ، بن خالد الأنصارية ، والدة أنس بن مالك يقال اسمها سهلة أو رُمَيْلَة أو رُمَيْثَة أو مُلَيْكَة أو الْغُمَيْصَاء أو الرُّمَيْصَاء ، اشتهرت بكنيتها ، وكانت من الصحابيات الفاضلات ، ماتت في خلافة عثمان (٢).

درجة الحديث :

رجال إسناد مالك ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

---

(١) انظر الموطأ ، كتاب الطهارة ، باب غسل المرأة إذا رأت في المنام مثل مايرى الرجل ١/٥١ (٨٤) .

(٢) التقريب ٧٥٧ ، الإصابة ٤/٤٦١ ، الطبقات ٨/٤٢٤ .

الحادي عشر : حثها ابنها أَنساً على حفظ سِرِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢٧٦) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ حَدَّثَنَا بَهْزٌ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ أَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ قَالَ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا فَبَعَثَنِي إِلَى حَاجَةٍ فَأَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّي فَلَمَّا جِئْتُ قَالَتْ مَا حَبَسَكَ قُلْتُ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَاجَةٍ قَالَتْ مَا حَاجَتُهُ قُلْتُ إِنَّهَا سِرٌّ قَالَتْ لَا تُحَدِّثَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا قَالَ أَنَسٌ وَاللَّهِ لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا لَحَدَّثْتُكَ يَا ثَابِتُ [١].

---

(١) انظر مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه ٤/١٥٣٣ (٢٤٨٢) .

المبحث الأول : ترجمة موجزة لسمية بنت خُبَّاط[١] (أم عمار بن ياسر)[٢]

سمية بنت خُبَّاط بمعجمة مضمومة وموحدة ثقيلة ، ويقال بمثناة تحتانية ، وقيل سَمِية بنت خَبط بفتح أوله بغير ألف .

مولاة أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم زوجة ياسر بن عامر بن مالك الْعَنْسي وأم عمار بن ياسر .

كانت سمية رضي الله عنها أَمَةً لأبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم وكان ياسر حليفاً لأبي حذيفة فزوجه سمية فولدت له عماراً[٣] فأعتقه أبو حذيفة ، كانت رضي الله عنها سابع سبعة في الإسلام بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ، وكانت ممن يعذب في الله أشد العذاب ، وقد عذبها آل بني المغيرة على الإسلام وهي تأبى غيره حتى قتلوها ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بعمار وأمه وأبيه وهم يعذبون بالأبطح في رمضاء مكة فيقول (صبراً آل ياسر موعدكم الجنة)[٤] ، وكانت ممن أظهر الإسلام بمكة في أول الإسلام ، وروي أن أبا جهل طعنها في قُبُلِها بحَرْبة في يده فقتلها فهي أول شهيدة في الإسلام ، وكان قتلها قبل الهجرة وكانت عجوزاً ضعيفة ، فلما قتل أبو جهل يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر : قد قتل الله قاتل أمك[٥] .

وفي رواية أن أبا جهل طعن بحربة في فخذ سمية أم عمار حتى بلغت فرجها فماتت فقال عمار : يا رسول الله بلغ منا أو بلغ منها العذاب كل مبلغ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(١) وقيل بالياء تحتها نقطتان وكذا ضبطه أبو نعيم ، انظر أسد الغابة ٤٨٢/٥ .

(٢) الإصابة ٣٣٤/٤ ، طبقات بن سعد ٢٦٤/٨ ، الاستيعاب على هامش الإصابة ٣٣٠/٤ ، أسد الغابة ٤٨١/٥ .

(٣) أخطأ ابن قتيبة حين ذكر أن سمية خلف عليها بعد ياسر الأزرق غلام الحارث بن كِلْدة ، وكان رومياً فولدت له سلمة فهو أخو عمار لأمه ، وهذا وهم فاحش فإن الأزرق خلف على سمية والدة زياد فسلمة ابن الأزرق أخو زياد لأمه ، واشتبه على ابن قتيبة سمية أم زياد بسمية أم عمار ، والله أعلم ، الإصابة ٣٣٥/٤ ، أسد الغابة ٤٨١/٥ .

(٤) الإصابة ٣٣٥/٤ ، ونسبه إلى ابن إسحاق في المغازي ، وانظر سيرة ابن هشام ٣٢٠/١ .

(٥) انظر الطبقات ٢٦٤/٨ ، الإصابة ٣٣٥/٤ .

صبراً أبا اليقظان اللهم لا تعذب أحداً من آل ياسر بالنار [1].

(١) الاستيعاب على هامش الإصابة ٣٣٣/٤ .

المبحث الثاني في المرويات الواردة في فضل سمية بنت خُبَّاط

تعذيبها في الله وعظيم صبرها على الأذى رغبةً فيما عند الله تعالى .

٢٧٧) قال الإمام ابن ماجة حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ سَبْعَةٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعَمَّارٌ وَأُمُّهُ سُمَيَّةُ وَصُهَيْبٌ وَبِلَالٌ وَالْمِقْدَادُ فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بِقَوْمِهِ وَأَمَّا سَائِرُهُمْ فَأَخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ وَأَلْبَسُوهُمْ أَدْرَاعَ الْحَدِيدِ وَصَهَرُوهُمْ فِي الشَّمْسِ فَمَا مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَاتَاهُمْ عَلَى مَا أَرَادُوا إِلَّا بِلَالًا فَإِنَّهُ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي اللَّهِ وَهَانَ عَلَى قَوْمِهِ فَأَخَذُوهُ فَأَعْطَوْهُ الْوِلْدَانَ فَجَعَلُوا يَطُوفُونَ بِهِ فِي شِعَابِ مَكَّةَ وَهُوَ يَقُولُ أَحَدٌ أَحَدٌ [(١)].

بيان حال رواة الإسناد :

أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي أبو جعفر السَّرْخسي[(٢)] ثقة حافظ من الحادية عشرة مات سنة ثلاث وخمسين [(٣)].

يحي بن أبي بكير واسمه نَسْر بفتح النون وسكون المهملة الْكِرْمَاني [(٤)]، كوفي الأصل نزل بغداد ثقة ، من التاسعة مات سنة ثمان أو تسع ومائتين[(٥)] .

زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصَّلت الكوفي ثقة ثبت صاحب سُنة ، من السابعة ، مات سنة ستين وقيل بعدها [(٦)].

عاصم بن أبي النجود بن بَهْدلة الأسدي مولاهم الكوفي ، أبو بكر المقرئ ، صدوق له أوهام حجة في القراءة ، وحديثه في الصحيحين مقرون ، من السادسة ، مات سنة ثمان

---

(١) انظر ابن ماجة في المقدمة في فضل سلمان وأبي ذر والمقداد رضي الله عنهم ٥٣/١ (١٥٠) .

(٢) هذه النسبة إلى مدينة سرخس من بلاد خراسان ، اللباب ١١٢/٢ .

(٣) التقريب ٧٩ ، تهذيب التهذيب ٣١/١ .

(٤) بكسر الكاف وقيل بفتحها وسكون الراء وفتح الميم وبعد الألف نون ، اللباب ٩٣/٣ .

(٥) التقريب ٥٨٨ ، تهذيب التهذيب ١٩٠/١١ .

(٦) التقريب ٢١٣ ، الجرح ٦١٣/٣ ، طبقات الحفاظ ٩١ ، السير ٣٧٧/٧ ، شذرات ٢٥١/١ .

وعشرين [١].

زِر بن حُبَيْش ، **زِر بكسر أوله** وتشديد الراء بن حُبَيْش بمهملة وموحدة ومعجمة ، مصغر بن حُباشة ، بضم المهملة بعدها موحدة ثم معجمة الأسدي الكوفي ، أبو مريم ثقة جليل ، مخضرم ، مات سنة إحدى أو اثنين أو ثلاث وثمانين ، وهو ابن مائة وسبع وعشرين [٢].

عبد الله بن مسعود بن غافل ، بمعجمة وفاء ابن حبيب الهذلي ، أبو عبد الرحمن ، من السابقين الأولين ، ومن كبار العلماء من الصحابة ، مناقبه جمة ، وأمَّره عمر على الكوفة ، مات سنة اثنتين وثلاثين أو في التي بعدها بالمدينة [٣].

درجة الحديث :

رجال إسناد ابن ماجة ثقات غير عاصم بن أبي النجود فهو صدوق له أوهام ، وإسناده حسن ويرتقي إلى الصحيح لغيره ، والحديث صحيح .

تخريجه :

أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤٠٤/١ ، وفي فضائل الصحابة ١٩١ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب فضائل الصحابة ، باب ذكر بلال بن رباح ٢٨٤/٣ ، وقال عقبه هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وأخرجه ابن حبان في الإحسان ٥٨٥/١٥ ، وأخرجه البيهقي في الدلائل ٢٨١/٢ .

غريب الحديث :

مَنَعَه الله : الْمَنَعَة هي القوة تمنع من يريده بسوء ، وقد تفتح النون ، والمراد : عصمه الله من أذاهم [٤].

صهروهم في الشمس : الصَّهْر : الإذابة يقال صَهَرته الشمس كأنها أذابته ، ويقال ذلك للحرباء إذا تلألأ ظهره من شدة الحر ، والمراد : أي ألقوهم في الشمس ليذوب شحمهم [٥].

---

(١) التقريب ٢٨٥ ، تهذيب الكمال ٦٣٤/٢ ، تاريخ الإسلام ٨٩/٥ ، السير ٢٥٦/٥ .

(٢) التقريب ٢١٥ ، تهذيب التهذيب ٣٢١/٣ .

(٣) التقريب / ٣٢٣ ، أسد الغابة ٣٨٤/٣ ، السير ٤٦١/١ .

(٤) النهاية في غريب الحديث ٣٦٥/٤ .

(٥) النهاية في غريب الحديث ٦٣/٣ ، مقاييس اللغة ٣١٥/٣ .

واتاهم : الْمُوَاتاة : حسن المطاوعة والموافقة ، وأصله الهمز ، مخفف وكثر حتى صار يقال بالواو الخالصة ، وليس بالوجه ، والمعنى : أي وافقهم على ما أرادوا منه تقية والتقية في مثل هذه الحال جائزة لقوله تعالى (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) [1].

---

(١) النهاية في غريب الحديث ١/٢٢ ، والآية في سورة النحل ١٠٦ .

المبحث الأول ترجمة موجزة لأم سِنان الأنصارية

صحابية جليلة من الصحابيات المبايعات لقيها النبي صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من حجة الوداع فقال لها : عمرة في رمضان تعدل حجة أو حجة معي .

وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : ما منعك أن تحجي معنا ، وقد خلط ابن مندة بينها وبين أم سنان الأسلمية فاستدركها أبو موسى [1].

(١) انظر الإصابة ٤/٤٦٣ ، أسد الغابة ٥/٥٩٢ .

المبحث الثاني في المرويات الواردة في فضل أم سِنان الأنصارية .

بشارة النبي صلى الله عليه وسلم لها وبركتها على أمة محمد صلى الله عليه وسلم بأن جعل الله الخير الكثير بسببها في كون عمرة رمضان كأجر حجة مع النبي صلى الله عليه وسلم .

٢٧٨) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ أَخْبَرَنَا حَبِيبٌ الْمُعَلِّمُ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَجَّتِهِ قَالَ لِأُمِّ سِنَانٍ الْأَنْصَارِيَّةِ مَا مَنَعَكِ مِنَ الْحَجِّ قَالَتْ أَبُو فُلَانٍ تَعْنِي زَوْجَهَا كَانَ لَهُ نَاضِحَانِ حَجَّ عَلَى أَحَدِهِمَا وَالْآخَرُ يَسْقِي أَرْضًا لَنَا قَالَ فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي رَوَاهُ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عُبَيْدُاللَّهِ عَنْ عَبْدِالْكَرِيمِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١).

٢٧٩) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُخْبِرُنَا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ سَمَّاهَا ابْنُ عَبَّاسٍ فَنَسِيتُ اسْمَهَا مَا مَنَعَكِ أَنْ تَحُجِّينَ مَعَنَا قَالَتْ كَانَ لَنَا نَاضِحٌ فَرَكِبَهُ أَبُو فُلَانٍ وَابْنُهُ لِزَوْجِهَا وَابْنِهَا وَتَرَكَ نَاضِحًا نَنْضَحُ عَلَيْهِ قَالَ فَإِذَا كَانَ رَمَضَانُ اعْتَمِرِي فِيهِ فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ حَجَّةٌ أَوْ نَحْوًا مِمَّا قَالَ(٢) .

٢٨٠) قال الإمام مسلم و حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُنَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ سَمَّاهَا ابْنُ عَبَّاسٍ فَنَسِيتُ اسْمَهَا مَا مَنَعَكِ أَنْ تَحُجِّي مَعَنَا قَالَتْ لَمْ يَكُنْ لَنَا إِلَّا نَاضِحَانِ فَحَجَّ أَبُو وَلَدِهَا وَابْنُهَا عَلَى نَاضِحٍ وَتَرَكَ لَنَا نَاضِحًا نَنْضِحُ عَلَيْهِ قَالَ فَإِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَاعْتَمِرِي فَإِنَّ عُمْرَةً فِيهِ تَعْدِلُ حَجَّةً (٣).

---

(١) انظر البخاري ، كتاب جزاء الصيد ، باب حج النساء صـ٣٦٨ (١٨٦٣) .

(٢) انظر البخاري ، كتاب العمرة ، باب عمرة في رمضان صـ٣٥٢ (١٧٨٢) ، يقول ابن حجر في الفتح (القائل نسيت اسمها ابن جُريج بخلاف ما يتبادر إلى الذهن من أن القائل عطاء ، وإنما قلت ذلك لأن المصنف أخرج الحديث في باب حج النساء من طريق حبيب المعلم عن عطاء فسماها ، انظر (٢٧٨) ويحتمل أن عطاء كان ناسياً اسمها لما حدث ابن جريج وذاكراً له لما حدث به حبيباً ، الفتح ٦٠٣/٣ .

(٣) انظر مسلم ، كتاب الحج ، باب فضل العمرة في رمضان ٧٤٨/٢ (١٢٥٦) .

٢٨١) قال الإمام مسلم وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا حَبِيبٌ الْمُعَلِّمُ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهَا أُمُّ سِنَانٍ مَا مَنَعَكِ أَنْ تَكُونِي حَجَجْتِ مَعَنَا قَالَتْ نَاضِحَانِ كَانَا لِأَبِي فُلَانٍ زَوْجِهَا حَجَّ هُوَ وَابْنُهُ عَلَى أَحَدِهِمَا وَكَانَ الْآخَرُ يَسْقِي عَلَيْهِ غُلَامُنَا قَالَ فَعُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي [١].

٢٨٢) قال الإمام النسائي أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُخْبِرُنَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ إِذَا كَانَ رَمَضَانُ فَاعْتَمِرِي فِيهِ فَإِنَّ عُمْرَةً فِيهِ تَعْدِلُ حَجَّةً [٢].

بيان حال رواة الإسناد :

عمران بن يزيد بن خالد هو عمران بن خالد بن يزيد بن مسلم القرشي ويقال الطائي الدمشقي ، وقد يقلب أو ينسب لجده ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين [٣].

شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن الأموي مولاهم البصري ثم الدمشقي ، ثقة رمي بالأرجاء وسماعه من أبي عروبة بآخره ، من كبار التاسعة ، مات سنة تسع وثمانين[٤] .

ابن جريج عبد الملك سبقت ترجمته في الحديث ١٨٧ وهو ثقة فقيه فاضل يدلس .

عطاء بن أبي رباح سبقت ترجمته في الحديث ١٨٧ وهو ثقة فقيه فاضل .

ابن عباس ، عبد الله ، سبقت ترجمته في الحديث ٤٩ وهو صحابي جليل .

درجة الحديث :

---

(١) انظر مسلم ، كتاب الحج ، باب فضل العمرة في رمضان ٧٤٨/٢ (١٢٥٦) .

(٢) انظر النسائي ، كتاب الصيام ، باب الرخصة في أن يقال لشهر رمضان رمضان ١٣٠/٤ (٢١١٠)

(٣) التقريب / ٤٢٩ ، التهذيب ١٢٩/٨ ، تهذيب الكمال ١٠٥٧/٢ ، الجرح ٣٠٧/٦ .

(٤) التقريب ٢٦٦ ، تهذيب التهذيب ٣٤٧/٤ .

رجال إسناد النسائي ثقات غير عمران فهو صدوق وغير تدليس ابن جريج وقد انتفى لتصريحه بالسماع ، وإسناده حسن ، ويرتقي إلى الصحيح لغيره ، والحديث صحيح بمتابعاته ، انظر الأحاديث (٢٧٨-٢٨١) .

المبحث الأول ترجمة موجزة لسودة بنت زَمْعَة [1].

أم المؤمنين سودة بنت زَمْعَة بن قيس بن عبد شمس (بن عبد وِدّ بن نصر بن مالك بن عامر بن لؤي)[2] القرشية العامرية .

أمها الشُّموس بنت قيس بن عدي بن النجار الأنصارية .

تزوجت سودة رضي الله عنها من ابن عمها السكران بن عمرو بن عبد شمس أخو سهيل بن عمرو ، وأسلمت رضي الله عنها هي وزوجها بمكة قديماً ، وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم وخرجت مع زوجها السكران مُهَاجِرَيْن إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية .

روي أن سودة رضي الله عنها رأت في المنام كأن النبي صلى الله عليه وسلم أقبل يمشي حتى وطئ عنقها ، فأخبرت زوجها بذلك فقال : وأبيكِ لئن صَدَقَتْ رؤياكِ لأموتن وليتزوجنكِ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : حِجْراً وسِتراً تنفي عن نفسها ذاك ، ثم رأت في المنام ليلة أخرى أن قمراً انقض عليها من السماء وهي مضطجعة فأخبرت زوجها فقال : وأبيك لئن صدقت رؤياك لم ألبث إلا يسيراً حتى أموت وتتزوجين من بعدي ، فاشتكى السكران من يومه ذلك فلم يلبث إلا قليلاً حتى مات [3].

وكانت خولة بنت حكيم السلمية امرأة عثمان بن مظعون رضي الله عنهما قد جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله كأني أراك قد دخلتك خُلة لفقد خديجة فقال : أجل كانت أُمَّ العيال وربةَ البيت ، قالت : أفلا أخطب عليك ؟ قال : بلى فإنكن معشر النساء أرفق بذلك ، فأشارت عليه بسودة فقال عليه السلام ، فاذكريها علي[4]، فذهبت إلى سودة وأبيها ، فقالت : ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة ؟ قالت سودة : وماذاك ؟ قالت خولة : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني إليك لأخطبك عليه ، قالت : وددت ذلك ادخلي على أبي واذكري له ذلك ، وكان شيخاً كبيراً قد جلس عن

---

(١) الإصابة ٣٣٨/٤ ، الاستيعاب على هامش الإصابة ٣٢٣/٤ ، أسد الغابة ٤٨٤/٥ ، طبقات ابن سعد ٥٢/٨ ، السير ٢٦٥/٢ .

(٢) هذه الزيادة من أسد الغابة ٤٨٤/٥ ، وابن سعد ٥٢/٨ .

(٣) الطبقات ٥٧/٨ .

(٤) الطبقات ٥٧/٨ .

المواسم ، فحييته بتحية أهل الجاهلية فقال : أنعم صباحاً ، فقال : ومن أنت ؟ فقالت :خولة قالت : فرحب بي وقال ما شاء الله أن يقول ، قالت : فقلت : إن محمداً بن عبد الله بن عبد المطلب يذكر ابنتك ، قال : هو كفء كريم ، فما تقول صاحبتُكِ ؟ قالت : تحب ذلك ، قال : فقولي له فليأت ، قالت : فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فمَلَكَها .

وقدم عبد الله بن زمعة فوجد أخته قد تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فحثا التراب على رأسه ، فلما أسلم قال : إني لسفيه حين أحثو التراب على رأسي أن تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أختي (١).

وكانت سودة رضي الله عنها أول امرأة تزوجها عليه السلام بعد خديجة ، فقد تزوج بها في رمضان سنة عشر وقيل ثمان من النبوة ، وهاجر بها وانفردت به نحواً من ثلاث سنين أو أكثر وكان قد عقد على عائشة قبل سودة وبنى بسودة في مكة وعائشة يومئذ بنت ست سنين وبنى بها بعد ذلك حين قدم المدينة .

وعاشت سودة رضي الله عنها مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما أَسَنَّت عنده وخَشِيت أن يطلقها قالت : لا تطلقني وأمسكني وأنت في حل مني ، فأنا أريد أن أحشر في أزواجك وإني وهبت يومي لعائشة وإني لا أريد ما تريد النساء ، فأمسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها مع سائر من توفي عنهن من أزواجه رضي الله تعالى عنهن (٢).

وبسببها نزلت آية الحجاب كما روى البخاري في صحيحه أن عمر بن الخطاب كان يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم : احجب نساءك ، قالت : فلم يفعل ، وكان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يخرجن ليلاً إلى ليل قِبَل المناصع (٣)فخرجت سودة بنت زمعة – وكانت امرأة طويلة – فرآها عمر بن الخطاب وهو في المجلس فقال : عرفناك يا سودة حرصاً على أن ينزل الحجاب ، فأنزل الله آية الحجاب(٤) .

---

(١) انظر أزوج النبي صلى الله عليه وسلم للصالحي صـ١٧٥ .

(٢) السمط الثمين صـ١١٩ ، الطبقات ٥٤/٨ .

(٣) هي المواضع التي يُتخلى فيها لقضاء الحاجة ، واحدها مَنْصع لأنه يُبرز إليها ويُطهر ، قال الأزهري : أراها مواضع مخصوصة خارج المدينة ، النهاية ٦٥/٥ .

(٤) أخرجه البخاري في الاستئذان ، باب آية الحجاب صـ (٦٢٤٠) ، وقد ورد في رواية أخرى أن

كانت رضي الله عنها تُضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقد روي أنها قالت : صليت خلفك البارحة فركعت بي حتى أمسكت بأنفي مخافة أن يقطر الدم فضحك عليه السلام [1]، ولما حجت مع النبي صلى الله عليه وسلم استأذنته ليلة المزدلفة (أن تدفع قبل حطمة [2]الناس وكانت امرأة بطيئة فأذن لها ، فدفعت قبل حطمة الناس تقول السيدة عائشة رضي الله عنها : وأقمنا حتى أصبحنا نحن ، ثم دفعنا بدفعه فلأن أكون استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذنت سودة أحب إلي من مفروح به) [3] .

كانت رضي الله عنها متتبعة لأمر النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال لنسائه في حجة الوداع (هذه ثم ظهور الْحُصْر)[4] ، فكن كلهن يحججن إلا زينب بنت جحش وسودة بنت زمعة فكانتا تقولان : والله لا تحركنا دابة بعد أن سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفي غزوة خيبر أطعمها الرسول صلى الله عليه وسلم ثمانين وِسْقاً من تمر وعشرين وسقاً من شعير .

كانت رضي الله عنها زاهدة ورعة كريمة فقد بعث لها عمر بن الخطاب في خلافته بغرارة[5] من دراهم فقالت : ما هذه ؟ قالوا : دراهم ، قالت : في غرارة مثل التمر يا جارية بلغيني

آية الحجاب نزلت بسبب قصة زينب بنت جحش رضي الله عنها ، يقول ابن حجر في الفتح (ويجمع بينه (أي بين قصة سودة بنت زمعة) وبين حديث أنس في نزول الحجاب بسبب قصة زينب أن عمر حرص على ذلك حتى قال لسودة ما قال ، فاتفقت القصة للذين قعدوا في البيت في زواج زينب فنزلت الآية فكان كل من الأمرين سبباً لنزولها ، وقد تقدم في فضائل زينب في نزول آية الحجاب ، انظر الحديث رقم ١٦٢، وانظر فتح الباري ٢٣/١١ .

(١) الطبقات ٥٤/٨ .

(٢) حطمة الناس أي قبل أن يزدحموا ويحطم بعضهم بعضاً ، النهاية ٤٠٣/١ .

(٣) أخرجه البخاري في الحج ، باب من قدم ضعفة أهله بليل (١٦٨٠ ، ١٦٨١) ، وأخرجه مسلم في الحج ، باب استحباب تقديم الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة (١٢٩٠) .

(٤) أخرجه أبو داود في المناسك ، باب فرض الحج رقم ١٧٢٢ ، وابن سعد في الطبقات ٥٥/٨ ، وأحمد في المسند ٤٤٢/٢ ، ومعنى الْحُصر : أي أنكن لا تعدن تخرجن من بيوتكن وتلزمن الحصر ، وهي جمع الحصير الذي يبسط في البيوت ، وتضم الصاد وتسكن تخفيفاً ، النهاية ٣٩٥/١ .

(٥) وعاء من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه ، وتجمع على غرائر المعجم الوسيط ٦٤٨/٢

القُنْع[1] ففرقتها .

توفيت رضي الله عنها سنة أربع وخمسين في شوال بالمدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان [2].

---

(١) الطبق الذي يؤكل عليه ويقال القِنْع والقُنْع بالكسر والضم ، النهاية ٤/١١٥ .

(٢) ذكره ابن سعد ورجحه الواقدي ، وقد ذكر ابن حجر وغيره في كتب التراجم أنها توفيت في آخر خلافة عمر بن الخطاب سنة ثلاث وعشرين ، وقد رجحه ابن العماد في شذرات الذهب ، والصحيح أنها توفيت في خلافة معاوية ، انظر طبقات ابن سعد ٨/٥٧ ، الإصابة ٤/٣٣٨ ، شذرات الذهب ١/٣٤ ، ٦٠ .

المبحث الثاني في المرويات الواردة في فضل سَوْدَة بنت زمعة رضي الله عنها

أولاً : وصف النبي صلى الله عليه وسلم لسودة بطول اليد دليل على كثرة تصدقها في سبيل الله .

٢٨٣) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ فِرَاسٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْنَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقًا قَالَ أَطْوَلُكُنَّ يَدًا فَأَخَذُوا قَصَبَةً يَذْرَعُونَهَا فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا فَعَلِمْنَا بَعْدُ أَنَّمَا كَانَتْ طُولَ يَدِهَا الصَّدَقَةُ وَكَانَتْ أَسْرَعَنَا لُحُوقًا بِهِ وَكَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ [١].

تخريجه :

أخرجه النسائي في الزكاة ، باب في فضل الصدقة ٥/٦٦ (٢٥٤١) .

٢٨٤) قال الإمام النسائي أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ فِرَاسٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْتَمَعْنَ عِنْدَهُ فَقُلْنَ أَيَّتُنَا بِكَ أَسْرَعُ لُحُوقًا فَقَالَ أَطْوَلُكُنَّ يَدًا فَأَخَذْنَ قَصَبَةً فَجَعَلْنَ يَذْرَعْنَهَا فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَسْرَعَهُنَّ بِهِ لُحُوقًا فَكَانَتْ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ كَثْرَةِ الصَّدَقَةِ [٢].

بيان حال رواة الإسناد :

أبو داود : سليمان بن سيف بن يحي بن درهم الطائي مولاهم أبو داود الْحَرَّاني[٣] ثقة حافظ من الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين وسبعين [٤].

---

(١) انظر البخاري في كتاب الزكاة صـ٢٨١ (١٤٢٠) ، وقد قال المحققون من المحدثين : هذا الحديث غلط من بعض الرواة بلا شك ، والعجب من البخاري كيف أنه لم ينبه عليه ولا غيره ، وإنما هي زينب فإنها كانت أطول يداً بالعطاء والصدقة ، وتوفيت زينب سنة عشرين وسودة سنة أربع وخمسين ، وقد سبق في فضل زينب حديث رقم ١٥٣ .

(٢) انظر النسائي في كتاب الزكاة ، باب فضل الصدقة ٥/٦٦ (٢٥٤١) .

(٣) بفتح الحاء وتشديد الراء وفي آخرها نون ، هذه النسة إلى حرّان ، وهي مدينة بالجزيرة ، اللباب ١/٣٥٣ .

(٤) التقريب ٢٥٢ ، تهذيب التهذيب ٤/١٩٩ السير ١٣/١٤٧ .

يحي بن حماد بن أبي زياد الشيباني مولاهم البصري ، ختن أبي عوانة ، ثقة عابد ، من صغار التاسعة ، مات سنة خمس عشرة [١].

أبو عوانة : وضّاح بتشديد المعجمة ثم مهملة الْيَشْكُري، بالمعجمة الواسطي البزاز أبو عوانة مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة خمس أو ست وسبعين [٢].

فِرَاس بكسر أوله وبمهملة ، ابن يحي الْهَمْداني الخارفي[٣] بمعجمة وفاء أبو يحي الكوفي ، الْمُكْتِب ، صدوق ربما وهِم ، من السادسة ، مات سنة تسع وعشرين [٤].

عامر بن شراحيل الشعبي بفتح المعجمة أبو عمرو ، ثقة مشهور فقيه فاضل ، من الثالثة ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه ، مات بعد المائة وله نحو من الثمانين [٥].

مسروق بن الأجدع بن مالك الْهَمْداني الوادعي ، أبو عائشة الكوفي ، ثقة فقيه عابد مخضرم من الثانية ، مات سنة اثنتين ، ويقال سنة ثلاث وستين [٦].

عائشة بنت أبي بكر الصديق سبقت ترجمتها في الحديث ٣٢ وهي أم المؤمنين .

درجة الحديث :

رجال إسناد النسائي ثقات غير فِراس فهو صدوق ربما وهِم ، وإسناده ضعيف ، ويرتقي إلى الحسن لغيره .

---

(١) التقريب ٥٨٩ ، تهذيب التهذيب ١٩٩/١١ ، تهذيب الكمال ٥٣٩/١ .

(٢) التقريب ٥٨٠ ، تهذيب الكمال ١٤٦١/٣ .

(٣) بفتح الخاء وكسر الراء بعد الألف وفي آخرها فاء ، اللباب ٤١٠/١ .

(٤) التقريب ٤٤٤ ، التهذيب ٢٥٩/٨ ، الجرح ٩١/٧ .

(٥) التقريب ٢٨٧ ، تهذيب التهذيب ٦٥/٥ ، تهذيب الكمال ٦٤٣/٢ ، الجرح والتعديل ٣٢٢/٦ .

(٦) التقريب ٥٢٨ ، تهذيب التهذيب ١٠٩/١٠ ، تذكرة الحفاظ ٤٦/١ ، السير ٦٣/٤ .

ثانياً : هبتها يومها لعائشة رضي الله عنها التماساً لرضا النبي صلى الله عليه وسلم وتقرباً إليه وإيثاراً لـمُقامها معه ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لنسائه ولا يقسم لسودة وهي راضية بذلك .

٢٨٥) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُاللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبْتَغِي بِذَلِكَ رِضَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [١].

تخريجه :

أخرجه الإمام البخاري ، كتاب الشهادات ، باب القرعة في المشكلات ص٥٣٨(٢٦٨٨) ، وأخرجه في كتاب النكاح ، باب المرأة تهب يومها من زوجها لضرتها صـ١١٣١ (٥٢١٢) وأخرجه مسلم في كتاب الرضاع ، باب جواز هبتها نوبتها لضرتها ٨٧٩/٢ ، وأخرجه مسلم في كتاب الرضاع ، باب جواز هبتها نوبتها لضرتها ٨٧٩/٢ .

٢٨٦) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُاللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبْتَغِي بِذَلِكَ رِضَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [٢].

٢٨٧) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ لِعَائِشَةَ بِيَوْمِهَا وَيَوْمِ سَوْدَةَ [٣].

٢٨٨) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

---

(١) انظر البخاري ، كتاب الهبة ، باب هبة المرأة لغير زوجها صـ٥١٥ (٢٥٩٣) .

(٢) انظر البخاري ، كتاب الشهادات ، باب القرعة في المشكلات صـ٥٣٨ (٢٦٨٨) .

(٣) انظر البخاري ، كتاب النكاح ، باب المرأة تهب يومها من زوجها لضرتها صـ١١٣١ (٥٢١٢) .

عَائِشَةَ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ امْرَأَةً أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي مِسْلَاخِهَا مِنْ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ مِنِ امْرَأَةٍ فِيهَا حِدَّةٌ قَالَتْ فَلَمَّا كَبِرَتْ جَعَلَتْ يَوْمَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَائِشَةَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْجَعَلْتُ يَوْمِي مِنْكَ لِعَائِشَةَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ لِعَائِشَةَ يَوْمَيْنِ يَوْمَهَا وَيَوْمَ سَوْدَةَ [١].

٢٨٩) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ ح و حَدَّثَنَا عَمْرٌو النَّاقِدُ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ح و حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ ابْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّ سَوْدَةَ لَمَّا كَبِرَتْ بِمَعْنَى حَدِيثِ جَرِيرٍ وَزَادَ فِي حَدِيثِ شَرِيكٍ قَالَتْ وَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا بَعْدِي [٢].

غريب الحديث :

مِسْلاخُها : مسلاخ الحية جلدُها ، والسِلْخ بالكسر : الجلد ، وكأن السيدة عائشة تمنت أن تكون في مثل هدي سودة وطريقتها [٣].

حدة : الْحِدّة كالنشاط والسرعة في الأمور المضاء فيها مأخوذ من حد السنيف ، والمراد بالحدة هاهنا المضاء في الدين والصلابة والقصد في الخير ، وقولها (من امرأة فيها حدة) ، قال القاضي من هنا للبيان واستفتاح الكلام ولم ترد عائشة عيب سودة بذلك بل وصفتها بقوة النفس وجودة القريحة وهي الحدة بكسر الحاء [٤].

٢٩٠) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ السَّرْحِ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ [٥].

---

(١) انظر مسلم في كتاب الرضاع ، باب جواز هبتها نوبتها لضرتها ٨٧٩/٢ .

(٢) انظر مسلم في كتاب الرضاع ، باب جواز هبتها نوبتها لضرتها ٨٧٩/٢ .

(٣) النهاية في غريب الحديث ٣٨٩/٢ ، وشرح النووي على مسلم ٤٨/١٠ .

(٤) النهاية في غريب الحديث ٣٥٢/٢ ، النووي على مسلم ٤٨/١٠ .

(٥) انظر أبو داود في كتاب النكاح ، باب في القسم بين النساء ٢٤٣/٢ (٢١٣٨) .

بيان حال رواة الإسناد :

أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح بمهملات أبو الطاهر ، ثقة ، من العاشرة مات سنة خمسين [1].

ابن وهب عبد الله بن وهب بن مسلم سبقت ترجمته في الحديث ٢٣ وهو ثقة .

يونس بن يزيد الأيلي سبقت ترجمته في الحديث ١٣٥ وهو ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً .

ابن شهاب، محمد بن مسلم الزهري سبقت ترجمته في الحديث ١٣٤ وهو فقيه حافظ .

عروة بن الزبير بن العوام سبقت ترجمته في الحديث ٥٣ وهو ثقة فقيه مشهور .

عائشة أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق سبقت ترجمتها في الحديث ٣٢ .

درجة الحديث :

رواة الإسناد ثقات غير يونس بن يزيد فإن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً وإسناد حسن ويرتقي إلى الصحيح لغيره بالمتابعات ، والحديث صحيح ، انظر الأحاديث السابقة .

---

(١) التقريب ٨٣ ، تهذيب الكمال ٣٢/١ ، الجرح ٦٥/٢ ، شذرات الذهب ١٢٠/٢ .

ثالثاً : نزول قوله تعالى (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً) في سودة رضي الله عنها .

٢٩١) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ يَا ابْنَ أُخْتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُفَضِّلُ بَعْضَنَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْقَسْمِ مِنْ مُكْثِهِ عِنْدَنَا وَكَانَ قَلَّ يَوْمٌ إِلَّا وَهُوَ يَطُوفُ عَلَيْنَا جَمِيعًا فَيَدْنُو مِنْ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْ غَيْرِ مَسِيسٍ حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الَّتِي هُوَ يَوْمُهَا فَيَبِيتَ عِنْدَهَا وَلَقَدْ قَالَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ حِينَ أَسَنَّتْ وَفَرِقَتْ أَنْ يُفَارِقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَوْمِي لِعَائِشَةَ فَقَبِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا قَالَتْ نَقُولُ فِي ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَفِي أَشْبَاهِهَا أُرَاهُ قَالَ (وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا) [(١)].

بيان حال رواة الإسناد :

أحمد بن يونس هو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي الْيَرْبوعي[(٢)] الكوفي ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة سبع وعشرين ، وهو ابن أربع وتسعين سنة [(٣)].

عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذَكْوان المدني مولى قريش ، صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد ، وكان فقيهاً ، من السابعة ، ولِيَ خراج المدينة فحُمِد ، مات سنة أربع وسبعين وله أربع وسبعون سنة [(٤)].

هشام بن عروة بن الزبير سبقت ترجمته في الحديث ٧٩ وهو ثقة فقيه ربما دلس .

عروة بن الزبير بن العوام سبقت ترجمته في الحديث ٥٣ وهو ثقة فقيه مشهور .

عائشة أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق سبقت ترجمتها في الحديث ٣٢ .

درجة الحديث :

---

(١) انظر أبو داود في كتاب النكاح ، باب في القسم بين النساء ٢٤٢/٢ (٢١٣٥) .

(٢) بفتح الياء وسكون الراء وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفي آخرها عين مهملة ، هذه النسبة إلى يربوع بن مالك بن تميم ، اللباب ٤٠٩/٣ .

(٣) التقريب ٨١ ، تهذيب الكمال ٢٨/١ ، الجرح ٥٧/٢ ، السير ٤٥٧/١٠ .

(٤) التقريب ٣٤٠ ، تهذيب التهذيب ١٧١/٦ ، تهذيب الكمال ٦٧٩/٢ ، الجرح ٢٥٢/٥ ، ميزان الاعتدال ٥٧٦/٢ ، طبقات الحفاظ صـ١٧٤ .

رجال إسناد أبي داود ثقات غير عبد الرحمن بن أبي الزناد فهو صدوق ، وإسناده حسن ، والحديث صحيح ، وله أصل في الصحيحين ، انظر الأحاديث (٢٨٥-٢٩٠) .

تخريجه :

أخرجه الترمذي في تفسير القرآن ، باب ومن سورة النساء (٣٠٤٠) ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب النكاح باب التسوية في العدل بين النساء ١٨٦/٢ ، وقال عقبه صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه البيهقي في الْقَسَم والنشوز باب ما جاء في قول الله تعالى (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما) ٢٩٧/٧ ، وأخرجه الطيالسي ١٤٧٠ ، وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٨٤/١١ ، ٢٤/ ٣١ .

٢٩٢) قال الإمام الترمذي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُعَاذٍ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَشِيَتْ سَوْدَةُ أَنْ يُطَلِّقَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ لَا تُطَلِّقْنِي وَأَمْسِكْنِي وَاجْعَلْ يَوْمِي لِعَائِشَةَ فَفَعَلَ فَنَزَلَتْ (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ) فَمَا اصْطَلَحَا عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ جَائِزٌ كَأَنَّهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ [١].

بيان حال رواة الإسناد :

محمد بن المثنى العنزي سبقت ترجمته في الحديث ٨٠ وهو ثقة ثبت .

أبو داود سليمان الطيالسي سبقت ترجمته في الحديث ١١٩ وهو ثقة حافظ غلط في بعض الأحاديث .

سليمان بن معاذ هو سليمان بن قَرْم بفتح القاف وسكون الراء ابن معاذ أبو داود البصري النحوي ومنهم من ينسبه إلى جده ، سيئ الحفظ يتشيع ، من السابعة [٢].

سِمَاك بن حرب بكسر أوله وتخفيف الميم بن حرب بن أوس بن خالد الذُّهَلي الْبَكْري الكوفي أبو المغيرة ، صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بآخره فكان ربما

---

(١) انظر الترمذي في كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة النساء ٢٤٩/٥ (٣٠٤٠) .

(٢) التقريب ٢٥٣ ، تهذيب التهذيب ٢١٣/٤ .

تَلَقَّن ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وعشرين [1].

عكرمة مولى ابن عباس سبقت ترجمته في الحديث ٤٦ وهو ثقة ثبت .

ابن عباس ، **عبد الله** بن عباس الصحابي الجليل سبقت ترجمته في الحديث ٤٩ .

درجة الحديث :

ورجال إسناد الترمذي ثقات غير سليمان بن معاذ فهو سيء الحفظ ورواية سِماك عن عكرمة مضطربة ، وإسناده ضعيف ويرتقي إلى الحسن لغيره ، والحديث صحيح ، وأصله في الصحيحين ، انظر الأحاديث (٢٨٥-٢٩٠) .

---

(١) التقريب ٢٥٥ ، تهذيب التهذيب ٢٣٢/٤ ، تهذيب الكمال ٥٤٩/١ ، الجرح ٢٧٩/٤ ، الضعفاء ١٧٨/٢ ، الميزان ٢٣٢/٢ ، الكامل ١٢٩٩/٤ ، السير ٢٤٥/٥ .

رابعاً : نزول آية الحجاب بسببها رضي الله عنها [(١)].

٢٩٣) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا تَبَرَّزْنَ إِلَى الْمَنَاصِعِ وَهُوَ صَعِيدٌ أَفْيَحُ فَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْجُبْ نِسَاءَكَ فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي عِشَاءً وَكَانَتِ امْرَأَةً طَوِيلَةً فَنَادَاهَا عُمَرُ أَلَا قَدْ عَرَفْنَاكِ يَا سَوْدَةُ حِرْصًا عَلَى أَنْ يَنْزِلَ الْحِجَابُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ [(٢)].

تخريجه :

أخرجه البخاري ، كتاب التفسير ، باب قوله (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام) صـ١٠١٩ (٤٧٩٥) ، وأخرجه البخاري في كتاب النكاح ، باب خروج النساء لحوائجهن صـ١١٣٦ (٥٢٣٧) ، وأخرجه البخاري ، كتاب الاستئذان ، باب آية الحجاب صـ١٣٢٢ (٦٢٤٠) ، وأخرجه مسلم في كتاب السلام ، باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان ١٣٦٤/٤(٢١٧٠) .

غريب الحديث :

أَفْيَح : الأفيح كل موضع واسع [(٣)].

٢٩٤) قال الإمام البخاري حَدَّثَنِي زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا قَالَتْ خَرَجَتْ سَوْدَةُ بَعْدَمَا ضُرِبَ الْحِجَابُ لِحَاجَتِهَا وَكَانَتِ امْرَأَةً جَسِيمَةً لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا فَرَآهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ يَا سَوْدَةُ أَمَا وَاللَّهِ مَا تَخْفَيْنَ

---

(١) آية الحجاب التي نزلت أولاً في زينب هي قوله تعالى (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين) ، ثم نزلت آية الحجاب في سودة وهي حجب أشخاصهن (وإذا سألتوهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب) ، وقيل يحتمل تعدد أسباب النزول ، انظر الفتح ٥٣١/٨ .

(٢) انظر البخاري ، كتاب الوضوء ، باب خروج النساء إلى البراز ص٣٧ (١٤٦) .

(٣) النهاية ٤٨٤/٣ .

عَلَيْنَا فَانْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ قَالَتْ فَانْكَفَأَتْ رَاجِعَةً وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى وَفِي يَدِهِ عَرْقٌ فَدَخَلَتْ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي فَقَالَ لِي عُمَرُ كَذَا وَكَذَا قَالَتْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُ وَإِنَّ الْعَرْقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ (١).

٢٩٥) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ خَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ لَيْلًا فَرَآهَا عُمَرُ فَعَرَفَهَا فَقَالَ إِنَّكِ وَاللَّهِ يَا سَوْدَةُ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا فَرَجَعَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ وَهُوَ فِي حُجْرَتِي يَتَعَشَّى وَإِنَّ فِي يَدِهِ لَعَرْقًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَرُفِعَ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ قَدْ أَذِنَ اللَّهُ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَوَائِجِكُنَّ (٢).

٢٩٦) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْجُبْ نِسَاءَكَ قَالَتْ فَلَمْ يَفْعَلْ وَكَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجْنَ لَيْلاً إِلَى لَيْلٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ وَكَانَتِ امْرَأَةً طَوِيلَةً فَرَآهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ فِي الْمَجْلِسِ فَقَالَ عَرَفْتُكِ يَا سَوْدَةُ حِرْصًا عَلَى أَنْ يُنْزَلَ الْحِجَابُ قَالَتْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَةَ الْحِجَابِ (٣).

٢٩٧) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ خَرَجَتْ سَوْدَةُ بَعْدَ مَا ضُرِبَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ لِتَقْضِيَ حَاجَتَهَا وَكَانَتِ امْرَأَةً جَسِيمَةً تَفْرَعُ النِّسَاءَ جِسْمًا لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا فَرَآهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ يَا سَوْدَةُ وَاللَّهِ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا فَانْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ قَالَتْ فَانْكَفَأَتْ رَاجِعَةً وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى وَفِي يَدِهِ عَرْقٌ فَدَخَلَتْ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ

---

(١) انظر البخاري ، كتاب التفسير ، باب قوله (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام) صـ١٠١٩ (٤٧٩٥) .

(٢) انظر البخاري في كتاب النكاح ، باب خروج النساء لحوائجهن صـ١١٣٦ (٥٢٣٧) .

(٣) انظر البخاري ، كتاب الاستئذان ، باب آية الحجاب صـ١٣٢٢ (٦٢٤٠) .

إِنِّي خَرَجْتُ فَقَالَ لِي عُمَرُ كَذَا وَكَذَا قَالَتْ فَأُوحِيَ إِلَيْهِ ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُ وَإِنَّ الْعَرْقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ يَفْرَعُ النِّسَاءَ جِسْمُهَا زَادَ أَبُو بَكْرٍ فِي حَدِيثِهِ فَقَالَ هِشَامٌ يَعْنِي الْبَرَازَ (١).

٢٩٨) قال الإمام مسلم وحَدَّثَنَاه أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ وَكَانَتِ امْرَأَةً يَفْرَعُ النَّاسَ جِسْمُهَا قَالَ وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى (٢).

٢٩٩) قال الإمام مسلم وحَدَّثَنِيهِ سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ (٣).

٣٠٠) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا تَبَرَّزْنَ إِلَى الْمَنَاصِعِ وَهُوَ صَعِيدٌ أَفْيَحُ وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْجُبْ نِسَاءَكَ فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي عِشَاءً وَكَانَتِ امْرَأَةً طَوِيلَةً فَنَادَاهَا عُمَرُ أَلَا قَدْ عَرَفْنَاكِ يَا سَوْدَةُ حِرْصًا عَلَى أَنْ يُنْزَلَ الْحِجَابُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْحِجَابَ (٤).

---

(١) انظر مسلم في كتاب السلام ، باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان ٤/١٣٦٤(٢١٧٠)

(٢) انظر المرجع السابق .

(٣) انظر المرجع السابق .

(٤) انظر مسلم في كتاب السلام ، باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان ٤/١٣٦٤(٢١٧٠)

٣٠١) قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا عَمْرٌو النَّاقِدُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ [١].

(١) انظر المرجع السابق .

المبحث الأول ترجمة موجزة لصفية بنت حُيي [(١)].

أم المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب بن سَعنة بن ثعلبة من بني النضير ، وهم من بني إسرائيل من سبط لاوي بن يعقوب ثم هارون بن عمران أخي موسى عليهما السلام .

أمها : برة بنت سموأل أخت رفاعة بن سموأل من بني قريظة إخوة بني النضير .

كانت صفية بنت حيي زوجاً لسلام بن مِشْكَم اليهودي ثم فارقها فتزوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النَضِري ، وهما شاعران فقتل عنها كنانة يوم خيبر وكانت عروساً ، فسُبِيَت ووقعت في سهم دِحْيَة الكلبي فاستعادها النبي صلى الله عليه وسلم وأعتقها وتزوجها وعوضه عنها سبعة أرؤس [(٢)].

وعندما طهرت من حيضتها خرج بها النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر ولم يُعَرِّس بها ، فلما قرب البعير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج ، وضع عليه الصلاة والسلام رجله لصفية لتضع قدمها على فخذه فأبت ووضعت ركبتها على فخذه وسترها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملها وراءه وجعل رداءه على ظهرها ووجهها ثم شده من تحت رجلها وتحمل بها وجعلها بمنزلة نسائه .

وكان عليه السلام قد دفعها إلى أم سليم لتصنعها وتهيئها وتعتد في بيتها .

ولما خرج عليه السلام من خيبر وصار إلى منزل يقال له تَبَار على ستة أميال من خيبر مال يريد أن يعرس بها فأبت عليه فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه من ذلك ، فلما كان بالصهباء وهي على بريد من خيبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم سليم : عليكن صاحبتكن فامشطنها ، فمشطتها أم سليم وعطرتها ، قالت أم سنان الأسلمية : وكنت فيمن حضر عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية وكانت جارية تأخذ الزينة في أوضأ ما يكون من النساء وما وجدت رائحة طيب كان أطيب من ليلتئذ ، وما شعرنا حتى قيل :رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أهله ، وأقبل يمشي إليها فقامت إليه ، فخرجنا

---

(١) الإصابة ٣٤٦/٤ ، أسد الغابة ٤٩٠/٥ ، السير ٢٣١/٢ ، ابن سعد ١٢٠/٨ ، الاستيعاب على هامش الإصابة ٣٤٦/٤ .

(٢) أخرجه البخاري في المغازى ، باب غزوة خيبر (٤٢٠٠) ، ومسلم في النكاح ، باب فضيلة إعتاقه أمته ثم يتزوجها (١٣٦٥) .

من عندها ، ولما أصبحنا سألتها عما رأت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت أنه سُرّ بها ولم ينم تلك الليلة ولم يزل يتحدث معها ، وقال لها : ما حملكِ على الامتناع عن النزول أولا ، فقلت : خشيت عليك قرب يهود فزادها ذلك عنده (١).

وكان بعيني صفية خضرة ، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : ما بعينيك ، فقالت قلت لزوجي(٢) : رأيت فيما يرى النائم كأن قمراً وقع في حجري فلطمني وقال : أتريدين مَلِكَ يثرب قالت : وما كان أبغض إلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل أبي وزوجي ، فما زال يعتذر إلي وقال : يا صفية إن أباك ألّب علي العرب وفعل وفعل حتى ذهب ذلك من نفسي (٣).

وكانت صفية تقول : ما بلغت سبع عشرة سنة يوم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤)، فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروساً قال : من كان عنده شيء فليجئ به وبسط نطعاً ، فجعل الرجل يجئ بالتمر ، وجعل الرجل يجئ بالسمن فحاسوا حيساً ، فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥).

ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر ومعه صفية أنزلها في بيت من بيوت أسامة بن زيد فسمع بها نساء الأنصار وبجمالها فجئن ينظرن إليها ، وجاءت عائشة متنقبة حتى دخلت عليها فعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما خرجت خرج رسول الله على إثرها ، فقال : كيف رأيت يا عائشة ، قالت : رأيت يهودية قال : لا تقولي هذا يا عائشة فإنها قد أسلمت (٦).

وكانت رضي الله عنها شريفة عاقلة ذات حسب ودين حليمة فاضلة ، وروي أن جارية لها

---

(١) الطبقات ١٢١/٨ .

(٢) هكذا في ابن سعد ، أما في الإصابة (لأمها) ، وفي أسد الغابة (لأبيها) ، انظر : الطبقات ١٢١/٨ ، أسد الغابة ٤٩٠/٥ ، الإصابة ٣٤٧/٤ .

(٣) طبقات ابن سعد ١٢١/٨ .

(٤) المرجع السابق ١٢٩/٨ .

(٥) أخرجه البخاري في الصلاة ، باب ما يذكر من الفخذ (٣٧١) بأطول من هذا .

(٦) الطبقات ١٢٦/٨ .

أتت عمر فقالت : إن صفية تحب السبت وتَصِلُ اليهود فبعث إليها فسألها عن ذلك فقالت : أما السبت فإني لم أُحبه منذ أبدلني الله به الجمعة ، وأما اليهود فإن لي فيهم رحماً فأنا أصلها ، ثم قالت للجارية : ما حملك على هذا ، قالت : الشيطان قالت : اذهبي فأنت حرة [1].

ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم في الوجع الذي توفي فيه اجتمع إليه نساؤه فقالت صفية بنت حيي : أما والله يا نبي الله لوددت أن الذي بك بي فغمزها أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبصرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : مضمضن ، فقلن : من أي شيء يا نبي الله ، قال : من تغامزكن بصاحبتكن ، والله إنها لصادقة [2].

وروي عن مولاها كنانة أنه قال : كنت أقود بصفية لتُرد عن عثمان فلقيها الأشتر فضرب وجه بغلتها حتى مالت ، فقالت : ردوني لا يفضحني هذا ثم وضعت خشباً بين منزلها ومنزل عثمان تنقل عليه الماء والطعام [3].

توفيت رضي الله عنها في رمضان سنة خمسين [4]، وقيل سنة اثنتين وخمسين ودفنت بالبقيع ، وورثت مائة ألف درهم بقيمة أرض وعَرَض ، وكانت لها داراً تصدقت بها في حياتها .

---

(١) الإصابة ٣٤٧/٤ ، السير ٢٣٣/٢ ، الاستيعاب ٣٤٨/٤ .

(٢) الطبقات ١٢٨/٨ ، السير ٢٣٥/٢ .

(٣) الطبقات ١٢٨/٨ .

(٤) شذرات الذهب ٥٦/١ .

المبحث الثاني في المرويات الواردة في فضل صفية بنت حيي .

أولاً : إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم لها إلى الانتصار لنفسها كيما يطيب قلبها وتشعر بمكانتها في البيت النبوي .

٣٠٢) قال الإمام الترمذي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا هَاشِمٌ هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا كِنَانَةُ قَالَ حَدَّثَتْنَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ كَلَامٌ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ أَلَا قُلْتِ فَكَيْفَ تَكُونَانِ خَيْرًا مِنِّي وَزَوْجِي مُحَمَّدٌ وَأَبِي هَارُونُ وَعَمِّي مُوسَى وَكَانَ الَّذِي بَلَغَهَا أَنَّهُمْ قَالُوا نَحْنُ أَكْرَمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا وَقَالُوا نَحْنُ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَنَاتُ عَمِّهِ (١)

بيان حال رواة الإسناد :

محمد بن بشار بن عثمان العبدي ، سبقت ترجمته في الحديث ٣٥ وهو ثقة .

عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم التّنوري بفتح المثناة وتثقيل النون المضمومة ، أبو سهل البصري ، صدوق ثبت في شعبة ، من التاسعة ، مات سنة سبع (٢).

هاشم بن سعيد أبو إسحاق الكوفي ثم البصري ، ضعيف من الثامنة (٣).

كنانة مولى صفية يقال اسم أبيه نُبَية ، مقبول ، ضعفه الأزدي بلا حجة ، من الثالثة (٤).

صفية بنت حيي بن أخطب الإسرائيلية أم المؤمنين تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد خيبر ، وماتت سنة ست وثلاثين ، وقيل في خلافة معاوية وهو الصحيح (٥).

درجة الحديث :

إسناده ضعيف ، فيه هاشم بن سعيد الكوفي ضعيف ، وفيه كِنانة وهو مقبول ، ويرتقي إلى الحسن لغيره ، وله شاهد انظر الحديث (٣٠٣) .

---

(١) انظر الترمذي ، كتاب المناقب ، باب فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ٥/٧٠٨ (٣٨٩٢) .

(٢) التقريب ٣٥٦ ، الجرح والتعديل ٦/٥١ .

(٣) التقريب ٥٧٠ ، تهذيب التهذيب ١١/١٧ ، الجرح ٩/١٠٤ .

(٤) التقريب ٤٦٢ ، الجرح ٧/١٦٩ .

(٥) التقريب ٧٤٩ ، الإصابة ٤/٣٤٦ ، الطبقات ٨/١٢٠ .

تخريجه :

أخرجه الترمذي في المناقب ، باب فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ٣٨٩٤ ، وأخرجه أحمد في المسند ١٣٥/٣ ، والنسائي في عشرة النساء ص٣٣ ، وأبو يعلى الموصلي ٣٤٣٧ ، وأخرجه الطبراني في الكبير ١٨٦/١٤ ، وابن حبان ١٩٣/١٦ .

٣٠٣) قال الإمام الترمذي حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ بَلَغَ صَفِيَّةَ أَنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ بِنْتُ يَهُودِيٍّ فَبَكَتْ فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ تَبْكِي فَقَالَ مَا يُبْكِيكِ فَقَالَتْ قَالَتْ لِي حَفْصَةُ إِنِّي بِنْتُ يَهُودِيٍّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكِ لَابْنَةُ نَبِيٍّ وَإِنَّ عَمَّكِ لَنَبِيٌّ وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ فَفِيمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ ثُمَّ قَالَ اتَّقِي اللَّهَ يَا حَفْصَةُ [١].

بيان حال رواة الإسناد :

إسحاق بن منصور بن بَهْرام الْكَوْسج ، أبو يعقوب التميمي المروزي ، ثقة ثبت ، من الحادية عشرة ، مات سنة إحدى وخمسين [٢].

عبد بن حميد بن نصر سبقت ترجمته في الحديث ١٥٦ وهو ثقة حافظ .

عبد الرزاق بن همام الصنعاني سبقت ترجمته في الحديث ٩١ وهو ثقة حافظ مصنف ، عمي في آخره فتغير .

معمر بن راشد الأزدي ، سبقت ترجمته في الحديث ٦٥ وهو ثقة ثبت فاضل .

ثابت بن أسلم البناني سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ وهو ثقة عابد .

أنس بن مالك صحابي جليل سبقت ترجمته في الحديث ٤٥ .

درجة الحديث :

رجال إسناد الترمذي ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

---

(١) انظر الترمذي ، كتاب المناقب ، باب فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ٧٠٩/٥ (٣٨٩٤) .

(٢) التقريب ١٠٣ ، تهذيب التهذيب ٢٤٩/١ .

ثانياً : خروج النبي صلى الله عليه وسلم من معتكفه تكرمةً لصفية .

٣٠٤) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِي اللَّه عَنْهمَا أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزُورُهُ فِي اعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهَا يَقْلِبُهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ الْمَسْجِدِ عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ مَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ فَقَالَا سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا [١].

تخريجه :

أخرجه البخاري في الاعتكاف ، باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه (٢٠٣٨) ، وباب هل يدرأ المعتكف عن نفسه (٢٠٣٩) ، وفي كتاب فرض الخمس ، باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت إليهن (٣١٠١) ، وفي كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده (٣٢٨١) ، وفي كتاب الأدب باب التكبير والتسبيح عند التعجب (٦٢١٩) ، وفي كتاب الأحكام ، باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية القضاء (٧١٧١) وأخرجه مسلم في كتاب السلام ، باب بيان أنه يستحب لمن رؤي خالياً بامرأة وكانت زوجته أو محرماً له أن يقول ، هذه فلانة ليدفع ظن السوء به٤/١٣٦٦ (٢١٧٥) ، ، وأخرجه أبو داود في كتاب الصوم ، باب المعتكف يدخل البيت لحاجته (٢٤٧٠) (٢٤٧١) ، وفي كتاب الأدب ، باب في حسن الظن بالله تعالى (٤٩٩٤) ، وابن ماجة في كتاب الصيام ، باب في المعتكف يزور أهله في المسجد (١٧٧٩) .

٣٠٥) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِي اللَّه عَنْهمَا أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ ح حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ

---

(١) انظر البخاري ، كتاب الاعتكاف ، باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد ص٤٠٠ (٢٠٣٥) .

الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ وَعِنْدَهُ أَزْوَاجُهُ فَرُحْنَ فَقَالَ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ لَا تَعْجَلِي حَتَّى أَنْصَرِفَ مَعَكِ وَكَانَ بَيْتُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهَا فَلَقِيَهُ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَنَظَرَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَجَازَا وَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَالَيَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ قَالَا سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يُلْقِيَ فِي أَنْفُسِكُمَا شَيْئًا (١).

٣٠٦) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِي اللَّه عَنْهمَا أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ أَخْبَرَتْهُ ح وحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُخْبِرُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّ صَفِيَّةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فَلَمَّا رَجَعَتْ مَشَى مَعَهَا فَأَبْصَرَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا أَبْصَرَهُ دَعَاهُ فَقَالَ تَعَالَ هِيَ صَفِيَّةُ وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ هَذِهِ صَفِيَّةُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ قُلْتُ لِسُفْيَانَ أَتَتْهُ لَيْلًا قَالَ وَهَلْ هُوَ إِلَّا لَيْلٌ (٢) .

٣٠٧) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزُورُهُ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ فَقَامَ مَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا بَلَغَ قَرِيبًا مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهِمَا رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ نَفَذَا فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رِسْلِكُمَا قَالَا سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا (٣).

---

(١) انظر البخاري ، كتاب الاعتكاف ، باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه صـ٤٠١ (٢٠٣٨) .

(٢) المصدر السابق ، كتاب الاعتكاف ، باب هل يدرأ المعتكف عن نفسه صـ٤٠١ (٢٠٣٩) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب فرض الخمس ، باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ،

٣٠٨) قال الإمام البخاري حَدَّثَنِي مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاق أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ ابْنِ حُسَيْنٍ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ فَانْقَلَبْتُ فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْرَعَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ فَقَالَا سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا أَوْ قَالَ شَيْئًا (١).

٣٠٩) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ح و حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزُورُهُ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الْغَوَابِرِ مِنْ رَمَضَانَ فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً مِنَ الْعِشَاءِ ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ فَقَامَ مَعَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْلِبُهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ الْمَسْجِدِ الَّذِي عِنْدَ مَسْكَنِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهِمَا رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ نَفَذَا فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ ، قَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا مَا قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَبْلَغَ الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا (٢).

٣١٠) قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِاللَّهِ الْأُوَيْسِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَتْهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ فَلَمَّا رَجَعَتِ انْطَلَقَ مَعَهَا فَمَرَّ بِهِ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَدَعَاهُمَا فَقَالَ : إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ قَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ ، رَوَاهُ شُعَيْبٌ وَابْنُ مُسَافِرٍ وَابْنُ أَبِي عَتِيقٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ يَعْنِي ابْنَ حُسَيْنٍ عَنْ صَفِيَّةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه

وما نسب من البيوت إليهن صـ٦٣٠ (٣١٠١) .

(١) أخرجه البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده صـ٦٦٩(٣٢٨١) .

(٢) انظر البخاري ، كتاب الأدب ، باب التكبير والتسبيح عند التعجب صـ١٣١٧ (٦٢١٩) .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [١].

٣١١) قال الإمام مسلم وحَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ قَالَا أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ لِأَنْقَلِبَ فَقَامَ مَعِيَ لِيَقْلِبَنِي وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْرَعَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ فَقَالَا سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرًّا أَوْ قَالَ شَيْئًا [٢].

٣١٢) قال الإمام مسلم وحَدَّثَنِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزُورُهُ فِي اعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ وَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْلِبُهَا ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ مَعْمَرٍ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ وَلَمْ يَقُلْ يَجْرِي [٣].

٣١٣) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَبُّوَيْهِ الْمَرْوَزِيُّ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ صَفِيَّةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ فَانْقَلَبْتُ فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْرَعَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ قَالَا سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ فَخَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا أَوْ قَالَ شَرًّا [٤].

---

(١) انظر البخاري ، كتاب الأحكام ، باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية القضاء أو قبل ذلك للخصم صـ١٥٠٣(٧١٧١) .

(٢) انظر مسلم في كتاب السلام ، باب بيان أنه يستحب لمن رؤي خالياً بامرأة ١٣٦٦/٤(٢١٧٥) .

(٣) انظر مسلم في كتاب السلام ، باب بيان أنه يستحب لمن رؤي خالياً بامرأة ١٣٦٦/٤(٢٥) .

(٤) انظر أبو داود في كتاب الصوم ، باب المعتكف يدخل البيت لحاجته ٣٣٣/٢ (٢٤٧٠) .

بيان حال رواة الإسناد :

أحمد بن محمد بن شَبُّوَيَة الْمَرْوَزي ، أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان المروزي الخزاعي ، أبو الحسن بن شَبُّوية بمعجمة بعدها موحدة ثقيلة ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاثين [(1)].

عبد الرزاق بن هُمام سبقت ترجمته في الحديث ٩١ وهو ثقة عُمي في آخره فتغير .

معمر بن راشد سبقت ترجمته في الحديث ٦٥ وهو ثقة ثبت فاضل .

الزهري ، محمد بن مسلم بن شهاب سبقت ترجمته في الحديث ١٣٤ وهو فقيه حافظ .

علي بن حسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، زين العابدين ، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور ، قال ابن عُيينة عن الزهري : ما رأيت قرشياً أفضل منه ، من الثالثة مات سنة ثلاث وتسعين ، وقيل غير ذلك [(2)].

صفية بنت حيي أم المؤمنين سبقت ترجمته في الحديث ٣٠٢ .

درجة الحديث :

رجال إسناد أبي داود ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

٣١٤) قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ فَارِسٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِإِسْنَادِهِ بِهَذَا قَالَتْ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ الَّذِي عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ مَرَّ بِهِمَا رَجُلَانِ وَسَاقَ مَعْنَاهُ [(3)].

بيان حال رواة الإسناد :

محمد بن يحي بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذُّهْلي النيسابوري ، ثقة حافظ جليل من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين على الصحيح ، وله ست وثمانون سنة [(4)].

أبو اليمان ، الحكَم بن نافع الْبَهْراني ، بفتح الموحدة أبو اليمان الحِمْصي ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت يقال إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين

---

(١) التقريب ٨٣ ، تهذيب الكمال ٣٤/١ ، السير ٧/١١ ، الكاشف ٢٦/١ .

(٢) التقريب ٤٠٠ ، التهذيب ٣٠٤/٧ ، تهذيب الكمال ٦٩٣/٢ ، طبقات الحفاظ ٣٠ .

(٣) انظر أبو داود في كتاب الصوم ، باب المعتكف يدخل البيت لحاجته ٣٣٣/٢ (٢٤٧١) .

(٤) التقريب ٥١٢ ، الجرح ١٢٥/٨ ، السير ٢٧٣/١٢ ، المنتظم ١٥/٥

وعشرين [1].

شعيب بن أبي حمزة الأموي ، مولاهم واسم أبيه دينار ، أبو بشر الحمصي ، ثقة عابد ، قال ابن معين : من أثبت الناس في الزهري ، من السابعة ، مات سنة اثنتين وستين أو بعدها [2].

درجة الحديث :

رجال إسناد أبي داود ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

٣١٥) قال ابن ماجة حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُوسَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزُورُهُ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً مِنَ الْعِشَاءِ ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ فَقَامَ مَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْلِبُهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ الْمَسْجِدِ الَّذِي كَانَ عِنْدَ مَسْكَنِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَّ بِهِمَا رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ نَفَذَا فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ قَالَا سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا [3].

بيان حال رواة الإسناد :

إبراهيم بن الْمُنْذِر بن عبد الله بن الْمُنْذِر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي الحِزَامي بالزاي ، صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن ، من العاشرة ، مات سنة ست وثلاثين [4].

عمر بن عثمان بن عمر بن موسى بن عُبَيد الله بن مَعْمر التيمي المدني ، صدوق ولي قضاء

(١) التقريب ١٧٦ ، تهذيب ٤٤١/٢ ، الطبقات ٤٧٢/٧ ، السير ٣١٩/١٠ ، تهذيب ابن عساكر ٤١٣/٤ .

(٢) التقريب ٢٦٧ ، التهذيب ٣٥١/٤ ، طبقات الحفاظ ٩٤ ، السير ١٨٧/٧ .

(٣) انظر ابن ماجة ، كتاب الصيام ، باب في المعتكف يزور أهله في المسجد ، ٥٦٦/١ (١٧٧٩) .

(٤) التقريب ٩٤ ، التهذيب ١٦٦/١ ، الجرح ١٣٩/٢ .

البصرة ومات بالمدينة سنة ست وستين ، من الثامنة [1].

عثمان بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي المدني ، قاضيها مقبول ، من السادسة مات في خلافة المنصور [2].

ابن شهاب ، محمد بن مسلم الزهري سبقت ترجمته في الحديث ١٣٤ وهو فقيه حافظ .

علي بن حسين بن أبي طالب سبقت ترجمته في الحديث ٣١٣ وهو ثقة ثبت .

صفية بنت حيي أم المؤمنين سبقت ترجمته في الحديث ٣٠٢ .

درجة الحديث :

إسناده ضعيف ، فيه عثمان بن عمر بن موسى وهو مقبول ، وإسناده ضعيف ، ويرتقي بالمتابعات إلى الحسن لغيره ، والحديث صحيح ، وهو في البخاري ، انظر الأحاديث (٣٠٤-٣١٤) .

---

(١) التقريب ٤١٥ ، الجرح ١٢٤/٦ .

(٢) التقريب ٣٨٦ ، التهذيب ١٤٣/٧ ، الجرح ١٥٩/٦ .